

AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

ملاحق الحياة: تيارات كل احد — منوعات كل احد — افاق كل اثنين — الرياضية كل اثنين

AL HAYAT SUNDAY 17, MARCH, 1996 ISSUE NO 12075

إن الحياة عقيدة وجهاد

الاحد ١٧ آذار (مارس) ١٩٩٦ الموافق ٢٨ شوال ١٤١٦هـ/العدد ١٢٠٧٥

حملة واسعة شملت بضعة قرى

سلطات البحرين تعتقل افراد المجموعة التي احرقت المطعم

□ المنامة – من حسن اللقيس:

■ قطع راديو وتلفزيون البحرين الرسميان بعد ظهر امس برامجهما ليعلنا بلسان مصدر مسؤول ان اجهزة الامن تمكنت من القبض على المجموعة الارهابية التي احرقت مطعماً في منطقة سترة واديان صباح الخميس الماضي وهو الحادث الذي ذهب ضحيته سبعة اشخاص قضوا حرقاً واختناقاً.

ونسبت الاذاعة الى المصدر قوله ان وزارة الداخلية ستصدر بياناً تفصيلياً عن الموضوع في وقت لاحق. وكان مصدر امني مسؤول اعلن الخميس الماضي «ان اجهزة الامن تلقت بلاغاً في ساعة مبكرة من صباح امس اي الخميس في ١٤ آذار (مارس) الجاري عن وقوع حريق في احد المطاعم في منطقة سترة واديان وتبين ان الحريق مفتعل وانه اتى على المطعم عن آخره ولقي سبعة اشخاص كانوا في داخله مصرعهم اختناقاً وحرقاً».

وكانت قوات الامن باشرت حملة تفتيش واسعة النطاق خلال الـ ٢٤ الساعة الماضية بحثاً عن المجموعة التي احرقت المطعم وتسببت في مقتل السبعة وهم بنغاليون، وشملت الحملة معظم القرى التي كانت مسرحاً للاحداث الدامية خصوصاً منطقة سترة التي وقع فيها الحريق. وسدت مجموعات من القوات الخاصة مداخل بضع قرى وباشرت التدقيق في هويات المارة.

وشوهدت امس طائرة هليكوبتر تابعة لوزارة الداخلية تحلق فوق بعض القرى في اطار الجهود التي تبذلها قوات الامن لرصد تحركات المشبوهين واي تحركات اخرى يمكن ان تعكر الامن والاستقرار. وتحدثت تقارير عن اشتعال النار في احد النوادي الرياضية في قرية عالي التي تبعد حوالى ١٥ كيلومتراً جنوب غربي المنامة.

وتشهد مراكز الهاتف العمومي في جميع احياء العاصمة وبخاصة في باب البحرين ازدحاماً كبيراً وطوابير من العمال الآسيويين الذي يبلغ عددهم حوالى ١٥٠ الف عامل. ويحاول هؤلاء الاتصال بذويهم واقاربهم خارج البحرين بعدما بثت معظم تلفزيونات العالم صوراً لجثث العمال الآسيويين المتفحمة داخل المطعم.

ووصف السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري في تصريح ادلى به الى وكالة انباء الخليج لدى توقفه

التتمة في الصفحة (٦)



نساء تظاهرن في غزة امس احتجاجا على استمرار الحصار الاسرائيلي. (رويتر)

اسرائيل تلمح لسورية بان عليها لجم «حزب الله» لاستئناف المفاوضات

عرفات: ايران امرت بالتفجيرات

□ غزة – من حسين حجازي:
□ القدس المحتلة، دمشق – «الحياة»:

■ لوّحت اسرائيل امس بعدم استئناف مفاوضات السلام مع سورية «اذا لم تلجم» دمشق نشاطات «حزب الله» في جنوب لبنان، فيما دافعت سورية ضمناً عن وجود تنظيمات فلسطينية معارضة لعملية السلام في اراضيها، وجددت ادانتها الارهاب.

واعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس ان العمليات الانتحارية الاخيرة في اسرائيل نفذت «بامر من ايران وبعض الدول العربية». في الوقت ذاته اكدت مصادر في حركة «الجهاد الاسلامي» في غزة ان الشرطة الفلسطينية في القطاع اعتقلت ٣٥ شخصاً، بينهم زعيما الحركة عبدالله الشامي ومحمد الهندي، ومناصرون لـ «الجهاد»، واوضحت المصادر ان الشامي اعتقل في منزله امس، وان الهندي أوقف قبل ايام.

وقالت اليزا غورين الناطقة باسم رئاسة الوزراء الاسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز طلب من وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر نقل تحذير الى الرئيس حافظ الاسد. واضافت: «طالب بيريز بان تضبط سورية حزب الله، وقال ان من المرجح ان يؤدي فشلها في ذلك الى عرقلة استئناف المفاوضات».

في غزة القى عرفات امس كلمة امام نحو ٥٠٠ فلسطيني تجمعوا قرب مقر السلطة الفلسطينية، واتهم ايران بالاسم للمرة الاولى باعطاء اوامر بتنفيذ العمليات الانتحارية في اسرائيل التي اسفرت عن مقتل ٦١ شخصاً، واعلنت حركتا «حماس» و«الجهاد الاسلامي» مسؤوليتهما عنها.

وقال عرفات: «من حقي ان اسأل:

التتمة في الصفحة (٦)

اليمن: حركة مناقلات وتعيينات تشمل موظفين كباراً مدنيين وعسكريين

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ شهدت اليمن خلال الايام القليلة الماضية حركة تغييرات ومناقلات وتعيينات بين كبار الموظفين والقادة العسكريين شملت في مرحلتها الاولى وزارات المال والخدمة المدنية والاصلاح الاداري والدفاع. وبدأت وزارة الداخلية بحملات تفتيش واسعة في المدن الرئيسية ومداخلها بهدف الحد من حمل السلاح دون تراخيص رسمية اضافة الى مكافحة التهريب والقبض على عصابات السرقة. واصدر الرئيس علي عبدالله صالح قرارات جمهورية تقضي بتشكيل محاكم الاموال العامة في عموم البلاد فيما تدرس الحكومة، عبر لجان مختصة إحالة عدد من قضايا الفساد وعدد من الفاسدين في الجهاز الاداري للدولة، الى النيابة العامة لاستكمال الاجراءات القانونية وإحالتها الى المحاكم للنظر فيها.

وتأتي هذه الاجراءات بما فيها حركة المناقلات والتعيينات في الوظائف المدنية والعسكرية المهمة في ضوء نية الحكومة تنفيذ برنامج الاصلاح الشامل في البلاد وبناء على التوجيهات الصريحة التي اصدرها الرئيس اليمني وإعلانه اخيراً نية اجتثاث الفساد من مؤسسات الدولة وإعلان الحرب على الفاسدين وإصلاح الاختلال المالي والاداري بشكل متوازٍ مع عملية الاصلاح الاقتصادي التي بدأتها الحكومة في نيسان (ابريل) العام الماضي وانطلقت مرحلتها الثانية مع بداية العام الحالي.

وكان الرئيس اليمني عيّن العقيد عبدالله الحضرمي سكرتيراً لرئيس الجمهورية. وكان الحضرمي يشغل منصب رئيس المؤسسة الاقتصادية العسكرية وعين العقيد حميد القراشي قائداً للشرطة العسكرية خلفاً للعقيد محمد الحاوري المرشح لمنصب عسكري آخر، حسب مصادر في وزارة الدفاع اليمنية. وكان القراشي مديراً للامن في محافظة مأرب. وعين العقيد محمد القوسي في منصب اركان حرب الامن المركزي كما اصدر الرئيس علي صالح قراراً قضى بتعيين العقيد الدكتور عبدالله العلفي رئيساً للقضاء العسكري.

وادى اليمين الدستورية امام الرئيس اليمني رؤساء واعضاء محاكم الاموال العامة في كل المحافظات اليمنية. وهؤلاء عينوا اخيراً وباشرت هذه المحاكم اعمالها فوراً.

وتوقعت مصادر مطلعة في وزارة المال اليمنية ان تنفذ حركة تبديلات في الوظائف التنفيذية للوزارة والمصالح التابعة لها قريباً. وقالت هذه المصادر لـ «الحياة» امس ان الحركة قد تشمل عدداً من وكلاء الوزارة ومساعديهم ورؤساء المصالح والوكلاء فيها وان لجنة عليا خاصة في حال انعقاد مستمر لاستكمال هذه الاجراءات.

ومن المنتظر ان تقوم بقية الوزارات والمؤسسات الحكومية بحركة تغييرات وتعيينات لكبار موظفيها بناء على توجيهات الرئيس اليمني للحكومة قبل اسبوعين واعطاء مهلة ٦٠ يوماً للوزراء لاجراء عملية التغيير ورفع تقرير نهائي

التتمة في الصفحة (٦)

وزير الخارجية القطري قاطع عشاءً تكريمي اقامه سعود الفيصل للحجيلان

وزراء الخارجية الخليجيون التقوا واعتراف بوجود «عقبات وشوائب»

□ الرياض – من سليمان نمر:

■ أشار وزير الدولة للشؤون الخارجية العماني السيد يوسف بن علوي بن عبدالله الى وجود «عقبات وشوائب تعترض مسيرة مجلس التعاون الخليجي».

ودعا في كلمة القاها امس لدى افتتاحه اجتماعات الدورة العادية الـ ٥٨ لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي التي بدأت ظهر امس في الرياض الى العمل لإزالة هذه العقبات «بروح من الود وصفاء النفوس والشعور بمسؤولية المحافظة على الاسرة الواحدة التي يجسدها المجلس (مجلس التعاون)».

وقال الوزير العماني: «نلتقي اليوم لنجدد ما بيننا من اواصر الالفة الاخوية والتعاون المثمر لمسيرة عملنا المشترك ولنتدارس ونبحث في كل ما من شأنه ان يحقق الارتقاء والفاعلية لهذه المسيرة وإزالة ما يعترضها من عقبات وشوائب».

العشاء

وقاطع وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني العشاء الذي اقامه الامير سعود الفيصل ليلة امس تكريماً للامين العام لمجلس التعاون الخليجي الشيخ فاهم القاسمي بمناسبة انتهاء فترة عمله وتكريماً للسفير جميل الحجيلان الامين العام الجديد بمناسبة قرب تسلمه لمهمات عمله في مطلع الشهر المقبل.

وحضر العشاء جميع وزراء خارجية دول الخليج الآخرين الموجودين في الرياض لكن سفير قطر لدى الرياض علي عبدالله المحمود حضر العشاء التكريمي.

وذكر مصدر خليجي مطلع ان القطريين يعتبرون ان مسألة موافقتهم على قرار قمة مسقط القاضي بتعيين الحجيلان اميناً عاماً لمجلس التعاون لم تُحلّ بعد.

لكن المصدر اعرب عن امله بحل مسألة الرفض القطري قبل انتهاء اجتماعات المجلس الوزاري الخليجي في الرياض بعد ظهر اليوم وعُلم ان وزير الدولة للشؤون الخارجية العماني يبذل جهوداً في هذا المجال.

وكان وزراء خارجية دول مجلس التعاون قد عقدوا جلسة عمل ثانية بعد ظهر امس تم خلالها مناقشة قضايا التعاون المشترك بين دولهم وبخاصة ما يتعلق منها بتنفيذ برامج التعاون العسكري.

واوضح الوفد القطري في الاجتماع اسباب سحب قواته من المناورات العسكرية لقوات درع الجزيرة الخليجية قبل بدئها في الكويت مطلع الشهر الجاري كذلك اسباب عدم مشاركة قطر في المناورات البحرية الخليجية التي بدأت امس في عُمان.

واوضح القطريون ان سبب عدم مشاركتهم يعود الى «الظروف التي استجدت في قطر في اعقاب المحاولة التخريبية المناهضة للحكومة القطرية».

واكد الوفد القطري انه لا يريد ان ينعكس ذلك على استمرار الدعم لمسيرة التعاون الخليجي.

الى ذلك قلّد الامير سعود الفيصل في اعقاب العشاء الشيخ فاهم القاسمي وبناء على امر من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الاولى «تعبيراً عن تقدير حكومة المملكة لما بذله من جهود متميزة في خدمة مسيرة العمل الخليجي المشترك في مرحلة بالغة الدقة والحساسية».

وكان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل ووزير الدولة للشؤون الخارجية العماني والنائب الاول لرئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد ووزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك ووزير الدولة للشؤون الخارجية الاماراتي الشيخ حمدان بن زايد ووزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني بدأوا اجتماعات دورتهم العادية ظهر امس وعقدوا جلستي عمل الاولى للاستماع الى تقرير الامين العام لمجلس التعاون الشيخ فاهم القاسمي وتضمن مستجدات الاوضاع في منطقة الخليج وبخاصة ما يتعلق منها بالوضع في العراق والعلاقات الخليجية مع ايران، وما تحقق من خطوات على صعيد التعاون الخليجي المشترك وبخاصة نتائج الاجتماعات التي عقدتها اللجان الخليجية المشتركة خلال الشهور الاربعة الماضية.

وتضمن تقرير الامين العام لمجلس التعاون عرضاً للاوضاع السياسية في منطقة الشرق الاوسط وتطورات عملية السلام اضافة الى نتائج المفاوضات الخليجية – الاوروبية لدفع التعاون الاقتصادي المشترك.

الموقف السعودي من التطبيع مع اسرائيل

وفي المساء عقد الوزراء الستة جلسة عملهم الثانية لمناقشة المواضيع المدرجة في جدول الاعمال وهي مواضيع عادية وليست مثار خلاف بين الدول الست وإن كان هناك تباين في الآراء حول مسألة «تطبيع

التتمة في الصفحة (٦)



■ استقل وزراء خارجية كل من قطر والبحرين والكويت سيارة واحدة كان يقودها الامير سعود الفيصل في طريقهم من مطار الملك خالد الدولي في الرياض إلى مقر الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي، حيث عقد الاجتماع الوزاري. وشوهد الامير سعود الفيصل يتبادل حديثاً باسماً مع الشيخ حمد بن جاسم، وعلق أحد الحاضرين على المشهد بقوله «الخلاف لا يفسد للود قضية».

الحريري في القاهرة: اميركا تركز الآن على المسار السوري

□ القاهرة – من محمد علاء:

■ يستقبل الرئيس حسني مبارك اليوم رئيس مجلس الوزراء اللبناني السيد رفيق الحريري للبحث في تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط ونتائج قمة «صانعي السلام» وتنفيذ قرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥ بشأن الانسحاب من جنوب لبنان من دون شروط الى جانب دعم العلاقات الثنائية وبعض الصعوبات التي تواجه زيادة التبادل التجاري بين البلدين.

وراس الحريري ونظيره المصري الدكتور كمال الجنزوري امس اول اجتماع رسمي للجنة العليا المشتركة بين البلدين للبحث في دعم التعاون التجاري والاقتصادي.

وقال الحريري لدى وصوله الى مطار القاهرة رداً على سؤال عن عملية السلام «في الوقت الحاضر، الاسرائيليون منشغلون بالانتخابات اكثر من اي موضوع آخر. وعلى كل حال نحن في لبنان سبق وتفاوضنا مع اسرائيل لفترة طويلة في واشنطن ولم تصل المفاوضات الى اي نتيجة. والاميركيون ارتأوا ان يركزوا على المسار الفلسطيني والاردني والآن على المسار السوري، وتوقفت المفاوضات بسبب الانتخابات الاسرائيلية والاحداث الاخيرة. لبنان مؤمن بالسلام وهو الطريق الافضل للشعوب، ولبنان دفع ثمناً غالياً لحال الحرب وحال اللاسلم ونحن نتطلع الى اليوم الذي تنسحب فيه اسرائيل من الاراضي اللبنانية المحتلة وتعود هذه الاراضي الى السيادة اللبنانية».

وسئل: ماذا تتوقعون ان تسفر عنه زيارتكم على الصعيد السياسي؟ فاجاب: «علاقتنا بمصر علاقة اخوية ولها جذور تاريخية ونأمل بان نبحث مع الرئيس مبارك ومع رئيس الوزراء الدكتور الجنزوري في كل شؤون المنطقة وان نطلع على آرائهما».

وكان الرئيس الحريري وصل في العاشرة قبل الظهر الى مطار القاهرة الدولي، في طائرته الخاصة، ترافقه عقيلته السيدة نازك ووفد رسمي يضم الوزراء السادة: شوقي فاخوري، شاهي برصوميان، ياسين جابر، فؤاد السنيورة، قبلان عيسى الخوري، والامين العام لمجلس

التتمة في الصفحة (٦)

«الكردستاني» الإيراني: دليل على تورط طهران

بون عن الحوار مع إيران: ليس بأي ثمن ولكل شيء حدود

□ طهران – من غسان الطاهر:
□ لندن – «الحياة»:

■ اكد وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل امس ان «الحوار النقدي» مع طهران «ليس بأي ثمن». وجاء هذا الموقف اثر قرار القضاء الالماني اصدار مذكرة توقيف بحق وزير الاستخبارات الايراني علي فلاحيان بتهمة القيام بنشاطات ارهابية منها عملية اغتيال زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني الايراني صادق شرفكندي وثلاثة معارضين اكراد ايرانيين آخرين كانوا معه في مطعم «ميكونوس» في برلين في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٢.

التتمة في الصفحة (٦)

□ القاهرة – من اميمة عبداللطيف:

■ استبعد مسؤول اميركي رفيع المستوى رفع الحظر الدولي عن العراق قريباً، وأعرب عن امله بأن يتولى ادارة هذا البلد «قائد عاقل» يرفع الحظر ويعود العراق الى المجتمع الدولي.

وقال توماس غراهام المستشار الخاص للرئيس بيل كلينتون لشؤون نزع السلاح النووي، في تصريحات الى «الحياة» ان واشنطن تتجه الى فرض «اجراءات قاسية ضد ايران» بسبب سعيها الى امتلاك قدرات نووية. وكشف ان اسرائيل قد تقبل توقيع معاهدة حظر انتشار السلاح النووي قريباً. وأكد ان الولايات المتحدة تقوم بجهود متواصلة لحض الدولة العبرية على الانضمام الى المعاهدة.

واضاف غراهام الذي قام بزيارة قصيرة لمصر واسرائيل انتهت اول من امس

التتمة في الصفحة (٦)

العراقيون تحدثوا للمرة الأولى عن ضخ النفط عبر سورية

تأزمت مجدداً بين بغداد والامم المتحدة

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ عادت المفاوضات بين الحكومة العراقية والامم المتحدة الى التأزم امس بعدما الغى الامين العام الدكتور بطرس غالي دعوته الى رئيسي الوفدين المفاوضين التوجه الى جنيف. وجاءت هذه الخطوة المفاجئة في اثناء جلسة عقدت اول من امس الامر الذي حمل الجانبين على اعلان استمرار المحادثات في جلسة جديدة من المقرر عقدها غداً.

ولم يعرف سبب عدول الامين العام عن دعوته، لكن المرجح انه اتخذ قراره في ظل اجواء التصعيد بين الحكومة العراقية والمفتشين الدوليين الموجودين في بغداد الذين اوشكوا على خوض مواجهة جديدة، ثالثة، في غضون اسبوعين بعدما عرقلت السلطات العراقية مهمتهم في اطار عمليات التفتيش المكلفين بها من قبل اللجنة الخاصة بازالة اسلحة الدمار الشامل.

وافادت مصادر كويتية مطلعة على ملف اللجنة الخاصة ان رئيسها السفير رالف اكيوس اجتمع اول من امس مع سفراء الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا وفرنسا، واحاطهم علماً بالمواجهة الثالثة وطلب منهم تثبيت المواقف التي عبر عنها مجلس الامن في رسالته الاخيرة التي وجهها الى اكيوس اثر المواجهة الثانية لجهة تحذير بغداد من مغبة عرقلة مهمات المفتشين الدوليين.

وكانت المفاوضات اوشكت على حل العقدة الاساسية المتبقية والمتعلقة بشراء وتوزيع الغذاء والدواء والمواد الصحية الأخرى في المحافظات الشمالية الثلاث ظهر الجمعة. ودعا الامين العام رئيسي الوفدين المفاوضين الى التوجه الى جنيف للاجتماع به يوم الاثنين.

واتخذ كل من رئيس الوفد العراقي، السفير عبدالأمير الانباري، ورئيس وفد الامانة العامة، وكيل الامين العام للشؤون القانونية، هانز كوريل، ترتيبات للسفر الى جنيف خلال العطلة الاسبوعية. وكان مقرراً ان يعقدا الاجتماع الاخير في نيويورك مساء الجمعة.

وكان الوفدان توصلا تقريباً الى صيغة لحل الخلاف على صلاحية شراء وتوزيع البضائع المخصصة للاكراد في الشمال بقيمة ١٣٠ – ١٥٠ مليون دولار تقتطع من بليون دولار من النفط يحق لبغداد بيعها كل ٩٠ يوماً لستة اشهر لسد الحاجات الانسانية الملحة في العراق، كما نص القرار ٩٨٦.

وتفاعل الطرفان بالصيغة المقترحة والتي قامت على التعاون

التتمة في الصفحة (٦)

يلتسن يسعى الى تبديد القلق الدولي بعد قرار «احياء» الاتحاد السوفياتي

□ موسكو – من يوري تيسوفسكي:

■ كلف الرئيس بوريس يلتسن وزير خارجيته يفغيني بريماكوف الاتصال بدول العالم لتبديد مخاوفها من القرار الذي اتخذه مجلس الدوما (البرلمان) الروسي اول من امس والقاضي بالغاء اتفاق حل الاتحاد السوفياتي السابق. وسيشدد بريماكوف للدول التي سيتصل بها على ان القرار «لا يمس وضع الفيديرالية الروسية بصفتها مشمولة بالقانون الدولي ولا يؤثر في حقوقها والتزاماتها الدولية». (تفاصيل اخرى ص ٨)

واعتبر يلتسن في بيان اذاعه الجهاز الصحافي الرئاسي امس قرار الدوما «متناقضاً مع دستور روسيا»، وشدد على انه «لن يسمح بتمرير اي محاولات لتخريب اسس كيان الدولة الروسية».

ودعا قرار الدوما الى «تعميق التكامل» بين الجمهوريات السوفياتية السابقة التي استقلت منذ نهاية ١٩٩١. واكد يلتسن في بيانه ان «التكامل اجراء طوعي ولتطبيقه ينبغي اظهار اقصى الاحترام للشركاء من دون اي ضغط وضجيج لا داعي لهما. هكذا فقط يمكن اقامة اساس صلد لتوحيد دول حرة».

في غضون ذلك اعلن رئيس قيرغيزستان عسكر اكاييف امس ان قرار الدوما الروسي «يعتبر غير موجود قانونياً بالنسبة الى دول مستقلة ومن شأنه ان يعقد التكامل الاقتصادي الواقعي بين الدول اعضاء رابطة الدول المستقلة (الكومنولث)».

واعرب الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف عن استغرابه من اعتبار القرار

التتمة في الصفحة (٦)

كميل كورو حوّل الشجرة «احداً»

رسم ٣ آلاف لوحة بيعت منها ١٠ آلاف في أميركا!

□ باريس – من رلى الزين:

■ يعرض متحف «غران باليه» في باريس اعمال أحد كبار الفنانين الفرنسيين من القرن التاسع عشر، كميل كورو (١٧٩٦ – ١٨٧٥) الذي اشتهر بمناظره الطبيعية وبأسلوبه النقي والبسيط.

يقدّم المعرض ١٥٠ لوحة جُمعت من كل ارجاء العالم، وبعضها يشاهد للمرة الأولى.

ويصنف كورو في الاطار الجمالي لتاريخ المنظر الفرنسي في القرن التاسع عشر، اي بين الكلاسيكية الانكليزية والواقعية الهولندية والرومنسية التي عرفها جيله.

توفي كميل كورو في الوقت الذي كانت الانطباعية تبدأ بالظهور. ويعتبر مؤرخو الفن ان اعماله خلقت الصلة بطريقة متقنة بين مدرسة المنظر الطبيعي والانطباعية، بفضل دعوته الدائمة الى العمل المباشر والدراسة على الطبيعة والوفاء لـ «الانطباع الأول».

كان يعمل في انتظام على المناظر الجميلة، ويجوب فرنسا باحثاً عنها. فرسم البحر والجبل والوادي والغابة والمدينة الصغيرة والمدينة الكبيرة، في كل الفصول وفي كل ساعات النهار... الا أن ابداعه الحقيقي برز في رسمه الاشجار. ويقول أحد النقاد: «يجد ضوءه الداخلي في الاشجار التي تنحني مع الهواء، في ورق الشجر، في دخان او ضباب او غيمة من الغبار. وكأننا نسمع حفيف الأوراق التي ترتعش ان مرّ عليها النظر...».

وكتب الشاعر بول فاليري عن اشجار كورو: «الشجرة عنده تنبت هنا، ولا يمكنها ان تعيش في مكان آخر... لها جذور متينة، لكنها ليست نموذجاً نوعياً فقط بل تأخذ شخصية. الشجرة عندها قصة في يده، ومع كورو تصبح «احداً».

رسم كورو بكثرة وخلّف ثلاثة آلاف لوحة. لكنه جذب ايضاً عدداً هائلاً من المزيفين الى حد انه توجد مزحة شهيرة تقول ان «كورو وضع ثلاثة آلاف لوحة بيعت منها عشرة آلاف في الولايات المتحدة»!

بدأ تقليده وهو لا يزال على قيد الحياة. ويُقال انه كان طيب القلب الى درجة انه كان يصحح ويوقع على الاعمال المزيفة التي كان يعرضها عليه اصدقاؤه وتلامذته. ولم يقتصر تقليده على قلة. اذ ظهرت المحترفات المختصة بتزييف اللوحات الفنية بكثرة، لتلبي الطلب الشديد على الطبيعة التي رسمها كورو.

ولم تنج المجموعات الخاصة ولا المتاحف الكبرى من الخدعة. فمجموعة عائلة جوسوم مثلاً ضمت ٢٤٦٠ لوحة مزيفة تحمل اسم كميل كورو، وكذلك مخازن «متحف الفن» في فيلادلفيا و«معهد الفن» في شيكاغو و«المتحف البريطاني» في لندن ومتحف «اللوفر» في باريس.

وفي العاصمة الفرنسية، يعمل مارتان ديتيرل الخبير المعترف به دولياً على أعمال كورو. ويقول انه تمكن، حتى اليوم، من احصاء نحو الف لوحة مزيفة موزعة في العالم. وانه يدرس سنوياً من ٢٠٠ الى ٣٠٠ لوحة يضعها بين يديه تجار وهواة. ولا يجد عادة اكثر من ٢٠ او ٣٠ لوحة حقيقية.

لماذا كان كورو مرغوباً الى هذه الدرجة؟ يوضح الخبراء ان اسعاره كانت دائماً مرتفعة وأكيدة في سوق الفن المتقلبة. وحتى عندما كان الفنان على قيد الحياة، كانت الطلبات تنهال عليه. ويقال ان المعرض الأول الكبير الذي نظمه في

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590

17

9 770967 559033

مشيداً باحتضانها اللبنانيين

بري في شاطئ العاج: بعيدون عن الارهاب

□ بيروت – «الحياة»:

■ وصل رئيس المجلس النيابي نبيه بري والوفد المرافق صباح امس ابيدجان في شاطىء العاج قادماً من البرازيل في زيارة يلتقي خلالها كبار المسؤولين وفي مقدمهم رئيس الجمهورية هنري كونابيدييس ورئيسا مجلسي النواب والحكومة ووزير الخارجية واركان الجالية اللبنانية.

واستقبله في المطار نائبا رئيس المجلس النيابي كراي ايمانويل وكواسيتنوا والمجلس الاسلامي الاعلى النائب مصطفى دياني وعدد من النواب والسفراء العرب والسفير اللبناني لدى شاطىء العاج محمد ضاهر وحشد من ابناء الجالية اللبنانية.

ورد الرئيس بري على اسئلة الصحافيين فاعتبر زيارته «عرفان جميل لهذا البلد العظيم الذي احتضن اللبنانيين وخصوصاً من جنوب لبنان وبقية المناطق اللبنانية والذي كان بمثابة الوطن الثاني وهو الاب والام لهذه الجالية التي تفتخر وتعتز بها».

واعتبر ان شاطىء العاج «تشكل البوابة للقارة الافريقية ولبنان يمكن ان يكون الباب للشرق الاوسط والبلاد العربية. وفي الامكان ان يلعب المغترب اللبناني دور الجسر بين البلدين. اضافة الى ذلك هناك امر عاطفي دائم وشخصي بالنسبة لي هو انني من مواليد افريقيا».

وطلب من الجالية اللبنانية ان تكون مخلصة لشاطىء العاج في مقدار الاخلاص لبلدها.

ورداً على سؤال حول موضوع الارهاب، اجاب: «لا بد من توضيح القصد من السؤال. اذا كان القصد المقاومة في جنوب لبنان فنحن نعتقد ان من يطالب بتنفيذ القرارات الدولية هو البعيد كل البعد عن موضوع الارهاب. بينما الذي يحتل الاراضي ويدمر القرى ويستعمل الوسائل المحرمة دولياً بموجب اتفاق جنيف ويواصل اعتداءاته كما حصل البارحة في الاعتداء على ٢٣ قرية جنوبية هو الارهاب بعينه. اما اذا كان القصد القمة التي عقدت في شرم الشيخ فيمكن ان يكون جواب آخر».

وعن مؤتمر قمة شرم الشيخ قال: «بالنسبة لقمة شرم الشيخ، اعتقد انه لم يكن هناك رأي واحد، واعتقد ان لبنان وسورية يطالبان بتنفيذ القرارات الدولية بينما اسرائيل هي التي لا تطبق القرارات وبالتالي نحن لسنا معنيين تحت هذا العنوان».

واقام السفير ضاهر على شرف بري، حفلة عشاء حضرها عدد من المسؤولين في شاطىء العاج والسفراء العرب والاجانب المعتمدين في ابيدجان وشخصيات اقتصادية وتربوية. ويبدأ رئيس المجلس لقاءاته الرسمية غداً ويحضر اليوم احتفالاً للجالية لمناسبة ذكرى ١٤ آذار (مارس).

دلول: لبنان قدوة

□ بيروت – «الحياة»:

■ اكد وزير الدفاع محسن دلول «ان ورشة البناء واعادة الاعمار الجارية في البلاد هي لتعزيز صمود لبنان ومن شأنها ان تنعكس ايجاباً على كل القطاعات الاقتصادية»، مشيراً الى «ان القضاء على البطالة يتم بتعزيز القطاع الخاص، الذي يوفر فرص عمل كثيرة للبنانيين».

كلام الوزير دلول جاء خلال ندوة شعبية اقيمت في بلدة مقنة قضاء بعلبك، حضرها حشد من فاعليات البلدة.

وعرض دلول لمسيرة توحيد البلد والمؤسسات منوهاً «بالدعم الكبير الذي قدمته سورية وبالعطاء اللامحدود من اجل توحيد الجيش وانهاء الحرب وقيام المؤسسات». واضاف «كنا في ما مضى نتطلع بغصة الى يوم يكون عندنا فيه قرار سياسي ووطني بكل معنى الكلمة، وكنا نطالب بان تكون سياسة لبنان عربية في وقت كان فيه لبنان يجنح بعيداً جداً عن مصلحة العرب، والآن ترون كيف ان دولاً كانت بالامس قدوة لنا تسقط وتذهب الى شرم الشيخ بينما كنا بالامس نطالب حكومتنا ان تحذو حذو هذه الدول. اما الآن فقد صار لبنان هو القدوة. ويكفي ان يكون القرار السياسي وطنياً هكذا وكبيراً حتى نعرف ان المسؤولية هي في ايد سليمة». وتناول المطالب العمالية فقال «ان زيادة الاجور لن تؤدي سوى الى ازدياد البطالة» داعياً الى «عدم تسييس مطالب الفئات العمالية». واضاف «على لجنة المؤشر ان تجتمع كما على ارباب العمل والعمال ان يجتمعوا برعاية الحكومة فيصار الى الزيادة للعمال في شكل علمي، لا يدمر القطاع الخاص الذي لديه منافسة في الخارج».

احتفالات في الجبل في ذكرى غياب جنبلاط

□ بيروت – «الحياة»:

■ لمناسبة الذكرى التاسعة عشر لغياب كمال جنبلاط الذي اغتيل في منطقة الشوف امت المختارة امس وفود شعبية وشخصيات سياسية وفعاليات، وانطلقت مسيرة شعبية من باحة قصر المختارة الى الضريح يتقدمها وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط ونجلاه تيمور واصلان والى جانبهم اعضاء قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي والنواب نبيل البستاني وايمن شقير وجورج ديب نعمه وعلاء الدين ترو واكرم شهيب وقادة احزاب الحركة الوطنية وعدد آخر من المسؤولين السياسيين ورجال دين ووفود من المنظمات الشبابية والجمعيات الاهلية والنوادي والكشافة ومن لجان المعتقلين في مخيم انصار ومن الفصائل الفلسطينية في لبنان ومن السفارات الغربية اضافة الى طلاب المدارس والكليات والجامعات وحشود من الجبل والبقاع وحاصبيا وبيروت.

ولدى وصول المسيرة الى الضريح، وضع الجميع الزهور عليه بعدما قرأ مشايخ الدين الفاتحة. وعشية الذكرى انيرت منطقة الجبل بالشموع ورفعت صور الراحل واعلام الحزب الاشتراكي.

وزير دفاع ارلندا في بيروت

□ بيروت – «الحياة»:

■ وصل الى بيروت بعد ظهر امس وزير الدفاع الأرلندي شون باريت يرافقه وفد عسكري رفيع المستوى وذلك لتمضية يومين مع القوة الأرلندية العاملة في اطار القوات الدولية في الجنوب والمشاركة في الاحتفال باليوم الوطني لجمهورية أرلندا الذي يصادف اليوم الاحد، ولحضور مراسم تعليق اوسمة وعرض عسكري في المناسبة.

وسيلتقي باريت خلال زيارته وزير الدفاع محسن دلول وقائد الجيش العماد اميل لحود.

حملة لبنانية - سورية ضد شلل الاطفال

■ بيروت- «الحياة» – اطلق امس وزير الصحة مروان حمادة ونظيره السوري محمد اياد الشطي المرحلة الاولى من الحملة المشتركة للتلقيح ضد شلل الاطفال في لبنان وسورية.

وانطلقت الحملة في حضور الامين العام للمجلس الاعلى اللبناني – السوري نصري خوري من بلدتي مجدل عنجر اللبنانية والزبداني السورية.

وقال حمادة ان «الخطة اللبنانية – السورية المشتركة ترمز الى وحدة المصير والمصالح في البلدين الشقيقين»، واشار الى ان هذه الخطوات «نستوحيها من توجيه وارادة الرئيسين حافظ الاسد والياس الهراوي» ومن «الحكومتين والشعبين لدفع التعاون والتنسيق الى ابعد المجالات واوسعها».

من جهته اشار الشطي الى ان الخطة المشتركة «تهدف الى القضاء على الفيروس المسبب لمرض الشلل».

وقال الخوري ان هذه الحملة «تتوج سلسلة من الخطوات التنسيقية في مجال التعاون الصحي بين البلدين».

انهيار جزء من مبنى في منطقة البطريركية

□ بيروت – «الحياة»:

■ انهار عند الثانية والثلث من بعد ظهر امس جزء من مبنى في منطقة البطريركية في بيروت شارع يوسف الاسير من دون ان يؤدي ذلك الى وقوع اصابات.

وفي التفاصيل، انه منذ عشرة ايام بدأت اعمال حفريات قرب المبنى من اجل وضع اساسات لبناء جديد. وعند الثانية عشرة من ظهر امس شعر سكان مبنى قسطنطين المجاور باهتزازات في منازلهم فاتصلوا بالمهندس المشرف على اعمال الحفر، وفور حضوره طلب من الجميع الخروج من منازلهم بعدما لاحظ اتساع التشققات. واكد المهندس المسؤول استعداده لتحمل مسؤولية النتائج.

وفور خروجهم كان جزء من المبنى والذي تقطنه عائلتا الناطور وجقال قد انهار. وما زال الجزء الثاني المؤلف من اربع طبقات وتشغله عشر عائلات مهدداً بالانهيار.

المجلس العدلي أنهى استجواب المتهمين في دعوى تفجير الكنيسة

جعجع لم يرد على الأسئلة: الهدف حل "القوات"

□ بيروت - من حبيب يونس:

■ اعلن قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع امس انه لن يجيب عن اي سؤال يطرحه عليه المجلس العدلي، مشيراً الى ان «لا علاقة له» بالتهمة الموجهة اليه، اي تفجير كنيسة سيدة النجاة في زوق مكايل في ٢٧ شباط (فبراير) ١٩٩٤، ومعتبراً ان «الملف كله غير قانوني اتخذ ذريعة لتغطية قرار حل حزب «القوات» واعتقال قياداته».

وبهذا الموقف اكمل جعجع خطوة محاميه الذين اعلنوا امتناعهم عن حضور الجلسات ما لم تتامن لهم حقوق الدفاع، ومنها حق الاختلاء بالموكل كما يجب. وبه ايضاً ختم المجلس العدلي في جلسته الخامسة من هذه الدعوى، استجواب المتهمين الثلاثة وهم الى جعجع، الرائد المتقاعد ورئيس الاركان في «القوات» فؤاد مالك والعنصر في جهاز الامن في «القوات» جرجس الخوري، على ان يباشر الجمعة المقبل استجواب شهود الحق العام.

واذا كان «استجواب» جعجع لم يتعد الدقائق المعدودة، واستجواب مالك قارب الساعة، فان استجواب الخوري الذي انتهى امس، كان امتد على ثلاث جلسات: الاولى الاسبوع الماضي لمدة خمس ساعات، والثانية اول من امس لمدة سبع، والثالثة امس لمدة ثلاث. ويكون مجموع ما خضع له المتهم الرئيسي في الدعوى امام المجلس العدلي في العام الماضي وهذه السنة، ٣٤ ساعة.

وكان المتهمون الثلاثة احضروا الى قفص الاتهام في العاشرة الا خمس دقائق قبل الظهر. وبدأت الجلسة بعد ثلث ساعة برئاسة رئيس مجلس القضاء الاعلى القاضي فيليب خير الله وتمثلت النيابة العامة بالقاضي عدنان عضوم. وفي غياب محامي جعجع، حضر عن مالك المحامون بدوي ابو ديب وانطوان ابو ديب واندره ابو حيدر، وعن الخوري المحامي جورج نجم.

وفي مستهلها طلب المحامي نجم سؤال القاضي عضوم عن مصير المتهم في الدعوى الفار رفيق الفحل الذي أوقف في السويد احتياطاً، وعما فعلته السلطة لاسترداده، وهل اجريت استنابة قضائية للتحقيق معه، فاجاب: «ان السلطة اللبنانية اجرت اللازم مع السلطات السويدية لكنها رفضت تسليم الفحل، لان في لبنان تطبق عقوبة الاعدام. وطلبت تعهداً لعدم تنفيذ هذه العقوبة فيه في حال ثبوت جرمه، لكننا رفضنا، لان السلطة القضائية مستقلة. ولم تعمد الى طلب تنفيذ الاستنابة القضائية لعدم وجود معاهدة دولية بين لبنان والسويد في هذا الصدد، ولان المتهم الفحل فار من وجه العدالة، وعليه المثول امام القضاء اللبناني بحسب الصلاحية الشخصية حتى يحاكم وفقاً لاصول القانون اللبناني».

ثم طلب المحامي نجم ايجاد وسيلة باعداد استنابات قضائية للتحقيق مع المتهمين الآخرين الفارين (غسان توما وطوني عبيد ورشدي رعد وغيرهم)، طالباً ارجاء الدعوى. لكن القاضي عضوم طلب رد هذا الطلب «لان المتهمين المذكورين فارون من وجه العدالة وارتكبوا جرمهم في لبنان ويجب ان يحاكموا في لبنان، ولان طلب تنفيذ الاستنابات غير قانوني، ولانهم قالوا في تصريحات لهم انه لا يثقون الا بمحاكمة ترعاها الكنيسة والحبر الاعظم فكيف نوفر لهم ذلك؟ اما طلب استئخار (ارجاء) الدعوى الجزائية مردود لان ذلك لا يجوز لاي سبب».

وعلق القاضي خير الله «بما ان المتهمين المشار اليهم يحاكمون حالياً امام هذا المجلس بالصورة الغيابية بصفتهم فارين من وجه العدالة، وبما ان من غير الممكن الاستغناء عن اجراء المحاكمات وفقاً للاصول امام المجلس وفي لبنان، لذلك نقرر رد طلب الاستنابات القضائية والسير في الاجراءات ورد طلب الاستئخار ومتابعة الاستجواب».

وبدأ استجواب الخوري من جانب وكيله، وكانت تقطعه بين حين وآخر اسئلة جديدة من القاضي عضوم والقاضي خير الله. وجديد ما قدم الى هيئة المحكمة شهادة من الفاتيكان تفيد ان جرجس الخوري زار الاماكن المقدسة في اسرائيل، ورسالة كان كتبها بعد شهرين ونصف الشهر على توقيفه (آخر ايار/ مايو ١٩٩٤)، وقبل صدور القرار الاتهامي، على صفحات من كتاب ديني ينفي فيها لذويه أي علاقة له بتفجير الكنيسة ويؤكد براءته ويدعوهم الى عدم تصديق ما يكتب عنه في الصحف، ويعتبر انه اوقف لانه «من «القوات» ومن مكتب جعجع». وأبرز محامي الخوري صورة عما دونه موكله على الكتاب، ووعد بأن يحضر الاصل في جلسة مقبلة.

ودارت اسئلة كثيرة على طريقة اخراج هذا الكتاب الى خارج السجن من دون ان يفتشه الحراس ويعرفوا ما دونه الخوري عليه، خصوصاً انه قال اول من امس ان تفتيشاً دقيقاً يطاول كل ما يتلقاه من خارج السجن وكل ما يريد تسليمه الى ذويه. وكان رد المتهم ان هذه «الواقعة حصلت قبل ان يباشر الحراس التدقيق والتفتيش». واوضح ان امر السجن اعطاه بطلب من المحققين ورقة وقلماً ليروي تفاصيل زيارة قام بها ليوغوسلافيا، فاستغل وجود القلم معه ليدون على الكتاب رسالته الى ذويه.

وكرر الخوري اجوبة سابقة له عن تواريخ زياراته لاسرائيل وعن انه هو من بادر بتسليم نفسه. وقال ان محققين عسكريين حضروا استجواب المحقق العدلي في الدعوى القاضي جوزف فريحة له. وكانوا يطرحون اسئلة واحياناً اسئلة جوابها فيها. ورداً على سؤال وكيله المحامي نجم عن الترغيب الذي عرض عليه، قال: «رغبت باعطائي جواز سفر اجنبياً وأموالاً طائلة، على ان اخرج من وزارة الدفاع الى المطار وأسافر. والذي عرض علي هذا الامر المدعي العام السابق منيف عويدات والمحققون العسكريون ... وعندما التقاني المدعي العام للمرة الأولى قال لي: انا اعلى سلطة قضائية في البلد، وانا احكم رئيس الجمهورية. وقد قال لي ذلك ليجعلني اثق بعرضه من دون ان يطلب مني قول امور محددة. وسألني ان اعترف بانني وراء متفجرتي الكنيسة وبيت الكتائب، فاجبته ان ذلك غير معقول ... وحصل ما حصل».

كذلك ابرز المحامي نجم افادة من المركز الثقافي الفرنسي حيث كان الخوري يتابع دورة لتعلم اللغة الفرنسية، تفيد انه كان في الصف في الوقت الذي ذكر القرار الاتهامي انه كان ورفاقه يعدون للمتفجرة في مبنى اركان «القوات» في زوق مكايل. وكذلك دارت اسئلة كثيرة على هذه النقطة للتثبت من دقة قيد الدوام مثلاً. وفي ختام استجوابه، سأل نجم موكله هل يريد قول شيء بعد امام المجلس العدلي؟ اجاب «انتظر ما سيحصل في المرافعات لاعرف في ما بعد هل يمكنني ان اتحدث او لا. الامر واضح. انا اعرف اني بريء، والدكتور جعجع بريء».

ثم استجوب الرائد المتقاعد مالك، وهو كان رئيس جهاز الاركان في «القوات»، قبل حل الميليشيات، ومن ثم رئيس الهيئة الادارية لحزب «القوات» الذي رخص له. فأيد ما كان قاله العام الماضي امام المجلس العدلي، مشيراً الى العرض الذي عرضه عليه المحقق العدلي القاضي فريحة اثناء التحقيق بان يعترف بما يطابق افادة جرجس الخوري، انه، اي مالك، دخل على مجموعة شبان كانوا مجتمعين في مبنى الاركان، وطلب منهم الهدوء، وكان بينهم جرجس الخوري وطوني عبيد، وانه اضطر الى مسايرته من دون المس بجوهر ما قاله «لانني كنت اشعر اني مظلوم، واريد ان افعل كل شيء لاخرج. وكنت وعدت بان اخرج من السجن اذا قلت ذلك». واشار الى انه لم يشاهد طوني عبيد ولا مرة في مبنى الاركان، وانه لا يعرف شيئاً عن تراتبية جهاز الامن ولا يتعاطى بالقضايا الامنية، وان امكان دخول عناصر من الامن مبنى الاركان من دون استئذان غير ممكن بالمنطق، وممكن بالواقع. لكنه اشار الى احتمال ملاحظة ذلك من جانب عناصر آخرين، «وهذا يفضح سرية ما كان يحضر لتفجير الكنيسة لو كان هذا الافتراض صحيحاً». ولاحظ انه لم يسأل مرة اي سؤال عن التهمة التي احيل من اجلها على المحاكمة، وهي المشاركة في قلب النظام، لا تفجير الكنيسة.

واكتفى وكيل مالك المحامي ابو ديب بطرح سؤال واحد عليه: هل شاهد في مبنى الاركان جرجس الخوري مجتمعاً مع اشخاص آخرين بينهم طوني عبيد نعم، فاجاب: «لم اشاهد اي اجتماع في مبنى الاركان. ولم اشاهد طوني عبيد ولا مرة في هذا المبنى»، موضحاً رداً على سؤال للقاضي عضوم ان امكان اجتماع هؤلاء الاشخاص من دون علمه في هذا المبنى ممكن.

ثم بدأ استجواب الدكتور جعجع، فسأله القاضي خير الله إذا كان يؤيد مضمون استجوابه امام المجلس العدلي العام الماضي، فأجاب بصوت هادئ فيه بحة: «قبل ان اجيب عن اي سؤال اريد ان ادون الملاحظة الآتية، وهي اني اعتبر نفسي غير معني بكل هذه التهمة. وما يدور في قاعة المجلس العدلي منذ البدء وحتى اللحظة، يؤكد ذلك. اني اعتبر هذا الملف غير قانوني لانه اخرج كما اخرج ليس بهدف اكتشاف من فجر كنيسة سيدة النجاة، بل من اجل ايجاد الذريعة القانونية لتغطية قرار حل حزب «القوات اللبنانية» واعتقال قيادتها. ولا اتنكر لاي من الافادات التي اعطيتها».

وسأل خير الله إذا طرحت عليك اي سؤال هل تجيب، فأجاب: «انطلاقاً مما قلت، اعتبر ان كل الاجراءات المتعلقة بي في هذا الملف غير قانونية، وبالتالي وبكل احترام اعتذر عن عدم الاجابة عن اي سؤال لكي لا اكون من حيث لا اشاء مساهماً في تغطية الحقيقة وفي تغطية القبوات بالسماوات».

وطلب القاضي عضوم ان تدون ملاحظة له تعقيباً على ما قاله جعجع انه سبق له ان قبل باجراءات المحاكمة امام المجلس العدلي وانه ادلى بافادة طويلة امامه، ما يجعل اقواله لجهة عدم القانونية غير واقعة في محلها. فاصر جعجع على امتناعه عن عدم الاجابة. واضاف «لي مع السلطة اكثر من قضية مطروحة، ومن اللحظة الاولى كان رأيي ما أدليت به الآن، لكنني قلت ان السلطة ستوقف ممارساتها عند انكشاف الحقائق تباعاً، ولو حياء، وبعد سنة من الاجراءات ظهر لي انها (اي السلطة) مهما تبين من وقائع وأياً كانت الحقيقة، تتابع ما بدأت به وتلصق بي كل يوم تهمة جديدة. ومن هذا المنطلق اعتذر عن عدم الاجابة عن اي سؤال يوجه الي». وعقب عضوم على قول جعجع ان هناك احكاماً صدرت هي مبرمة ولها صدقيتها الكاملة.

وكانت الساعة تشير الى الثانية بعد الظهر فرفع القاضي خير الله الجلسة الى الثانية بعد ظهر الجمعة في ٢٢ آذار (مارس) الجاري، للاستماع الى شهود الحق العام.

الملك فهد يقلد بوش قلادة الملك عبدالعزيز

■ جدة، الرياض - «الحياة» - استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في قصر السلام في جدة اول من امس الرئيس الاميركي السابق جورج بوش وقلده قلادة الملك عبدالعزيز. وتبودلت خلال المقابلة الهدايا التذكارية.

وحضر الاستقبال الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، والأمير سعود الفيصل وزير الخارجية، والأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب والأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة، والأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز المستشار في الديوان الملكي، وعدد من المسؤولين السعوديين.

وغادر بوش جدة عقب المقابلة متوجهاً الى الرياض، واستقبله في مطار قاعدة الرياض الجوية الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز، ومنصور الخريجي نائب رئيس المراسم الملكية وعدد من المسؤولين.

واستقبل الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي في مكتبه في الرياض ظهر امس بوش ووزير الدفاع الاميركي السابق ريتشارد تشيني والوفد المرافق لهما. وافادت وكالة الانباء السعودية انه تم خلال اللقاء تبادل الاحاديث الودية.

وكان الرئيس الاميركي السابق وصل الى جدة الجمعة آتياً من اسوان في بداية جولة على عدد من الدول الخليجية.

مناورات بحرية خليجية وقطر لا تشارك

□ مسقط - من أحمد أنور:
□ الكويت - «الحياة»:

■ بدأت في المياه الاقليمية العُمانية امس المناورات البحرية «تعاون - ٢» التي تشارك فيها قوات بحرية تابعة لدول مجلس التعاون الخليجي وصلت صباح امس الى قاعدة سعيد بن سلطان البحرية العُمانية.

ومن المقرر ان تستمر المناورات البحرية المشتركة حتى ٢١ الشهر الجاري.

وعلمت «الحياة» ان عدم مشاركة قطر في هذه المناورات بات اكيداً.

واشار بيان رسمي صدر عن رئاسة اركان القوات العُمانية الى ان المناورات ستشمل اطلاق صواريخ «سطح - سطح» وهي الثانية من نوعها في المياه الاقليمية العمانية.

واوضح البيان ان هذه المناورات تجري دورياً في سلطنة عُمان.

وتهدف المناورات الى تبادل الخبرات التكتيكية وتوحيد المفاهيم العمليانية العسكرية والعمل في بيئات وظروف بحرية مختلفة لتعزيز تجربة البحرية الخليجية. ويعد اطلاق صواريخ «سطح - سطح» من السفن عنصراً جديداً في التدريبات البحرية لدول مجلس التعاون.

وكانت المناورات البحرية «تعاون - ١» نفذت في المياه الاقليمية العُمانية في اذار (مارس) ١٩٩٤.

«درع الجزيرة»

الى ذلك اختتمت خمس دول خليجية امس اول مناورات مشتركة من نوعها في الكويت منذ حرب تحرير الكويت في عام ١٩٩١. وغابت دولة قطر عن هذه المناورات بعدما كانت ارسلت جنوداً لهذا الغرض.

واعرب وزير الدفاع الكويتي الشيخ احمد الحمود امس عن اسفه لانسحاب القوة القطرية، لكنه قال: «نقدر الظروف التي حدت بقطر الى عدم المشاركة». واعتبر الشيخ احمد بعد انجاز المشروع النهائي للمناورات في صحراء شمال الكويت امس، ان المناورات التي نفذت تحت اسم «درع الجزيرة - ٥» حققت «الاهداف المرجوة منها».

ونفذت المناورة الختامية بالذخيرة الحية في ميدان الاديرع للتدريبات بمشاركة مئات من الجنود من ٥ دول خليجية، وشارك الجانب الكويتي بمعظم فروع القوات المسلحة، وبينها الطائرات المقاتلة من نوع «اف - ١٨».

حاملة طائرات اميركية الى الخليج

■ القاهرة - رويتر - افادت مصادر في قناة السويس المصرية ان حاملة الطائرات «جورج واشنطن» عبرت القناة امس في طريقها الى الخليج، لتحل محل مجموعة من السفن الحربية الاميركية التي غادرت المنطقة الى تايوان. وذكر مسؤولون اميركيون ان مجموعة «جورج واشنطن» التي ستنضم الى الاسطول الخامس تشمل غواصة تعمل بالطاقة النووية.

مناورات قطرية - أميركية

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ قال مصدر اميركي في الدوحة لـ «الحياة» ان مناورات عسكرية اميركية - قطرية ستبدأ اليوم وتستمر يومين. واوضح ان ثلاث سفن حربية أميركية موجودة في المياه القطرية ستشارك في المناورات التي سمح لأجهزة الاعلام القطري والاجنبي بتغطيتها للمرة الأولى. وعلمت «الحياة» ان نحو ٣٠٠ جندي اميركي يشاركون في المناورة. وكان امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني تلقى رسالة من الرئيس بيل كلينتون في ٤ من آذار (مارس) الجاري تتعلق بـ «التعاون بين البلدين» وتركز على «تطوير العلاقات والتنسيق بين البلدين الصديقين».

يذكر ان البحرية الأميركية، كانت أعلنت مطلع الشهر الجاري أن الولايات المتحدة وقطر ستجريان تدريبات مشتركة، واشارت الى ان هذه التدريبات كانت مقررة قبل أشهر وليست لها «أية علاقة» بمحاولة الانقلاب التي اعلنت الدوحة احباطها في شباط (فبراير) الماضي.

جانب من التظاهرة التي رفعت فيها لافتات تأييد لعرفات (ا ف ب)

تظاهرة في غزة ضد العنف والحصار الاسرائيلي

عرفات يشدد على بناء الدولة: اطراف خارجية تعرقل مسيرة السلام

□ غزة - من حسين حجازي:

■ نظمت الحركة الوطنية للتغيير في غزة ظهر امس تظاهرة تأييد للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والسلطة الوطنية شارك فيها الآف من المتظاهرين الذين ندوا بالحصار الذي تفرضه اسرائيل على مناطق السلطة الفلسطينية، ورفعوا شعارات تدعو الى نبذ العنف ومواصلة عملية السلام.

والقى عرفات بعد الاجتماع الوزاري الأسبوعي للسلطة خطاباً في المتظاهرين قال فيه: «اننا الآن في هذه الظروف الخطرة نتعرض لموجة من المحاولات التي تبذلها بعض الاطراف الخارجية لوقف المسيرة السلمية». ووصف ما حدث في الأسبوعين الأخيرين بانه «محاولة لتيئيس الشعب الفلسطيني خصوصاً بعدما استطاع تثبيت ارادته في الانتخابات الأخيرة». وتساءل «ما هي الدولة؟» واضاف: «انها فضاء مستقل، وسلطة تشريعية وسلطة تنفيذية». وذكّر بما تردد في السابق من ان «غزة - اريحا ستكون أولاً واخيراً، وجاء اتفاق طابا للرد على بطلان هذه الاقاويل. اننا كشعب فلسطيني وسلطة وطنية بتنا نسيطر بعد هذا الاتفاق على ٣١,٢ في المئة من اراضينا المحتلة في الضفة الغربية كدفعة أولى» مشيراً الى ان «دفعة ثانية وثالثة ستعقب ذلك في حدود الشهور الستة المقبلة والشهور الستة الأخرى بعد المرحلة الثانية».

وتابع عرفات: «من حقي ان اتساءل بامر من نفذت العمليات (الانتحارية) الأخيرة» في (اسرائيل)». وقال: «نفذت بامر خارجي، من ايران مروراً ببعض الدول العربية للأسف. ان المقصود لم يكن الشعب او الحكومة الاسرائيليان، لأن هناك معارك كثيرة خسرت فيها اسرائيل امامنا، بما فيها معارك بيروت والكرامة وأرض فتح في جنوب لبنان، لكن المقصود كان تركيع الشعب الفلسطيني ومحاولة ثني ارادته ومحاصرته».

وأشار الى قمة شرم الشيخ وقال: «كانت هناك ايضاً محاولة في شرم الشيخ لمحاصرتنا، وخرجنا من المؤتمر بتأييد اشقائنا، وبهذا الموقف الجديد الذي يحظى بتأييد العالم. والمطلوب منا نحن الشعب الفلسطيني ان نركز جهودنا على بناء هذه الدولة الفلسطينية الوليدة، وان نثبت دعائم الانتصارات التي نحرزها يوماً بعد يوم».

وذكّر بالحوار الذي جرى بين السلطة الفلسطينية وحركة المقاومة الاسلامية» (حماس) في القاهرة، وتساءل: «الم يقولوا انهم يلتزمون ما تقرره السلطة، فلماذا اذاً لم يلتزموه؟». وزاد: «كان الهدف احراج السلطة الفلسطينية لمصلحة تمرير خيارات غير فلسطينية. وعندما يقول زعيم منظمة إيال الاسرائيلية المتطرفة في صحيفة «يروشلايم» العبرية، انهم تقابلوا خمس مرات قرب فندق فلسطين مع هذه المعارضة المتطرفة، وانهم اتفقوا على وقف عملية السلام، فان ما يحدث من عمليات هو محاولة وقف الحلم الفلسطيني وقطع الطريق على تحقيق الدولة الفلسطينية».

واكد عرفات ان السلطة الفلسطينية وقوى السلام في اسرائيل تقف في خندق واحد ضد «تلك القوى التي تحاول ضرب السلام». واعتبر ان «احداً لا يستطيع ان يضرب ارادة الشعب الفلسطيني الذي يقف بقوة وراء عملية السلام. ان أعلى نسبة مشاركة جماهيرية في الانتخابات التي جرت في المنطقة كانت في فلسطين، بل ان نسبة مشاركة الجمهور الفلسطيني في الانتخابات كانت أعلى من نسبة المشاركة الاسرائيلية في الانتخابات». وامتدح المرأة الفلسطينية ومشاركتها التي كانت الأوسع.

وفي اقرار ضمني بحصول بعض الأخطاء خلال الاجراءات الأخيرة التي اتخذتها السلطة ضد البنية التحتية لحركة «حماس» قال عرفات: «اتخذنا اجراءات صعبة، وقد يكون هناك بعض الأخطاء لكننا بشر وبابي مفتوح لأي ملاحظات وانتقادات. غير انكم يجب ان تعلموا اننا كنا نخوض معركة بقاء: ان نكون أو لا نكون».

الى ذلك، استمع المجلس الوزاري الأسبوعي للسلطة الفلسطينية قبيل اجتماع اللجنة التنفيذية مساء امس الى تقويم من عرفات لمؤتمر شرم الشيخ والاتصالات التي اجراها خلال المؤتمر. كما بحث المجلس الوزاري في الاتصالات التي جرت مع الجانب الاسرائيلي أول من امس وتناولت الطوق الأمني والحصار الاقتصادي اللذين تفرضهما اسرائيل على مناطق السلطة الفلسطينية.

وقال وزير المال الفلسطيني السيد محمد زهدي النشاشيبي لـ «الحياة» ان المجلس درس المشاريع المقترحة لتأمين فرص عمل جديدة، وقرر المباشرة بتشكيل صندوق براس مال قدره ٣٠ مليون دولار لدعم هذه المشاريع. واكد النشاشيبي ان هناك تجاوباً من اليابان وفرنسا وهولندا لتقديم الدعم المالي لانشاء الصندوق.

في السياق نفسه (رويتر)، قال مبعوث الأمم المتحدة الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني تيري لارسن امس ان الفلسطينيين والبنك الدولي والدول المانحة للمعونات سيجتمعون هذا الأسبوع لدرس انشاء صندوق للطوارئ برأسمال قدره ٤٠ مليون دولار لمساعدة الفلسطينيين في ظل الحصار الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة.

وزاد ان هذا المبلغ «سيؤمن وظائف لنحو ٢٠ الف عامل لمدة ثلاثة اشهر (...) وهناك نحو ٧٠ الف عامل من الضفة وقطاع غزة فقدوا وظائفهم في اسرائيل».

واوضح لارسن ان السلطة الفلسطينية تخسر ٢,٥ مليون دولار كل اسبوع نتيجة عدم سماح اسرائيل بدخول العمال الفلسطينيين الذين يعملون فيها. وذكر ان الخسائر الناجمة عن الحصار تبلغ ثلاثة ملايين دولار يومياً «ما يعني ان اموال الدول المانحة المخصصة لتنمية الاقتصاد الفلسطيني ستذهب فقط لتعويض هذه الخسائر».

الكويت: لجنة برلمانية تطالب الحكومة باستعجال حسم مشكلة الـ «بدون»

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ حضت لجنة برلمانية كويتية الحكومة على استعجال حسم مشكلة المقيمين في الكويت من غير محددي الجنسية (فئة البدون) بمنح المستحقين منهم الجنسية الكويتية وتحديد انتماء الباقين.

وحذرت «لجنة الشؤون الداخلية والدفاع» في مجلس الامة الكويتي (البرلمان) في تقرير وزع على النواب امس من «الآثار السيئة لاستمرار هذه المشكلة».

واعتبر التقرير الذي أعد رداً على طلب من المجلس الاطلاع على اجراءات الحكومة في هذا الشأن ان مشكلة البدون «تسيء الى سمعة الكويت كدولة وتهدد امنها كمجتمع» وأن الاجراءات الحكومية «لم تقدم بعد الحل الحاسم والجذري للمشكلة».

وكانت الحكومة الكويتية شكلت عام ١٩٩٣ «اللجنة المركزية لمعالجة اوضاع المقيمين في البلاد بطريقة غير قانونية» وكلفتها النظر في مطالبة افراد فئة الـ «بدون» بحقهم في الحصول على الجنسية ومنحتها فترة ٣ سنوات لانجاز هذه المهمة.

لكن النواب اثاروا في ٢٦ كانون الاول (ديسمبر) الماضي اتهامات بان اللجنة الحكومية تكاسلت في انجاز مسؤولياتها ما دفع المجلس الى تكليف لجنة الشؤون الداخلية والدفاع تقديم تقرير يقيم اداء اللجنة الحكومية.

واشار تقرير اللجنة البرلمانية امس الى ان عدد افراد فئة الـ «بدون» المسجلين لدى «الهيئة العامة للمعلومات المدنية» بلغ ١٢١٢٨٦ شخصاً وان ٢٣ الفاً منهم تقريباً غادروا الكويت نهائياً مع نهاية عام ١٩٩٥ بعد ان ابرزوا وثائق سفر لدول اخرى وأعتبرت مشكلتهم منتهية.

واوضح التقرير ان اللجنة المركزية نظرت في ملفات لـ ٥٧٩٣٨ شخصاً وانه بعد ٥٩ اجتماعاً لها تم انجاز ٣٥١١ ملفاً وتمت التوصية بمنح الجنسية لـ ٨٧٦ حالة ورفضت حالات اخرى كما غادر البلاد بعض من فتحت لهم ملفات ما يشير الى عدم صدق دعواهم الانتماء للكويت كما ان بعض من فتحت لهم ملفات حصل على جواز سفر لدول اخرى.

وشكت اللجنة المركزية من عدم صدقية او دقة المعلومات والادعاءات لعدد كبير ممن تقدموا بطلبات ونقص المعلومات التي قدمها افراد آخرون من «بدون». واوضحت انها اجسرت اتصالات مع دول اخرى للاستفسار عن هوية بعض الـ «بدون».

واوضح التقرير ان ٦٣ الفاً من هذه الفئة اي اكثر من ٥٠ في المئة لم يقدموا معلومات الى اللجنة المركزية ولم تفتح لهم ملفات، وان المعدل الحالي لعمل اللجنة قد يؤدي الى استمرار المشكلة من دون حسم لفترة طويلة علماً بان الزمن المتبقي من فترة عمل اللجنة هو ٨ اشهر فقط.

واعطى التقرير الاولوية في منح الجنسية لافراد هذه الفئة الذين رفضوا منحهم جنسية من الدرجة الثانية اوائل الستينات وبقوا من دون جنسية، لكنه رفض منح الجنسية الكويتية لمن اخفى انتماءه الى دول اخرى.

ولامت لجنة الشؤون الداخلية في تقريرها الحكومة لتساهلها مع فئة الـ «بدون» ومنحها لهم اقامة قانونية في الماضي «اذ شجعت الامتيازات التي يتمتع بها الكويتيون على بقائهم واخفاء جنسياتهم الاصلية».

وكان نحو ربع مليون شخص من فئة «بدون» موجودين في الكويت قبل الغزو العراقي في عام ١٩٩٠، لكن نصف هذا العدد غادر الى خارج الكويت والى العراق خصوصاً ما يدفع بعض النواب المتشددين في هذا المجال الى القول ان غالبية افراد فئة «بدون» هم من العراقيين الذين هاجروا الى الكويت لأسباب اقتصادية.

اسرائيل تقاطع ندوة «يونيسكو» عن القدس

□ باريس - «الحياة»:

■ افتتحت في مقر منظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة للامم المتحدة (يونيسكو) في باريس أول من امس ندوة دولية دعا اليها «منتدى مواطني المتوسط» تحت عنوان «القدس عاصمة السلام؟». وتختتم الندوة مساء اليوم، ويشارك فيها عدد كبير من الفلسطينيين والاسرائيليين والعرب والأوروبيين. وتغيب ممثلون عن حزب «العمل» الاسرائيلي اعتبروا ان هذا اللقاء محاولة للحكم مسبقاً على مصير المدينة المقدسة قبل اجراء المفاوضات الخاصة بالوضع النهائي للأراضي المحتلة.

يذكر ان «منتدى مواطني المتوسط» انشئ في عام ١٩٩٤ ليكون «حقل حوار وجدل» بين الأطراف.

وفي كلمة الافتتاح اعتبرت مونيك بريم، رئيسة المنتدى ان «مسألة القدس بجوانبها التاريخية والدينية والسياسية والثقافية والاقتصادية والاستراتيجية والاجتماعية والعمرانية والبيئية، تشكل احدى ابرز النقاط الاشكالية في ملفات السلام، ما يضعها في صدارة التحديات ويتطلب احاطتها باكبر قدر ممكن من الحوار وتبادل الراي».

وقالت ان الندوة التي تعقد في جو مشحون بسبب «الاعتداءات» الاخيرة في القدس وعسقلان وتل ابيب هدفها البحث في السلام والمساهمة في المصالحة بين الشعوب» مشيرة الى ان الاهتمام بهذه المسائل دفع المنتدى الى عقد الندوة في مثل هذه الظروف. يذكر ان الندوة كان مفترضاً ان تعقد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وارجئت اثر اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين.

واعربت رئيسة المنتدى عن اسفها لعدم حضور بعض المشاركين الفلسطينيين بسبب الحصار الاسرائيلي المفروض على الأراضي الفلسطينية، وكذلك غياب حزب «العمل» الاسرائيلي الذي كان موافقاً في البداية على الحضور. وتابعت: «عاجلاً ام آجلاً يجب التفكير في وضع مدينة القدس، وتحضير الراي العام في شأن مستقبلها وإشراك المجتمع المدني والمواطنين الفلسطينيين والاسرائيليين من اجل التوصل الى لغة مشتركة لتجاوز الانقسامات الدينية والجماعية».

وقال ممثل المفوضية الاوروبية دييغو دي اوخيدا ان الاتحاد الاوروبي والمفوضية يعملان من اجل البحث عن حلول تسهل تسوية شاملة، وأوضح ان الاتفاق على القدس يجب ان يتم بين الفلسطينيين والاسرائيليين ويشمل اتباع الديانات الثلاث «فهذا هو الحل الوحيد لسلام دائم».

ورأى اوخيدا ان المدينة «يجب ان تكون مفتوحة للجميع كي يعملوا ويعيشوا بعيداً عن أي نوع من التمييز». واعرب عن امله بتخفيف الحصار المفروض على الضفة الغربية.

ونوّه الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي حامد الغابد بجهود المؤتمر الدولي من اجل السلام، وموقف فرنسا من قضية الفلسطينيين، معرباً عن ثقته بان الندوة ستسمح بانطلاقة مبشّرة نحو حل عادل».

واشار الغابد الى ان قضية القدس قضية جوهرية بالنسبة الى منظمة المؤتمر الاسلامي، مذكراً بان المنظمة طالبت بانسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة ومنها القدس، وبان تكون القدس عاصمة الدولة الفلسطينية. ودان اعمال الارهاب بشدة، قائلاً «ان السلام سيسود منطقة الشرق الاوسط».

عراك بالكراسي يعطل انتخابات نقابية

عمان: السجن لزعيم حركة «التجديد الاسلامي»

■ عمان - ا ف ب - اصدرت محكمة عسكرية اردنية حكماً بسجن زعيم حركة «التجديد الاسلامي» واثنين من اعضائها، وبرأت ثلاثة آخرين من اعضاء المجموعة المتهمة بالتحضير لضرب اهداف اجنبية إبان حرب الخليج.

وبموجب الحكم الذي تلاه رئيس محكمة امن الدولة العقيد حافظ ابراهيم في جلسة علنية امس تقرر سجن رئيس المجموعة صابر مقبل وعضوي الحركة خالد رحّال وخالد كيلاني ١٥ سنة مع الاشغال الشاقة، لكن العقوبة خفضت الى النصف نظراً الى خلو سجلهم من ارتكاب اي جرم.

واحتج رحال وكيلاني على قرار المحكمة، اما الثلاثة الذين برئوا وهم خالد عدوان، وناصف ملالحة، ونعيم التلاوي، فسجدوا داخل قفص الاتهام في صلاة شكر لله.

ويحق للمدانين اللجوء الى محكمة التمييز لنقض القرار.

يذكر ان مجموعة «التجديد الاسلامي» كُشفت واعتقل اعضاؤها، وجميعهم من اصول فلسطينية، في حزيران (يونيو) ١٩٩٥ وضبطت في حوزتهم «مسدسات واسلحة ومتفجرات».

واظهرت التحقيقات الاولية ان افراد المجموعة كانوا يخططون لضرب اهداف اجنبية ابان ازمة الخليج. وثبت ان هذه الخلية فتحت قناة اتصال لتمويلها من قبل حركة «الجهاد الاسلامي في فلسطين» بزعامة فتحي الشقاقي آنذاك الذي قتل في فاليتا في ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

من جهة اخرى تدخلت شرطة مكافحة الشغب الاردنية مساء الجمعة لفض اشتباك بالايدي والكراسي بين اعضاء نقابة المقاولين الاردنيين، ادى الى تعطيل الانتخابات لاختيار نقيب جديد وأعضاء لمجلس النقابة.

وافادت صحف اردنية امس ان خلافاً نشب لدى فرز الاصوات «عندما استقرا مؤازرو بعض المرشحين انهم على وشك الخسارة» بعد فرز ٢٧٠ من اصل ٧٣٧ ورقة اقتراع.

وانتشرت الشرطة حول قاعة الانتخابات في مجمع النقابات حتى ساعة متقدمة ليلاً لوضع حد للفوضى.

واستناداً الى القانون، يتوقع ان يصدر قرار بحل مجلس نقابة مقاولي الانشاءات وتعيين لجنة ادارة موقتة لادارة اعمال النقابة الى حين اجراء انتخابات جديدة في غضون ثلاثة اشهر.

محكمة أميركية تبت قريباً تسليم أبو مرزوق لاسرائيل

■ نيويورك - أ ف ب - حدد القاضي الاتحادي في نيويورك يومي ٢٥ و٢٦ آذار (مارس) الجاري موعداً لعقد جلسات للنظر في طلب اسرائيل تسليمها الدكتور موسى أبو مرزوق، احد قياديي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) المعتقل في الولايات المتحدة.

وطلب القاضي كيفن دافي من الاتهام ومن محامي الدفاع ستانلي كوهين اعداد لائحة الشهود استعداداً للجلسات.

وكان موسى ابو مرزوق (٤٥ سنة) الذي اقام في الولايات المتحدة ١٤ سنة اعتقل في مطار جون كينيدي في نيويورك في ٢٠ تموز (يوليو) الماضي لأن اسمه كان على قائمة اشخاص يشتبه في انهم «ارهابيون».

وتتهم السلطات الاسرائيلية ابو مرزوق بالضلوع في عدد من العمليات التي نفذتها «حماس»، وما زال في اميركا في انتظار نتائج الجلسات.

وكرر كوهين ان موكله مسؤول سياسي في «حماس» وليس ضالعاً في اي هجمات ارهابية. وقال انه يعتزم الحصول على شهادة خطية من الرئيس ياسر عرفات بوصفه شاهد سلوك. وصرح كوهين اول من امس في أعقاب جلسة المحكمة الاتحادية بأن عرفات «يعرف ان ابو مرزوق لم يتورط في توجيه أي عمل من الاعمال التي نسبت اليه او اصدار أوامر او املاء أي امر. ان حماس منظمة مقسمة الى فصائل مستقلة مع وجود كيانات سياسية واجتماعية منفصلة وعديدة (...) وعرفات تعامل مع هذه الفصائل ويعرف ان ابو مرزوق كان رئيس المكتب السياسي».

وذكر كوهين ان شهادة عرفات الخطية ستؤخذ في «مكان ما في الشرق الاوسط ولو كنت مكانه لما وطأت قدماي مدينة نيويورك بسبب اساءة رودلف جيولياني».

ويشير جيولياني رئيس بلدية نيويورك الى عرفات بوصفه «ارهابياً» وعامله بطريقة غير لائقة في احتفالات الامم المتحدة بذكرى مرور ٥٠ سنة على انشائها في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، وذلك بعدم دعوته الى حفلين رسميين منهما حفلة موسيقية في مركز لينكولن.

زوجة ابو مرزوق ومحاميه كوهين لدى خروجهما من محكمة مانهاتن. (ا ف ب)

ديميريل في القاهرة الثلثاء

■ القاهرة - «الحياة» - أعلن في القاهرة امس ان قمة مصرية - تركية ستعقد بعد غد الثلثاء بين الرئيسين حسني مبارك وسليمان ديميريل، خلال زيارة الرئيس التركي لمصر.

وسيبحث الرئيسان في دعم العلاقات الثنائية وبعض القضايا الإقليمية والدولية وتطورات عملية السلام في الشرق الأوسط ومتابعة نتائج «قمة صانعي السلام».

وكان ديميريل شارك في قمة «صانعي السلام» في شرم الشيخ وزار اسرائيل ومنطقة الحكم الذاتي الفلسطيني.

موسى يبدأ جولة آسيوية

□ القاهرة - من محمد علام:

■ توجه وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى إلى كوريا الجنوبية امس في بداية جولة في جنوب شرق آسيا تشمل ماليزيا وتايلاند.

وينقل موسى إلى قادة هذه الدول رسائل من الرئيس حسني مبارك تتناول علاقات مصر مع هذه الدول وعدد من القضايا الدولية محل الاهتمام المشترك، خصوصاً عملية السلام في الشرق الأوسط ومكافحة الارهاب والجهود الدولية المبذولة لجهة نزع أسلحة الدمار الشامل.

وتكتسب زيارة موسى إلى سيول أهمية خاصة كونها الأولى على هذا المستوى منذ تقسيم كوريا بعد الحرب العالمية الثانية. يذكر ان مصر وكوريا الجنوبية عضوان في مجلس الأمن.

ويتضمن جدول أعمال زيارة موسى إلى سيول التحضير لزيارة مبارك إلى كوريا الجنوبية في صيف العام الجاري.

بدء الدورة الثانية للانتخابات الرئاسية في جزر القمر

■ موروني - ا ف ب - بدأ التصويت في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية في جزر القمر امس وتأخر بعض الوقت.

واضطر رجال الشرطة الذين يحرسون مكاتب الاقتراع الى ايقاظ رؤساء المكاتب وتأخر تسليم البطاقات واللوائح الانتخابية في بعض احياء موروني. وندد انصار المرشح عباس يوسف بظروف تنظيم الانتخابات وتوقعوا «مخالفات واسعة»، واحتجوا على اختيار رؤساء المكاتب وعلى توزيع البطاقات وتركيب اللوائح الانتخابية.

مصر: اصابة لواء وعميد في هجوم لـ«الجماعة الاسلامية»

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ استأنف تنظيم «الجماعة الاسلامية» عملياته ضد رجال الامن في صعيد مصر، فهاجم مسلحون ينتمون الى الجناح العسكري للتنظيم، مساء اول من امس، سيارة للشرطة في مدينة ملوي التابعة لمحافظة المنيا كان يستقلها ضابطان احدهما برتبة لواء والآخر برتبة عميد، اضافة الى اربعة من جنود الشرطة. واطلق المهاجمون النار على السيارة ما اسفر عن اصابة ركابها الستة بجراح.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان اللواء احمد فؤاد عبداللطيف مساعد مدير الامن المركزي في جنوب الصعيد، والعميد السيد محمد صالح قائد قوات الامن المركزي في اسيوط كانا يستقلان سيارة للشرطة ومعهم اربعة جنود هم: مكي كرم محمد وعلي عبدالعظيم احمد ومسعد مختار عبدالفتاح واحمد فتحي نجاحي، واثناء مرور السيارة على الطريق الذي يربط بين قريتي المحرص والبراجيل في مدينة ملوي هاجمها اربعة مسلحين واطلقوا عليها النار من بنادق ما ادى الى انقلاب السيارة. واضاف ان رجال الامن تبادلوا اطلاق النار مع المهاجمين الذين تمكنوا من الفرار.

واوضح المصدر ان قوات امن انتقلت الى مكان الحادث، وحاصرته وشنت حملة واسعة على مخابئ المتطرفين، واعتقلت ١٢ من اعضاء «الجماعة الاسلامية» باشرت معهم التحقيقات. واستمع السيد محمد الاحمدي رئيس النيابة الى اقوال المصابين الستة.

وقال اللواء مجدي البسيوني مدير امن اسيوط ان العميد صالح قائد قوات الامن المركزي في اسيوط يشارك قوات الامن في المنيا في عمليات تمشيط المناطق الزراعية لاعتقال المتطرفين الهاربين كما يشرف مساعد مدير الامن اللواء احمد فؤاد على هذه الحملات.

وفي اسيوط هاجم ثلاثة من اعضاء «الجماعة الاسلامية»، شرطيين مساء اول من امس اثناء حراستهما استراحة ضباط الشرطة في مدينة صدفا، واطلقوا عليهما النار ما اسفر عن اصابتهما بجروح نقلا على اثرها الى المستشفى. وقال مصدر امني ان المصابين هما حسين شعبان حمودة ورمضان عبد المعبود وان الجناة فروا بعدما فشلوا في الاستيلاء على بندقيتي الشرطيين، اذ اطلق جنود الحراسة النار عليهم.

الى ذلك القت اجهزة الامن المصرية امس القبض على ٣٢ شخصاً شكلوا تنظيماً تابعاً لـ «الجماعة الاسلامية» في الاسكندرية. وقال مصدر امني ان اجهزة الامن تلقت معلومات افادت ان هؤلاء يعقدون لقاءات تنظيمية بهدف إحياء نشاط التنظيم في الاسكندرية ومدن الوجه البحري لتخفيف الضغط الامني على زملائهم في مدن الصعيد، وان قائد التنظيم طبيب اتخذ من احد مساجد المدينة مركزاً لممارسة نشاطه. واضاف المصدر ان قوات الامن دهمت مقرات للتنظيم والقت القبض على اعضائه وان المتهمين اعترفوا بانهم «تلقوا دورات للتثقيف النظري على فكر التنظيم كما تدربوا على الرياضة العنيفة واستخدام الاسلحة والمتفجرات».

رفضت اتهامها بعدم السعي إلى اعتقال المتهمين بمحاولة اغتيال مبارك

الخرطوم تعترض على تقرير لغالي

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ احتجت الحكومة السودانية على تقرير الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي الذي قدمه إلى مجلس الامن مطلع الأسبوع، خصوصاً الاستنتاج الذي ورد فيه ان الحكومة السودانية لم تمتثل للقرار ١٠٤٤ الذي طالبها بتسليم المتهمين الثلاثة في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) الماضي. وكان غالي أكد في التقرير ان كل جيران السودان يتهمونه بدعم الارهاب في بلادهم.

وجاء في تعقيب الحكومة السودانية على التقرير «ان الاستنتاج يعبر عن وجهة نظر غير صحيحة، ولا يأخذ في الاعتبار جهود الخرطوم في البحث عن المتهمين الثلاثة».

واشار التعقيب، الذي عرضه مندوب السودان في الأمم المتحدة السفير علي محمد عثمان ياسين، إلى اقتراح الرئيس عمر البشير ان يوفد غالي مبعوثه الخاص إلى السودان مرة أخرى وايفاد بعثة تقصي حقائق عسكرية للتحقيق في مزاعم الدول المجاورة عن «تدريب ارهابيين في السودان».

وانتقد التعقيب عدم زيارة مبعوث غالي دولاً مجاورة للسودان مثل كينيا وليبيا وتشاد واقتصار الزيارة على دول محددة في المنطقة.

واعتبرت الحكومة السودانية ان «عدم استجابة اثيوبيا دعوة السودان لايفاد فريق اثيوبي للعمل إلى جانب فريق التحري السوداني، وكذلك حجب أدلة حاسمة (...) يؤكد أن المؤامرة ضد السودان بمزاعم لا سند لها مثل ان السلطات السودانية تعلم اماكن وجود المشتبه فيهم (...) ان السودان يفتح ابوابه لكل من يدعي معرفة اماكن وجود المتهمين ليشير إلى ذلك المكان، ويلتزم السودان إلقاء القبض عليهم وتسليمهم إلى اثيوبيا».

وعرض تعقيب الحكومة العلاقات السودانية - الاريترية المقطوعة، واشار إلى ان «الشعب السوداني ظل يقتطع من امكاناته الكثير في سبيل دعم القضية الاريترية، وما زال اكثر من نصف مليون لاجئ من أبناء الشعب الاريتري في استضافة السودان (...) ان ادعاء حكومة اريتريا ان السودان يجند اللاجئين في معسكراتهم ينطوي على اتهام للمفوض السامي لشؤون اللاجئين الذي يشرف على هذه المعسكرات».

واتهمت الحكومة السودانية اريتريا بـ «افتعال مسالة اللاجئين كي تجد مبرراً لقطع علاقاتها مع السودان».

وعن العلاقات مع اوغندا أشار تعقيب الحكومة إلى ان «ادعاء اوغندا ان السودان يدعم حركتي تمرد اوغنديتين قول يدحضه الواقع. فكيف يمكن للسودان أن يقدم الدعم لمتمردي اوغندا بينما تسيطر حركة التمرد في جنوب السودان على مداخل الحدود المشتركة مع اوغندا؟».

وتابع ان «الاشارة إلى ما تملكه مصر من معلومات عن المتهمين الثلاثة، لم يتسن كشف تفاصيل مصادرها لأسباب تتعلق بالسرية، لا تقدم الحجة بأن تمتنع مصر عن تزويد السودان بما تملك من معلومات تتعلق بالمتهمين من أجل الجدية في السعي إلى اعتقالهم».

وانتهى التعقيب إلى تأكيد ان «الاستنتاج الذي توصل إليه تقرير الأمين العام في الفقرة ٣١، يعبر عن وجهة نظر غير صحيحة».

شرم الشيخ... واتفاق الحضور والغياب

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ لعل الاتفاق الشكلي الذي يجمع بين الذين حضروا قمة شرم الشيخ والذين غابوا عنها، ان لكل دولة من الدول المعنية أسبابها الخاصة في المشاركة أو المقاطعة.

الزعماء الأوروبيون شاركوا لتأكيد دورهم في الشرق الأوسط وعدم ترك الساحة لـ «الراعي الأوحد» لعملية السلام. واتفقوا في ذلك مع اليابان. وحرصت كل دولة أوروبية على تأكيد دورها في اطار البيت الأوروبي، فكان الاطار الالماني والفرنسي والاسباني أوروبياً اختلفت تفاصيله. كما ان أسباب مشاركة الدول الأخرى، العربية وغير العربية، اختلفت في ما بينها، اذ ان كل زعيم أو ممثل بلد أراد تسجيل نقاط و«تسليف» الاميركيين والاسرائيليين مواقف، لكنهم اتفقوا جميعاً على موضوع واحد هو انقاذ حزب «العمل» الممثل بشمعون بيريز، والحزب «الديموقراطي» الممثل بالرئيس بيل كلينتون، فقدم عدد من الدول العربية لهما أوراقاً انتخابية.

يجوز هنا طرح السؤال الآتي: ماذا كان سيحصل لو ان عمليات «حماس» و«الجهاد الاسلامي» الانتحارية الأخيرة حصلت قبل اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين؟ ان الاجابة عن هذا السؤال تقتضي التمييز بين رابين القوي ذي «الشخصية التاريخية» لدى الاسرائيليين ببعديها العسكري نتيجة «الانتصارات» الكثيرة التي حققها في عدد من الحروب، والسياسي بسبب تحقيقه «انجازات» اخرى في مجال التسوية السلمية وتوقيع اتفاقات سلام مع الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية واختراقات تطبيعية مع دول عربية. بينما أتى بيريز على خلفية ضعيفة مستوحاة من شخصيته التي كانت معدة لمرحلة ما بعد توقيع اتفاقات سلام عندما يحين زمن العلاقات الاقتصادية، لكن سرعان ما عاد واتخذ من «ضعفه» أساساً لتسجيل عدد من النقاط ولاستجداء الدعم وابتزازه من الدول العربية والأوروبية ومن الأميركيين.

اقصى ما أراده أو ما حققه رابين بعد عملية «بيت ليد» التي نفذها عنصران من «الجهاد الاسلامي» وقتل فيها ٢٠ جندياً، كان ترتيب قمة رباعية في القاهرة جمعته الى الرئيس عرفات وحسني مبارك والعاهل الأردني الملك حسين، وهي التي أدت الى دخول العلاقات السورية - المصرية في برود بسبب ترتيبها بعد قمة الاسكندرية بين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والرئيس حافظ الأسد ومبارك.

واكتفى رابين وقتذاك، باجتماع رباعي اسماه «جبهة السلام» لأنه لم يكن على عتبة امتحان انتخابي بل انه كان مدعوماً بما حققه سلمياً. وفي المقابل فان بيريز وحلمه بالبقاء في الحكومة والاستمرار في المشروع السلمي، جمع ٢٩ زعيماً وممثلاً لدول عربية واجنبية، وحقق نقطتين في مشروعه هما: مزيد من علاقات التطبيع مع الدول العربية قبل تحقيق تسوية شاملة والتزام الانسحاب، ذلك عبر الدعوة التي تلقاها من قطر لزيارتها. ثانياً، الحصول على دعم الدول بأن المسألة الآن هي توحد الدول المعنية اقليمياً ودولياً في المواجهة ضد الأصولية الاسلامية وهو الأمر الذي عبر عنه في كتابه «الشرق الأوسط الجديد».

في مقابل ذلك، فإن اسباب عدم حضور الدول الاخرى، كان مختلفاً. وبينما لم يحضر السودان وايران وليبيا لانها لم تدع أصلاً، فإن سورية ولبنان فضلا عدم المشاركة لأن المؤتمر لم يحضر له بشكل جيد، يتيح لهما التعبير عن رأيهما وتمييزهما بين الارهاب والمقاومة. ثانياً، ضرورة الدعوة الى مؤتمر سلمي تجري فيه عملية تقويم لما حصل في المفاوضات والاتفاق على الخطوات المستقبلية. ثالثاً، الانحياز الكامل لاسرائيل وكأنه مؤتمر لدعم الدولة العبرية وحزب العمل ويحقق «مصالح اسرائيل ومواقفها» في مفاوضات السلام على «حساب مصالح العرب». ويماثل موقف سورية الرافض للحضور، موقفها من مؤتمري «الدار البيضاء» و«عمان» الاقتصاديين ورفضها المشاركة وتمييزها بينهما وبين «مؤتمر برشلونة الأوروبي - المتوسطي» الذي جرى في تشرين الثاني الماضي رغم حضور اسرائيل الاجتماعات الثلاثة. وذلك لأن دمشق رأت ان الاجتماعين الاقتصاديين يضعان اسرائيل في مواجهة كل الدول الأخرى، الأمر الذي ينطبق على مؤتمر شرم الشيخ، فيما بحث المجتمعون في برشلونة العلاقات الأوروبية - المتوسطية.

وبين صخب قمة شرم الشيخ والخطوات التي اتفق عليها بين المؤتمرين من جهة، وغياب دول أساسية في عملية السلام مثل سورية، مررت الكنيست مشروع قانون جعل موضوع الانسحاب من الجولان السوري يتطلب الحصول على غالبية ثلثين، وهو المشروع الذي فشل ثلاثة من حزب «العمل» بتمريره في أيار. واعتبرت دمشق ان اقرار الكنيست المشروع يعني ان «السلام صار امراً مستحيلاً» في المسار السوري - الاسرائيلي.

الرباط تنفي التراجع عن طلب تجميد مؤسسات الاتحاد المغاربي

□ الرباط - من محمد الاشهب

■ نفى رئيس الوزراء وزير الخارجية المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي ان يكون اجتماعه مع وزير خارجية الجزائر السيد احمد عطاف في القاهرة الخميس الماضي بمثابة تراجع عن طلب الرباط تجميداً موقتاً لمؤسسات الاتحاد المغربي. وقال ان الاجتماع عقد بطلب من الوزير الجزائري الذي كان يعول على استضافة القاهرة اجتماعاً لوزراء خارجية الدول المغاربية على هامش اجتماع وزراء الخارجية العرب، وابلغه رغبة الجزائر في معاودة الحوار مع الرباط.

واضاف انه عبّر للوزير عطاف عن اسف بلاده لعدم انعقاد الاجتماع المغاربي لأن الرباط لم تتلق بعد اي رد جزائري على الرسالة التي كان بعث بها الى وزير الخارجية الجزائري السابق محمد الصالح دمبري يطلب فيها وقفاً موقتاً لنشاط مؤسسات الاتحاد المغاربي. وسئل هل يعني ذلك الطلب انسحاب الرباط من الاتحاد فاجاب: «المغرب لم ينسحب، لكنه طلب تعليقاً موقتاً حتى تتضح الامور بالنسبة الى مستقبل الاتحاد المغاربي». ورأى ان موقف الجزائر من تطورات نزاع الصحراء الغربية الذي كان سبباً في تأزيم العلاقات بين البلدين لم يطرأ عليه جديد. وقال ان عطاف عبر عن رغبة الرئيس الجزائري اليمين زروال في اعتبار الاتحاد خياراً اساسياً «وليس في الامكان ان يبقى الوضع بين المغرب والجزائر على ما هو عليه. ان الجزائر مستعدة لمعاودة فتح الحوار بين البلدين والبدء بتنفيذ الاتفاقات المبرمة بينهما عام ١٩٩١ والشروع في حل المشكلات العالقة وتنشيط لجان العمل المشترك في المجالات الاقتصادية والاجتماعية».

ورأت المصادر المهتمة في الرباط في تعثر جهود الوساطة بين المغرب والجزائر مؤشراً الى تعثر الاتحاد المغاربي ودخوله مرحلة التحالفات المحورية. واستدلت على ذلك بالاجتماع الثلاثي لوزراء خارجية الجزائر وتونس وموريتانيا الذي استضافته الجزائر اخيراً، في مقابل غياب المغرب وليبيا لاعتبارات وإن بدت مختلفة بين البلدين فانها تسير في اتجاه سياسة المحاور.

وترى المصادر المهتمة ان استمرار الخلاف بين المغرب والجزائر على التعاطي مع خطة الأمم المتحدة لتنظيم الاستفتاء في الصحراء الغربية يعرقل المساعي التي بذلت لتنقية الاجواء المغاربية. ويبدو ان الجزائر تريد من خلال معاودة العمل بالاتفاقات المبرمة مع المغرب، خاصة اتفاق ترسيم الحدود وتكريس حرية تنقل الاشخاص والبضائع والممتلكات وتعزيز التعاون في المناطق الحدودية المشتركة، ابعاد الموقف من نزاع الصحراء عن التأثير في العلاقات بين البلدين. وتستند في ذلك الى الأهمية الاقتصادية والتجارية لمشروع نقل الغاز الطبيعي الجزائري الى اسبانيا والبرتغال عبر الأراضي المغربية، كونه لم يتأثر بالخلافات الثنائية.

وفسرت المصادر دعوة الوزير عطاف الى احياء الاتفاقات الثنائية بالرغبة في طرح ملف اغلاق الحدود الجزائرية - المغربية المستمر منذ صيف ١٩٩٤، اثر تورط شبكات مغربية وجزائرية في اعمال ارهابية وهجمات على مراكز امنية.

تونس استضافت ندوة اكاديميين وباحثين
دعوة الى تطوير الدساتير المغاربية

□ تونس - «الحياة»

■ شدد اكاديميون وباحثون مغاربيون على ان التزام تنفيذ القانون الدستوري هو «افضل ضمان لتحقيق التوازن والاستقرار في منطقة المغرب العربي». وقال جامعيون متخصصون في القانون من تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا في ندوة اقامتها كلية العلوم السياسية والقانونية في العاصمة التونسية واختتمت اول من امس ان «التوازن (بين السلطات الثلاث) الذي يؤمنه القانون الدستوري لا ينسحب فقط على الحياة السياسية بل يشمل ايضاً الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية».

وناقش المشاركون في الندوة التي استمرت ثلاثة ايام «الأوضاع الدستورية الاستثنائية وبينها الأزمة بين الحكومة والبرلمان والفراغ في قمة الحكم مثلما حدث في الجزائر لدى استقالة الرئيس السابق الشاذلي بن جديد مطلع ١٩٩٢ ومصير مؤسسات الدولة في الحالات الدستورية الاستثنائية ودور القانون الدستوري في حال اعلان الطوارئ او الأزمات السياسية».

وتحدث أستاذ القانون في جامعة الجزائر أحمد العرابة عن «آليات الأزمة الدستورية في الجزائر». فيما تطرق زميله طاهر طالب الى «دور رئيس الحكومة في ظل الأوضاع السياسية الاستثنائية» في الجزائر.

وعرض المغربي مصطفى الخطابي «حال الاستثناء في الدستور المغربي»، فيما تركزت ورقة التونسي شفيق سعيد على تحليل «حال الطوارئ في الدستور التونسي». ورصد أستاذ القانون في جامعة تلمسان الجزائرية غاوتي مكمشة «تطبيقات دستور ١٩٨٩ في الأزمات السياسية» التي شهدتها الجزائر في التسعينات، بينما تطرق بشير يلّس الى تعاطي البرلمان في الجزائر مع الأزمات السياسية والدستورية. وعرضت ورقة المغربي محمد مدني في اليوم الأول من الندوة «الوضع الانتقالي في الدستور المغربي»، وحلل التونسي عبدالفتاح عمر في ورقته «الفترة الرئاسية والأوضاع السياسية الاستثنائية»، فيما بحث الموريتاني لي جبريل في «الاداء الدستوري في الأوضاع السياسية الاستثنائية في موريتانيا». وتركزت ورقة المغربي عبدالعزيز المغاري على الأزمة بين الحكومة والبرلمان في الدستور المغربي.

وأشار مشاركون في الندوة الى ان مفهوم «الأزمة» ارتدى في البدء طابعاً اقتصادياً ثم انتقل الى عالم القانون ليدل على «مرحلة خطرة ودقيقة من تطور الأحداث والأفكار»، وبات يعني الخروج عن المسار العادي للمؤسسات. واعتبر آخرون ان القانون الدستوري هو «قانون الأزمات»، كونه يحدد آليات لمجابهة الأوضاع الاستثنائية او الحرجة التي تطرأ على الاداء الطبيعي لمؤسسات الدولة. ورأوا ان «حيوية أي دستور تكمن في مدى توقعه للأزمات واعداد اجابات ناجعة عنها». لذلك فإن استمرار تنفيذ الدستور وتأمين الاستقرار السياسي «مرتبطان بمدى فاعلية الحلول الدستورية المعدة لمجابهة الحالات الاستثنائية».

ووسع بعض الورقات مدلول الأزمة الى أوضاع سياسية مختلفة بينها الحروب والاضرابات والانتفاضات واستقالة حكومات، وحدوث انقلابات عسكرية وحل البرلمان ووفاة رئيس الدولة والعجز عن ايجاد اكثرية برلمانية منسجمة ورفض البرلمان المصادقة على موازنة تعرضها عليه الحكومة للحصول على الثقة، وهي حالات تنعكس اضطراباً في عمل المؤسسات.

واظهرت ورقة التونسي رافع بن عاشور ان الأزمات السياسية التي مرت فيها البلدان المغاربية اثبتت «غياب الآليات الدستورية المناسبة لخصوصيات الوضع المحلي التي تتيح ادارة الأزمة وتخطيها، ما يفسر اللجوء الى حلول من خارج الدستور على غرار الوضع في الجزائر بعد استقالة الرئيس الشاذلي».

وتابع ان تونس شهدت وضعاً شبيهاً في ١٩٦٩ عندما اضطر الرئيس السابق الحبيب بورقيبة لمغادرة البلد للعلاج من ازمة مفاجئة ومنح كل السلطات للوزير الأول، على رغم ان هذا المنصب لم يكن موجوداً في الدستور آنذاك. واعتبر ان القانون الدستوري في البلدان المغاربية يحتاج تطويراً لزيادة القدرة على توقع كل الاحتمالات ومجابهتها في اطار الشرعية والتزام بنود الدستور.

لكن عميد كلية العلوم القانونية والسياسية في تونس سابقاً الدكتور عبدالفتاح عمر نفى ان يكون الحديث عن الأوضاع الدستورية الخاصة «يعني ازمة القانون الدستوري بل هو طريقة لانقاذ الدستور ومعاودة العمل به». وشدد على ان الأوضاع الاستثنائية لا تؤدي بالضرورة الى تعليق العمل بالدستور. وتكر بان الغاء الانتخابات العامة في الجزائر واستقالة رئيس الدولة في العام ١٩٩٢ لم يؤديا الى الغاء الدستور الذي ما زال قسم مهم من بنوده ينفذ الآن لأن حال الطوارئ لا تحول دون احترام القوانين وفي مقدمها الدستور. واوضح ان «حال الطوارئ في مصر خاضعة للدستور وليست انحرافاً عنه». واضاف: «ما هو مطروح اليوم هو مسألة الرقابة».

اتفاق أمني بين ليبيا وباكستان

■ طرابلس - ا ف ب - بث التلفزيون الليبي ان ليبيا وباكستان وقعتا اتفاقاً للتعاون الأمني. وأوضح ان الاتفاق وقعه في طرابلس أول من أمس وزير العدل والأمن العام الليبي محمد حجازي ووزير الداخلية الباكستاني نصرالله بابار الذي وصل الأربعاء الى ليبيا.

وصرح بابار الى التلفزيون بأن اسلام أباد «تقف الى جانب ليبيا في مواجهة العقوبات الظالمة» التي يفرضها مجلس الأمن على هذا البلد بسبب قضية لوكربي.

التجديد لآيت أحمد في زعامة الحزب
الجزائر: جبهة القوى الاشتراكية ستشارك في الانتخابات التشريعية

□ لندن - «الحياة»

■ اعاد حزب جبهة القوى الاشتراكية في الجزائر انتخاب السيد حسين آيت احمد زعيماً له وتبنى اقتراحه عقد «مؤتمر سلام» لانهاء الازمة في البلاد. واختتم الحزب المعارض امس اعمال دورته التي استمرت ثلاثة ايام في جلسات مغلقة. وعلم انه اكد استعداده للمشاركة في الانتخابات التشريعية المقبلة.

وافادت مصادر حزبية ان المؤتمرين جددوا ثقتهم بآيت احمد الذي نال ٦٠٥ اصوات في مقابل ٥٠ صوتاً نالها جميع منافسيه العشرة. واحتلت امرأة المرتبة الثانية لجهة عدد الاصوات اذ حصلت على ٣٥ صوتاً.

وصادق المؤتمرون على تقارير اللجان الخمس التي تشكلت عشية انعقاد المؤتمر (الاربعاء). ومن بين التعديلات التي اقترحتها «لجنة التنظيم» تقليص عدد اعضاء المجلس الوطني الى ١٢٠ عضواً، واعطاء عشرة في المئة حصة للعنصر النسائي، وانشاء منصب «السكرتير الأول» الذي ينوب عن رئيس الحزب في اتخاذ القرارات. ويعين حسين آيت احمد «السكرتير الأول» لمدة سنة قابلة للتجديد.

وكلف المؤتمرون آيت احمد التشاور مع «المجلس الوطني» المنتخب لاقتراح شخصية تنوب عنه في قيادة الحزب في الداخل. ولا يزال اسم السيد مصطفى بو شاشف (الأمين العام بالنيابة) يتصدر الاسماء المرشحة للمنصب. وسيتم اعلان الفائز بمنصب السكرتير الأول في غضون اسبوع.

وتبنى المؤتمرون ما جاء في خطاب آيت احمد لدى افتتاحه الدورة. وهو كان اقترح الدعوة الى «ندوة وطنية للسلم في الجزائر» تعقد في العاصمة او ولاية اخرى.

وعرضت «لجنة الحكماء» التي انشئت للنظر في قضية المنشقين تقريرها على المؤتمرين، فاختلفوا في شأنه. اذ طالب بعضهم باقصاء المنشقين، فيما دعا آخرون الى احالتهم على «لجنة الطاعة» او ترك الباب مفتوحاً لـ «التوبة».

لكن الواضح انه تأكد فشل «مجموعة تيزي وزو» ومجموعة السيد حسين نايت جودي (وزير سابق امين عام للحزب) التي تضم عشرة من قادة الحزب بينهم خمسة من المؤسسين.

ولعل النتيجة الاهم التي تمخض عنها اجتماعات الحزب هي استعداده للمشاركة في الانتخابات التشريعية المقبلة.

وبلغ عدد المؤتمرين ٨٨١ من بينهم ٥٦ امرأة. واعطت لجنة اثبات العضوية لـ ٧٦٦ منهم حق التصويت. وتمثلت تيزي وزو بـ ٢٢٩ عضواً، والجزائر العاصمة بـ ١٤٢، والبويرة بـ ٦٠.

على صعيد آخر، علم من مصادر مطلعة ان وزير الخارجية السيد احمد عطاف استدعى ١٩ ديبلوماسياً جزائرياً من الخارج، وانه بصدد اجراء حركة مناقلات في السلك الديبلوماسي تماشياً مع السياسة الجديدة التي تبنتها الجزائر بعد الانتخابات الرئاسية التي جرت في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥.

وسيواكب هذا التغيير المرتقب ارسال بعثات من اعضاء المجلس الوطني الانتقالي الى دول اميركا اللاتينية وآسيا، لاعطاء «صورة جديدة» عن الجزائر، بخاصة ان الوضع الداخلي قد يساعد على هذه الحركة، باعتبار ان هناك معلومات عن «مبادرة رئاسية» تحضر لاعادة تنشيط الحياة السياسية، بعدما اعادت الاحزاب الكبيرة في الجزائر تجديد قياداتها، بما يتماشى واستجابة لـ «مطالب» السلطة.

كميل كورو
تتمة الصفحة الاولى

محترفه درّ عليه ٢١٥ الف فرنك فرنسي. اما المعرض الثاني الذي اقامه في ١٨٧٥، عند سنة وفاته، فجمع نحو خمسة ملايين فرنك.

وعندما اكتشف الاميركيون اعماله بعد الحرب العالمية الثانية، ولحقهم اليابانيون في السبعينات تأكدت اسعاره في المزادات العلنية الكبرى، خاصة عند «سوثبيز» و«كريستيز». وفي عام ١٩٨٤، دفع ثمن احدى لوحاته مبلغ ٢١ مليون فرنك فرنسي، في مزاد في نيويورك.

لكن اللوحات المزيفة لا تزال موجودة في بعض المبيعات، ويمكن شراء منظر طبيعي يحمل توقيع كورو بثمن لا يزيد عن ١٠٠ الف فرنك.

يلتسن يسعى الى تبديد القلق الدولي
تتمة الصفحة الاولى

الذي اتخذه النواب الروس بانه «احياء للاتحاد السوفياتي». وقال ان انهيار الاتحاد السوفياتي كان حتمياً وهو امر تم ولا عودة الى الماضي». واضاف ان «اذربيجان لن تتخلى ابداً عن استقلالها».

وزراء الخارجية الخليجيون
تتمة الصفحة الاولى

العلاقات مع اسرائيل التي تسرع بها بعض دول مجلس التعاون الخليجي».

ورغم ان مسألة اقامة علاقات مع اسرائيل تعتبر مسألة سيادية إلا ان بعض دول المجلس - مثل السعودية - تفضل التمهل وعدم الاسراع في اقامة علاقات مع اسرائيل حتى لا يضر ذلك بالموقف التفاوضي السوري واللبناني من ناحية والفلسطيني من ناحية اخرى.

وقال مصدر ديبلوماسي سعودي لـ «الحياة»: «ان المملكة ترى ان تبقى مسألة التطبيع مرتبطة بتحقيق تقدم في المفاوضات السورية واللبنانية مع اسرائيل وبتنفيذ اسرائيل التزاماتها التعاقدية مع الفلسطينيين وخصوصاً ما يتعلق منها بتحقيق الانسحاب من الأراضي الفلسطينية والدخول في مفاوضات الوضع النهائي».

وأشار المصدر الى ان الرياض «ما زالت ترى ان مسألة إقامة اي نوع من الاتصال او التطبيع او التعاون مع اسرائيل مسألة سابقة لأوانها ولا يمكن للمملكة ان تفكر في ذلك قبل ان تثبت اسرائيل جدية في وقف اطماعها السياسية والاقتصادية والتوسعية في العالم العربي وذلك بتأكيد ايمانها بالسلام العادل والشامل القائم على اساس الأرض في مقابل السلام وهو المبدأ الذي اقره مؤتمر مدريد للسلام وانعقد على اساسه».

ورغم ان موضوع المحاولة التخريبية التي اعلنت عنها الحكومة القطرية قبل اربعة اسابيع لم يتطرق اليه احد امس إلا ان مصدراً خليجياً ذكر لـ «الحياة» ان هذا الموضوع «سيكون موضع بحث بين الوزراء الستة في جلسة جانبية مغلقة على هامش الاجتماع الوزاري».

ومساء امس سألت «الحياة» وزير الخارجية القطري عن الموضوع فاكتفى بالقول «لم يحصل شيء حتى الآن».

ويعتقد مصدر خليجي مشارك في الاجتماعات ان هذا الموضوع «سيبحث فيه اذا طرحه القطريون. والوزراء فقط هم القادرون على معالجته» ويأمل وزير الدولة للشؤون الخارجية العماني بمعالجة مسألة «المحاولة التخريبية التي أعلن عنها في الدوحة وما نتج عنها من ذيول وبخاصة بالنسبة الى عدم موافقة دول المجلس على تلبية طلب دولة قطر عقد اجتماع استثنائي للبحث في المسألة لتصفى النفوس بين الدول الست».

بون: الحوار النقدي مع إيران
تتمة الصفحة الاولى

واعتبر الناطق باسم الحزب الديموقراطي الكردستاني الايراني في اوروبا شاهو حسيني ان قرار القضاء الايراني هو بمثابة تأكيد لتورط الجمهورية الاسلامية. واوضح في اتصال هاتفي أجرته معه «الحياة» من لندن ان «وزارة الاستخبارات في ايران مرتبطة مباشرة بالرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني والمرشد الروحي للجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي الامر الذي يؤكد تورط الحكومة نفسها، وليس فقط جناح متطرف في نظام طهران، في اغتيال زعماء حزبنا». ورحب حسيني بقرار القضاء الالماني واعرب عن امله بان تليه خطوات أخرى لاتخاذ موقف اوروبي بإدانة النظام الايراني.

وكانت النيابة الاتحادية الالمانية فتحت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي تحقيقاً في حق فلاحيان مرتبطاً بمحاكمة خمسة قتلة مفترضين (اربعة لبنانيين وايراني) يحاكمون في برلين منذ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٣ في قضية اغتيال الزعماء الاكراد. ونفت وزارة الاستخبارات الايرانية رسمياً آنذاك وجود أي ارتباط بين الوزير والاغتيال.

ولزمت الحكومة الايرانية الصمت حيال قرار القضاء الالماني، لكن صحيفة «طهران تايمز» القريبة من الحكومة وتصدر بالانكليزية حملت بشدة على القرار واعتبرت انه تم استجابة «لضغوط اسرائيل». وانتقدت الصحيفة كينكل وأكدت ان طهران لن «ترضخ لأي ابتزاز» تمارسه المانيا التي تعتبر اكبر شريك تجاري اوروبي لإيران.

وأشار كينكل في مقابلة نشرتها امس صحيفة «كولنر اكسبرس» الى ان «الحوار النقدي الذي تجريه اوروبا مع ايران ليس غاية في ذاته ولا طريقاً في اتجاه واحد». ورأى ان ادانة طهران العمليات الارهابية بعد العمليات التي نفذتها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في اسرائيل «غير كافية». وقال: «ما سمعناه حتى الآن لا يكفي»، مشيراً إلى ان هناك حدوداً يتعين عدم تخطيها.

واكد انه اذا كانت الحكومة الايرانية غير مستعدة «لاتخاذ موقف واضح من الارهاب» خلال المحادثات التي يفترض ان يجريها وفد «الترويكا» الاوروبية فيتعين حينذاك «إعادة التفكير» في الحوار معها.

وفي لندن، نقلت وكالة «رويتر» عن مراقبين ان قرار القضاء الالماني قد يثير متاعب في العلاقات الحساسة بين الاتحاد الاوروبي وإيران، خصوصاً في ضوء الضغوط التي تمارسها واشنطن واسرائيل على الاوروبيين لانتهاج خط اكثر تشدداً تجاه طهران.

واشار هؤلاء المراقبون الى ان بعض اعضاء الاتحاد الاوروبي، وبينهم الدانمارك، بدأوا يشككون في جدوى العلاقة مع ايران. وكان وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند اعتبر مطلع الاسبوع الماضي ان «رد فعل الايرانيين (على تفجير قنابل في اسرائيل) يضعف إلى حد بعيد أي رأي يدعو إلى مواصلة الحوار».

كذلك نقلت «رويتر» عن ديبلوماسيين في لندن انهم اعربوا عن اعتقادهم بان قرار القضاء الالماني «سيعقد العلاقات (بين اوروبا وإيران) الآن بدرجة اكبر». وقال ديبلوماسي اوروبي ان «من الواضح ان الالمان يشعرون بأن لديهم ادلة كافية على تورط ايران في هذه القضية». واضاف: «وهذا امر يثير بالفعل تساؤلات في شأن سياساتنا ويمكن حسب رد الفعل من طهران ان يزيد من تعقيد الأمور».

يذكر أن البرلمان الألماني كان منع الحكومة الفيديرالية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي من السماح لوزير الخارجية الإيراني بالمشاركة في مؤتمر نظمته وزارة الخارجية الألمانية عن الإسلام والغرب، لكن الحكومة الألمانية قررت في ذلك الوقت تأجيل المؤتمر. ودافع الوزير كينكل عن ضرورة الاستمرار في سياسة «الحوار البناء» مع إيران. لكن «طهران تايمز» اعتبرت امس ان «كينكل يكرر مواقف وتصريحات الادارة الاميركية».

وفي حين لم يصدر إلى الآن اي موقف رسمي من وزارة الاستخبارات او الحكومة الإيرانية رداً على القرار القضائي الأخير في حق الوزير علي فلاحيان، إلا ان مصدراً مسؤولاً في وزارة الخارجية الإيرانية أكد لـ «الحياة» ان موقفاً رسمياً سيصدر اليوم الاحد عن الوزارة.

وطالبت الصحيفة الإيرانية الحكومة الالمانية بان «تراجع» الموقف الأخير «لأن إيران لا يمكن أن تسمح بمثل هذه القرارات الوقحة او ان تسكت عنها على رغم تمسكها بإقامة علاقات وطيدة مع المانيا». وزادت أن على المسؤولين الألمان أن يدركوا ان «إيران ليست تابعة لأي دولة ومثال العلاقة مع اميركا والتعامل معها خير دليل» على ذلك. وقالت «إن لكل شيء حدوداً وان الإيرانيين لن يساوموا على كبريائهم وعزتهم الوطنية».

ولوحظ في الوقت نفسه ان وسائل الاعلام الإيرانية الرسمية وكل الصحف الناطقة بالفارسية تجاهلت الموضوع ولم تشر من قريب او بعيد إلى قرار القضاء الألماني.

مستشار كلينتون لـ «الحياة»:
تتمة الصفحة الاولى

ان بلاده متفهمة للموقف المصري من البرنامج النووي الاسرائيلي. وشدد على ان الادارة الاميركية مؤمنة بأن منطقة الشرق الاوسط لا بد ان تكون خالية من اسلحة الدمار الشامل بما فيها الاسلحة النووية، وان تنضم كل دول المنطقة الى «نادي الحضارة» الذي يضم مجموعة الدول الموقعة على معاهدة حظر انتشار السلاح النووي.

لكن المسؤول الاميركي دافع عن موقف بلاده من البرنامج النووي الاسرائيلي قائلاً: «إن الولايات المتحدة لا تعتبره تهديداً قوياً لعملية السلام في الشرق الاوسط» مشيراً الى ان «اسرائيل لا تنخرط في اعمال ارهابية منظمة، كما تفعل ايران والعراق». ولفت الى إن الولايات المتحدة تحاول اقناع اسرائيل، بكل السبل المتاحة لتوقيع المعاهدة.

وقال غراهام إن الولايات المتحدة في طريقها الى فرض «اجراءات قاسية ضد ايران» معرباً عن قلقه من التقارير التي اشارت الى «برنامج ايران النووي». واضاف: «لا نريد ان نكتشف ان القنبلة الجديدة التي سيتم وضعها في مركز التجارة العالمي قنبلة نووية».

وأكد المسؤول الاميركي ان قادة الدول الصناعية السبع سيجتمعون في جنيف الشهر المقبل لحضور مؤتمر سيناقش الاستخدام التجاري لتكنولوجيا المواد النووية.

واضاف انه تجرى اتصالات مع دول عدة منها اندونيسيا وماليزيا وباكستان ومصر لحضها على توقيع اتفاق حظر التجارب النووية الذي يتوقع الانتهاء من اعداد نصوصه في حزيران (يونيو) المقبل.

وذكر ان قائمة الدول التي قررت التوقيع على الاتفاق شملت الولايات المتحدة وفرنسا وكندا وبريطانيا والصين ومصر واسرائيل. وصرح غراهام بأن الولايات المتحدة ستحضر حفلة توقيع اعلان القاهرة التي من المقرر ان تحضرها ٥٣ دولة افريقية لتوقيع معاهدة اعلان القارة الافريقية خالية من الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل.

الحريري في القاهرة:
تتمة الصفحة الاولى

الوزراء السيد هشام الشعار ومدير الشؤون الاقتصادية في وزارة الخارجية السفير فوزي فواز والمستشارين السادة نهاد المشنوق، الدكتور داوود صايغ، عبداللطيف الشماع، ورئيس جمعية رجال الاعمال المصرية - اللبنانية السيد سليم دياب ومدير معهد الدراسات الاسلامية الدكتور رضوان السيد.

واستقبل الحريري امس في مقر اقامته في فندق «شيراتون القاهرة» الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية. وتناول اللقاء نتائج قمة «صانعي السلام» في شرم الشيخ والجهود المبذولة لتحقيق المصالحة العربية وتنفيذ القرار ٤٢٥ وتطورات عملية السلام في الشرق الأوسط والعدوان المتكرر والممارسات الاسرائيلية في جنوب لبنان والموقف العربي من القضايا والتحديات على الساحة العربية.

وفي بيروت تواصلت التهديدات الاسرائيلية ضد لبنان مع استمرار حال التأهب على الحدود، مترافقة مع دفع المزيد من الحشود الآلية والبشرية الى المواقع المشرفة على المناطق المحررة.

فبعد تصريحات رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز ونائب وزير الدفاع الاسرائيلي اوري اور اول من امس بزيادة العمليات العسكرية في لبنان، هدد امس منسق الانشطة الاسرائيلية على الاراضي اللبنانية، اوري لوبراني «بشن عمليات».

وقال انه «في حال استمرار تصعيد الاوضاع في الجنوب، فلا بد من ان تقع التغييرات على الانظمة التي تم الاتفاق عليها بعد عملية تقديم الحساب (اتفاق تموز) عام ١٩٩٣». وقال في حديث الى الاذاعة الاسرائيلية انه لا يعتقد ان سورية «قادرة على انهاء نشاط «حزب الله» حتى لو ارادت ذلك»، ورأى ان «الحل لهذه المشكلة سياسي بحت وان الرد الاسرائيلي على هجمات «حزب الله» الاخيرة سيتم في الموعد الملائم والمريح لاسرائيل». واعتبر «ان مؤتمر شرم الشيخ لم يسفر عن تقليص ارادة ايران او «حزب الله» في شن الهجمات»، متهماً ايران «بدعم الحزب ومنظمات اخرى في محاولة لتشويش عملية السلام». وقال ان «حزب الله» «اداة سياسية في يدي ايران لتخريب العملية السلمية».

من جهته اطلق وزير السياحة الاسرائيلي عوزي برعام تهديدات جديدة امس الى لبنان، وقال ان «تصعيد الاوضاع في الجنوب وما يقوم به «حزب الله» يلزمان الرد في صورة حازمة وملائمة لاثبات عدم كوننا مقيدين».

ودعا الجيش الاسرائيلي الى «توجيه ضربات لاهداف محددة»، قائلاً انه «لا يجوز ان تظل حياة الجنود الاسرائيليين رهينة المصالح المتغيرة لـ «حزب الله» وسورية».

واعرب عن قلقه «حيال الوضع الامني»، معتبراً انه «يضر بالوضع السياحي الاسرائيلي»، وعززت هذه التصريحات توقعات احتمال قيام اسرائيل بتصعيد في الجنوب قريباً جداً.

وعلقت مصادر وزير الخارجية اللبناني فارس بويز على التهديدات الاسرائيلية واحتمالات توجيه ضربة الى لبنان بالقول: «لا معلومات لدينا في هذا الشأن».

ورداً على سؤال عن تقديرات الدولة اللبنانية لابعاد التصريحات الاسرائيلية قالت مصادر بويز: «احتمال حصول شيء موجود من خلال المواقف المعلنة، لكننا لا نملك الى الآن معلومات او تقارير ديبلوماسية تشير الى شيء واضح...».

وترافقت التهديدات الاسرائيلية مع قصف مدفعي على تلال ومرتفعات اقليم التفاح وتركز على الجبل الرفيع ومليتا وسجد ومجرى نهر الزهراني وعربصاليم وجرجوع، وسبق ذلك قصف طاول مزرعة الحمرا وارنون واحراج سجد.

وترافق القصف مع تحليق للطيران الحربي الاسرائيلي في اجواء النبطية واقليم التفاح. وكانت قوات الاحتلال قد قصفت صباحاً بلدات عيتا الجبل وحداثا وحاريص ووادي السلوقي.

واعلنت حركة «امل» في بيان لها «ان احدى مجموعاتها هاجمت صباح امس احد عناصر «جيش لبنان الجنوبي» على مقربة من كفرفالوس وارديته على الفور» وقالت «ان سيارة من نوع مرسيدس بيضاء اللون حضرت الى مكان الهجوم ونقلت القتيل الى داخل المنطقة الحدودية»، واعترفت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم «الجنوبي» بالعملية وبمقتل العنصر.

اليمن: حركة مناقلات وتعيينات
تتمة الصفحة الاولى

ومن المتوقع ان تجري عملية تغيير للموظفين الكبار والمتخصصين في السلك الديبلوماسي ووزارة الخارجية تنفيذاً لقرارات الحكومة في هذا الشأن.

كذلك تشير التوقعات الى تغييرات في وزارة الاعلام تشمل معظم الوظائف الاعلامية الرسمية الرئيسية في الوزارة ومكاتبها في المحافظات والمؤسسات التابعة لها قبل نهاية نيسان (ابريل) المقبل.

وتوقعت مصادر امنية حركة تغيير في معظم الاجهزة الامنية التابعة لوزارة الداخلية ووزارة الدفاع. وكانت وزارة الداخلية بدأت الاسبوع الماضي تنفيذ خطة امنية جديدة تستهدف الحد من مظاهر حمل السلاح والاعتداءات بين المواطنين بسبب مشاكل الثار والاراضي والقبض على عصابات التهريب والسرقة. وقامت وحدات الامن بحملات شملت المدن ومداخلها واوكار اللصوص والمهربين في عموم البلاد.

سلطات البحرين
تتمة الصفحة الاولى

في مطار البحرين امس محاولة زعزعة الاستقرار في البحرين بانها «آثمة ولا يمكن قبولها»، مشدداً على «ضرورة قيام تعاون اقليمي وعربي ودولي لمواجهة ظاهرة العنف والارهاب».

وقال ان «كل جهة او منظمة تساعد او تمول او تدفع الى الارهاب لزعزعة الاستقرار في البحرين خاطئة ويجب ادانتها».

وكان مجلس التعاون لدول الخليج العربية ادان أول من امس الهجوم على المطعم ملمحاً الى وجود ارتباط اجنبي بالحادث معرباً عن «قلقه البالغ» لاستمرار احداث العنف والارهاب في البحرين.

تأزمت مجدداً بين بغداد والامم المتحدة
تتمة الصفحة الاولى

بين الحكومة العراقية وبين برنامج وكالات الامم المتحدة الانساني في شمال العراق لحلّ مسألتي شراء وتوزيع الغذاء والدواء والمواد الصحية الاخرى. وادى شبه التوصل الى اتفاق بالامين العام الى توجيه دعوته الى رئيسي الوفدين للقائه في جنيف وكان من شأنه ان يشير الى انها المرة الأولى التي يتدخل فيها بطرس غالي في المفاوضات منذ بدئها في شكل علني.

وكان الاتفاق الضمني بين الامانة العامة والطرف العراقي على عدم الربط بين جبهة التفتيش الدولي واللجنة الخاصة وبين جبهة التفاوض لتنفيذ صيغة «النفط للغذاء» كما حددها القرار ٩٨٦. إلا ان المصادر المطلعة رات ان التداخل بين الجبهتين امر لا يمكن تجنبه، ولربما ادى التصعيد بالأمين العام إلى إعادة النظر بدعوته الى لقاء مع رئيسي الوفدين.

ولم تستبعد مصادر أخرى ان تكون الولايات المتحدة وبريطانيا تحركتا لدى الامانة العامة عند اداركهما ان المفاوضات أوشكت على تحقيق الاتفاق لتؤكدا معارضتهما اية صيغة تعطي الحكومة العراقية صلاحية شراء وتوزيع الغذاء والدواء والمواد الصحية الأخرى المخصصة للاكراد في الشمال، كما تريد بغداد.

وحسب المصادر المطلعة، ابلغ الأمين العام وفده المفاوض انه يريد حل المشاكل العالقة كلياً قبل التقاء رئيسي الوفدين.

واستكملت كل التفاصيل المعنية ببيع بغداد بليون دولار من النفط حسب الشروط التي حددها القرار ٩٨٦ باستثناء امرين فقط هما: الاتفاق في شأن المناطق الشمالية، ومسألة الحصانات الديبلوماسية لموظفي الامم المتحدة المعنيين بالاتفاق على صيغة «النفط للغذاء».

وقالت مصادر عراقية ان الامتيازات التي تسعى إليها الامانة العامة شاملة لم يسبق لها مثيل. واعتبرت هذه المصادر ان هناك مجالاً للتوصل إلى اتفاق على مسألة الامتيازات بطريقة لا تخترق الأمن القومي العراقي. واعتبرت هذه المسألة قابلة للحل في حال حل الخلاف الأول والأكبر والوحيد، وهو قضية الأكراد والشمال.

وكانت ناحية ضخ الجزء الأكبر من النفط عبر الأنابيب التركية، كما نص القرار ٩٨٦، عولجت في المفاوضات، وازال ذلك العقدة الأساسية الثانية. وسلم السفير الأنباري كوريل رسمياً مذكرة الاتفاق بين الحكومة العراقية والحكومة التركية المعنية بتفاصيل ضخ النفط عبر الانبوب التركي، كما سلمه الاتفاق الاصلي بين الدولتين المتعلق بضخ النفط العراقي عبر الأنبوب.

كذلك، ابلغ الوفد العراقي وفد الامانة العامة أنه يبحث مع سورية في امكان ضخ جزء من النفط عبر الانابيب العراقية - السورية إلى جانب الانبوب التركي وميناء البكر. وهذه المرة الأولى التي يُذكر فيها خيار ضخ النفط عبر سورية في هذا الاطار. وقالت المصادر المطلعة ان الوفد العراقي اراد «تثبيت مبدأ امكان ضخ النفط عبر الانابيب السورية».

وأعربت اوساط معنية بالمفاوضات عن استمرار الأمل بالتوصل إلى صيغة ملائمة «فإذا كانت النيات حسنة، وإذا توافرت الارادة السياسية من الطرفين، توجد مجالات عديدة لحل الخلاف».

وهناك افكار عدة للجمع بين موقف الحكومة العراقية الذي يصر على ان تكون لها صلاحية شراء البضائع المخصصة للاكراد كي لا يكرس الأمر الواقع بفصل الشمال عن بقية العراق، وبين موقف الامانة العامة الذي يريد اعطاء هذه الصلاحية إلى برنامج وكالات الأمم المتحدة في الشمال تنفيذاً للقرار ٩٨٦ دون ترك آية مسلحة وفرصة لأية دولة في مجلس الأمن لاحباط الاتفاق على اساس انه خرج عن نصوص القرار.

عرفات: ايران
تتمة الصفحة الاولى

بأمر مَنْ جاءت عمليات العنف الاخيرة (...) نعم بأمر خارجي من ايران وبعض الدول العربية». وتابع ان العمليات الانتحارية التي نُفذت بين ٢٥ شباط (فبراير) والرابع من آذار (مارس) الجاري «ليس المقصود بها الشعب الاسرائيلي ولا الحكومة الاسرائيلية بل المطلوب تركيع الشعب الفلسطيني ومحاولة حصار الشعب الفلسطيني».

الى ذلك (رويتر) اكد عرفات في حديث تنشره غداً مجلة «دير شبيغل» الالمانية ان لديه ادلة على تعاون «المتطرفين» الاسرائيليين والفلسطينيين من اجل تخريب عملية السلام.

واضاف: «انا لا اخترع ادلة. لدينا الوثائق. تأكدوا اننا سنعلنها في الوقت المناسب (...) لدينا ادلة وفيرة تؤكد التعاون الوثيق بين الارهابيين في الجانبين».

وقال ان عناصر اسرائيلية متطرفة تحصل على المال والتأييد من انصارها في الولايات المتحدة، مشيراً الى ان «المنظمات الفلسطينية المتطرفة تحصل على المال من ايران ودول عربية (...) وهذا هو السبب الذي جعلني اول من طلب رسمياً عقد مؤتمر دولي لدعم عملية السلام».

وذكر عرفات ان عملية السلام التي تعثرت بسبب التفجيرات الاخيرة في اسرائيل يجب ان تمضي في طريقها، ودعا الى استئناف المحادثات بسرعة.

«حماس»

واكدت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» امس ان الانباء التي تحدثت عن تخطيط الحركة لاغتيال الرئيس بيل كلينتون «مختلقة تأتي ضمن محاولات العدو لاستعداء العالم ضد الحركة وتشويه جهادها المشروع ضد المحتل الصهيوني».

واوضحت الحركة في بيان تلقته «الحياة» امس ان حصيلة «حملة عساكر السلطة الفلسطينية ضد مؤيديها بلغت الف معتقل «فيما اعتقل جنود الاحتلال الصهيوني اكثر من الف شاب آخر». وذكرت ان تقارير تلقتها افادت ان المعتقلين «يتعرضون لابشع انواع التعذيب في محاولة لانتزاع معلومات منهم تعين المحتلين في حربهم ضد المقاومة».

وجاء في البيان الذي حمل عنوان «الانقياد لرغبات المحتل لا يعيد حقاً مغتصباً فلتتوقف اجراءات السلطة ضد ابناء الشعب» تحذير من مضاعفات «الممارسات الهمجية التي وصلت حد اقتحام مؤسسات خيرية واجتماعية ونهبها وتحطيم محتوياتها». وطالب السلطة الفلسطينية بـ «وقف اجراءاتها التعسفية بحق ابناء الشعب الفلسطيني ومؤسساته حفاظاً على وحدة الصف الفلسطيني».

دمشق

الى ذلك (رويتر) جددت سورية امس ادانتها للارهاب، لكنها دافعت ضمناً عن وجود تنظيمات فلسطينية في دمشق، وأكدت ان لهذه التنظيمات الحق في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي.

وكتبت صحيفة «سيريا تايمز» التي تصدر بالانكليزية: «من المفيد تذكير اسرائيل والعالم بأن هناك نصف مليون لاجئ فلسطيني كانت اسرائيل شردتهم من ديارهم ووجدوا ملاذاً لهم في سورية (...) من الطبيعي ان يكون لهؤلاء التنظيمات التي تمثلهم وأن يتمسكوا بقرارات الأمم المتحدة التي تضمن لهم حق العودة والتعويض، اذا لم تكن اسرائيل تخطط للقضاء عليهم واغلاق هذا الملف تحت ذريعة السلام».

وبثت اذاعة دمشق تعليقاً جاء فيه ان «سورية دانت وتدين الارهاب في كل مناسبة، لكن الارهاب في مفهوم اسرائيل يعني المقاومة الوطنية، والمقاومة الوطنية حق مشروع للشعوب نصت عليه مواثيق الأمم المتحدة ومارسته البشرية عبر تاريخها الطويل».

وأعربت الاذاعة عن الأمل بأن تتابع الولايات المتحدة وروسيا، راعيتا عملية السلام، جهودهما لانقاذ المفاوضات السورية - الاسرائيلية من الجمود.

وتابعت ان «سورية لا تزال تأمل بجهد صادق لراعيتي مؤتمر السلام يستند الى قرارات الشرعية الدولية لتجاوز معوقات التقدم في مسيرة السلام وانتشالها من حال التعثر والجمود التي وصلت اليها بفعل موقف اسرائيل المعرقل». وشددت على «تمسك سورية بالسلام كخيار استراتيجي»، معتبرة ان السلام الدائم هو «السلام الذي يؤمن عودة الأرض والحقوق الى اصحابها، ويقود الى استقرار راسخ يؤمن مصالح كل شعوب المنطقة».

وجددت صحيفة «الثورة» الرسمية السورية انتقاد دمشق قمة شرم الشيخ مشيرة الى اتباع سياسة «الازدواجية في المعايير والسلوك والمفاهيم»، واعتبرت ان القمة اعربت عن دعمها اسرائيل «وتجاهلت حقوق العرب».

وتساءلت هل شملت القمة ضمن دعوتها الى مكافحة الارهاب، تنظيمات اليهود المتطرفين في اميركا «الذين يمولون الجماعات المتطرفة في اسرائيل ويجمعون التبرعات لها عبر المصارف الاميركية، وهؤلاء هم الذين باركوا قاتل (رئيس الوزراء السابق اسحق) رابين فعلته».

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن وزير الامن الداخلي الاسرائيلي موشي شاحال امس ان اصوليين فلسطينيين وجهوا تهديدات للرئيس بيل كلينتون اثناء زيارته لاسرائيل بعد مشاركته في قمة شرم الشيخ.

وقال شاحال ان الشرطة تلقت اثناء الزيارة اتصالين هاتفيين من اشخاص عرّفوا عن انفسهم بأنهم اعضاء في «كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس). واضاف الوزير: «هددوا بضرب الرئيس الاميركي وموكبه».

وتمكنت الشرطة من تحديد مصدر احدى المكالمتين واكدت انها صدرت من «منطقة القدس بين اسرائيل والضفة الغربية».


نقدم لكم
Gillette SensorExcel™
مع المايكروفينز الناعمة والمرنة من أجل حلاقة أدق
إنه الابتكار المثالي الحديث التي تقدمه لكم جيليت في مجال الحلاقة الدقيقة.
بدأت جيليت مع سنسور ذات الشفرات المركبة على نوابض التي تتحسس تفاصيل الوجه وتتكيف معه.
الآن، طورت جيليت ابتكاراً فريداً آخر - "المايكروفينز" التي تسبق الشفرات. تشد ثنايا المايكروفينز البشرة بلطف لترفع شعيرات الذقن
مانحة حلاقة مريحة وفائقة الدقة.
تتميز جيليت سنسور إكسل أيضاً بمقبض فليكسجريب المتجاوب وبحركة محورية فريدة لتمنحك المزيد من المرونة والتحكم.
النتيجة: حلاقة مريحة فائقة الدقة، لم تشعر بها من قبل.
احصل على جيليت سنسور إكسل.
Gillette SensorExcel
Gillette®
مايستحقه الرجال
Gillette

التقى الأمين العام للأطلسي ويجتمع غداً في جنيف مع رؤساء البوسنة وكرواتيا وصربيا

كريستوفر يدافع عن خطة تأهيل الجيش البوسني وأوروبا متخوفة من تجدد العنف

□ بروكسيل - من اسماعيل زاير:

■ دافع وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر عن مهمة تأهيل الجيش البوسني وامداده بالمعدات العسكرية الجديدة، على رغم الفتور الذي ابدته دول الاتحاد الأوروبي ازاء هذه المهمة، متخوفة من ان تؤدي الى دورة عنف جديدة.

وقال كريستوفر اثر لقائه في العاصمة البلجيكية الأمين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا: «من المهم جداً ايجاد حالة من التوازن بين الأطراف البوسنية المختلفة ولا يجب ان يكون الجيش البوسني ضعيفاً بعد مغادرة قوات ايفور لتطبيق السلام في غضون تسعة اشهر من الآن».

ودعا وزير الخارجية الاميركي الدول الصديقة الى الانضمام الى الولايات المتحدة في تامين المبلغ اللازم لتمويل برنامج التدريب وتزويد الجيش البوسني الاتحادي بمعدات عسكرية جديدة والمبلغ المطلوب ٨٠٠ مليون دولار تعهدت واشنطن بتقديم ١٠٠ مليون منها.

وفي ما يتعلق بالأوضاع في سارايفو والمساعي الهادفة الى اعادة توحيدها وفقاً لما نص عليه اتفاق دايتون اعتبر كريستوفر المهمة بالغة الاهمية واكد انه سيبذل كل ما في وسعه لتامين التزام الأطراف التي وقعت عليها في دايتون. كما اشار الى اهمية تعزيز الشرطة الدولية التي ينتظر ان يكون لعملها دور ايجابي في تشجيع الاستمرار في برنامج التوحيد والسهر على استقرار الأمن في العاصمة البوسنية.

وتطرق سولانا وكريستوفر لعملية توسيع الاطلسي وفقاً للخطط التي اعدها الحلف والاستعدادات الجارية لتنسيق المواقف قبل توجههما الى موسكو خلال الاسبوع المقبل.

وفي طريقه الى العاصمة الروسية ينتظر ان يعقد الوزير كريستوفر في جنيف غداً اجتماعاً مع رؤساء جمهوريات البوسنة وكرواتيا وصربيا يتوجه بعدها الى براغ للقاء وزراء خارجية دول أوروبا الوسطى وجمهوريات البلطيق.

وبدت العلاقات الاميركية - الاطلسية في احسن حالاتها امس السبت في ما يتعلق بعملية التوسيع والدور الذي يمكن لروسيا الاتحادية ان تلعبه في الأمن والاستقرار الأوروبيين. وقال كريستوفر انه سيؤكد «لوزراء الخارجية في اجتماع براغ تمسك الحلف بالعملية والمضي بها قدماً».

ومن جهته اكد سولانا ان «المهمة التي تقوم بها قوات الأطلسي في البوسنة ناجحة تماماً وان للعمل المدني الاهمية نفسها التي للجانب العسكري. وصرح ان المبعوث السامي للأمم المتحدة للبوسنة كارل بيلت قدم جملة من الاقتراحات والافكار للعمل المشترك وان الحلف سيتجاوب معها بإيجابية». وفي معرض النقد الذي وجهته بعض الدوائر الأوروبية الى الحكومة البوسنية انها لا تقدم القدر الكافي من التطمينات الى السكان من غير المسلمين في سارايفو، عبر سولانا عن ثقته ان الحكومة البوسنية ستلتزم بتعهداتها الواردة في «دايتون».

وحول مشكلة كوسوفو والضمانات التي قدمتها بلغراد لتامين شكل مقبول من الديموقراطية وحقوق سكان الاقليم بالتعبير عن ارادتهم قال كريستوفر «ان الولايات المتحدة قلقة على مستقبل كوسوفو» وانه سيطرح الموضوع غداً على الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش ويناقش معه المساعي المبذولة لتخفيف التوتر وتامين معاملة عادلة للمواطنين وسبل تحسين العلاقات بين الحكومة الصربية والممثلين الديموقراطيين للاقليم، ونوه بموافقة الصرب على فتح مكتب لمراقبة حقوق الانسان في كوسوفو.

السفير الإيراني في سارايفو ينفي وجود مجاهدين إيرانيين في البوسنة

□ سارايفو - من أسعد طه:

■ نفى السفير الإيراني في سارايفو محمد إبراهيم طاهيريان وجود مجاهدين إيرانيين في البوسنة، وقال في حديث إلى «الحياة» «ان الحكومة البوسنية لم تطالبنا بارسال جنودنا إلى هنا على رغم ان الجمهورية الإسلامية في إيران على استعداد تام لذلك، وعلى الذين يدعون وجود قوات لنا هنا بصورة أو بأخرى أن يثبتوا ذلك، وحسب معلوماتي فإن جميع المتطوعين المسلمين من مختلف الجنسيات غادروا البوسنة بالفعل».

واعتبر السفير الإيراني في سارايفو ان الحديث عن استمرار وجود مجاهدين في البوسنة سواء من إيران أو من الدول الإسلامية دعاية أميركية كاذبة تتهرب بواسطتها واشنطن من مسؤوليتها تجاه البوسنة، «وتستهدف الحملة أيضاً تثبيط الروح المعنوية للجنود البوسنيين باعتبار ان الانجازات العسكرية التي تمت إنما انجزها المجاهدون الذين اعتقد أن عددهم لم يكن يتجاوز ٣٠٠ مجاهد».

ونفى السفير الإيراني الأنباء التي تتحدث عن استبعاد إيران من مجموعة الاتصال الإسلامية، لكنه قال ان هناك بعض الاجتماعات التي لم تدع إليها إيران «ولن نقدم على فرض انفسنا على الآخرين، ونحن نحتفظ بعلاقات قوية مع العالم الإسلامي في هذا الشأن، خصوصاً السعودية ومصر». واضاف ان الولايات المتحدة «تسعى إلى فصل البوسنة والهرسك عن العالم الإسلامي على رغم الروابط العقائدية التي تربطها بهذا العالم».

سارايفو لن تكون موحدة والخرائط قسّمت الشوارع والمساكن

□ سارايفو - من جميل روفائيل:

■ اكد تطبيق خرائط تقسيم البوسنة التي رُسمت في مفاوضات دايتون وجود اخطاء جسيمة ربما لم تكن تخطر على بال الاطراف المعنيين، ومن ذلك ان العاصمة البوسنية لن تكون موحدة كما تردد حتى وقت قريب، وليس ذلك في ضواحيها التي ذهبت ثلاث منها الى الكيان الصربي (لوكافيتسا وترونوفو وبالي) وانما ايضاً في حي دوبرينيا الواقع بين مركز المدينة ومطارها.

وبعدما اجرى المهندسون الحكوميون المختصون في التخطيط مسحاً عاماً للحالة المستقبلية في دوبرينيا وفق خرائط التقسيم، اتضح، كما أفاد رئيس المجلس التنفيذي لادارة سارايفو شفيق اوكيريتش، ان دوبرينيا «تضم ١٠٣٠ مسكناً سيكون ٦٥٠ منها ضمن ادارة سارايفو فيما سيخضع المتبقي (٣٨٠ مسكناً) للكيان الصربي» واشار الى «ان التقسيم جرى نظرياً من خلال رسم خط مستقيم بالمسطرة داخل الضاحية من دون مراعاة التعرجات الناتجة عن المباني والشوارع وهذا ما ادى الى امور غير متوقعة وصلت حد شطر المدارس والمؤسسات العامة والمحلات التجارية ومنازل المواطنين ناهيك عن الشوارع والساحات».

الكل في سارايفو مستاء من شطر دوبرينيا ولكن ليس من يوضح السبب وكيف ولماذا حصل ذلك لأن القضية متعلقة بالمسؤولين المحليين والاجانب الذين تفاوضوا في دايتون والغموض المحيط بكثير من بنود اتفاق السلام.

وقال مصدر في الحكومة البوسنية لـ «الحياة» «العلم عند المسؤولين الاميركيين الذين وضعوا النسبة المئوية لتقسيم البلاد الى كيانين واعدوا الخرائط وعرضوها على الاطراف المعنية قبل ساعات من توقيعها، ولذا فان الخبر اليقين لا بد ان يكون محصوراً في الوسيط ريتشارد هولبروك، علماً انه طبقاً لاتفاق دايتون لا يجوز اجراء اي تغيير في خرائط تقسيم البوسنة الا اذا اتفقت عليه الاطراف البوسنية الثلاثة». ووفق المعلومات المتوافرة فإن الحكومة البوسنية اقترحت التباحث مع الطرف الصربي في شأن دوبرينيا لكن الاقتراح قوبل بمماطلة من قيادة بالي واستغلال الوضع بأن التبادل ينبغي ان يكون بمنطقة بوسنية مهمة للصرب مثل غوراجدا او توسيع المنطقة الشرقية من الممر الشمالي الذي يستخدمه الصرب للربط بين اطراف كيانهم.

والمشكلة الاخرى في شأن دوبرينيا متعلقة بالكروات الذين يشكلون الطرف المشارك مع البوشناق (المسلمين) في تقرير مصير كيان الاتحاد الفيديرالي الذي تدخل سارايفو في اطار اراضيه اذ ان القيادة الكرواتية في البوسنة على خلاف مع البوسنيين سواء في التنظيم الاداري المستقبلي لمنطقة سارايفو او الامور المتعلقة بمشاركة الكروات في شرطة الاتحاد التي انتشرت في الضواحي التي انتهت سيطرة الصرب عليها، وصرح رئيس الاتحاد كريشمير زوباك وهو كرواتي «ان الكروات لا يعتبرون سارايفو حالياً ضمن سلطات الاتحاد الفيديرالي».

من تظاهرات التايوانيين في تايبيه امس للمطالبة باستقلال بلادهم. (رويتر)

مناورات عسكرية جديدة تشكل الاستيلاء على جزر

بكين تنفي تأكيدات اميركية ان الصين لن تهاجم تايوان

■ بكين، كيويتو، القاهرة، تايبيه، مانيلا - رويتر، ا ف ب - نفت الصين امس السبت ان تكون ابلغت الى مسؤولين اميركيين بانها لن تهاجم تايوان، واوضحت انها ما زالت مصرة على استعادة الجزيرة بالقوة اذا لزم الامر. ونسبت الاذاعة الرسمية الى الناطق باسم وزارة الخارجية شين جووفانغ قوله: «لا اساس لهذه التقارير. لم تعد الصين بالتخلي عن استخدام القوة على رغم ان استخدامها ليس موجها الى الاخوة في تايوان».

وكان الناطق باسم وزارة الدفاع الاميركية مايك دبلداي اعلن الخميس الماضي ان ادارة الرئيس بيل كلينتون تلقت تاكيدات معلنة وغير معلنة ان الصين لا تعتزم الهجوم على تايوان. وقال دبلداي: «في حوارات علنية وغير علنية تلقت الولايات المتحدة تاكيدات ان الصين لا تعتزم القيام باي عمل عسكري ضد تايوان».

واوضح الناطق الصيني ان بكين لم تغير سياستها ازاء تايوان. واعتبر ان «اعادة التوحيد سلماً والنظامين داخل الدولة الواحدة هي سياستنا ازاء تايوان. لم يحدث اي تغير. لكن الاكيد ان الصين ستتخذ كل الاجراءات اللازمة لحماية سيادة الوطن الام ووحدة اراضيه في حال استقلال تايوان او غزو قوات اجنبية لها».

ولم تخفف بكين موقفها تجاه تايوان في اجتماع لوزراء مال دول آسيا والمحيط الهادي امس واكدت ان المسالة هي «امر داخلي» وانها لن تتحمل اي تدخل من دول اخرى. وقال وزير المال الصيني ليو جونجلي في تعليق على هامش منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي (ابيك) ان التوترات مع تايوان سببها بعض التايوانيين الذين يريدون التخلي عن هدف الجزيرة الرسمي بالتوحد مع الصين وبعض «التدخل الدولي» الذي لم يحدده. واضاف: «اذا كان هناك اشخاص في تايوان يشجعون فكرة انفصال تايوان عن الصين واذا كان هناك تدخل دولي فلا يمكن ان نبقى مكتوفي الايدي ونتجاهل الامر». لكنه قال انه لا يشعر بالقلق من ان تؤدي التوترات العسكرية الى زعزعة استقرار الاقتصاد او النظام المالي في اسيا.

في غضون ذلك قالت مصادر في قناة السويس ان حاملة الطائرات الاميركية «جورج واشنطن» والسفن الحربية المرافقة لها عبرت قناة السويس امس في طريقها الى الخليج لتحل محل مجموعة اخرى من السفن الحربية التي غادرت المنطقة متجهة الى تايوان. وقال مسؤولون اميركيون في الخليج ان مجموعة «جورج واشنطن» التي ستقوم بعمليات في المنطقة كجزء من الاسطول الخامس الاميركي تضم ايضا غواصة تعمل بالطاقة النووية.

في تايبيه قام نحو ٢٠ الف تايواني بمسيرة امس وهم يرددون «الاستقلال لتايوان» و«لا للوحدة مع الصين» احتجاجا على التدريبات العسكرية الصينية قرب الجزيرة. وهذه اكبر تظاهرة منذ ان بدات بكين احدث جولة من المناورات في الخامس من الشهر الجاري حين اعلنت عن قيامها بتجارب لصواريخ وبدأت بعد ذلك تدريبات عسكرية في مضيق تايوان.

في مانيلا اعتبر الرئيس الفيليبيني فيدل راموس امس ان اي حرب تنشب بين الصين وتايوان ستدمر اقتصاديات المنطقة وحض الجانبين على ضبط النفس. وقال في تصريحات نقلتها اذاعة فيليبينية: «في حالة وقوع حرب ساخنة فستكون لذلك آثار سلبية جداً بسبب المضاعفات الاقتصادية القوية في المنطقة». واضاف ان حكومته وجهت رسائل الى الصين وتايوان وحضتهما على اتخاذ كل الخطوات اللازمة لتهدئة نزاعهما لانه سيعطل التجارة في الاقتصاديات المزدهرة لدول منطقة اسيا والمحيط الهادي.

مناورات

من جهة اخرى ذكرت مصادر عسكرية ومعلومات صحافية في تايبيه امس ان المناورات الجديدة المشتركة بين مختلف اسلحة الجيش الصيني، التي تبدأ غداً الاثنين في شمال مضيق فورموزا، ستشمل تدريبات للاستيلاء على جزر بينغهو التابعة لتايوان في الجنوب. واضافت ان هذه المناورات التي تستمر الى ما بعد الانتخابات الرئاسية في تايوان ستجري في مجموعة جزر بينغتان، المماثلة في حجمها لجزر بينغهو وسط المضيق على بعد ٧٠ كيلومترا من موقع المناورات الجوية - البحرية الصينية الجارية منذ الثلاثاء الماضي.

غورباتشوف يعتبره عجزاً عن فهم الواقع الجديد

جمهوريات "الكومنولث" تحذر من انهياره إثر قرار الدوما "احياء" الاتحاد السوفياتي

□ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ ردّ اعضاء في رابطة الدول المستقلة (كومنولث) ودول البلطيق بعنف على القرار الذي اتخذه اول من امس مجلس الدوما (البرلمان) الروسي بمبادرة النواب الشيوعيين الى الغاء اتفاق بيلوفيجسك في ١٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١ الذي حل بموجبه الاتحاد السوفياتي وادى الى استقلال الجمهوريات الاتحادية الـ ١٥ الى دول مستقلة. وحذروا من ان هذا القرار يمكن ان يؤدي الى انهيار الكومنولث.

وقال آخر رئيس للاتحاد السوفياتي ميخائيل غورباتشوف، ان «شخصاً في وضعه يفترض ان يصفق لفكرة العودة الى الاصل (...) لكن اي حديث عن احياء الاتحاد السوفياتي يعني «عدم فهم الواقع الجديد».

واعتبر معظم السياسيين قرار الدوما الذي نص ايضاً على «تعميق تكامل الشعوب التي كانت موحدة في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية» دعوة ضمنية الى احياء الاتحاد السوفياتي. ووصف القرار بانه عمل «غير مسؤول» و«استفزاز» من الكتلة البرلمانية الشيوعية و«قنبلة» زرعت تحت الـ «كومنولث».

واعرب الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما عن صدمته بقرار الدوما وقال، في مقابلة اجراها معه التلفزيون الروسي ليل الجمعة - السبت، انه لا يستطيع ايجاد كلمات مناسبة للتعليق على هذا القرار غير المسؤول. واكد ان القرار الروسي غير شرعي ولن يكون له اي تاثير من وجهة نظر القانون الدولي. واعتبر ان القرار اظهر في وضوح «كيف يتصور النواب الروس المستقبل».

وشدد كوتشما على ان «اوكرانيا باعتبارها دولة ديموقراطية ذات سيادة لم تولد على اساس اتفاق بيلوفيجسك، بل على اساس الاستفتاء الذي اجري في الاول من كانون الاول ١٩٩١ واسفر عن تصويت نحو ٩٢ في المئة من الناخبين لمصلحة الاستقلال». وحذر من ان قرار الدوما الروسي يمكن ان يؤدي الى انهيار الكومنولث.

ووصف الرئيس الجورجي ادوارد شيفاردنادزه القرار الروسي بانه «يقضي على براعم الثقة التي ما تزال هشة وبداية عملية التكامل بين اعضاء رابطة الدول المستقلة».

واعتبر الرئيس الارمني ليفون تير بتروسيان «الانذار» الروسي «عملاً استفزازياً موجهاً ضد سيادة الدول الاعضاء في رابطة الدول المستقلة ومدفوعاً باعتبارات مصلحية بحتة». واتهم الحزب الشيوعي السوفياتي السابق ومنظمي الانقلاب الفاشل في آب (اغسطس) ١٩٩١ بانهيار الاتحاد السوفياتي. ورأى في قرار الدوما الروسي «محاولة مفضوحة لانتقام شيوعي».

وصرح مصدر اذربيجاني رسمي ان اذربيجان تمتنع عن التعليق على قرار الدوما الروسي لكنه لاحظ ان «محاولة احياء الاتحاد السوفياتي السابق لا تبدو جدية وقطار التاريخ غادر المحطة».

في كازاخستان، التي تعتبر من الدول المتحمسة لتكامل اعضاء الكومنولث، نقلت وكالة «ايتار - تاس» عن «مسؤولين» في حكومتها قولهما ان «جميع دول ما بعد العهد السوفياتي تعتبر اعضاء متساوية في الحقوق في الاسرة الدولية والتقارب بينها يمكن ان يتم في المجالين الاقتصادي والانساني فقط».

وفي مينسك قال الرئيس البيلاروسي الكسندر لوكاشينكو انه «لا يرى بيلاروس الا دولة ذات سيادة لكن بالاتحاد مع روسيا وكل من يرغب في الانضمام الى هذا الاتحاد».

واوجزت السكرتيرة الصحافية لوزارة الخارجية الاستونية ماري آن كيلام الموقف السلبي جدا لدول البلطيق من قرار الدوما الروسي في مقابلة اجرتها معها وكالة «انترفاكس».

واعتبرت ان القرار «لا يعني اي شيء بالنسبة الى استونيا» وهو «يعكس عجز بعض النواب الروس عن التقويم الواقعي لتطور الاحداث التاريخية». وزاد رئيس الوزراء الليتواني ميندغاوس ستانكيافيتشوس ان قرار البرلمان الروسي بالنسبة الى جمهوريته «لن تكون له اي آثار قانونية».

الفيليبين: قتل تسعة أشخاص في معركة بين الجيش والثوار المسلمين

■ زامبوانغا (الفيليبين) - رويتر - اعلن الجيش ان ثمانية ثوار مسلمين وجندياً قتلوا في معركة شرسة بالأسلحة امس السبت جنوب الفيليبين.

وقالت القيادة الجنوبية للجيش ان مجموعة مؤلفة من ٢٠٠ شخص من اعضاء جبهة مورو الإسلامية للتحرير حاولت الاغارة على وحدات عسكرية قبيل فجر السبت خارج منطقة سلطان كوجارات الواقعة على بعد ٨٩٠ كيلومتراً جنوب مانيلا في ميناداناو.

وقتل ثمانية من ثوار الجبهة كما اصيب عشرات آخرون، وقتل جندي وصادر الجيش آلاف القذائف والبنادق الآلية.

ومن المعتقد ان ثلاثة مدنيين آخرين قتلوا اثناء تبادل اطلاق النار في المعركة.

وفي مدينة زامبوانغا في ميناداناو انفجرت امس السبت قنبلة محلية الصنع خارج مصنع، ولكن لم ترد تقارير عن وقوع اصابات في الانفجار. وهذا سابع انفجار قنبلة في زامبوانغا وجزر سولو المجاورة خلال اسبوع.

ومن المعتقد ان متطرفين إسلاميين وراء هذه الانفجارات التي بدات بعد انهيار محادثات الجبهة والحكومة لإنهاء حركة للإسلاميين المتشددين بدأت منذ ٢٣ عاماً.

وستستأنف محادثات السلام في اواخر ايار (مايو). ودانت الجبهة الانفجارات. وقال رئيس القوات المسلحة الفيليبينية الجنرال ارتورو اينريلي امس ان الدوريات وعمليات المراقبة في ميناداناو زادت لوقف سلسلة الهجمات بالقنابل في المنطقة.

بنغلادش: قنابل صغيرة تحدّ من حركة المرور والتجار رفعوا اعلاماً سوداء احتجاجاً

■ داكا - رويتر - ادت انفجارات قنابل صغيرة الى الحد من حركة المرور في داكا امس السبت حيث رفعت الاعلام السوداء احتجاجا خارج المتاجر الخالية في اليوم الثامن من حملة «عدم التعاون».

وقال شهود ان معظم السيارات القليلة التي شوهدت في الشوارع كانت للشرطة وعربات اسعاف وحافلات تكاد تكون خالية من الركاب تسير بوقود مجاني زودتها به الحكومة.

وقال سائق حافلة «هناك ركاب قليلون للغاية لأن الحافلات كثيراً ما تتعرض لهجمات بقنابل صغيرة».

وبدأ احدث اضراب عام تقوده المعارضة وياتي ضمن حملة لخلع الحكومة في التاسع من آذار (مارس) ومن المقرر ان يستمر الى اجل غير مسمى مما اصاب رجال الاعمال المحليين باليأس.

وبناء على طلب من اتحاد غرفتي التجارة والصناعة في بنغلادش رفع عدد من التجار والمقاولين اعلاماً سوداء احتجاجاً. وقال الاتحاد ان الفوضى السياسية اصابت قطاع العمل الفقير في البلاد بالدمار.

وقال مسؤولو الميناء ان قوات سلاح البحرية نشرت امس السبت لمنع القوارب التي تقل محتجين من المرور في قناة تؤدي الى ميناء تشيتاجونغ الرئيسي في البلاد.

واضاف أحد المسؤولين «تحركت البحرية وبدأت العمليات ولكن الميناء ما زال مغلقاً فليس هناك نشاط على البر».

ورفض رئيس بنغلاديش عبدالرحمن بيسواس الجمعة طلبات المعارضة الغاء الانتخابات العامة التي أجريت في ١٥ شباط (فبراير) ليقضي على الآمال بإنهاء مبكر للازمة المستمرة منذ عامين.

وتطالب المعارضة التي قاطعت الانتخابات بتشكيل حكومة مؤقتة واستقالة رئيسة وزراء بنغلادش البيغوم خالدة ضياء.

وقالت رئيسة حزب رابطة عوامي المعارض الشيخة حسينة «بدلاً من حل المشكلة دفع الرئيس البلاد الى مزيد من الفوضى والمواجهات».

واتهمت الرئيس «بعدم احترام حركات الشعب» والتهرب من الواجبات الدستورية لحماية مصالح حزب بنغلادش الوطني الحاكم.

نيجيريا: اقبال كبير على الانتخابات

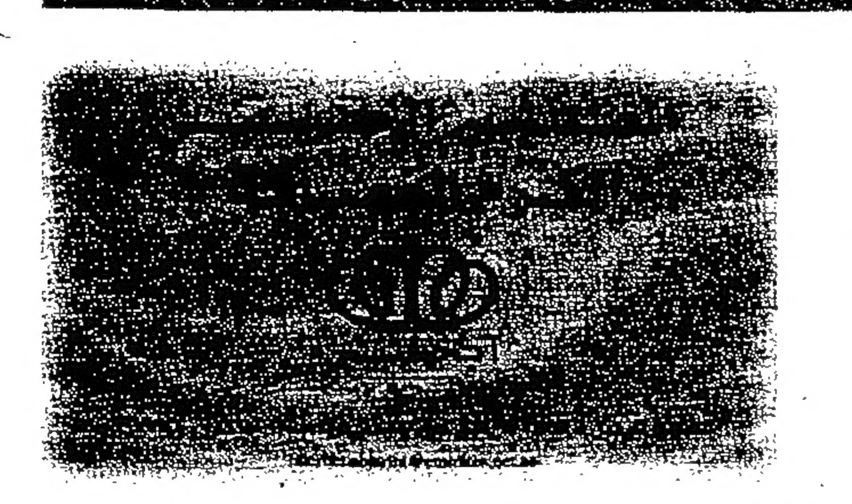
■ لاغوس - رويتر - احتشد آلاف المواطنين في اللجان الانتخابية في نيجيريا امس السبت للادلاء باصواتهم في انتخابات المجالس المحلية التي قال معارضو الحكومة العسكرية انها مهزلة وتعهدوا بتعطيلها. وفي لاغوس انتشر رجال الشرطة المسلحون فيما بدأ المواطنون تسجيل اسمائهم للاقتراع.

وقالت جماعة الضغط التي تطلق على نفسها اسم «الحملة من اجل الديموقراطية» وطالبت بمقاطعة الانتخابات ان الشرطة القت القبض على اثنين من اعضائها كما ضايق رجال الامن آخرين.

ومن لندن ارسلت جماعة مناهضة للحكومة بياناً بالفاكس الى وكالات الانباء في لاغوس تطالب المواطنين من جنوب غربي نيجيريا بمقاطعة الانتخابات.

وقالت حركة اودودوا التي تمثل جنوب غرب البلاد «بعد مشاورات مكثفة مع غالبية النيجيريين في اوروبا والولايات المتحدة واسرائيل وكندا والشرق الاقصى ونيجيريا توصلنا الى ضرورة عدم الاشتراك في الانتخابات». ولكن الاقبال على الانتخابات بدا كبيراً حتى في جنوب غربي البلاد معقل المعارضة للحكومة العسكرية ومسقط راس المليونير موشود ابيولا المعتقد انه فاز في انتخابات الرئاسة عام ١٩٩٣ التي الغاها الجيش. وقالت صحف محلية ان نحو ٥٠ الف شرطي انتشروا في شتى انحاء البلاد لضمان مرور الانتخابات بسلام.

الأحد ١٧ آذار (مارس) ١٩٩٦ الموافق ٢٨ شوال ١٤١٦هـ العدد ١٢٠٧٥ — AL-HAYAT SUNDAY 17 MARCH 1996 ISSUE NO 12075



"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٤٧٤٠
الين الياباني	١٠٥,٨٣
الجنيه الاسترليني	١,٥٢٤٣

(* ١٧,٠٠ توقيت لندن)

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٩٥,٢٠ $
السعر السابق
٣٩٥,٧٠

اغلاق باب الترشيح لغرفة صناعة عمان

شغب وعنف يؤديان إلى إلغاء انتخابات نقابة المقاولين الأردنيين

□ عمان - من صلاح حزين:

■ تعكف اللجنة المشرفة على انتخابات نقابة المقاولين الاردنيين على إعداد تقرير عن أحداث العنف التي نشبت خلال عملية فرز الأصوات مساء أول من امس الجمعة والتي الغيت في اثرها الانتخابات.

وقال مصدر في نقابة المقاولين ان اللجنة المشرفة والتي يرأسها المهندس عاطف المشرقي وتضم في عضويتها اربعة آخرين، وممثل وزارة الاشغال العامة اضطروا إلى إلغاء الانتخابات بعد حدوث أعمال الشغب التي مزقت خلالها الأوراق وحطمت صناديق الاقتراع، كما اعتدي على أعضاء لجنة الاشراف على الانتخابات، ما أجبر اللجنة المشرفة وممثل وزارة الاشغال العامة على اتخاذ قرار إلغاء نتائج الانتخابات ورفع تقرير إلى الوزارة لاتخاذ القرار المناسب في هذا الشأن.

وكانت انتخابات نقابة المقاولين الأردنيين بدأت في صورة طبيعية وهادئة صباح أول من امس، وبقيت كذلك بعد انتهاء عملية الاقتراع والمباشرة في فرز الاصوات، حيث تم فرز ٢٧٠ ورقة من اصل ٧٣٧ صوتاً هي مجموع الأصوات المشاركة في الانتخابات. وشعرت خلال عملية الفرز إحدى القائمتين ان النتيجة لن تكون في صالحها، فبدأ انصارها في إثارة الشغب.

وتتنافس في الانتخابات قائمتان يترأس الاولى التي حملت اسم «كتلة المقاول» المهندس محمد مراد وهو النقيب الحالي، ويترأس الثانية السيد وائل طوقان، والتي تحمل اسم «كتلة العمل والبناء».

ولكن الهدوء الذي ساد عملية التصويت تحول إلى شغب وعنف بعد فرز ما يقل عن نصف عدد الاصوات، حيث شعر مرشحو «كتلة العمل والبناء» ان سير الانتخابات لا يجري في صالحهم، فبدأ بعض انصار الكتلة في إثارة الشغب وهاجموا اللجنة المشرفة على الانتخابات واعتدوا عليها بالضرب ومزقوا اوراق الاقتراع وحطموا صناديق الانتخابات، واشتبكوا بالايدي مع انصار الكتلة الأخرى، كما استخدموا الكراسي في تحطيم زجاج النوافذ في القاعة الكبرى لمجمع النقابات، حيث جرت الانتخابات، مما دفع رجال الأمن إلى التدخل لفرض الأمن والهدوء وذلك في ساعة متأخرة من الليل.

وقال المصدر في نقابة المقاولين ان ما يجري في مثل هذه الحال هو صياغة تقرير حول ما حدث تقوم به اللجنة المشرفة على الانتخابات وترفعه إلى وزارة الاشغال العامة، وهو ما بدأته اللجنة المشرفة امس.

واضاف ان الوزارة تقرر في ضوء ذلك ما ستفعله.

واوضح ان من بين الخيارات المتاحة أمام الوزارة إعادة المجلس السابق وتكليفه الإعداد للانتخابات مجدداً بعد وقت تحدده الوزارة، او تشكيل لجنة جديدة لتسيير أمور النقابة إلى حين اجراء انتخابات جديدة تسفر عن مجلس جديد لها، إذ ان مجلس النقابة الذي يرأسه السيد محمد مراد يعد في حكم المنحل بعد ان تم حله تمهيداً لاجراء الانتخابات الملغاة.

وقال إن الأمن العام سيرفع بدوره تقريراً حول الحادث، إذ ان رجال الأمن تدخلوا لانهاء اعمال الشغب وفرض النظام والهدوء.

وكانت نقابة المقاولين الاردنيين دخلت طوراً جديداً منذ عامين حين انتخبت كتلة المهندس محمد مراد، وهي كتلة يغلب عليها الطابع المهني البحت، بعد ان كانت الانتخابات في هذه النقابة تخضع للاعتبارات السياسية، مثلها في ذلك مثل جميع النقابات المهنية الأخرى. وكان النقيب الأسبق للمقاولين، والذي خلفه السيد مراد هو خليل حدادين، النائب الحالي في البرلمان الأردني عن حزب البعث العربي في الأردن.

إلى ذلك، اغلق باب الترشيح لانتخابات غرفة صناعة عمان، والتي تقرر اجراؤها يوم الأربعاء المقبل، حيث يتنافس على المقاعد الـ ١٢ لمجلس الغرفة ٢٦ مرشحاً توزعوا على كتلتين ومعهم عدد من المستقلين.

ويرأس الكتلة الأولى السيد خلدون ابو حسان الرئيس الحالي للغرفة ومعه ١١ عضواً آخرين، اما الكتلة المنافسة فقد ضمت ثمانية مرشحين فقط وترشح الباقون كمستقلين. وستقود الكتلة الفائزة الغرفة حتى نهاية القرن، حيث تستمر الدورة اربعة اعوام.

وتلعب غرفة صناعة عمان دوراً مهماً في المجال الاقتصادي الأردني من حيث مشاركتها في صوغ القوانين الجديدة وتمثيلها القطاع الخاص الأردني في المؤسسات المشتركة مع القطاع العام والحكومي.

الحريري يرأس وفد بلاده في اجتماعات اللجنة العليا المشتركة المصرية - اللبنانية

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ وصل إلى القاهرة امس رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري ليرأس وفد بلاده في اجتماعات اللجنة العليا المشتركة المصرية - اللبنانية التي بدأت امس وتستمر ثلاثة ايام بمشاركة وزراء الزراعة والصناعة والنفط والمال والاقتصاد والتجارة في البلدين.

وقال الحريري لدى وصوله إن محادثاته في القاهرة ستركز على مسائل عدة منها سبل تطوير الاستثمارات، مشيرا إلى ان بلاده هي أساساً دولة مستوردة، لكنها تصدر بعض المنتجات ويمكن أن تلعب دوراً في تسويق البضائع في العالم.

واضاف الحريري «اننا سندرس مع مصر الامكانات التي يمكن للبنان توفيرها للصناعة المصرية وإمكان استخدام لبنان كمنفذ لتصريف البضائع المصرية».

من جهته قال الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري الذي استقبل نظيره اللبناني، ان المحادثات المصرية - اللبنانية ستركز على الجوانب الاقتصادية، مشيراً إلى ان حجم التبادل التجاري بين البلدين لا يتعدى ٨٠ مليون دولار على رغم أن حجم تجارة مصر مع الخارج تصل الى ٢٥ بليون دولار. واضاف ان نصيب لبنان لا يزال ضئيلاً وانه لذلك سيتم دعم حجم التجارة بين البلدين. كما سيتم البحث في المشاريع المشتركة وتوقيع اتفاقيتين لتشجيع الاستثمار المشترك وإلغاء الازدواج الضريبي. وستدرس اللجنة ايضاً المقترحات التي اعدتها وزارة القوى العاملة والهجرة المصرية في شأن تذليل المشاكل التي تواجه العمالة المصرية في لبنان.

وقال احمد العماوي وزير القوى العاملة والهجرة المصري ان المقترحات تشمل تنشيط الاتفاقية الموقعة بين مصر ولبنان عام ١٩٩٣ في مجال التعاون الفني وتنظيم انتقال الأيدي العاملة بين البلدين بما يساهم في تصحيح اوضاع المصريين العاملين في لبنان، وينظم تدفق المصريين الى سوق العمل اللبنانية، والاتفاق بين الجانبين على وضع الأسس الخاصة بذلك بما يحافظ على حقوق العمالة المصرية في لبنان.

واوضح العماوي ان الوزارة طلبت استثناء العمالة المصرية الموجودة بصورة غير شرعية في لبنان من قرار وزير العمل اللبناني في شأن قصر بعض المهن والاعمال على اللبنانيين دون سواهم، على اساس المعاملة بالمثل في اطار الاتفاقية المعقودة بين البلدين.

وتضمنت المقترحات ايضاً تنظيم توافد العمالة المصرية على سوق العمل اللبنانية، في ضوء جهود التنمية والاعمار في لبنان، وتسوية المشاكل المتعلقة بوجود بعض العمال المصريين في لبنان ودخولهم بطريقة غير شرعية عبر الحدود السورية مما قد يعرضهم للترحيل والوقوع تحت طائلة القانون.

كما تضمنت مقترحات وزارة القوى العاملة الى اللجنة المشتركة العليا منح مهلة جديدة لتقنين اوضاع العمالة المصرية الموجودة بصورة غير شرعية في لبنان لتصحيح الاوضاع لدى السلطات اللبنانية المختصة بما يضمن لها الحماية اللازمة.

من جهة اخرى يرى خبراء الاقتصاد ان التعاون الاقتصادي بين مصر ولبنان حقق طفرة كبيرة بعد توقيع اتفاقية التعاون الاقتصادي في شباط (فبراير) ١٩٩٢، والتصديق عليها من المجلسين التشريعيين في البلدين.

ومع توجه لبنان نحو اعادة البناء في ظل عودة الاستقرار، فإن تشجيع مصر للقطاع الخاص فيها يتلاءم مع نظام السوق الحرة في لبنان، مما سيعطي دفعة للتعاون الاقتصادي بين البلدين.

وقد سجلت زيادة ملحوظة في حجم التبادل التجاري بين البلدين، الذي ارتفع من ١٦ مليون دولار عام ١٩٩٣ إلى ٣٩ مليون دولار عام ١٩٩٤.

ولا تشكل هذه الأرقام المستوى الحقيقي للعلاقات التجارية، إذ أن هناك مبادلات عدة تتم مباشرة بين الافراد ولا ترصدها الاحصاءات.

وفي إطار التعاون بين مصر ولبنان تم في ايلول (سبتمبر) الماضي توقيع بروتوكول لزيادة عدد السلع المعفاة من الجمارك في إطار اتفاقية التبادل التجاري الموقعة عام ١٩٩٢.

وبموجب هذا البروتوكول ارتفع عدد السلع المعفاة من الجمارك إلى ٥٨ بنداً سلعياً للمنتجات المصرية في مقابل ٣٨ بنداً سلعياً للمنتجات اللبنانية.

وزير المال الصيني ليو يونغ لي ونظيره الماليزي انور ابراهيم في حفل استقبال قبل بدء اجتماعات «منتدى اسيا والمحيط الهادئ». (رويتر)

اميركا واليابان تتفقان على التعاون في مجال العملات

وزراء «ابك» يحاولون احتواء الآثار المالية للتوتر بين الصين وتايوان

■ كيوتو (اليابان) - رويتر - سعى وزراء المال في دول «منتدى اسيا والمحيط الهادئ» امس السبت الى احتواء الآثار المالية للتوتر المتزايد بين الصين وتايوان مع بدء اجتماع يستمر يومين لصانعي السياسة الاقتصادية في المنطقة.

وفي بادرة تصالحية من تايبه نحو بكين، توقع وزير المال التايواني لين تشين كيو ان تخف حدة التوتر الحالي بسبب المناورات العسكرية التي تجريها الصين في مضيق تايوان، وذلك بعد اول انتخابات رئاسية مباشرة تشهدها تايوان السبت المقبل.

وقال لين لوكالة «رويتر» انه «بعد الانتخابات سيعود الوضع الاقتصادي والجو السياسي الى حالته الطبيعية بسرعة شديدة. اننا نعتقد ان ما يجري ظاهرة قصيرة الأمد».

وكانت حال التوتر الاخيرة اثارت مخاوف من ان يتصاعد هذا النزاع ويقوض الجهود الاقليمية لاقامة علاقات اقتصادية متينة وتعزيز النمو.

ويعقد وزراء من الدول الاعضاء في «منتدى التعاون الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادئ» (١٨ دولة) اجتماعهم السنوي الثالث في مدينة كيوتو اليابانية مطلع الأسبوع الجاري للبحث في كيفية منع التقلبات المفاجئة في سعر العملات من الحاق الضرر بالتجارة والاستثمار في المنطقة المزدهرة.

واشار ديبلوماسيون ومصرفيون في وقت سابق الى ان النزاع بين الصين وتايوان سيكون من المواضيع الاساسية التي سيتم بحثها على هامش المؤتمر. وقال دوغلاس بيترز وزير الدولة الكندي للمال لتلفزيون «رويتر» المالي امس «اني اعتقد ان الجميع في هذا الاجتماع سيشجع الجانبين على تسوية النزاع سلمياً وبسرعة».

واضاف بيترز ان حال عدم اليقين السياسي مثل التي اوجدها التوتر بين الصين وتايوان قد تمثل مشاكل لاسواق العملة.

ومن الذين وصلوا لحضور الاجتماع الوزاري لـ «ابك» الذي ستسبقه سلسلة محادثات ثنائية، وزير الخزانة الاميركي روبرت روبن ووزراء المال الصيني ليو يونغلي والتايواني تشين كيو والياباني واتارو كوبو.

وقال روبن للصحافيين قبل وصوله الى اليابان «من المهم جداً الا تقوض هذه القضية التقدم الكبير الذي تم احرازه في ما يتعلق بتنمية الاقتصاد الآسيوي».

من جهته أعلن مسؤول في وزارة المال اليابانية ان وزير المال الياباني ونظيره الاميركي اتفقا امس على التعاون الوثيق في مجال العملات.

وصرح المسؤول للصحافيين بذلك بعد لقاء بين الوزيرين سبق الاجتماع الوزاري لـ «ابك».

وقال المسؤول ان كوبو وروبن اتفقا خلال الاجتماع على التعاون بشكل وثيق في سوق الصرف الاجنبي وفق التعهدات السابقة، لكنه رفض كشف التعهدات التي كان يقصدها. كما رفض المسؤول ان يؤكد ما اذا كان الوزيران اتفقا على مواصلة السعي الى تحقيق تحسن منتظم للدولار بعد هبوطه في الأونة الأخيرة.

حجم التبادل سجل ١٠٠ مليون دولار العام الماضي

بعثة تجارية بريطانية تبرم صفقات في صنعاء

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ اختتم ممثلون لنحو ١٧ شركة بريطانية من رابطة مصدري جنوب انكلترا (إس. إي. إي. اي) الجمعة زيارة لليمن استمرت اسبوعاً وشملت صنعاء وعدن.

ورفض اعضاء الوفد البريطاني الافصاح عن النتائج العملية للزيارة او الكشف عن ابرام عقود مع شركاء يمنيين واعتبروا ذلك مسألة «سرية» سيعلن عنها في وقت لاحق. لكن مصادر اقتصادية يمنية قالت لـ «الحياة» ان صفقات تم التوقيع عليها في مجال المياه والصرف الصحي والكهرباء والميكنة الزراعية والأسماك وتجهيزات المنطقة الحرة في عدن.

ووصف السيد هيمش دانيال نائب السفير البريطاني في صنعاء الزيارة بأنها «كانت ناجحة وايجابية جداً وتساهم في تنمية وتعميق العلاقات التجارية بين المملكة المتحدة واليمن».

وقال دانيال لـ «الحياة»: «نعتزم التنسيق لزيارة بعثات تجارية اخرى قريبة وقد تقررت اقامة معرض للمنتجات البريطانية في صنعاء خلال ايار (مايو) المقبل».

واعلن ان «اليمن من الدول الـ ٨٠ التي تتعامل معها الشركات البريطانية. ويتواجد نحو ٨٠ الف يمني في بريطانيا عدد كبير منهم مستثمرون ورجال أعمال».

وأبلغ دانيال ان حجم التبادل التجاري بين بريطانيا واليمن خلال عام ١٩٩٥ بلغ نحو ١٠٠ مليون دولار. وكانت واردات اليمن من المملكة المتحدة بلغت عام ١٩٩٤ ما قيمته ١,٣ بليون ريال (٩,٢ مليون دولار) متصدرة بذلك قائمة المصدرين من الاتحاد الأوروبي، فيما صدر اليمن الى بريطانيا في العام نفسه ما قيمته ٨,٦ مليون ريال فقط وسجلت الصادرات اليمنية الى بريطانيا انخفاضاً ملحوظاً اذ كانت عام ١٩٩٠ نحو ٦٨٦ مليون ريال.

وتعمل في اليمن شركات بريطانية كبيرة منها «روثمان» والاتصالات الدولية «تليمن» و«بريتيش غاز».

وقدمت بريطانيا مساعدات في تطوير المنطقة الحرة في عدن. كما تعتزم ارسال خبير لتقويم حاجات المستشفى الجمهوري في عدن.

واعتبر المسؤول البريطاني ان «موقع عدن التجاري مهم جداً كونها محطة انتقاء قارتي اسيا وافريقيا. وينبغي الاسراع في تشييد المنطقة الحرة لتعزيز ثقة المستثمرين باليمن».

وبخصوص اهتمام بريطانيا بمنح تسهيلات في مجال الثروة السمكية، قال دانيال «ان المملكة المتحدة رابع دولة تقدم مساعدات لليمن في هذا الصدد. وبلغ مجموع ما قدمته لتطوير وسائل استغلال الثروة السمكية في عدن والمكلا ٦٠ مليون دولار».

وتبدي بريطانيا اهتماماً بالنشاط السياحي في اليمن وبدأت أخيراً أربع شركات بريطانية ارسال افواجها الى اليمن فضلاً عن اتساع مساحة الترويج لليمن في الصحافة البريطانية.

ورأى نائب السفير البريطاني ان برنامج الاصلاح الاقتصادي في اليمن تقدم بشكل «جيد» خلال الأشهر الاخيرة وهناك اتصالات مع البنك الدولي لدعم البرنامج كما ستشارك بريطانيا في لقاء قريب في واشنطن يخصص للبحث في المزيد من الدعم لليمن.

عُمان تتفق مع كوريا على بيع الغاز المسيل

□ مسقط - من أحمد أنور:

■ توصلت سلطنة عمان الى اتفاق لبيع ٦٠ في المئة من الغاز المسيل الذي بدأ انتاجه سنة ٢٠٠٠.

واعلن سعيد بن احمد الشنفري وزير النفط والمعادن العماني انه وقع الأسبوع الماضي اتفاقاً اولياً مع كوريا الجنوبية يتم بمقتضاه بيع اربعة ملايين طن من الغاز الطبيعي المسيل لكوريا بدءاً من سنة ٢٠٠٠. وقال الشنفري في تصريح لوكالة الأنباء العمانية ان السلطنة تجري الآن مشاورات مع بعض الدول والشركات العالمية لتأمين بيع نسبة الـ ٤٠ في المئة المتبقية. واشار الى ان السلطنة تجري مفاوضات حالياً مع تايوان وهونغ كونغ وبعض الدول الاوروبية تمهيداً للاتفاق معها على بيع الغاز العماني.

وحول محادثاته في تايلاند، قال الشنفري انه اجرى محادثات مهمة وطيبة مع نائب رئيس الوزراء ووزير التجارة ورئيس الشركة التايلاندية للغاز. واشار الى انه تم الاتفاق مبدئياً على بيع الفي طن من الغاز سنة ٢٠٠٢، موضحاً ان سبب تأخير تنفيذ الاتفاق مع تايلاند يعود الى «الجانب التايلاندي الذي سينتهي من تجهيز معداته لاستقبال الغاز المسيل في هذا الوقت». ويذكر ان الشنفري قام الأسبوع الماضي بجولة آسيوية من اجل تسويق الغاز العماني الذي سيبدأ انتاجه سنة ٢٠٠٠.

رئيس البنك الدولي يزور المغرب غداً

■ الرباط - أ ف ب، واس - اعلن مصدر رسمي ان رئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون سيصل غداً الى المغرب في زيارة تستغرق اربعة ايام يلتقي خلالها بمسؤولين وممثلين عن القطاع الخاص.

وتشكل الزيارة جزءاً من جولة في عدد من الدول العربية تشمل كلا من المغرب والجزائر وتونس ومصر والاردن. وبعد زيارة الدول العربية ستوجه ولفنسون الى ساراييفو.

وقال بيان صدر عن البنك ان ولفنسون سيجري خلال الجولة التي تستغرق ١٢ يوما محادثات مع المسؤولين في الدول الاربع حول مشاريع التنمية.

وقبل زيارته التي تستغرق يومين للرباط في ١٩ اذار (مارس) سيشارك ولفنسون في اعمال منتدى اقتصادي اقليمي يعقد في مراكش (جنوب المغرب).

وبناء على طلب الملك الحسن الثاني اعد البنك الدولي تقارير عن الوضع في المغرب في قطاعات الاقتصاد والادارة والتعليم.

وسيبحث رئيس البنك الدولي في الرباط مع اعضاء من الحكومة المغربية في قدرة الاقتصاد المغربي على المنافسة التي سترافق اتفاق الشراكة بين المغرب والاتحاد الاوروبي ونمو القطاع الاجتماعي خصوصاً في المناطق الريفية.



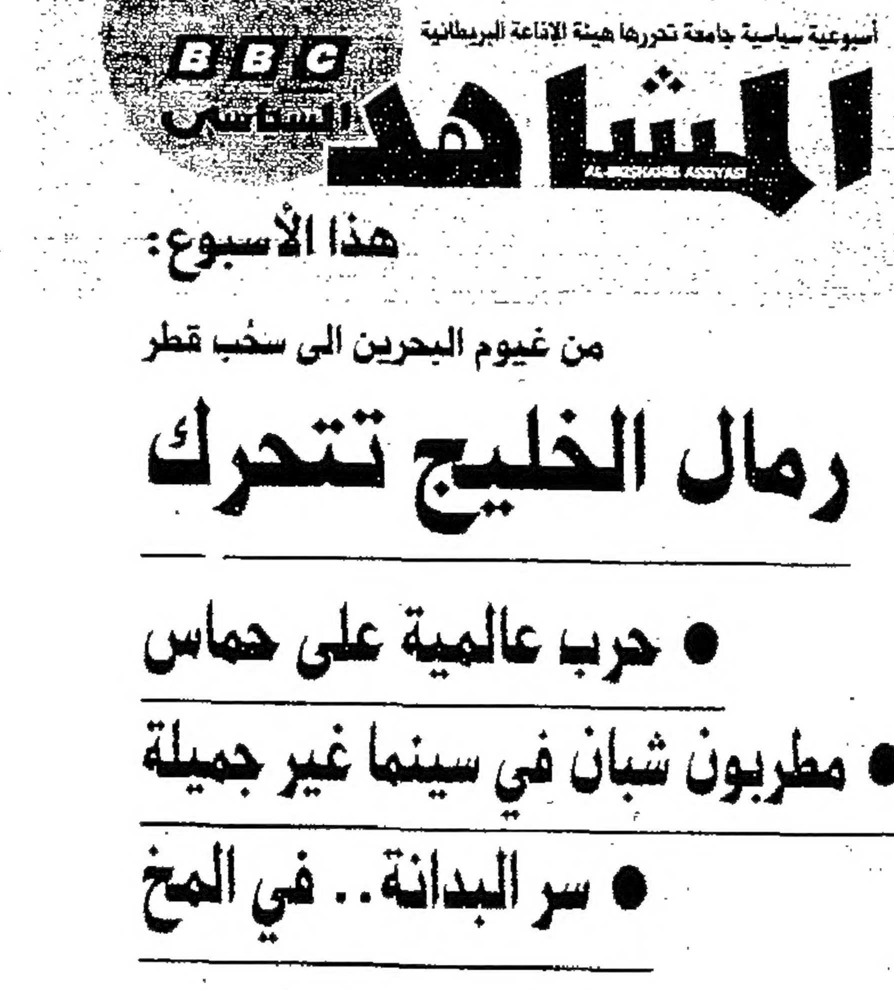
وفد اوروبي يزور سورية للبحث في اتفاق الشراكة

■ دمشق - «الحياة» - وصل مدير العلاقات الدولية في المفوضية الاوروبية خوان برات الى دمشق مساء اول من امس في زيارة تستمر ثلاثة ايام يجري خلالها والوفد المرافق له محادثات مع المسؤولين السوريين تتعلق بمفاوضات اتفاق الشراكة بين سورية والاتحاد الاوروبي.

وقالت مصادر ديبلوماسية اوروبية لـ «الحياة» ان هذه الزيارة تأتي بعد تأجيل زيارة نائب رئيس المفوضية مانويل مارين لسورية من ١٧ الشهر الجاري الى ايار (مايو) المقبل كي لا يتم الربط بين الزيارة وقمة شرم الشيخ لصانعي السلام.

واضافت ان برات الذي يرافقه مارك بيريني المسؤول عن برامج التعاون المتوسطي - الاوروبي سيجري محادثات مع وزراء الاقتصاد الدكتور محمد العمادي والتخطيط الدكتور عبدالرحيم السبيعي والمال الدكتور محمد خالد المهايني. واوضحت ان المحادثات تستهدف «اجراء مفاوضات تمهيدية لاتفاق الشراكة».

وكانت اسرائيل وتونس والمغرب وقعت اتفاقات شراكة، فيما بدأت مصر ولبنان والاردن مفاوضات التوصل الى اتفاقات مماثلة.



الإمارة الساحلية تريد الانتقال إلى العالمية والتجربة الحالية مدخل مناسب (٢ من ٢)

الذهب والثقافة طريق دبي إلى تعزيز حركة الاقبال التجاري

□ دبي – من إبراهيم خياط:

■ «ما حققناه حتى الآن فاق توقعاتنا الأساسية» تقول نهى الحسن المسؤولة في قسم الترويج في «سكرتارية مهرجان التسوق في دبي»، مشيرة في هذا الصدد إلى «حجم الاقبال الكبير الذي شهده الكثير من القطاعات المشاركة في فعاليات المهرجان» البالغة ٧٥ فعالية وحدثاً والتي شاهدها نحو مليون زائر قدم أغلبهم من الإمارات المجاورة في دولة الإمارات ومن دول مجلس التعاون الخليجي ممن لا يحتاجون إلى تأشيرات دخول.

ويقول المسؤولون إن المهرجان شكل بحد ذاته «تحدياً لاقسام الهجرة» التي واجهت سيلاً غير عادي من الطلبات للحصول على تأشيرات الدخول تراوح متوسطه اليومي بين ستة وسبعة آلاف فيزا، حيث يشير القائمون على شؤون الهجرة إلى أن عدد التأشيرات الممنوحة لزوار المهرجان من الدول العربية والأجنبية على حد سواء فاق ٢٠٠ ألف خلال الأيام الـ ٣٦ التي شهدها المهرجان حتى الآن «وهذا رقم قياسي بكل المعايير».

ويعتقد منظمو المهرجان والقائمون عليه أن هناك احتمالاً كبيراً في أن يتم بلوغ الهدف الذي وضعوه في البداية للوصول بعدد الزوار إلى ١.٥ مليون زائر، مشيرين إلى الفوائد الاقتصادية التي حملها النشاط السياحي الكثيف الذي شهدته البلاد خلال الأسابيع الستة الماضية بفضل الطلب المباشر وغير المباشر على الخدمات، في وقت تحركت الهيئات والمؤسسات الاقتصادية في البلاد لتقديم حسومات وتسهيلات للتسويق لم يسبق أن شهدت دبي مثيلاً لها من قبل على رغم أن الإمارة تعتبر على الدوام أفضل المقاصد الترويجية في دول مجلس التعاون، عدا عن كونها تمثل الوجهة الأولى لحركة إعادة التصدير في كامل منطقة الخليج.

ونظمت الوكالات السياحية الناشطة في دبي برامج للنقل الجوي والبري غطت جميع بلدان الشرق الأوسط فضلاً عن برامج للنقل الجوي شملت الوجهات الأبعد في شبه القارة الهندية وأوروبا وأميركا الشمالية، وكان تنظيم برامج من هذا القبيل عملية سهلة رغم الصعوبات اللوجستيكية المرتبطة بها من جهة تنظيم الرحلات ومنح التأشيرات والدخول عبر المنافذ الحدودية الثلاثة وتسهيل عمليات العبور والحجوزات وترتيبات الاقامة والمواصلات المحلية وتأمين الأدلة والمرشدين ومرافقي المجموعات السياحية.

ومن التسهيلات التي حصل عليها القادمون إلى «مهرجان التسوق» خفوضات على أسعار التذاكر على أساس أن الطلب الكبير سيؤمن سعة مقعدية مرتفعة تسمح بزيادة الجدوى التي يحصل عليها الناقلون على رغم التخفيض الذي يقدمونه على السعر العام لبطاقات السفر.

وقام بعض شركات النقل البري بخفض أسعاره بدرجة ملموسة ومنها «شركة إمارات اكسبريس» التي تولت تأمين التأشيرات لركابها القادمين بالحافلات إلى دبي بعد خفض سعر التذكرة للقادمين من دول مجلس التعاون من ٢٨٠ درهماً إلى ١٨٠ درهماً (نحو ٥٠ دولاراً) ومن ٦٥٠ إلى ٥٠٠ درهم للقادمين من الدول العربية الأخرى.

ومن الصعب العثور هذه الأيام على غرفة شاغرة في فنادق دبي التي يفوق عددها ال ١٥٠ فندقاً. وقد ارتفعت حدة الزحام الذي تشهده المدينة خلال يومي الخميس والجمعة لتمتد على مدى أيام الأسبوع كله، في ظل التدفق المتواصل للقادمين من دول الخليج، وخصوصاً منهم السعوديون الذين يعتبرون أكبر ضيوف المهرجان.

وطالبت السلطات في الإمارة الساحلية، التي عجزت مرافقها ومراكز الخدمات الأساسية فيها عن مواجهة الاقبال الشديد الذي شهدته خلال بعض فترات المهرجان، الإمارات المجاورة باستقبال بعض القادمين إليها والتخفيف من شدة الازدحام التي وجدت الفنادق والمطاعم والمحال نفسها تواجهه.

واضافة إلى الالكترونيات، التي تنتشر المحلات الخاصة بها على طرفي الخور، والتي قدمت تنزيلات كثيرة تنافسها عليها المحال والشركات المتخصصة، فإن الذهب كان أيضاً أحد أقطاب النشاط الكبير الذي شهدته حركة المبيعات في دبي خلال الفترة الماضية منذ بدء المهرجان. ويقدر العاملون في سوق الذهب قيمة الكميات والمصوغات الذهبية التي بيعت لرواد المهرجان بنحو ٨٥ مليون دولار حتى الآن، مع العلم أن بداية المهرجان تصادفت مع حلول عيد الفطر المبارك وهي فترة تشهد عادة ارتفاع نسبة الانفاق العائلي وشراء الذهب لتقديمه هدايا.

وقدم تجار الذهب في دبي ٤٣ كيلوغراماً من الذهب، في حين لجأت سبع مجموعات تجارية تمتلك ٣٩ مجمعاً استهلاكياً إلى تقديم ١٢ كيلوغراماً من الذهب للمشاركين في المهرجان.

وكان الهدف من تقديم هذه الكميات هو ايجاد حوافز ترويجية للزوار لحثهم على التوجه إلى سوق الذهب وإلى المجمعات الاستهلاكية.

ويحق لكل مشتر بقيمة ٥٠٠ درهم ان يشترك بقسيمة سحب مجانية في السحب اليومي الذي يتم كل يوم في سوق الذهب والذي ينال الفائز فيه كيلوغراماً من الذهب الصافي عيار ٢٤ قيراطاً، أما المستهلكون الذين يزورون المجمعات الاستهلاكية المشاركة في السحب الخاص بها فبوسعهم المشاركة والحصول على تذكرة سحب مجانية إذا انفقوا مبلغاً يفوق ١٠٠ درهم.

ويشكل الذهب المشغول أحد المنتجات البارزة التي تشتهر بها دبي. ويباع الكيلوغرام الواحد بقيمة تناهز ٥٠ ألف درهم وهو ما يجعل الأسعار المحلية أرخص من باقي الأسواق المجاورة، مضاعفاً في مناسبة من هذا القبيل حجم الاقبال الذي تحظى به المدينة، لا سيما من قبل السيدات والراغبين في تجهيز أفراد أسرتهم بالهدايا التقليدية في المناسبات الاجتماعية وأبرزها الخطوبة والزواج.

وقد لجأ تجار الذهب إلى القيام باصدارين خاصين عيار ٢٤ قيراطاً بمناسبة المهرجان، شمل الأول صك ٤٠ ألف عملة ذهبية زنة الواحدة منها ١٠ غرامات وقيمتها ٥١٠ دراهم، وكمية محدودة من العملات المتوسطة الحجم لا يتجاوز وزن الواحدة منها ٤٠ غراماً وقيمتها ٢٢٥٠ درهماً.

ولا تتوقف الحركة الاقتصادية للمهرجان على شراء الذهب والالكترونيات وإن كانا يشكلان وحدهما نحو ٦٧ في المئة من اجمالي المبيعات التي اقبل الزوار عليها، إذ أن هناك الكثير من العوائد الآجلة المرتبطة بصفقات بعشرات الملايين من الدولارات تمت خلال المهرجان الذي يؤمن منظموه بأنه «لا يقتصر فقط على التسوق وإنما هو مهرجان بكل معنى الكلمة يحمل أنشطة وأعمالاً لا تتوقف فقط عند التجارة».



بائع فاكهة في القاهرة. (الحياة)

وفر في القطن والرز واكتفاء ذاتي في الخضر والفاكهة

خطة مصرية لزيادة قيمة الصادرات الزراعية الى خمسة بلايين جنيه سنوياً

□ القاهرة – «الحياة»:

■ قال الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة واستصلاح الاراضي المصري ان الصادرات الزراعية المصرية تطورت نتيجة تنفيذ برامج وسياسات الاصلاح الاقتصادي وتشجيع القطاع الخاص في هذا المجال.

واضاف ان دخول الشركات الخاصة ورجال الاعمال مجال تصدير السلع الزراعية بنسب متزايدة من عام الى آخر ساهم في احداث هذا التطور في الصادرات الزراعية، مشيرا الى ان حصيلة الصادرات في القطاع الخاص في عام ٩٣/٩٢ بلغت ٦٣,٤ في المئة مقارنة بنحو ٥٤,٧ في المئة عام ١٩٩٢/٩١.

وقال الدكتور سعد نصار المشرف على القطاع الاقتصادي في وزارة الزراعة ان اكبر هذه المساهمات في القطاع الخاص كانت في الموالح والرز والنباتات العطرية والخضر الطازجة والمجمدة.

واوضح ان التوقعات تشير الى امكان مضاعفة الصادرات الزراعية خصوصا في محاصيل الموالح والبطاطس والطماطم والقطن والارز والنباتات الطبية والعطرية وان المستهدف زيادة قيمة الصادرات والمحاصيل الزراعية من حوالي ١,٤ بليون جنيه الى نحو خمسة بلايين جنيه سنويا.

وقال نصار في تقرير للقطاع الاقتصادي ان المستهدف زيادة مساحة وانتاجية القطن وتطوير اصنافه للحفاظ على مكانته في الاسواق العالمية وتوفير حاجات المصانع المحلية والتوسع في استخدام البذرة، وايضا في شتل القطن لتصل الى زراعة مليون فدان من القطن هذا العام تنتج ثمانية ملايين قنطار شعير يكفي منها ستة ملايين قنطار لتلبية الصناعة المحلية ويبقى نحو مليونين للتصدير.

وبالنسبة للرز اوضح التقرير ان انتاج هذه المادة يبلغ حاليا خمسة ملايين طن رز شعير سنويا تعطي حوالي ٣,٥ مليون طن رز ابيض. ويبلغ الاستهلاك حوالي ٢,٥ مليون طن بما يسمح بتصدير حوالي مليون طن سنويا. واشار التقرير الى ان انتاج الخضر والفاكهة يحقق وفرة انتاجية في تلك المحاصيل اذ يتحقق الاكتفاء الذاتي منها.

ويقدر حجم الانتاج منها عام ١٩٩٥ بنحو ١٨ مليون طن (١٢ مليون طن خضر وستة ملايين طن فاكهة) مقارنة بنحو ١٠,٦ مليون طن عام ١٩٨٢ (ثمانية ملايين طن خضر و٢,٦ مليون طن فاكهة).

وذكر التقرير ان صادرات البطاطس عام ١٩٩٥ بلغت حوالي ٤٣٠ الف طن مقارنة بنحو ١٧٥ الف طن عام ١٩٩٤ وبلغت صادرات البرتقال نحو ٢٠٠ الف طن عام ١٩٩٥ مقارنة بنحو ١٨٠ الف طن عام ١٩٩٤.

واشار الى ان الكميات المصدرة من النباتات الطبية والعطرية تزايدت في السنوات الاخيرة اذ بلغت ٢٠ الف طن عام ١٩٩٤ في مقابل ١١ الف طن عام ١٩٩٠.

وبالنسبة للاسماك اوضح تقرير القطاع الاقتصادي انه يتم حاليا تصدير حوالي ثلاثة الاف طن من الانواع الممتازة ويمكن زيادة الكمية المصدرة من هذه الانواع خصوصا بعد توسيع وتطهير بوغاز بحيرة البردويل الجاري تنفيذه حاليا.

وفي مجال تطوير الصادرات الزراعية عموما ينجز حاليا مشروعاً بالاشتراك مع البنك الدولي لتدعيم الارشاد والتسويق في قطاع الزراعة اضافة الى تشجيع القطاع الخاص العربي والاجنبي والشركات العالمية على الاشتراك مع القطاع الخاص المصري لاقامة مشاريع كبيرة مشتركة للانتاج الزراعي والتخزين والتصنيع والنقل والتصدير خصوصا في الاراضي الجديدة.

افتتاح "معرض المأكولات ٩٦" في جدة

□ جدة – من محمد جمال عتابي:

■ تعرض اكثر من ١٠٠ شركة سعودية واجنبية منتجاتها من المواد الغذائية في «معرض المأكولات ٩٦» الذي يفتتحه اليوم وكيل وزارة الزراعة والمياه السعودية السيد عبدالعزيز حمد المديل في مركز جدة الدولي للمعارض ويستمر حتى يوم الجمعة المقبل.

وقال السيد محمد الخزان نائب رئيس «شركة الحارثي للمعارض» المنظمة لهذا المعرض ان الشركات الاجنبية المشاركة الى جانب ٥٠ شركة سعودية هي شركات من كل من ايطاليا واليونان والباكستان وجنوب افريقيا وكندا واميركا وبريطانيا، اضافة الى مشاركات فردية من فرنسا والمانيا وهولندا وماليزيا وهونغ كونغ والهند والامارات.

واضاف الخزان ان اقامة المعرض في جدة مناسب نظراً لتواجد كبريات مكاتب وادارات كبار موردي وموزعي المواد الغذائية التي تصل الى جدة عبر مينائها الاسلامي الذي يستقبل نسبة ٨٠ في المئة من اجمالي حجم واردات السعودية من هذه المنتجات، اضافة الى وجود ٣٥٩ مصنعاً منتجاً للمواد الغذائية يبلغ اجمالي استثماراتها نحو ٩,٥ بليون دولار.

واشار الخزان الى ارتفاع معدل النمو السكاني الذي يؤدي الى تنوع المتطلبات الغذائية للسكان والمساهمة في ايجاد فرص كبيرة في الاسواق السعودية للعمالة في حقل التغذية.

اقترضت من ٤ بنوك في الخليج ١٢,٥ مليون دولار

مجموعة صناعية هندية تستثمر ٣٠ مليون دولار في بناء مصنع لنسيج الاطارات في جبل علي

□ دبي – «الحياة»:

■ اعلنت مجموعة «اس ار اف» الصناعية الهندية التي يملكها رجل الأعمال الهندي في رام انها اقترضت من أربعة بنوك تعمل في الخليج مبلغ ١٢,٥ مليون دولار لتمويل اول مصنع متخصص بانتاج نسيج الاطارات شيدته في المنطقة الحرة في جبل علي في دولة الامارات بكلفة تصل الى ٣٠ مليون دولار.

وقال في رام في دبي امس ان الجزء الباقي من مبلغ الاستثمار في المصنع الذي اقيم على مساحة ٣٠ الف متر مربع، تم توفيره من المصادر الذاتية للشركة التي تملك وتدير ثلاثة مصانع مماثلة في الهند تبلغ مبيعاتها السنوية ٥٠٠ مليون دولار.

واضاف ان التمويل المصرفي الذي حصلت عليه المجموعة على شكل قرض طويل الأجل تم توفيره من «بنك برقان» الكويتي و«بنك المشرق» الاماراتي ومن فرع «البنك البريطاني للشرق الأوسط» في دبي وفرع بنك «ستيت اوف انديا» في البحرين. وأوضح رئيس مجموعة «اس ار اف» خلال افتتاح المصنع في جبل علي امس ان استثماره الحالي يمثل اكبر استثمار صناعي في المنطقة الحرة في جبل علي والأول من نوعه في الشرق الأوسط، مشيراً الى ان انتاج المصنع سيكون المصدر الرئيسي لاحتياجات مصانع الاطارات في منطقة الشرق الأوسط وأوروبا وكذلك لمصنع الاطارات الذي يتم تشييده في السعودية حالياً.

وينتج المصنع الذي سيستخدم تكنولوجيا ألمانية ويدار بالتنسيق مع احدى الشركات اليابانية، ثمانية آلاف طن من نسيج الاطارات في سنته الأولى وسيرتفع الانتاج الى ١٥ الف طن في السنة الثانية مع امكان زيادته الى مستوى ٢٥ الف طن في السنوات المقبلة بما يتناسب واحتياجات الطلب العالمي.

وقال رئيس سلطة المنطقة الحرة سلطان بن سليم ان عدد الشركات الاستثمارية الاجنبية والاقليمية العاملة في المنطقة الحرة ارتفع الى ٩٢٠ شركة. وتوقع ان يرتفع اجمالي عدد الشركات العاملة الى ١٠٠٠ شركة قبل مطلع النصف الأول من السنة الجارية.

واضاف ان الهند تعتبر اكبر مستثمر في جبل علي حيث يوجد ١٦٨ شركة تحمل الجنسية الهندية، بما يعادل ١٨ في المئة من الشركات العالمية العاملة في المنطقة الحرة. وأشار الى ان سلطة المنطقة تنفذ يومياً العديد من التوسعات في منشآتها الحالية لمواجهة الطلب المتنامي عليها من المستثمرين، بمعدل ٢٠ شركة جديدة شهرياً.

واضاف ان جبل علي تمكنت في الأعوام العشرة الماضية من استقطاب عدد كبير من الشركات العالمية استثمر نحو بليوني دولار، مما يجعل جبل علي اكبر منطقة في الشرق الأوسط مستقطبة للاستثمارات الأجنبية، واحدى المناطق الرئيسية في العالم. وأشار الى ان جاذبية المنطقة الحرة وفاعليتها اصبحت محط انظار عدد من الشركات العالمية في العامين الماضيين، بعدما زالت مخاوف الشركات التجارية والصناعية العالمية من الاستثمار في المنطقة.

ويعمل ٣٥ في المئة من هذه الشركات في التصنيع، فيما تصل استثمارات الشركات الصناعية الى ٨٠ في المئة من اجمالي الاستثمارات. كما تشكل الشركات الاماراتية والخليجية ٢٥ في المئة من الشركات العاملة في المنطقة الحرة. ويتجاوز عدد الشركات المسجلة كشركات مؤسسة في جبل علي ٤٠ شركة.

وقال بن سليم ان اهتمام المنطقة الحرة سيتركز في المرحلة المقبلة على جذب المزيد من الشركات العربية والخليجية التي تتجه في استثماراتها الى الخارج، خصوصاً الى اوروبا وشرق آسيا، للاستثمار في جبل علي على غرار الشركات العالمية العديدة التي وظفت مئات الملايين في جبل علي في الأعوام العشرة الماضية.

واضاف ان سلطة المنطقة الحرة لم تكن قادرة على التوجه الى شريحة الشركات العربية العاملة في الأسواق العالمية في المرحلة السابقة لأسباب عدة ابرزها ان الشركات العربية مترددة في الاستثمار في الدول العربية. وكانت حكومة دبي اسست المنطقة الحرة في منتصف الثمانينات واستثمرت ٢,٥ بليون دولار. كما اعلنت العام الماضي تأسيس منطقة حرة ثانية في مطار دبي الدولي في مؤشر يعكس تزايد الطلب العالمي على الاستثمار في دبي.

اتجاهات اقتصادية

مؤتمر العمل العربي يبحث اليوم في مشاكل تشغيل الشباب

● القاهرة – «الحياة» – تبدأ في القاهرة اليوم أعمال مؤتمر العمل العربي الذي يشارك فيه وزراء العمل العربي وممثلو اتحادات العمال واتحادات اصحاب الاعمال العرب.

كما يشارك فيه ممثلون عن الجامعة العربية ومنظمة العمل الدولية.

وقال بكر محمود رسول المدير العام لمنظمة العمل العربية لـ«الحياة» ان المؤتمر سيناقش مشاكل تشغيل الشباب في البلدان العربية، ورؤية المنظمة لدور الحكومات واتحادات العمال وأصحاب الاعمال في هذا المجال. كما سيتم انتخاب مدير مساعد لمكتب العمل العربي في القاهرة من أصحاب الاعمال.

الصندوق الكويتي للتنمية يمول مشروعاً للصرف الصحي في القاهرة

● القاهرة – «الحياة» – تزور القاهرة في نهاية الشهر الجاري بعثة تمثل الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية للتوقيع بالاحرف الاولى على اتفاق تمويل مشروع نفق الصرف الصحي في ضاحية المعادي تمهيداً لاعتمادها من قبل الحكومة الكويتية.

وتبلغ الكلفة الاجمالية للمشروع ٣٦٠ مليون جنيه (١٠٦ ملايين دولار) منها نحو ٥٠ في المئة بالعملات الاجنبية.

ويعتبر المشروع استكمالا لمشروع الصرف الصحي الضخم الذي يقام في القاهرة الكبرى والمقرر الانتهاء منه السنة المقبلة.

تراجع ايرادات قناة السويس ١٥ مليون جنيه الشهر الماضي

القاهرة – «الحياة» – قال الفريق أحمد علي فاضل رئيس هيئة قناة السويس أن ايرادات حركة الملاحة في القناة خلال الشهر الماضي انخفضت ١٥ مليون جنيه (٤.٥ مليون دولار) عن الفترة نفسها في العام السابق، مشيرا أن عدد السفن التي عبرت القناة بلغت ١١٣٢ سفينة حمولتها ٣٧.١٣٠ مليون طن بينها ١٩٢ ناقلة بترول بحمولة ٦.٤٢٥ مليون طن.

وأشار إلى أن ايرادات القناة في شباط (فبراير) ١٩٩٦ وصلت نحو ٥٤٥ مليون جنيه (١٥٥ مليون دولار). وعزا أسباب الانخفاض الى تراجع عدد حاملات البضائع وناقلات البترول.

والى ذلك قال انه سينتهي نهاية الشهر الجاري من تعميق غاطس القناة الى ٥٨ قدما بدل من ٥٦ قدما والتي استمرت ١٨ شهرا بكلفة ٩٠ مليون جنيه.

ويذكر أن حركة الملاحة في القناة خلال شهر كانون الثاني (يناير) حققت انخفاضا قدره ١٢ مليون جنيه عن الفترة نفسها من العام السابق.

مصر تؤكد استمرارها في شراء القمح الأميركي

● واشنطن – رويتر – قال مسؤول في وزارة الزراعة الأميركية ان مصر التي كانت المشتري الأول للقمح الأميركي في عام ١٩٩٤/ ١٩٩٥ اعطت تأكيداً رسمياً للولايات المتحدة بأنها ستستمر في شراء القمح الأميركي.

ومصر ليست بين الدول الإحدى والعشرين التي تحظر قوانينها شراء القمح من المناطق التي تم اكتشاف فطر كارنال فيها، لكن أسواق السلع تشهد حالة من التوتر خشية ان يوقف مستوردون رئيسيون آخرون مشترياتهم بسبب اكتشاف ذلك النوع من الفطريات.

وتتلقى وزارة الزراعة الأميركية تأكيدات من بعض زبائنها، الذي لم يتأثر من الناحية الفنية بوقف اصدار شهادات صادرات القمح، بأنه سيواصل شراء القمح الخالي من الاصابة بذلك الفطر.

وقال مسؤولون في وقت سابق ان كوريا الجنوبية أكدت للولايات المتحدة انها ستستمر في شراء القمح، لكن مسؤولاً في وزارة الزراعة قال إن المسألة ما زالت قيد النقاش مع كوريا وأنه يجري درس تغيير صيغة تلك الشهادات.

وحتى الآن فإن أربعاً من الدول الإحدى والعشرين وافقت على شراء القمح الأميركي بشهادات جديدة. وقالت المكسيك وتايوان واوزبكستان وغواتيمالا أيضاً ان خططها لشراء القمح لن تتغير.

وتجري وزارة الزراعة مفاوضات مع كل دولة على حدة من الدول الإحدى والعشرين التي تأثرت بشكل مباشر باكتشاف فطر كارنال. وقال مسؤول ان باقي الدول «قالت انها تحتاج إلى فسحة من الوقت» لدرس الصيغة الجديدة للشهادات التي تصدرها هيئة الرقابة الصحية للصادرات الحيوانية والنباتية.

"بريتيش بتروليوم" تنوي بيع أربعة حقول نفط في بحر الشمال

● لندن – رويتر – قال محللون ان البيع المزمع من جانب شركة «بريتيش بتروليوم» البريطانية لاربعة حقول نفط في بحر الشمال قد يمنح شركات النفط المستقلة الأصغر منها الفرصة لأخذ حصة أكبر في منطقة تتباطأ فيها سرعة الاكتشافات الجديدة.

ولكن سيتعين على أي مشتر ان يوازن بين مقدار ما سيخفضه في تكاليف التشغيل مع التضاؤل الشديد للربحية.

كما يجب أن يكون المشتري قادراً بشكل مريح على تدبير تكاليف ايقاف تشغيل أي حقل فور نضوبه. وقد يستبعد ذلك معظم الشركات الصغرى التي ليس لها خبرة تذكر في مجال إدارة الحقول العتيقة.

وعندما أعلنت «بريتيش بتروليوم» يوم الخميس الماضي أنها تفكر في بيع مصالحها في حقول بيتريس وبوتشان وكليد ونيستل قالت ان عدداً من الشركات تتراوح من شركات نفط كبرى إلى شركات صغيرة مستقلة عبرت عن اهتمامها المبدئي بالشراء.

وتملك الشركة حصة ٥٠ في المئة في اجمالي عدد البراميل التي تنتجها هذه الآبار في اليوم الواحد وتبلغ ٥٩ ألف برميل، وهي التي تشغل الآبار الأربع.

وعلى مدار العامين الماضيين عملت الشركة بجد من أجل اطالة عمر هذه الحقول. وهي تعتقد ان حصة انتاجها ستستمر عند مستوياتها الحالية لفترة من الوقت في القرن المقبل، لكن لديها مشاريع أفضل كي تنفق عليها أموالها.

وتتضمن محفظتها المكثفة حقلين جديدين في مناطق المياه العميقة غربي جزر شيتلاند التي تقع شمالي اسكتلندا. وسيكون حقل فوينفن أول هذه الحقول التي تبدأ الانتاج.

ومن المنتظر أن يبدأ الانتاج في تموز (يوليو) المقبل. وسيتبعه حقل شيهاليون. ومن المرجح أن يكون ذلك في نهاية السنة المقبلة.

صندوق النقد الدولي يقر قرضاً قدره ٣٨٧ مليون دولار للمجر

● واشنطن – رويتر – قال صندوق النقد الدولي انه وافق على قرض قيمته ٣٨٧ مليون دولار للمجر لدعم برنامج بودابست الاقتصادي خلال سنة ١٩٩٧. وقال الصندوق في بيان أول أمس ان نجاح البرنامج تعترضه مخاطر من تطورات معاكسة خارج المجر مثل ضعف النمو في غرب أوروبا والصعوبات النقدية والمالية، مشيراً إلى أنه ينبغي على السلطات أن تكون مستعدة للتصدي لها.

وتتركز الاصلاحات الاقتصادية في المجر على تحسين تخطيط الموازنة وتقوية نظام الضمان الاجتماعي واصلاح الشركات الحكومية وبيعها للقطاع الخاص ومواصلة تحرير المعاملات الدولية.

وقال الصندوق ان برنامج المجر سنتي ١٩٩٦ و١٩٩٧ يهدف إلى تحقيق اثنين من المئة زيادة في نمو الانتاج و٣.٢ في المئة سنة ١٩٩٧ صعوداً من ١.٧ في المئة عام ١٩٩٥. وترمي بودابست أيضاً إلى تخفيض معدل التضخم تخفيضاً كبيراً إلى ١٦ في المئة سنة ١٩٩٦ و١٢.٧ في المئة سنة ١٩٩٧ من ٢٨.٣ في المئة عام ١٩٩٥.

مؤشر سوق البحرين يسجل تراجعاً طفيفاً

● المنامة – رويتر – سجل مؤشر الأسهم الرسمي في سوق البحرين للأوراق المالية الاسبوع تراجعاً طفيفاً. وقفز تداول الأسهم وفقاً لما أظهرته نشرة رسمية صدرت عن السوق أمس.

وقالت النشرة ان مؤشر الأسهم بلغ في الاسبوع الذي انتهى يوم الخميس ١٢٣١.٩٣ نقطة مقابل ١٢٣٢.٤٤ نقطة الأسبوع الماضي.

وزاد حجم تداول الأسهم إلى أكثر من خمسة ملايين سهم بقيمة ١.٢ مليون دينار (٣.١ مليون دولار) بالمقارنة مع ثلاثة ملايين سهم قيمتها مليون دينار الأسبوع الماضي.

وقالت النشرة ان أسهم «انفستكورب بنك» كانت الأكثر نشاطاً في السوق الأسبوع الماضي، إذ تم تداول أكثر من ١.٩ مليون سهم من اسهمه بقيمة ٧٢٢٥٤٣ ديناراً.

كما جرى تداول ٤١٩٦٦٢ سهماً من أسهم شركة البحرين للاتصالات بقيمة ١٦٠٩٨١ ديناراً.

وأوضحت النشرة ان اسهم ١٩ شركة من أصل ٣٧ شركة مسجلة في السوق جرى تداولها في السوق من خلال ٧٩ صفقة متممة.

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

الانتخابات الاميركية، «الايادي البيضاء»، الازمة التايوانية وفضيحة الاستخبارات الالمانية. (ص ١٢)

الانتخابات النيابية اللبنانية: نظاما وقوانين. (ص ١٢)

وضاح شرارة وجورج طرابيشي وهلكوت حكيم و... كتب. (ص ١٤)

بين آسيا والشرق الأوسط: الأزمة في مكان والقمة في مكان

تلك اللقاء الدولي الكبير الذي شهدته شرم الشيخ، يوم الاربعاء الماضي، هل تراه اخطأ مكان انعقاده والموضوع الذي كان يتعين عليه ان يقام من أجله؟ والدول والاطراف الاممية الكبرى (الولايات المتحدة وروسيا ومنظمة الامم المتحدة وبلدان أوروبا) التي هرعت الاسبوع الماضي الى تلك المدينة المصرية، أما كان حرياً بها ان تتنادى الى الالتئام في مكان آخر، مع شركاء اقليميين غير اولئك الذين جمعتهم من حولها، للتداول واتخاذ القرار في شأن مسألة اخرى شائكة وملحة كانت في تلك الاثناء، اي في نفس تلك الاسبوع، بصدد التفاقم هناك في أقصى الارض، في عرض بحر الصين، حيث بلغ التوتر أشده بين بكين وجزيرة تايوان؟

تلك انه يكفي المرء المراقب ان ينظر الى الامور من زاوية سلّم الاولويات الدولية، وبمقياس حجم المخاطر على السلام العالمي، وهي المعايير التي يقول كبار قادة كوكبنا بأنها ما يصوغ رؤيتهم ويحكم تحركهم، ليلاحظ بأن الازمة الناشبة بين الصين الشعبية وتايوان، وما قد تؤدي اليه من ذيول وانعكاسات، هي من دون شك، وبحسب نفس تلك المعايير، أهم وأبعد من مشكلة الارهاب في الشرق الاوسط، وما قد ينتج عنها من عراقيل وعوائق لعملية السلام الجارية في تلك المنطقة.

فعملية السلام تلك، لا تبدو مهددة في عمقها، ولا هي تبدو آيلة الى تراجع بفعل العمليات العسكرية التي شنتها بعض الاطراف الاصولية الفلسطينية في الاونة الاخيرة داخل اسرائيل وأودت بحياة العشرات. وإذا كانت تلك العمليات المسلحة قد أربكت سلطة رئيس الوزراء شمعون بيريز وأحرجت ياسر عرفات وسلطته الوطنية، الا ان المسار التسووي يبدو ماضياً في طريقه، ولا بديل سواه. وحتى من يبدون مترددين في خوض غماره ليسوا معترضين على جوهره بقدر ما هم متحفظون على تفاصيله وجوانبه الاجرائية. وحتى في حالة وصول الليكود الى حكم اسرائيل، فانه لا يعتقد جدياً بأن ذلك من شأنه ان يدفع تل أبيب الى التراجع عما سبق لها ان وقعته وانخرطت فيه. والضغط الذي ستلقاه آنذاك من واشنطن، ومن سواها من دول العالم، سوف يكون بالتأكيد أكبر من قدرتها على مقاومته.

ما يجري في الشرق الاقصى يبدو على العكس من ذلك، من طبيعة أخرى، ان من حيث حجم التحدي الذي يمثله، وإن من حيث طبيعة المواجهة، وإن من حيث قدرة الولايات المتحدة على التحكم فيه.

فاذا كانت واشنطن تواجه في منطقة الشرق الأوسط مشكلة الملاءمة بين مطالب قوى محلية هي في مجملها اصبحت حليفة لها وواقعة تحت مظلتها، في حين تقلص دور خصومها وضمر حتى أصبح يتوقف عند التشويش على نفوذها ببعض الاعمال الارهابية، وبشيء من المماحكة الديبلوماسية، فانها، في منطقة الشرق الأقصى، تواجه خصوماً حقيقيين، وقوى قادرة على دحض نفوذها، وتمتلك في ذلك أسباب القوة، من عسكرية وسياسية واقتصادية، اضافة الى ان المواجهة هذه باتت تجري في ذلك الحيز الذي أصبح اليوم مركز ثقل العالم، اي المحيط الهادئ والبلدان المشاطئة له، وعلى رأس هؤلاء الخصوم هناك بطبيعة الحال الصين، ذلك البلد المدجج بالسلاح التقليدي والنووي، وبالثقل الديمغرافي، وبوتائر نموه الاقتصادي المدهشة، وبطموحه الامبراطوري.

وقد شهد الاسبوع الماضي تزايداً في الازمة بين الصين وجزيرة تايوان، تلك تعتبرها بكين جزءاً من الوطن الأم آن لها ان تعود الى سيادتها، فتفاقمت تبعاً لذلك، المواجهة بين الصين والولايات المتحدة، حامية تايوان، والساهرة على توازن القوى داخل تلك المنطقة التي اصبحت، خصوصاً منذ نهاية الحرب الباردة، الاكثر حساسية والاكثر محورية بين مناطق العالم.

ففي بداية الاسبوع الماضي، عمدت الصين الى تصعيد ضغوطاتها، وهي ما انفكت مستمرة منذ اشهر عديدة، على جزيرة تايوان بأن بدأت القيام بمناورات عسكرية في عرض بحر الصين، على مقربة من شواطئ الجزيرة الآبقة. تلك المناورات ليست الاولى من نوعها، فقد سبقتها مناورات اخرى عديدة، شارك فيها سلاح البحرية، واستخدمت فيها الصواريخ، لكن الاخيرة منها، تلك التي شهدها الاسبوع الماضي، هي الاخطر والاكثر مدعاة للقلق، حيث تخللها اطلاق صواريخ ذات حمولة، اي انها كانت بالذخيرة الحية، مما جعل من احتمال نشوب نزاع مسلح أمراً وارداً اكثر من اي وقت مضى، وسواء كانت لدى الصين نية غزو تايوان، او تعلق الامر بمجرد اصابة تراب الجزيرة على وجه الخطأ، بواسطة صاروخ انحرف عن مساره، فان النتيجة ستكون تقريباً واحدة، في تلك المنطقة المتفجرة والحبلى بالقلق والنزاعات. لذلك، رأت الولايات المتحدة لزاماً عليها ان ترد الفعل، فوجهت الى بكين أوضح التحذيرات واقلها لبساً، وسارعت الى ارسال حاملات طائراتها وجنودها على مقربة من تايوان، وذلك في استعراض للقوة لم يسبق لها ان لجأت الى ما يدانيه من حيث الحجم والكثافة، في ذلك الجزء من العالم، منذ ان وضعت حرب فيتنام أوزارها.

والأمر لا يتوقف فقط عند الخوف على مصير تايوان، بل يتمثل أيضاً في الخشية من تصدع ذلك البناء الجغرافي السياسي الهش لمنطقة الشرق الاقصى وجنوب شرق آسيا. فالمناورات الصينية الاخيرة تجري أيضاً على مسافة ليست بعيدة عن شواطئ بعض جزر جنوب اليابان، ويمكن لخطأ في التصويب في هذه الحالة أيضاً ان يؤدي الى نشوب أزمة جديدة بين البلدين، وهي أزمة لا أحد يرغب في نشوبها. ثم ان فتح ملف النزاع الحدودي في منطقة بحر الصين من شأنه ان يضع هذه الاخيرة في مواجهة مع كل بلدان المنطقة تقريباً، فلكل هذه مطالب ترابية على عدد من جزر ارخبيل سبارتكلايس، التي تزعم الصين سيادتها عليها، ما من شأنه ان يهدد بتوسيع مجال مثل تلك المجابهة ومن تعميمها على مستوى المنطقة بأسرها.

أضف الى ذلك انه في حال سيطرة بكين على بحر الصين، وتحويله الى بحيرة صينية، سيؤدي بها الى التحكم في أحد المعابر في العالم لحركة البضائع والمحروقات.

وبما أن منطقة الشرق الأقصى اصبحت على تلك الدرجة من المركزية، على ما اصبح معلوماً، حيث تتمركز اكثر الاقتصاديات ديناميكية ونمواً في العالم، وحيث توجد أكبر أسواق الاستهلاك وأكثرها انفجاراً، وحيث تتجاور أو تتواجه قوى عسكرية في أوج صعودها، فانه يمكن القول ان نشوب اي نزاع مسلح فيها، لن يشبه في شيء الحروب التي مرت على بلدان وأرجاء العالم الثالث حتى يومنا هذا، بل سيكون، دون مبالغة، أقرب الى الحربين العالميتين الاولى والثانية. فاذا كانت الحربان المذكورتان قد بلغتا ما بلغتاه من حجم، وأثرتا في تاريخ العالم الى تلك الدرجة، وكان لهما من الوقع ما كان لهما، فذلك لانهما قد نشبتا في اوروبا، التي كانت في ابانها مركز ثقل العالم، وقلب تطوره وأولب مسيرته التاريخية. واذا ما تذكرنا ان صفات المركز والقلب قد انتقلت الآن الى ذلك الفضاء القائم على شواطئ المحيط الهادئ، فان ذلك من شأنه ان يجعلنا ندرك اي وضع وتأثير يمكن لنزاع مسلح ينشب في تلك الارجاء ان يجرهما على مصير الكرة الارضية بأسرها.

هكذا اذن، وبالنظر الى خطورة الوضع الأسيوي وما يحفل به من مخاطر وتحديات، ربما كان حرياً بالولايات المتحدة ان تدعو الى مؤتمر دولي حول الأزمة بين الصين وتايوان، وما قد ينجر عنها. غير ان واشنطن رأت غير ذلك، فدعت عدداً من دول العالم الكبرى للتداول في شأن اكثر محلية، ولتجنيد الحلفاء ضد حركة حماس أو من اجل عزل ايران وما شابهها من انظمة توصم بالارهاب. وهو ما قد يبدو، في سلّم الاولويات الدولية، مستغرباً بعض الشيء.

ونحن لا نريد الخوض هنا في الاسباب الداعية الى تنظيم قمة شرم الشيخ، ولا الى ما جنته عملية السلام أو اسرائيل أو الولايات المتحدة أو هذا الطرف أو ذاك من انعقادها، فلكل هذه الجوانب مجال غير هذا، ولكن ما نود الاشارة اليه انما هو ذلك الامر الذي يكاد ان يكون نشازاً في طريقة تعامل العالم، والدول الكبرى منه بشكل خاص، مع الاحداث، حيث يبدو ان الازمة الدولية الكبرى تجري في مكان (الشرق الاقصى)، في حين ان القمة الدولية الكبرى تجري في مكان آخر (الشرق الأوسط)، وحول موضوع آخر (الارهاب).

غير ان هذا التزامن بين الحدثين، على ما قد يبدو عليه من بعض الغرابة، ربما كان ذا دلالة. فهو يعبر عن اعادة توزيع جغرافيا النزاعات في العالم، فهو يعين المنطقة التي أصبح معترفاً بها مجالاً مفتوحاً لنزاع النفوذ (الشرق الأقصى)، حيث الخصم عدو، يُقر له بصفة وبمنزلة العدو هذه (وهو دور تضطلع به الصين اساساً)، وعين المنطقة التي لم تعد مجالاً لأي اعتراض، منطقة النفوذ الاميركي بامتياز، لا تشوبها الا خلافات بين حلفاء، تنتهي بالاحتكام الى واشنطن، وهي منطقة الشرق الاوسط. اما الخصوم داخل هذا المجال، فهم ليسوا اكثر من مجرمين مارقين، يتعاطون الارهاب أو يشجعون عليه ويغذونه.

وهكذا، تقوم بين تفاقم الازمة بين الصين وتايوان من جهة، وبين قمة شرم الشيخ ضد الارهاب من جهة اخرى، وشيجة قوية، وان كانت خفية بعض الشيء.

صالح بشير

ايها السلام، كم من الأخطاء ترتكب باسمك...

ارهاب، هل قلت حقاً «ارهاب»؟ وهل يعالج او يكافح حقاً بهذا الفولكلور الدولي الذي شهدناه في «قمة صانعي السلام»؟ الكثير من المظاهر والاستعراضات يستطيع التغطية على العمل القليل الجاد لمواجهة المأزق الذي يمر به السلام وصانعوه، إلا ان الواقع يبقى أقوى واكثر اندهاشاً وايلاماً.

تبدو الأضواء والكاميرات كأنها لا تفيد إلا في التعتيم على عجز الزعامة الدولية عن الاعتراف بقوة العدالة وضرورتها. لذا، فللفولكلور وظيفة ان يتحاشق لتمرير تلك الزعامة التي لم تهتد بعد الى وجهتها، مع ان الحرب الباردة أصبحت وراء الجميع. والعقلية المتهرئة التي قادت تلك الحرب لم تتغير، بل لعلها لا ترغب في التغيير، لمجرد انها انقلبت على قيم تقبلها المجتمع الدولي ولا يزال يلوكها ويثرثر بها، ولم تجد قيماً أخرى بعد.

السلام، سلام الشرق الأوسط في كفة. والارهاب، الاصولي المتلبس بالدين، في كفة أخرى. المعادلة خاطئة من أساسها. مع ذلك، لنفترض ان هناك ما يربط بين الاثنين، لنفترض انها علاقة سببية: الارهاب قد يعطل السلام ويخربه، وبالتالي فالسلام نفسه يمكن ان يبطل الارهاب ويدحره. إذاً، فالجميع يملك الحل السحري لهذه المعادلة: انه هذا «السلام» الذي يصنعون، بل الذي التقوا تحت شعار انقاذه. وفي اللحظة التي كان الزعماء يشبكون ايديهم من اجل «صورة العائلة»، كانت هناك عائلتان فلسطينيتان تفقدان طفلين فارقا الحياة لتعثر الوصول الى مستشفى، فالمنطقة التي حل عليها السلام هذا اغلقت، لأن السلام هذا جعل المدن والبلدات والقرى مجرد معازل لمواطنين من الدرجة العاشرة، ويكفي حاجز من العسس الاسرائيلي لفتحها او اغلاقها. ولا أحد يسمي هذا الاغلاق «ارهاباً»، على رغم انه يقتل ايضاً ويقنن الخبز والمؤن.

عودة الى المعادلة نفسها. ثمة يقين بإمكان القضاء على الارهاب. يكفي لذلك ان يتحول الجميع الى حيوانات أمنية ضارية. وهناك عروض وتبرعات لتطوير آلات القمع والاستخبار، مقابل تراجع واضح ولو لمجرد الكلام عن حقوق الانسان. لكن أحداً لا يغامر بيقين بأن السلام سيكون اكثر سلماً وعدلاً، ليضع حالة تتسمى باسمه.

فهذا السلام ولد مشوهاً ليبقى كذلك. يصنعه صانعوه باللامبالاة احياناً، بالضغط في اكثر الاحيان، باللعب على كلمات او بجدع قانونية وتاريخية في كل حين. لا يهم ما يحصل على الارض، وبين الناس، المهم ان يكون هناك نص مكتوب ليسمى اتفاقاً بين طرفين، والأهم ان يقام احتفال للتوقيع. ولا احد يسمي هذا النهج «ارهاباً»، وانما يتبارى الجميع للحديث عن «ميزان القوى»، في ما يشبه اليقين بأن قدر هذا السلام ان يقوم على توازن رعب، او بالأحرى على الرعب من دون توازن.

وكانت قمة في شرم الشيخ قيل ان هدفها انقاذ عملية السلام، وقيل ايضاً انها لمكافحة الارهاب. الهدف الأول كان الأسمى والأهم، لكنه قضى ضحية التمييع. كان الأجدى ان يتداعى الخبراء في الأمن للقيام بما هو عملهم، إذ انهم لم يعودوا يفرقون بين «ارهاب» و«مقاومة» وليس هذا شأنهم. اما ان يتحول لقاء السياسيين على هذا المستوى الى مجلس عزاء للاسرائيلي، فهذا من ابتكارات الزعامة في سعيها الى ان تثبت لنفسها استطاعتها فعل ما تشاء بمجرد ان تأمر، حتى لو كان خطأ، حتى لو كان صارخ الانحياز. فالزعامة الأميركية للعالم لديها نقطة ضعف ترفض التخلي عنها، انها تتبنى اسرائيل لأنها في الواقع تتبنى العداء للعرب. حتى بات هذا العداء عنصراً ثابتاً، بل متحجراً، في استراتيجيتها للمنطقة، مهما عظمت المصالح، فهي واثقة بالحصول عليها في كل الأحوال، وبكل الوسائل، خصوصاً بأسوئها. ولا أحد يسمي هذا العداء ولا ذاك الانحياز ارهاباً، على رغم انه مسؤول عن كثير من المآسي الانسانية.

وكان في تلك القمة كم كبير من التكلف الغربي البائن لاخفاء معادلة أخرى خبيثة. فتلازم العروبة والاسلام يبدو محرجاً، والرغبة في اثبات تلازم الارهاب والاصولية رغبة جامحة يراد إلباسها ثوب المنطق، ليكون تبرير بأعلى الصوت لشروعية الكفاح العالمي المسلح ضد «العدو الجديد». كان عرب هذه القمة في موقع الدفاع عن دينهم، كأنه هو العلة، مع انهم يملكون الكثير مما يتهمون به الآخرين، ومعظمهم يملك وثائق. لكن اتهام القوي الوقح مجلبة للمتاعب، في حين ان اتهام الضعيف المندفع في يأسه الى العنف يبقى محدود الأضرار. في اي حال، ستكون هذه المواجهة حول تلازم العروبة والاسلام، فضلاً عن الارهاب، تحدياً فكرياً وعملياً للعرب. لكنه تحد من النوع الذي يصعب فيه انتصار اي من العناصر، فالمسألة ليست مسألة ايديولوجية وانما مسألة دين، ثم ان الذين يستعدون العرب والمسلمين انما ينطلقون بدورهم من اعتبارات بعضها ديني ايضاً. ليس في مصلحة احد ان يكون الصراع الدولي المقبل صراع أديان. ومن أجل اثبات ماذا؟ وما هدف المنتصر حينئذ، وما مصير المهزوم؟

الواقع ان الزعامة الدولية نفسها بحاجة الى اعادة النظر في ما ارتكبته على مدى عقود. الظلم الكبير ولّد التطرف والحقد، ودفع المتضررين من الظلم الى آخر ما تبقى لديهم: ايمانهم الديني، هويتهم الممكنة، الرابط الوجداني والاجتماعي الوحيد في ما بينهم، الوسيلة الوحيدة للتغلب على الخوف وعقد النقص. زعامة بلا مسؤولية، بلا وعي وبعد نظر، لا بد ان تعني الفوضى. ان الوسيلة الأنجع لاعادة الدين الى المعابد والمساجد هي في استعادة روح الحق والعدل الى السياسات المتبعة، والى محاولات بناء السلام، السلام الحقيقي.

كانت هناك محاولات لطرح المشكلة بجوهرها، خلال «قمة صانعي السلام»، لكنها ظلت محاولات خجولة. واقع الأمر ان اعتبار عملية السلام – كما تدار وتنفذ – مهددة بفعل بضع عمليات تفجير، كان مبالغة. التهديد جاء من كون اسرائيل طرحت احتمال العودة الى الوراء واعتبار كل ما حصل كأنه لم يكن، وما كان تهديدها جدياً. ففي التراجع خسارة لها. إلا انها عمدت الى التصعيد لتنال مشروعية مؤكدة لارهاب الدولة الذي تمارسه تحت شعار الانتقام لضحايا التفجير، او بأي ذريعة أخرى. جوهر المشكلة، كما أشار العديد من المشاركين في القمة، هو ان عملية السلام تشكو من غياب مرجعيتها الدولية، وهي لا تزال تشكو حتى بعد القمة، لأن الثنائي الأميركي – الاسرائيلي أبقى الأضواء مسلطة على الارهاب ولم يجد اي ضرورة للنظر في ما اقترح عليه لتدعيم مسيرة السلام وتصويبها.

إذا لم يتحرك المعتدلون الأقوياء في العالم لاعادة الزعامة الى شيء من الرشد، فإن شيئاً لن يتغير. سيمضي السلام قدماً في اخطائه وفي توليد اليأس والتطرف، وفي احتضان العنف ليتفجر في المستقبل. لا شك ان كل ظواهر «الارهاب» تعتبر خارجة على القانون ومستثناة من اي مشروعية، لكن من شأن المجتمع الدولي ان يقرر إذا كان يريد الاستمرار في اعتبار دولة ارهابية كاسرائيل فوق كل قانون.

عبدالوهاب بدرخان



فائزة رفسنجاني: ابنة أبيها

فائزة رفسنجاني، فرع راسخ في «شجرة» وارفة اسمها علي اكبر هاشمي رفسنجاني، دخلت الى السياسة من عالم الرياضة، لكنها ولدت وفي فمها ملعقة... السياسة!

فائزة رفسنجاني، النائبة المنتخبة حديثاً بأغلبية كبيرة، جعلتها في مصاف الرجل القوي في تيار المحافظين ناطق نوري، ليست المرأة الأولى في المجلس، فقد سبقتها نساء عديدات من طهران، ومن مدن ايرانية اخرى، لعبت ادواراً مهمة وناشطة، وهي ليست وحدها ابنة مسؤول في الجمهورية الاسلامية في ايران، التي تدخل مجلس الشورى، فقد سبقتها ابنة آية الله طالقاني وغيرهما.

بروز فائزة رفسنجاني يعود الى جرأة في الطرح السياسي والاجتماعي، خاصة بما يتعلق بالمرأة ودورها في جمهورية يمكن ان يطلق عليها ببساطة «جمهورية الرجال»! وبهذا اكدت فائزة انها ابنة ابيها تعرف متى تتقدم وأين ومتى يجب ان تتراجع.

فائزة رفسنجاني، هي الثانية في عائلة الرئيس الايراني علي اكبر رفسنجاني. فشقيقتها الكبرى هي فاطمة واشقاؤها ثلاثة هم: محسن ومهدي وياسر. وفائزة الناشطة حديثاً في عالم السياسة، جاءت اليه من عالم الرياضة حيث المنافسة محكومة على الأقل بقواعد ثابتة وملتزمة بالنهاية بالاخلاق الرياضية. وقد ترأست فائزة وما زالت الاتحاد النسائي للرياضة، وهي أيضاً نائبة رئيس اللجنة الاولمبية الايرانية. وقد أثبتت من خلال نشاطها سواء في الاتحاد او اللجنة، انها صلبة العود، قادرة على الذهاب بعيداً للحصول على ما تريد متى اقتنعت بما هو مطروح. وقد نجحت نتيجة لذلك في تحقيق مكاسب عديدة للمرأة الرياضية في ايران، كان من ابرزها تخصيص دورة سباقات في العاب القوى وغيرها للنساء في ايران قبل فترة ليست بعيدة.

قبل البدء في الحملة الانتخابية التشريعية، وفي ظل غياب البرامج السياسية فيما بعد عن هذه الحملة، تبنت فائزة في طروحاتها قضية المرأة في بلاده، انطلاقاً من الاسلام، القاعدة والاطار للجمهورية. وواضح من طرح فائزة رفسنجاني مدى معرفتها الجيدة والعميقة باتساع حقل الألغام الذي تسير فيه. فهي وضعت سقفاً لمطالبها من خلال التأكيد على اعتقادها «بعدم المساواة بين المرأة والرجل، لأن لكل منهما صفاته وخصوصياته». لكن فائزة اكدت ايضاً انها لا تعتقد «بحرمان النساء من مواقعهن في المجتمع لمجرد انهن نساء لأنه لا يوجد في الاسلام حدود لعمل المرأة، باستثناء القضاء الأعلى الذي انيط بعهدة الرجل».

هذه البداية قادت فائزة رفسنجاني الى السؤال الصعب وهو: لماذا لا تستطيع المرأة في نظام ايران الاسلامي ان تكون رئيسة للجمهورية؟

هذا السؤال الكبير، لم يأت من مرشحة عادية للانتخابات التشريعية وانما من ابنة رئيس الجمهورية، الذي يرى اقتراب نهاية ولايته الثانية وعدم امكانية التمديد لولاية ثالثة بسبب الدستور، وأيضاً وهو الأهم، رؤية مخاطر انتخاب رئيس محافظ لخلافته من نوعية ناطق نوري رئيس مجلس الشورى الأخير المحافظ جداً.

هذا الطرح المزدوج لفائزة، اي المطالبة بدور اكبر وأعمق للمرأة الايرانية، والذهاب الى جانب ذلك بمطالبها بعيداً الى حد الدخول طرفاً في المعركة الرئاسية المختبئة خلف يافطات الانتخابات التشريعية ومناوراتها، هو الذي دفع فائزة رفسنجاني الى التقدم بسرعة الى الصفوف الامامية، ووضعها تحت المجاهر، ومتابعة تحركاتها بدقة.

والذي لم تقله فائزة، قالته اختها الكبرى فاطمة التي تترأس «جمعية التضامن النسائية في ايران»، وهي منظمة مستقلة عن الحكومة تعمل في اطار المجتمع الأهلي. وقد طالبت فاطمة في كل كلماتها قبل الانتخابات، وخلال الحملة الانتخابية، بإقرار اصلاح سياسي يسمح بأن «تتشكل تيارات حزبية في المجتمع والحياة العامة لأن من شأن ذلك ان يدفع الى المنافسة السياسية القادرة على ايجاد برامج للحكم». وصاغت فاطمة مطالبتها بـ «التعددية الحزبية» – الغالية على قلب والدها علي اكبر رفسنجاني – على قاعدة عدم وجود منافسة سياسية سليمة في المجتمع».

هذا الدور الناشط لابنتي الرئيس الايراني في عالم السياسة، يسد ثغرة واسعة في بيت الرئيس نفسه. فأبناء رفسنجاني الثلاثة وهم: محسن ومهدي وياسر، لا تبدو عليهم نفس الحمية والرغبة بالعمل السياسي، وهم يفضلون، كما يبدو، الوجه الآخر لوالدهم، وهو النجاح في عالم الأعمال والتجارة. وإذا كان محسن قد أطل خلال هذه الانتخابات التشريعية برأسه الى عالم السياسة، فان اطلالته بقيت تنفيذية وحذرة جداً، فهو تحول الى «العين الساهرة» لوالده على الانتخابات من خلال مكتب التفتيش الخاص التابع لرئاسة الجمهورية المستقل عن باقي الاجهزة الرسمية في عمليات المراقبة. اما مهدي فانه مختص في عالم التجارة الدولي، خاصة في قطاع النفط، في حين ان ياسر (على اسم ياسر عرفات يوم كانت العلاقات حميمية بين طهران وحركة فتح) فانه في مجال الهندسة.

جنوح فائزة وقبلها فاطمة الى السياسة، ليس وليد نشأتهما فيمنزل والدهما علي اكبر هاشمي رفسنجاني فقط وانما ايضاً في طبيعة البيت الثاني الذي انتقلتا اليه بعد زواجهما. ذلك ان فائزة وفاطمة تزوجتا من شقيقين هما: حميد وسعيد ابني آية الله لاهوتي. والمعروف ان صداقة عميقة ربطت بين لاهوتي ورفسنجاني الى درجة ان رفسنجاني أطلق على الثكنة العسكرية التي أمضى فيها عامين اسم صديقه. اما أهمية ذلك فتعود الى ان لاهوتي كان حاداً في مواقفه الثورية، وقد تولى صبيحة الثورة قيادة العمليات للاستيلاء على الثكنات العسكرية. وبعد نجاح الثورة، تسلم عملية تأسيس وتشكيل «الحرس الثوري» ومن ثم قيادته. لكن سرعان ما اختلف لاهوتي مع الامام الخميني، وتحول الخلاف الى تباعد خصوصاً بعد ان تبين ان احد اولاده ينتمي الى حركة «مجاهدين خلق». وقد قيل يومها انه قتل او اعدم لكن تبين كما اذيع مؤخراً انه لا يزال حياً الى جانب زوجته ابنة رفسنجاني، لكن وسط صمت مطبق. وقد أدى كل ذلك الى انسحاب لاهوتي الى الظل حتى وفاته في نهاية العام ١٩٨١. كل ذلك يؤكد ان الابنتين، انتقلتا من منزل يعرف ربه حدود اللعبة بين الثورة والدولة، الى منزل مفتوح على مصراعيه على الثورة وأعاصيرها ومغلق على الدورة والاعيبها.

وسط النقاش الفكري والسياسي حول استمرار هيمنة رجال الدين على مواقع السلطة في ايران، يأتي طرح فائزة رفسنجاني حول امكانية انتخاب امرأة لرئاسة الجمهورية وكأنه دفعة اوكسجين اضافية، تزيد من نشاط المطالبين بالانفتاح في نظام مضى على تأسيسه ١٧ عاماً وقد حان الوقت لكي لا يخاف من التغيير بما يتلاءم مع اقتراب استحقاق الاطلالة على القرن المقبل.

كثيرون في طهران، يرون في فائزة رفسنجاني بنظير بوتو ايرانية. وقد يكون التقارب بينهما في مجتمع اسلامي محافظ يسمح الى حد ما بصياغة براقة لأمل كبير. لكن يبقى سؤال كبير وهو: لو لم تكن فائزة رفسنجاني ابنة علي اكبر رفسنجاني، مثلما هي بنظير بوتو ابنة ذو الفقار علي بوتو، هل كان يمكن لسيدة مثلها ومهما كان نشاطها الرياضي ان تذهب بعيداً في طموحاتها السياسية الى درجة الحلم برئاسة الجمهورية في الجمهورية الاسلامية في ايران؟

أسعد حيدر



جنود أفراد... بلا قيادة

وحدة الجنود الطليان التي لا يزيد عدد عناصرها عن عشرة، والتي ارسلتها قيادتها للمرابطة في الجزيرة اليونانية الصغيرة، لم تكن لتستطيع الصمود امام عملية تراشق واحدة بالاسلحة. لا لأن افرادها كانوا من المتطوعين قليلي التدريب فقط بل لأن التأهيل العسكري، ومنه تلقين الجنود معاني النصر وتمجيد الوطن وكراهية العدو، لم ينل منهم مناله. واحد من افراد الوحدة، وهو متزوج وأب لطفل تركه مع امه في ايطاليا، لا يخشى المجاهرة بأنه يعد العدة للهرب. وهو لم يفوّت حتى أبأس الفرص ليفر من الجزيرة التي سرعان ما تحولت، له ولرفاقه، الى ما يشبه منتجعاً قسرياً. في احدى المرات رماه المهرب التركي من مركبه الصغير بعدما وجده لائذاً فيه، في المياه، بما لا يليق بجندي كما لا يليق برجل ايضاً. وفي مرة ثانية رماه الطيار الايطالي، مثله، من طيارته الصغيرة في مشهد بدا لجمهور الصالة فكاهياً وباعثاً على الضحك. في فيلم «الابيض المتوسط» لا يثار الجنود مما يعرّض كرامتهم للامتهان فهم يبدون كأنهم زجّوا زجاً في الحياة العسكرية. كما انهم، فوق ذلك لا يجدون غضاضة من ان يُعاملوا بغير معاملة الرجال، فهم اما مراهقون استطالت مراهقتهم واما بشر فائضو الحساسية البشرية.

ما كانوا ليصمدوا امام عملية تراشق واحدة. حين نزلوا من السفينة الحربية، تلك التي أوحي مشهدها، عائمة، في أول الفيلم بأننا إزاء واحد من افلام المعارك البحرية، لم يرضَ أحدهم الا ان ينزل معه حمارته التي، من فرط مودته لها، صحبها معه في جميع تنقلاته. هذه الحمارة، التي يكلمها الجندي صاحبها بما يشبه المناجاة، وقع عليها الفعل العنيف الوحيد في الفيلم (الحربي!) اذ اصابها احد جنود الفرقة خطأ، فأماتها. لكن صاحبها ثار لها هذه المرة، وهذه قد تكون مبادرة الثأر الوحيدة، بأن هوى بجهاز اللاسلكي على الصخرة، فتحطم متعماً بذلك عزلة الفرقة عن قيادتها وعن العالم ايضاً. كان ذلك خطأ لم يقف عنده الفيلم، ولا وقف عنده الملازم قائد المجموعة اذ لم يعاقب الجندي الحزين المنفعل.

في هذه الفرقة من المتطوعين لا يعاقب أحد أحداً. في اغلب الظن ان زجّهم في ادوار الجيوش وفي مقتضياتها اخفضهم الى الطفولة بدلاً من ان يعليهم الى ما اتفق على اعتباره رجولة العسكريين الفائضة، او ان ارتداءهم ثياب الجنود وحملهم بنادقهم أسالا جمود الاعمار المتجمعة فيهم فجعلوا مثلاً، فيما هم يلعبون الكرة على مرأى من اهل الجزيرة اليونان، ينفعلون انفعال الاولاد. او يرتفعون الى عمر أكبر قليلاً، حين تصادف اثنين منهم الفتاة اليونانية على الشاطئ، فيبدو هذان في جذل ابناء الرابعة عشرة او الخامسة عشرة وفي عبثهم.

لم يعرض لهم، وهم في حماة الحرب العالمية الثانية واختلاط جنودها بين حلفاء واعداء، حادث عنيف واحد، باستثناء قتلهم الحمارة بالخطأ وقراءتهم، لحظة نزولهم الى الجزيرة، ما قرأوه على احد حيطانها من ان اليونانية مقبرة الايطالية. في اليومين الاولين على ذلك النزول ظنوا انهم اما حلّوا في مكان مهجور واما ان سكان الجزيرة، او حاميتها ان كانت بها حامية، قد اخلوا بيوتهم ليتربصوا بهم ويهاجموهم. لكنهم، فجأة، يجدونهم وهم يجرون حياتهم وراء ملاءتين منشورتين على حبل غسيل، اطفالاً ونساء وعجائز تكشف عنهم الملاءتان، حين تنفتحان، مثلما تكشف ستارة السينما عن فيلم سينمائي. واذ جعل الملازم يسأل المرأة العجوز الجالسة هانئة على كرسيها، بما يعرفه من اللغة اليونانية «اين الرجال.. اين رجال القرية؟» قدمت له العجوز ثمرة من يدها، ليأكلها.

كما لو انهم قوم لا يكرهون الطارئ المقتحم الدخيل، حتى وإن كان جندياً مسلحاً. الخوري، راعي الكنيسة والقرية معاً، قال لهم ان فرقاً المانية سبقتهم الى المجيء واخلت القرية من رجالها. وهو، بعد ايام قليلة من التقائه بهم، عوضهم عن اسلحتهم التي سرقها المهرب التركي بأسلحة بديلة كان اهل القرية قد حفظوها في احد المخابئ. قال لهم فيما هم يستغربون معاملتهم هذه لمن يفترض بهم ان يكونوا اعداءه وغزاة جزيرته، انهم ربما يشكلون للقرية حماية من الالمان. من بين خطرين، الخطر الالماني والخطر الايطالي، يفضل الخوري الخطر الثاني. ثم ان فرقة الجنود الايطاليين التي امامه لا تبدو في اي حال قابلة لقمع القرية وايذاء اهلها.

فيلم «الابيض المتوسط» يقارب الحرب الثانية مقاربة تختلف عما اتركه ابناؤها واحفادها منها. هناك في التاريخ، النازية والفاشية والشيوعية ودمار العواصم وعشرات ملايين القتلى. لكن لا شيء من ذلك في الجزيرة التي نزلها رجال فرقة المتطوعين، ربما لأن قيادتهم، في ايطاليا، نسيتهم هناك، على الجزيرة. في اثناء السنوات الثلاث تلك سنوات نسيهم، كانت الحرب قد جرت جميعها وانقسمت ايطاليا الى نصفين، وكانت المانيا قد انهزمت وانحدر جيشها، وقوات الحلفاء لم تحقق انتصارات في دفاعها عن دولها بل هي احرزت النصر الكامل في داخل المانيا نفسها.

في اثناء سنوات الحرب الثلاث كان رجال الفرقة الايطالية كأنهم يؤدون راحتهم الاجبارية بين ساحل الجزيرة وجبالها. وهم لم يقاوموا، مع انقضاء الاوقات، تحولهم التدريجي الى ان يكونوا يونانيين كما هم ايطاليون. لم يجدوا ان عليهم ان يعتصموا بإيطاليتهم. ربما فاتهم ذلك اذ لم يتلقوا، في فترة تدريبهم، تعبئة كافية. كما فاتهم ايضاً ان يتمسكوا بانتمائهم العسكري اذ لم يجد اي منهم غضاضة في ارتداء الثياب المدنية التي هي، هنالك ثياب يونانية. وهم، بهذه الثياب، رقصوا رقصاً يونانياً حتى بدوا، بعد انقضاء سنة، مثلاً، على اقامتهم، كأنهم رجال القرية الذين ابعدهم الالمان، او كأنهم، في تقدير اقل، ينوبون مناب هؤلاء في فترة غيابهم.

وقد كان الامر كذلك حقاً، اذ ما ان وصل رجال القرية على القوارب البريطانية، تلك التي حملت رجال الفرقة الايطالية الى بلدهم، حتى بدا هؤلاء الرجال يستعون امانة النساء لأولئك. ربّت العشيق الايطالي على كتف المرأة فيما هو يودعها، وذلك على مرأى من رجلها اليوناني القادم اليها، معانقاً. لا يسعى فيلم «الابيض المتوسط» الى دحض الحرب واخذها بالحيلة فقط بل يسعى ايضاً الى كسر كل ما تولّد عن العصبيات، بدءاً من العقائد والانتصار للاوطان وصولاً الى العصبيات الداخلة في طعام المرء وشرابه.

قد يكون مشهد الفتاة اليونانية المنتفخة البطن، الحبلى من ايطاليين اثنين، من ثمار مخيلة المخرج الساعي الى المبالغة. لكن ليس ان ابقيناه في سياق الفيلم الذي يبدو، منذ مطلعه، وكأنه يسعى الى قلع عصب الحمية او إماتته. ثم ان المشاهد، الذي في مرحلة ما من مراحل الفيلم تزول عنه خشيته من احتمال «عودة الحقيقة» الى ذلك النعيم، يصير مصدقاً انه يمكن للحياة ان تكون هكذا. لم يحدث خطأ واحد في تتابع الاحداث قد يدل على أن جزيرة النعيم هذه هي جزيرة الوهم والتمني. انها حياة معقولة تلك التي جرت هناك، وهي تحرضنا على ان نقبل بها او ان نقبل بمثلها، انطلاقاً من البداهة فقط ما دام ان اياً منّا يفضّل ان تجري الحياة على الجزيرة، هكذا كما جرت رافضاً، بحس بديهته نفسه، ان يُقتل الرجال العشرة بعد ان يقتلوا من اهل الجزيرة عدداً مضاعفاً.

لماذا لا تكون الحياة هكذا؟ يسأل المخرج الذي يعلم ان مشاهديه سيوافقونه، في اثناء مشاهدتهم فيلمه، موافقة كاملة لكنهم، حين يخرجون من الصالة، يجدون ان ذلك يلائم فقط اهل الجزيرة والجنود الطليان الذين حلّوا بينهم. انه حدث نادر ان يقبل اهل قرية بأن تقلع شوكتهم وتنكسر، كما هو حدث نادر ايضاً ان يكون الجنود هكذا، أفراداً بلا قيادة.

* فيلم «الابيض المتوسط» (Mediterraneo) للايطالي غابرييلي سالفاتورس، الذي حاز على جائزة الأوسكار في ١٩٩٢ لأفضل فيلم اجنبي، عرضه مؤخراً في بيروت نادي السينما التابع لـ «مركز اللاعنف وحقوق الناس».

حسن داوود

بوكانان: بين اليمين المتطرف ومستقبل الجمهوريين

لا شك في أن بوب دول، رئيس مجلس الشيوخ في الكونغرس الأميركي، وأبرز المرشحين الجمهوريين لانتخابات الرئاسة القادمة، قد بات مطمئناً، بعد فوزه في جملة من الانتخابات التمهيدية في عدد من الولايات يوم الثلثاء الماضي، أنه سوف يزكّى مرشحاً لحزبه لمواجهة الرئيس كلينتون. إلا أن متاعبه لم تنته بعد. ففي حين يبدو أن أحد منافسيه الأبرزين، ستيف فوربز، قد أوشك أن يستنزف ذخيرته المالية وأن ينسحب من الحلبة، فإن الآخر منهما، باتريك بوكانان، ما زال يزأر ويتوعد مصراً على المضي قدماً في معركته الانتخابية الى نهاية المطاف، أي الى مؤتمر الحزب في مدينة سان دييغو في مطلع الصيف المقبل. هنا تقرير لحسن منيمنة:

باتريك بوكانان موسوم، داخل البلاد وخارجها، بانه الناطق بلسان «اليمين المتطرف». وهذا الوسم الذي يتناقله الاعلام وتتداوله أوساط الحزب الديموقراطي وخصوم بوكانان في الحزب الجمهوري على السواء، قائم على دعامتين، احداهما الانتماءات المشبوهة لبعض العاملين في حملته الانتخابية، والأخرى تصريحات بوكانان نفسه. وبالفعل، فإن مجهود بوكانان الانتخابي يبدو كانه مركز استقطاب لمختلف الناشطين في منظمات «اليمين المتطرف». وقد فتّت التحقيقات الصحافية سيرة بعض كبار العاملين في حملته. فمنهم لاري برات الذي شارك في ندوة اجرتها جماعات «الهوية المسيحية»، وهي التي تنادي بنقاء عرقي ديني متشدد. ومنهم رجل الدين دونالد ويلدمون الذي ندد بالانتاج التلفزيوني والسينمائي في هوليوود على انه دعوة للفساد تدعمها الأموال اليهودية. ومنهم مايكل فاريس الذي شارك في احتفال تكريمي لأحد المعارضين للاجهاض بعد أن اقدم هذا الأخير على اغتيال طبيب يجري عمليات الاجهاض. ومنهم في الولايات الجنوبية، ولا سيما في ولاية لويزيانا، بعض انصار دايفيد دوك، العضو السابق في منظمة «كوكلاكس كلان» العنصرية والمرشح الجمهوري السابق لمنصب حاكم ولاية لويزيانا.

أما تصريحات بوكانان، فيراد منها أن يظهر هذا المرشح بمظهر المخالف لكل ما [illegible] نسبة مرتفعة من الجمهوريين رفضت الاقتراع لصالحه بسبب «تطرفه».

والواقع انه يجوز ان يُتهم هذا الاعلام التقليدي بالمنحى الانتقائي غالباً بل والتضليلي. فغالب الذين استهدفتهم التحقيقات الصحافية من العاملين في حملة بوكانان قد بينوا وأسقطوا لا لافعالهم او اقوالهم بل لمشاركتهم العرضية احياناً في نشاطات يسهل التنديد بها. وكذلك حال تصريحات بوكانان «المتطرفة»، اذ غالبيها منتخب من خطابه الصدامي الصاخب مع اسقاط سياقها الذي قد يعقبها من تهدئة التطرف. ولا عجب ان يعمد الاعلام الاميركي الى هذا المنحى، إذ قلّ أن يستثنى مرشح من التمحيص والسعي الى الإثارة.

إلا أن الربط بين بوكانان وتطرف «اليمين» ينطوي على مفارقة لا بد من التطرق اليها. فعلى الرغم من التهويل الاعلامي الذي يطرح «اليمين المتطرف» بين الحين والآخر خطراً طارئاً يهدد امن البلاد واستقرارها السياسي، كما كان الحال خلال التغطية الاستهلاكية لـ«ظاهرة الميليشيات» في اعقاب تفجير المبنى الحكومي في مدينة اوكلاهوما سيتي، فإن «اليمين المتطرف» اي الجماعات المختلفة ذات التوجه الميليشياوي او العنصري او المعادية للسامية، يبقى تياراً هامشياً متآكلاً متهافتاً لا قدرة له على الاطلاق أن يخترق الساحة السياسية الشعبية الأميركية. وتعداد المنتمين الى هذه الجماعات، وفق الاحصاءات التي تصدرها مؤسسات الابحاث العديدة التي ترصدها، يبقى محدوداً جداً. كيف يفسر إذن، نجاح بوكانان في الحصول على نسبة تراوحت باستمرار بين الخمس والثلث من اصوات الناخبين الجمهوريين؟ فإما أن التأييد للتطرف قد بلغ بغتة حداً يتوجب معه على مختلف المؤسسات أن تعيد النظر بمقاييسها ومعاييرها، وهو امر لا بد من استبعاده، او أن مصدر التأييد لبوكانان لا يقتصر البتة على تطرف اليمين.

ولا بد لتبين مصدر التأييد هذا [illegible] الاقتصادي الاولوية، ويشار الى انصاره باسم «المعتدلين». وقد طرأ على جمهور المعتدلين بعض الانحسار بعيداً عن الحزب الجمهوري إثر تلكؤ قيادته في التصدي لمحاولة المحافظين الاجتماعيين الاستئثار ببرنامجه، فهؤلاء غدوا يشكلون، مع بعض المستائين من الحزب الديموقراطي، «وسطاً» معتدلاً يسعى البعض الى تعبئتهم، ومنهم بالامس رجل الاعمال والمرشح الرئاسي السابق روس بيرو، ومنهم اليوم ستيف فوربز. اما الحزب الديموقراطي، فقد شهد تطوراً موازياً، إذ تمكنت المجموعات التقدمية من تحديد خط الحزب باتجاه التركيز على الرعاية كالضمان الاجتماعي والصحي من ناحية والبرامج «العمل الايجابي» [illegible] من ناحية اخرى، [illegible]

[illegible] دول. اي ان بوكانان قد يكون مؤهلاً مجدداً لفرض برنامجه على الحزب. وإذا رفض الحزب الانصياع لمطالبه، قد يكون مؤهلاً حينها لتحقيق الحزب الثالث في البلاد على أساس تحالف بين مؤيديه في الوسط الجذري وفي التيار المحافظ الاجتماعي، يؤطره الطابع الشعبوي الذي يبرع فيه.

حسن منيمنة

بعد اعتقال رئيس قضاة التحقيقات الأولية في روما

هل تخبئ حملة «الأيادي البيضاء» أبعاداً سياسية؟

عاصفة قضائية جديدة هبّت على ايطاليا التي تستعد للتوجه الى صناديق الاقتراع في ٢١ نيسان (ابريل) القادم، وللمرة الثانية خلال سنتين فقط نتيجة للتأزم والإنسداد الحاصل في التركيبة السياسية التي أفرزتها الانتخابات الماضية والقانون الانتخابي الذي تم اعتماده مؤخراً، القائم على الأكثرية البسيطة والذي لم يسمح بقيام أكثرية تؤمن حكومة مستقرة. سعد كيوان يستعرض من روما:

صباح الثلثاء الماضي استفاق الايطاليون على خبر اعتقال رئيس قضاة التحقيقات الأولية في العاصمة بقرار من زملائه قضاة ميلانو اصحاب حملة «الأيادي النظيفة»، رافقه انتقال اثنين من هؤلاء الى روما للبدء مباشرة بالتحقيق مع زميلهم البالغ من العمر ٧١ سنة بتهمة الفساد وقبض الرشاوى من اجل «تفصيل محاكمات على قياس اصحابها» بالتعاون مع بعض كبار محامي العاصمة. التهم بحد ذاتها خطيرة وهي تطال لأول مرة الجسم القضائي نفسه الذي يشكل رئيس قضاة روما عصبه منذ حوالى ثلاثين سنة والذي لم يشكك احداً يوماً في نزاهته، وهي ايضاً خطيرة لأن المتورطين فيها محامون وسياسيون كبار شغلوا مناصب وزارية مهمة في حكومة سيلفيو بيرلوسكوني مثل سيزاري بريفيتي وزير الدفاع السابق والمحامي الشخصي لزعيم التحالف اليميني (بيرلوسكوني)، والذي يجمع بين السياسة والأعمال والذي قام بناء على التهم الموجهة من قضاة ميلانو خلال عامي ١٩٨٧ و١٩٨٩ بدور «الراشي». ولكن لحساب من؟ يومها لم يكن «ملك التلفزيونات الخاصة» قد دخل معترك السياسة. وهنا يسلط هذا الملف القضائي الساخن الضوء على العلاقة العضوية القائمة بين «القديم» و«الجديد» في عملية المخاض التي تعيشها ايطاليا منذ سنوات، بين سياسيي «الجمهورية الأولى» الذين حصدت معظمهم فضائح الرشوة والفساد وبين جزء غير قليل من الذين طرحوا انفسهم كمجددين للحياة السياسية. ويبدو أن رئيس القضاة المتهم يشكل هذه الحلقة كونه عاصر كافة العهود ومعروف بعلاقته الحميمة بالزعيم الاشتراكي السابق بتينو كراكسي الملتجئ حالياً الى تونس هرباً من القضاء الايطالي الذي أصدر بحقه لغاية الآن حكمين بالسجن بثماني وخمس سنوات اتبعهما بمذكرة جلب دولية.

وقد أثار هذا الفصل الجديد بطبيعة الحال ردات فعل عنيفة من قبل أقطاب التحالف اليميني «قطب الحريات» الذين اعتبروا أن الخطوة هي مناورة من قبل قضاة ميلانو من أجل التأثير على مجرى الانتخابات، فيما قام الوزير السابق بريفيتي بتقديم شكوى الى المحكمة ضد مجهولين بتهمة القدح والذم.

ولكن كيف توصل قضاة ميلانو الى وضع يدهم على هذا الملف الجديد؟ يؤكد رئيس قضاة ميلانو ان هذه الخطوة جاءت نتيجة ستة اشهر من التحقيقات والمتابعة وايضاً الرصد لتحركات واتصالات رئيس محققي روما وبعض شركائه المحامين لدرجة انه تم وضع جهاز تنصت في احدى مقاهي روما الذي يخالطه المحقق بالقرب من المحكمة. وقد انطلق قضاة حملة «الأيادي النظيفة» في حملتهم الجديدة من اعترافات سيدة تعيش مع شخصية سياسية أخرى مهمة هي رئيس تجمع نواب تيار «ايطاليا الى الأمام» (الذي يتزعمه بيرلوسكوني) في البلمان فيتوريو دوتي، وقد اضطرت هذه السيدة ان تعيش في حالة رعب وتنزوي في بيتها تحت حراسة أمنية مشددة بسبب التهديدات التي تلقتها بعد ان قررت التعاون مع السلطات القضائية. وواضح ان هذا العنصر قد «زاد الطين بلة» في مستنقع «ايطاليا الى الأمام» التي تستعد لخوض انتخابات صعبة بعد التجربة السلبية الفاشلة التي خاضها سيلفيو بيرلوسكوني على رأس الحكومة التي شكلها في ايار (مايو) ١٩٩٤ بعد فوزه في الانتخابات، ونتيجة للثقل المتنامي لحليفه جانفرنكو فيني زعيم «الفاشيين السابقين» الذي يسعى للهيمنة على زعامة المحور اليميني. ويبدو أن ضمن هذا الملف القضائي الجديد هناك ايضاً تحقيقات تدور حول مدى الشفافية التي طبعت أهم صفقة قام بها بيرلوسكوني قبل حوالي خمس سنوات، والتي مكنته من وضع يده على مؤسسة «موندادوري» وهي من أهم دور النشر على الصعيد الأوروبي. ولغاية كتابة هذه السطور لم يدل بيرلوسكوني بأي تصريح او تعليق على هذه التطورات مفضلاً التزام الصمت خاصة وان هذا الملف قد ادى الى صراع حساس بين اثنين من اهم المقربين منه وزير الدفاع السابق ورئيس تجمع نوابه في البرلمان.

وبغض النظر عن تفاصيل هذا التطور القضائي - السياسي المهم يبدو واضحاً أن الصراع بين السياسة والقضاء في «ايطاليا الجديدة» أو بالأحرى بين السياسيين والقضاة عميق وسيستمر طويلاً. بدأ عام ١٩٩٢ مع القاضي انطونيو دي بيترو الذي تحول الى بطل أسطوري في مخيلة الايطاليين مما دفع العديد من السياسيين، خاصة في صفوف اليمين الى السعي لتحطيمه وتشويه سمعته بشتى الوسائل واستمرت «حملة النظافة» وحصدت كبار سياسيي «الجمهورية الأولى» وأعتاهم مثل كراكسي وجوليو اندريوتي وصناعيين من طراز أوروبي.

يقال أن القضاة يحاولون الانتقام من الطبقة السياسية التي أجبرتهم لعشرات السنين على البقاء في الظل والتزام الصمت وكبلت أيديهم تجاه الاعيبهم وصفقاتهم وفضائحهم السياسية والمالية. وكما يؤكد احد المعلقين السياسيين المعروفين، جورجيو لوكا انه إذا أراد القضاة الذهاب الى أبعد الحدود في تحقيقاتهم ضد فضائح الرشوة والفساد السياسي، فإن ذلك ممكن أن يستمر لسنين عديدة لكثرة الاهتراء الذي ينخر عظام «الجمهورية الأولى». وقد أخذت المواجهة طابعاً أكثر حدة بشكل خاص بين القضاة وزعامات اليمين، خاصة بيرلوسكوني، التي تعتبر نفسها قوى جديدة ومجددة لا علاقة لها بالسياسيين القدماء ومحترفي السياسة وتمنن الايطاليين بانها حملت لهم خبراتها وحسن ادارتها في حقل المال والأعمال، وتصر بالتالي على وقف حملات «الأيادي النظيفة» لقضاة ميلانو الذين يتحركون بدوافع سياسية. ويرد هؤلاء الآخرون بأن التحقيقات القضائية لا علاقة لها بالزمان والمكان والأشخاص ولونهم السياسي، بل بالشفافية والنظافة التي تطبع ممارسة هذا أو ذاك من السياسيين ورجال الأعمال. بمعنى آخر واوضح ان قضاة ميلانو غير مقتنعين بأن رجلاً مثل بيرلوسكوني، الذي يملك واحدة من اهم المجموعات المالية على الصعيد الأوروبي («فينينفست») تضم عشرات المؤسسات والشركات المتنوعة وتشغل اكثر من ثلاثين الف موظف، قد بنى هذه الامبراطورية المالية بهذه الضخامة وهذه السرعة (أقل من خمس عشرة سنة) معتمداً فقط على قواه الذاتية وحسه التجاري. ويضيف أحد المراقبين الايطاليين معلقاً: «ما الذي اضطر بيرلوسكوني، إذاً، الى خوض العمل السياسي من بابه الواسع طالما ان لديه هذه القدرة الخارقة على تسيير أعماله وتكديس رؤوس الأموال؟» ويتابع قائلاً: «ربما لأنه لم يعد هناك من يحميه ويغطي مشاريعه كما كان يفعل سياسيو الجمهورية الأولى».

ومع بدء الحملة الانتخابية عاد زعيم التحالف اليميني الى اللغة التي استعملها في الانتخابات السابقة (١٩٩٤) ليؤكد ان الحريات في خطر، وهي مهددة من «الشيوعيين» الذين يختفون ويظهرون حسب رغبات وظروف بيرلوسكوني، والذين ما زالوا يتمثلون برأيه (فقط الآن في حمى الانتخابات) في حزب اليسار الديموقراطي (الشيوعي السابق) الذي كان هو قد توصل الى اتفاق مع زعيمهم ماسيمو داليما على اتفاق حول بعض الاصلاحات الدستورية بهدف تحويل ايطاليا الى نظام نصف رئاسي، وتأمين نوع من الاستقرار لحكوماتها. ولكن الاتفاق لم يبصر النور نتيجة المعارضة الشديدة التي واجهها من قبل «الفاشيين السابقين» الذين أصروا على نظام رئاسي كامل ورئيس يتمتع بصلاحيات واسعة ويركز في يديه القرار، وهو خيار اعتبره اليسار وأحزاب الوسط بمثابة نزوع نحو السلطوية وحكم الرجل القوي والواحد. وقد رفض زعيم «الديموقراطيين الجدد» فيني ليس فقط لأنه يفضل «الرجل القوي» بل لأن الاتفاق بين «ايطاليا الى الأمام» وحزب اليسار الديموقراطي كان سيسحب البساط من تحت اقدام حزبه وفتح «موسم من الحوار» والتعاون بين اقوى طرفين سياسيين على الصعيد الايطالي.

انها عودة، إذاً، الى الأسلوب الديماغوجي من اجل رص الصفوف وتأجيج الصراع ليس حول البرامج السياسية والاقتصادية، بل حول التفاني في من هو أكثر تفانياً ودفاعاً عن «الليبرالية» و«الرأسمالية المتوحشة»، وليس عن الديموقراطية واصولها واقتصاديات السوق وضوابطها. وهذا مجال لا يتفرد فيه بيرلوسكوني بل ايضاً بعض احزاب الوسط واليسار، ولكن المفاجأة الأهم التي حملها حل البرلمان هي نزول رئيس الحكومة الحالي لامبرتو ديني الى الساحة السياسية على رأس تيار سياسي اسسه قبل اسبوعين استعداداً للانتخابات القادمة. وقد اضاف ديني على مفاجآته مفاجأة أخرى هي تحالفه مع المحور اليساري الوسطي (قطب الزيتون)، هو الآتي من المصرف المركزي كمدير عام سابق له والذي شغل منصب وزير الخزانة في حكومة بيرلوسكوني، والذي رأس الحكومة الأخيرة بعد سقوط حكومة «ملك التلفزيونات الخاصة» على اساس انه مقبول من هذا الأخير، ولكونه رجلاً تكنوقراطياً غير محترف للسياسة. وهي خطوة اثارت غضب بيرلوسكوني وحليفه فيني اللذين كانا يعتقدان حتى آخر لحظة ان ديني «رجل يميني» وانه إذا لم يخض الانتخابات معهما فلا شك انه سيقف على الحياد.

ولكن لماذا كل هذه المناورات والتقلبات؟ هناك من يعتبر ان رئيس الحكومة سيقوم بتوظيف انجازات حكومية وسمعته على الصعيد الأوروبي من أجل اعادة احياء الحزب الديموقراطي المسيحي الذي حكم ايطاليا أكثر من أربعين سنة التي انهار تحت ضربات تحقيقات الفضائح والرشوة، اي بمعنى آخر اعادة تجميع القوى والشخصيات الكاثوليكية التي تيتمت بعد موت حزبها وتحولت الى شرائح موزعة هنا وهناك.

ولكن الملفت للنظر اكثر ان الذين فتح ذراعيه لرئيس الحكومة هو تحالف اليسار والوسط، وتحديداً زعيم حزب اليسار الديموقراطي تحت ذريعة الحاجة الى تقوية الوسط داخل التحالف في مواجهة اليمين على أمل ان يتمكن ديني من جلب الاصوات المعتدلة التي تدعم التحالف اليميني. ولكن هذا «الكسب الجديد» خلق اشكالاً وحساسية داخل صفوف الوسط نفسه المتحالف مع اليسار والذي اعتبر أن هذه العملية يمكن أن تسيء لصورة رومانو برودي الذي تم اختياره كزعيم لتحالف «الزيتون»، وستخلق منافسة بين الاثنين على رئاسة الحكومة في حال فوز التحالف. كما تأخذ قواعد الحزب على قيادته نزوعها المستمر نحو الوسط وتخليها عن إبراز شخصيتها وسياستها المميزة كطرف يساري أساسي في البلاد وخوفها من مواجهة اليمين وتحمل مسؤولياتها بشكل مباشر في الحكم والحكومة، خاصة وان استطلاعات الرأي تفيد ان الحزب يأتي في الدرجة الأولى في خيارات الناخبين ويحل وراءه بشكل مباشر «التحالف الوطني» (الفاشيين السابقين). ومما يزيد في هذا الموزاييك المعقد الفولكلور الذي يرافق الانتخابات، فقد بلغ عدد اللوائح التي سجلت لدى وزارة الداخلية حوالى مئتين وخمسين، وهي تضم شعارات وأسماء في منتهى الغرابة، من بينها، على سبيل المثال، لائحة «المزارعين المتحدين» الذين اتخذوا من «البقرة الحلوب» شعاراً لهم ولائحة «التجار وصغار الحرفيين» الذين وضعوا الآلة الحاسبة على صدورهم، الى ما هنالك من أسماء مثل «الحزب الاصلاحي الأصولي» وحزب «الأيادي النظيفة» تيمناً بقضاة ميلانو.

وواضح أن عملية الاختيار امام الناخب الايطالي ستكون معقدة ومشوشة مثل التشويش والضياع الذي يسود الواقع السياسي.

سعد كيوان

«أزمة تايوان» تضع العلاقات الأميركية - الصينية على المحك

أضافت «أزمة تايوان» الاخيرة حلقة جديدة الى سلسلة المشاكل التي طبعت علاقة الولايات المتحدة بالصين بعد انتهاء الحرب الباردة وتقهقر الدور السوفياتي في العالم. ويرى المراقبون ان هذه العلاقة ما زالت تفتقر الى تحديد اطار يرسم حدود المصالح المشتركة للبلدين والدور الذي يمكن للصين ان تلعبه في آسيا والعالم. معن مخول يلقي أضواء على الخلفيات والاحتمالات:

عاد الهدوء والتروي يسيطر على بيانات القادة الصينيين الخاصة بتايوان بعدما قرر الرئيس بيل كلينتون في الاسبوع الجاري ارسال حاملة طائرات الى موقع شرقي الجزيرة على مسافة ٣٢٠ كيلومتراً. وكانت الولايات المتحدة قد حذرت الصين متهمة اياها بـ«اللامسؤولية» من جراء عرض عضلاتها العسكرية والقيام بمناورات بالذخيرة الحية بما فيها الصواريخ لبان فترة الانتخابات الرئاسية المقرر ان تجري في تايبه في الـ ٢٣ من الشهر الجاري.

سارع القادة الصينيون الى ارسال التطمينات الى السفارة الاميركية في بكين مؤكدين انهم لن يقوموا بغزو الجزيرة مستبعدين احتمال قيام مواجهة عسكرية مع اي كان.

ويتخوف بعض المراقبين من ان تتحول أزمة تايوان الى «القشة التي ستقصم ظهر البعير» ذلك ان العلاقات الصينية - الاميركية تتجه نحو المزيد من التشنج الذي تسببه الممارسات الصينية المتعلقة باعمال القرصنة التجارية، التي لم يتم حسمها نهائياً بعد، وعدم احترام حقوق الانسان، ناهيك عن بيع بكين الى باكستان تكنولوجيا الاسلحة النووية وتكنولوجيا الصواريخ الى ايران. ويبدو ان الاميركيين قلقون من استمرار تحول الفائض التجاري لصالح بكين، خصوصاً ان المزيد من العلاقات التجارية لم يؤد الى تحسن في اوضاع حقوق الانسان ولا الى تحول النظام الشيوعي في الصين نحو الديموقراطية. واثبتت الاعوام الاخيرة انه على رغم ارتفاع مستوى المعيشة وتحسن احوال الاقتصاد بشكل عام في البلاد لم يطرأ تغيير على نهج القادة الشيوعيين في بكين فما زال خطابهم السياسي مغترباً وغير واقعي، وجاءت بيانات ابواق الدعاية الشيوعية التي تناولت موضوع الانتخابات الرئاسية في تايوان لتؤكد على استمرار الشيوعيين في نهجهم القديم الذي اصبح اليوم مادة للسخرية. ومما قاله البيان «ان الانتخابات ليست حرة كما يدعي القائمون عليها، فهي خاضعة لمؤثرات الرشوة التي تحكم بها العصابات الاجرامية التي تعتبر ان الرئيس لي تانغ - هيو افضل من يقوم بادارة البلاد، لانه يحاول باسم الديموقراطية ان يخفي حقيقة الابتزاز الذي تمارسه الطغمة المالية التايوانية المدعومة بالعصابات الاجرامية والتي يكنّ لها الشعب التايواني الحقد والكراهية»؛ ومعلوم ان تايوان البالغ تعداد سكانها ٢١ مليون نسمة تتمتع باعلى نسبة دخل في آسيا، وهي الشريك التجاري السابع لاميركا، كما انها تملك ثاني اكبر احتياط نقدي في العالم من العملات الاجنبية بعد اليابان، وتستثمر في سوق الصين الواعدة نحو ٢٤ بليون دولار.

في هذا السياق تأتي اتهامات بكين الى تايبه خالية الوفاض وتفتقر الى الحد الادنى من الموضوعية، وهذا الامر يقلق واشنطن، حيث جاء على لسان وزير دفاعها ويليام بيري ان «الصين عاجزة عن التصرف السليم والقيام بدورها كاحدى القوى الكبرى في العالم». ولا يبدو واضحاً حتى الآن ان كانت العاصمتان الصينية والاميركية متفقتين على اطار واضح يحدد كيفية التعامل والتعاطي مع بعضهما بعضاً بعد ان ولّى زمن الحرب الباردة خصوصاً وان الصين، التي تعتبر قوة عظمى عالمية، ما زالت تفتقر الى خبرة في التعاطي مع الازمات المستجدة، كأزمة تايوان، من الموقع الذي تمليه عليها قوتها الاقتصادية الحديثة العهد وقدراتها العسكرية. فهي تبالغ في اظهار ردود الفعل وتميل الى المشاكسة في أسلوب تعاطيها مع الولايات المتحدة حتى ليبدو ان ديبلوماسية البلدين تقف عند حد الصراخ عبر الأطلسي وتبادل الاتهامات، علماً ان الصين بحاجة ماسة الى سوق الولايات المتحدة والتكنولوجيا الاميركية لضمان استمرار نموها الاقتصادي.

وما يقال عن الصين يمكن جره على سياسة الرئيس بيل كلينتون «الصينية» التي يصفها البعض بانها «ارتجالية» تفتقر الى الدقة وانها صيغت بغير اتقان. فمنذ زيارة الرئيس الاميركي السابق نيكسون الى بكين واعترافه بالصين الشعبية والقادة الصينيون يعتبرون ان حجر الزاوية في علاقتهم السياسية بالولايات المتحدة يتمحور حول تسليم هذه الاخيرة بوجود صين واحدة لا «صينين» وان تايوان ليست سوى مقاطعة فُصلت آنياً عن الارض الام وستعود اليها يوماً ما، واتفق الطرفان على ان يتم ذلك بالوسائل السلمية وبرضى جميع الاطراف.

وعلى رغم ان زيارة الرئيس لي تانغ - هيو الى الولايات المتحدة لم تكن زيارة رسمية فقد اعتبر القادة الصينيون انها تؤشر الى بداية تخلي الولايات المتحدة عن مبدأ الصين الواحدة وانها تبشر بالاعتراف باستقلال تايوان. وقد تأججت قناعة الصينيين هذه بسبب تردد الرئيس كلينتون في السماح بزيارة لي للبلاد وتأكيد المندوبين الاميركيين في بكين على انها لن تتم. وجاء تصريح نيوت غينغريتش رئيس البرلمان الاميركي في التاسع من شهر تموز (يوليو) الماضي ليصب الزيت على النار اذ قال انه يدعم الاعتراف باستقلال تايوان، ودعا الى تبادل العلاقات الديبلوماسية مع تايبه.

لهذا جن جنون الصينيين وهددوا باستعمال القوة العسكرية للحؤول دون استقلال «المقاطعة المتمردة»، كما يحلو لهم ان يسموا تايوان، واستغلوا مناسبة الانتخابات الرئاسية التايوانية لعرض عضلاتهم، واظهار عنف رفضهم لفكرة استقلال الجزيرة، لانها تمس الكبرياء الوطني للصينيين. وزاد مخاوفهم تعيين السيناتور الاميركي جيمس ساسر سفيراً للولايات المتحدة في بكين وهو الذي اشتهر بانتقاداته اللاذعة للممارسات القمعية التي تقوم بها الحكومة الصينية في بلاد التيبت. ومما ضاعف قلق الصينيين كذلك ان الولايات المتحدة سهلت لتايوان عملية شراء الاسلحة الاميركية واجازت لها رفع مستوى تمثيل الجزيرة في واشنطن، حيث اصبح لديها مكتب تمثيلي اعتبرته بكين سفارة غير رسمية بعد ان كان مجرد مكتب ثقافي واقتصادي.

يبقى ان بعض المراقبين المتفائلين يعتقدون بعودة الامور الى نصابها الطبيعي بعيد الانتهاء من الانتخابات التايوانية. فالمصالح التجارية بين اميركا والصين تقدر بعشرات البلايين من الدولارات وسيمنع اللوبي الاقتصادي في كل من الدولتين تدهور الامور والوصول بها الى حافة الهاوية. كما ان غضب بكين الحالي من تايوان سيعود الى الاستكانة، اذ ان المسؤولين الصينيين يودون فقط ممارسة ضغط على الرئيس لي تانغ - هيو حتى يخفف من محاولاته اكتساب اعتراف دولي اكبر بتايوان في الوقت الذي يرفع فيه شعار الوحدة مع الجارة العملاقة.

وعلى رغم ان العديد من سكان تايوان يدعون الى الاحتفاظ بهوية شخصية مستقلة الا ان الغالبية ترى ان المحافظة على قدرات تايوان الصناعية والمالية يتطلب علاقات حسن الجوار مع الصين وتوطيد عمليات الاستثمار المشترك وتبادل المصالح.

معن مخول

البوسنة: الأمر الواقع يعود الى فرض شروطه

تكتمل يوم الأربعاء المقبل العودة المتتابعة لخمس من الضواحي الى الادارة الموحدة للعاصمة البوسنية، لكن اللغز الذي يدور التساؤل حوله يتركز على الدافع الذي جدا بواضعي خرائط دايتون ان يلحقوا جيوبياً في اطراف سارايفو بالكيان الصربي، تشمل قسماً حيوياً من ضاحية دوبرينيا الواقعة بين المطار ومركز المدينة ومنطقة لوكافيتسا القريبة منها. جميل روفائيل يكتب من سارايفو:

يشعر سكان سارايفو بالمرارة لأن انتهاء الاحتلال الصربي لمناطق فوغوشتشا وايلياش وخادجيتشي واليجا وغرباقيتسا، لم يحقق وحدة مدينتهم بحدودها التي كانت عليها قبل الحرب، لأن «حائط برلين» الذي تبجح واضعوا الخرائط بازالته، ما يزال شاخصاً في داخلها ويعزل قطاعاً من ضاحية دوبرينيا وكل منطقة لوكافيتسا عن باقي اجزاء المدينة، بينما يعبر السكان عن سكوتهم على مضض لضياع بلدتين كانتا داخل حدود محافظة سارايفو هما ترنوفو وبالي، حيث كانت نسبة السكان المسلمين في الأولى ٧٠ في المئة وفي الثانية ٢٩ في المئة. لا ينكر المراقبون في سارايفو استحالة إقرار تقسيم عرقي عادل، ليس في مدينتهم وحدها وانما في البوسنة - الهرسك باسرها، حيث كان الوفاق الاجتماعي الذي ترسخ على مدى الأجيال قد تجاوز كل الفواصل الجغرافية الاثنية في هذه البلاد التي بلغ ترابط العلاقات فيها حد شيوع جذور مسلمة وصربية وكرواتية في عائلة واحدة وعلى نطاق أوسع بكثير مما يمكن ان يعتبر من الحالات الاستثنائية، وهو ما يكون قد فرض متاهات مستعصية امام جهود الساعين نحو تكثر الحلول شروراً وهو التقسيم، مما منحهم مجالات اللجوء الى الأعذار. الا ان الذي يدفع الى الحيرة في التوصل الى جواب مقنع هو ان تنفيذ الخرائط على الأرض اظهر اموراً غريبة بلغت حد شطر المنازل والعمارات والشوارع، ناهيك عن البساتين والحقول، بين الكيانين البوسنيين الجديدين: الاتحاد الفيديرالي البوشناقي (المسلم) - الكرواتي والصربي الذي يحمل اسم الجمهورية الصربية. أدت هذه الحالة الى عدد من الاعتقادات في شأن مرامي صانعي السلام، تمحورت حول احتمالات اما ان يكونوا قد تعمدوا وضع عثرات في مسيرة توزيع الأراضي لاستغلالها في مساومات مستقبلية ضمن اسلوب الضغط على اطراف المشكلة البوسنية الذي صار نهجاً لا غنى عنه لتجاوز استغلال الهشاشة المتفشية في بنود اتفاق دايتون، وهو ما اتضح جلياً عشية مؤتمر روما عندما لم ينج اي من قيادات الصرب والكروات والبوشناق من تهم «الانتهاك الفاضح» لمسيرة السلام. واما الاعتقاد الآخر فيعيد المسألة الى ان جهود الوسطاء انصبت على انجاز وضع التواقيع على اتفاق انهاء القتال، ولذا فإنهم استخدموا القلم في تثبيت كمية نسبة التقسيم المقررة على أساس المناصفة تقريباً بين الكيانين ولم يهتموا بما فيه الكفاية بنوعية الحصص ومشاكل الصورة المستقبلية على الأرض.

الحكومة البوسنية ادركت تصاعد الاستياء الشعبي من هذا الوضع الشاذ، فسارعت الى معالجة الحال بفتح حوار مباشر مع الجانب الصربي بما يحقق مصالح المواطنين البوسنيين من كافة الأعراق. لكن المعلومات المتوافرة تفيد ان قيادة الصرب في بالي استغلت الموقف الحكومي الصعب الناتج عن ان وحدة سارايفو بدت مبتورة على رغم هجرة الصرب وما رافقها من حرق للضواحي، ولجأت الى المطالبة بثمن باهظ قيل انه وصل الى حد تحقيق المآرب الصربية في السيطرة على جيب غوراجدا أو حسم امتلاك الجمهورية الصربية لمدينة برتشكو ذات الموقع الاستراتيجي في ممر شمال شرق البوسنة والتي لا يزال مصيرها النهائي مرهوناً بنتيجة التحكيم الدولي الذي يسود الاعتقاد انه سيأخذ في اعتباره فرض المساومات اكثر من وجوب تحقيق العدالة بالنسبة لهذه المنطقة التي لم يكن الوجود الصربي فيها قبل الحرب يتجاوز ربع عدد السكان.

من الواضح ان الحكومة البوسنية تعمل كل ما في وسعها حالياً، عبر التصريحات التي تركز على التفاؤل ووسائل الاعلام التابعة لها، الى استغلال الناحية العاطفية المتمثلة في الفرحة التي غمرت اكثر من ١٥٠ الف مسلم من المفترض ان يعودوا الى ديارهم في ضواحي سارايفو التي عادت الى سابق وضعها، وهي بذلك تحاول التغطية على الاستياء الشعبي الناجم عن استفحال ممارسات الصرب باتجاه التقسيم النهائي للبوسنة، وتجاوزات الكروات على حقوق (الحلفاء) البوشناق داخل الاتحاد الفيديرالي، بما فيها المعاناة المتفاقمة لأكثر من مليون ونصف المليون مسلم ما زالوا ينتظرون اليوم عودتهم الى البيوت والأراضي التي ورثوها عن آبائهم واجدادهم في المناطق الخاضعة لسيطرة الصرب أو الكروات، ولا تتوافر اي مؤشرات على ان ما يصبو اليه هؤلاء المسلمون من امل العودة سيتحقق يوماً ما.

في شوارع سارايفو نادراً ما يعبر المسلمون عن قناعتهم التامة بان السلام سيترسخ في البوسنة، وهم يلقون تبعة ذلك على اتفاق دايتون الذي وضع البوشناق وحكومتهم بين فكي كماشة للصرب والكروات التي لا ترحم، وعلى رغم انهم يمقتون كل صنوف التطهير العرقي ويعتبرون وحدة البوسنة من تراثهم السامي، فانهم يتساءلون عن الحكمة في وضعهم في حيز واحد مع الكروات الذين «لا يقلون غدراً وشراسة عن الذئب الصربي» ويشيرون جهاراً الى ان «مرارة الدواء لا تعني دائماً انها تحمل معها علاج الداء، حتى لو كانت الوصفة مختومة (بعظمة الانجازات الانسانية) للحضارتين الاميركية والاوروبية». ولا يكتم المسلمون في سارايفو ما يجول في مشاعرهم بان «الحياة في عش عصفور تتوافر فيه شروط الحرية والأمان والتملك من دون منازع لئيم أفضل من مأساة السجن في قفص واسع» وهم بذلك يشيرون الى ان تقسيم البوسنة اذا كان قد أصبح محتوماً، فإنه ينبغي ان يأخذ كل طرف حقه الذي يتناسب مع مكانته وإرثه، ولتكن الصيغة المستقبلية على أساس اتفاق شامل لا يظلم أحداً، وهم يؤكدون في هذا المجال على ان الكروات «وان كانوا الطرف الأضعف في الاتحاد الفيديرالي، الا ان سند جمهورية كرواتيا لهم ينبغي عدم التقليل من حجمه الكبير وصيغته التي تسمو على كل اعتبار أو اتفاق يتناقض معه».

وفي هذا الخضم تقترب قناعات الحكومة البوسنية من ملاحظات شعبها بان احتمالات الحرب داخل الاتحاد الفيديرالي لا تزال الراجحة، وهي كذلك في المستقبل المنظور، وان التسوية لمشاكل الاتحاد تتراجع باستمرار، ويبقى تجنب الحرب منوطاً بحل يوقف اصرار الكروات على التمسك بالمكاسب التي حصلوا عليها اثناء الحرب مع الصرب، والتي أخطأت فيها حسابات البوشناق، وربما كان ذلك رغماً بسبب الظروف، أو طوعاً لثقة لم تكن في مكانها.

جميل روفائيل

بعد استقالة رئيس جهاز الاستخبارات الالمانية

تدابير اصلاحية داخل الاجهزة السرية لاستعادة الثقة

في خطوة مفاجئة في توقيتها وفي أسبابها قدم رئيس جهاز الاستخبارات السرية الالمانية كونراد بورتسنر استقالته من منصبه اواخر الشهر الماضي. وقد قبلت الحكومة الالمانية طلب الاستقالة المقدم على الفور بعد ان ذكرت مصادر مقربة منها «ان الثقة بين رئيس الجهاز الـ بي. إن. دي. والمستشار الالماني هلموت كول لم تعد موجودة». ولكن ما هي الاسباب الحقيقية للاستقالة وما هي خلفيات عدم الثقة؟ اسكندر الديك يستعرض من بون:

عندما أعلن كونراد بورتسنر بيان استقالته اثر اللقاء الذي جمعه مع رئيس مقر المستشارية الالمانية وزير الدولة فريدريش بول ذكر ان السبب الداعي الى ذلك رفض الأخير الطلب الذي تقدم به منذ فترة لاحالة اثنين من المسؤولين في جهاز الاستخبارات الى التقاعد او العمل على تغيير وظيفتهما عقاباً على قيامهما بعدد من العمليات السرية غير المشروعة. وفي الحيثيات، كشفت مصادر مطلعة في بون، ان الموظفين المعنيين متهمان بالمشاركة مع جهاز الاستخبارات العسكرية الاميركية بالتجارة بشكل غير مشروع بمواد عسكرية وقطع حربية روسية بعد ان تمكنا منذ ثلاثة اعوام من تهريب معدات تابعة للقوات الروسية الى دول اخرى وبيعها لقاء مبالغ وصلت الى عدة ملايين من الماركات. ومن هذه المعدات طائرات ميغ ٢٩ ودبابات ت ٨٠ المشهورة ومدافع مختلفة العيارات. وقد اغتنى الموظفان من هذه التجارة الممنوعة. وعلى الرغم من ان الموظفين يخضعان منذ فترة غير قصيرة الى تحقيق في الموضوع، الا ان نتائج ملموسة لم تظهر بعد، خاصة وانهما يرفضان الاتهام بانهما قاما بهذه الاعمال من تلقاء نفسيهما، الامر الذي يترك ظلالاً على الجهة المزعومة التي قد تكون قد حضّتهما على ذلك.

ويتساءل بعض الاوساط السياسية والاعلامية عن التوقيت الذي اختاره رئيس جهاز الاستخبارات لتقديم استقالته بسبب موضوع غير آني لا يزال قيد التحقيق ولا يؤثر مباشرة على موقعه في الوقت الذي رفض الاستقالة بعد انفضاح عملية تهريب اكثر من ٣٦٠ غرام بلوتونيوم صيف ١٩٩٤ من موسكو الى ميونيخ استناداً الى سيناريو موضوع من قبل جهازه وجهاز الشرطة الجنائية في ولاية بافاريا بالتنسيق مع منسق اجهزة الاستخبارات السرية الالمانية في مقر المستشارية الالمانية برند شميدباور. وجدير بالذكر ان بورتسنر، وهو عضو في الحزب الاشتراكي الديموقراطي المعارض تسلم مسؤولية جهاز الاستخبارات عام ١٩٩٠، تعرض منذ ذاك لضغوطات كبيرة، خصوصاً من جانب حزبه، للاستقالة، الا انه رفض، مصراً على ان جهازه لا علاقة له بالتهريب.

ويرى مراقبون هنا ان بورتسنر الذي تأكد أخيراً على ما يبدو من ان لجهازه ضلعاً في عملية السعي للاتفاق مع المهربين على جلب كميات كبيرة من البلوتونيوم الى المانيا (عدة كيلوغرامات) لقاء أموال كبيرة موعودة للمهربين الثلاثة وللوسيطين الإسبانيين «رافا» و«روبرتو» (وان هذا الامر ما كان ممكناً ان يتم دون معرفة المستشارية الالمانية) اختار الهروب الى الامام والاستقالة لسبب آخر حتى لا يقال انه استقال بسبب مسؤولية يتحملها في عملية تهريب البلوتونيوم، خاصة وانه من الصعب على رئيس جهاز استخبارات ان يعترف علناً انه خدع الى هذا الحد من قبل موظفين لديه، او انه كان مجرد صورة شكلية على رأس جهاز مدار من غيره. ولكن اذا جمعنا هذه الحادثة مع الحادثة التي استقال بورتسنر بسببها (دون استبعاد وجود حالات اخرى لم تكشف بعد) فاننا نصل الى النتيجة المنطقية بان الرئيس السابق للاستخبارات الالمانية لم يكن يسيطر عليه كما يتوجب ولم يكن يعلم بكل ما كان يقوم به.

وكما قالت جريدة «زود دويتشه تسايتونغ» فان بوتسنر كان موظفاً حكومياً عالي المستوى ولا غبار عليه من حيث نزاهته ودقته، الا انه لم يكن يصلح لمنصبه الحساس هذا الذي يتطلب شخصاً آخر بصفات مغايرة. فهو لم يكن ينقصه «الانف»، كما قالت مجلة «دير شبيغل» عنه، وانما ايضاً «الشم»، الامر الذي جعل موظفيه «يتحاشون» عرض عدد من الامور غير المشروعة عليه على حد تعبير الصحيفة. واعادت «زود دويتشه تسايتونغ» التذكير بعملية اليات عسكرية الى اسرائيل من مرفأ هامبورغ عام ١٩٩١ كشفت بالصدفة من قبل مفتشي المرفأ حيث كانت مرسلة في صناديق كبيرة تحت اسم آلات زراعية. واتضح وقتها ان جهاز الاستخبارات الاسرائيلية نسق العملية مع جهاز الـ بي. إن. دي. من دون علم بورتسنر ايضاً. واكدت الصحيفة انه بين بورتسنر وشميدباور فارق شاسع من حيث فهم الحياة الاستخباراتية الدولية، ما جعل الأخير يتجاوز الأول داخل جهازه بالذات.

ولكن هنالك من يرى ان قبول استقالة بورتسنر لا تعني اسدال الستار على ما تم كشفه حتى الآن، بل ان الاستقالة بحد ذاتها تؤكد ان شيئاً ما غير صحيح وغير عادي يجري داخل لجهزة الاستخبارات السرية الالمانية. وتعتقد اوساط سياسية هنا ان دور برند شميدباور بالاستقالة سوف يأتي عاجلاً ام آجلاً بعد اتساع المطالبة بذلك، وليس فقط من جانب الحزب الاشتراكي الديموقراطي وحزب الخضر.

وعلى الرغم من كل محاولات الاتحاد المسيحي عدم تسريع اعمال لجنة التحقيق النيابية في كشف تفاصيل عملية تهريب البلوتونيوم فقد كشفت اخيراً مجلة «مونيتور» التلفزيونية في القناة الوطنية الاولى، وهي مجلة تحقيقات يخاف منها الوسط السياسي في المانيا بسبب دقة معلوماتها، عن حصولها على كاسيت التسجيل الذي ادعى جهاز الشرطة الجنائية في بافاريا انه ضاع منه والذي يثبت كيف ان عملاء لجهاز الاستخبارات الالمانية كانوا يتصلون مع مهربي البلوتونيوم ليحثوهم على جلب عدة كيلوغرامات من مادة البلوتونيوم الى المانيا بدلاً من بضع مئات من الغرامات.

واعلن مقدم المجلة ان جهاز الشرطة الجنائية أكد له صحة الكاسيت والتسجيل فيه بعد عرضهما عليه. وان كان هذا الكشف يعني شيئاً ما فإنه يعني ان الطوق حول رقبة شميدباور وغيره من المسؤولين الامنيين بدأ يضيق، وانه اصبح من المحتم اتخاذ تدابير اصلاحية داخل اجهزة الاستخبارات الالمانية لإعادة ثقة الوسط السياسي بها.

اسكندر الديك

سمعاً وبصراً

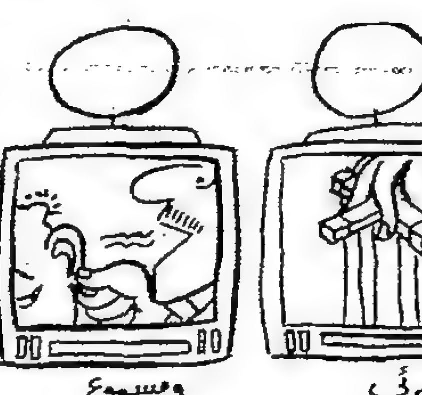
ألو: هنا بريطانيا الأوروبية

لم يخطر ببال أحد أن يشبه القمة الأوروبية – الآسيوية التي انعقدت لأول مرة في بداية هذا الشهر في بانكوك بلقاء شمال/ جنوب، أو ما يشبه ذلك. بالرغم من الماضي الاستعماري القريب للدول الأوروبية في القارة الآسيوية، وبالرغم من التخلف الاقتصادي الذي خرجت منه مؤخراً الدول الآسيوية ومن القمع الاجتماعي والثقافي الذي ما زالت ترزح تحته. فبالطبع هذه القمة جرت بين عالمين متساويين ومتشابهين في عدة نقاط أبرزها حركة الاستثمار التي تقودها الدول الأكثر تقدماً لتنمية محيطها القريب. في آسيا، اليابان وكوريا يوظفان رساميلهما في دول جنوب شرق القارة وفي أوروبا، دول كألمانيا وفرنسا وبريطانيا تقوم بالعملية ذاتها في دول المعسكر الاشتراكي السابق. هذا ما ولّد تكاملاً اقتصادياً يتيح لكل طرف القيام بمبادرات تعني كافة الدول التي يمثلها. بيد أن هذا لا يلغي العلاقات المميزة التي تربط كلاً من آسيا وأوروبا بالولايات المتحدة. فالقارة الصفراء، وإن ظهرت في أمس الحاجة للقوة العسكرية الأميركية، خصوصاً بعد الانذارات الصينية لكل من هونغ كونغ وتايوان، تبدو عازمة عبر تحالفات أوروبية، على وضع حد لأية هيمنة أميركية على اقتصاد بعض من دولها النامية من خلال «الآبيك» أو عبر حوارات ثنائية لا تتخذ في الاعتبار القارة الآسيوية ككتلة ذات أهداف مشتركة.

بريطانيا هي اليوم الدولة الاوروبية الاكثر تأهيلاً لدخول أسواق آسيا، حتى في مجالات التفوق الآسيوي كصناعة الاتصالات على سبيل المثال. قد تكون شركة الهاتف البريطانية «بريتيش تيليكوم» المثل الوحيد الذي نجحت فيه فعلياً عملية الانتقال من القطاع العام الى القطاع الخاص في بريطانيا. فشركة الهاتف، على عكس ما جرى لشبكة القطارات البريطانية التي ازدادت سوءاً بعد أن أصبحت خاصة، تحظى بتأييد واسع من جمهور المستهلكين. سعر المخابرات انخفض حوالى ٤٠ في المئة في السنوات العشر الأخيرة، ونجحت «بريتيش تيليكوم» في مواجهة كافة الشركات العالمية المنافسة لها كـ «مركوري»، كما قامت بالدور المخصص عادة لمؤسسات القطاع العام، فأمنت لكافة البريطانيين امكانية الاشتراك، مهما كانت بيوتهم معزولة وثمن ربطها بالشبكة باهظاً.

بيد أن كلفة الانتقال الى القطاع الخاص دفع ثمنها العاملون في الشركة، إذ انتقل عددهم من مئتين وأربعين ألفاً سنة ١٩٨١، الى مئة وخمسة وأربعين ألفاً حالياً. كذلك فإن ساعات العمل أضحت تأخذ في الاعتبار متطلبات المستهلكين، هذا ما زاد بالطبع من ساعات العمل الليلي وخلال عطلة نهاية الاسبوع.

غير أنه قبل شروع «بريتيش تيليكوم» في غزو الأسواق العالمية، بدأت الشركة في بسط نفوذها على أسواق جاراتها الأوروبيات. فبريطانيا المعروفة بتحفظها من أي انخراط أوروبي، والتي لا تنفك بين الفينة والأخرى من تذكير العالم كم أن سيادتها مطلقة، وكم ان رفضها لقرارات بروكسيل التي تتنافى مع هذه السيادة هو قاطع، تبدو في مجال الاتصالات الهاتفية الاكثر ترحيباً بقرارات الاتحاد الأوروبي، خاصة الذي اتخذه في تموز (يوليو) الماضي القاضي بفتح الأسواق الأوروبية للمنافسة على صعيد شبكات الهاتف والقطار والكهرباء وغيرها من الخدمات الأساسية. فبروكسيل طالبت اعضاءها الخمسة



عشر بالقيام بخطوات في المجال التشريعي تخول هذا الانفتاح وتعطي الوحدة الأوروبية صلاحيات وأولوية على سياسات الدول الحمائية، محددة سنة ١٩٩٨ موعداً أخيراً لنهايات الاحتكار على صعيد الهاتف مع مهلة اضافية لبعض الدول كإسبانيا والبرتغال وايرلندا واليونان.

بيد أن «بريتيش تيليكوم» لم تنتظر المهلة الأوروبية لبداية توسعها الأوروبي. طموحها اليوم أن تصبح الشركة الثانية بعد المؤسسة المحلية في استقطاب المستهلكين. وإذا كانت سوق الشرق الأقصى هي الغاية القصوى، فإن الشركة البريطانية بدأت تعلن ان أوروبا الغربية هي سوقها الطبيعية وان انفتاحها، كسائر المؤسسات الأخرى، على دول أوروبا الشرقية لن يبدأ قبل بسط نفوذها على الأسواق المجاورة لها. غير أن هذا الحماس البريطاني للقرارات الاوروبية بدأ يفتر أمام سياسات الدول الاعضاء التي شرعت بفتح أسواقها تدريجياً، محاولة قدر المستطاع اعطاء الامتياز للشركات المحلية أو على الاقل تعقيد مهمة الشركات الاجنبية في دخول أسواقها، حتى ان ايان فالانس، رئيس «بريتيش تيليكوم» طالب رسمياً بزيادة نفوذ بروكسيل وسلطتها من أجل تأمين منافسة صحيحة لا تعيقها أنانيات الدول.

الغريب في الأمر أيضاً هو النجاح الذي حققته الشركة البريطانية في دول شمال أوروبا. فهي اليوم تبسط نفوذها على السوق السويدية وتعقد التحالفات مع شركات الهاتف الدنماركية والنروجية والفنلندية. وفي هولندا قامت الشركة البريطانية، بواسطة اتفاق مع شركة القطارات الهولندية، في بناء شبكة هاتف جديدة تشكل بديلاً واضحاً للشبكة الوطنية.

المانيا تبدو أيضاً متقبلة لخدمات الهاتف البريطاني، اذ ان استقصاء أخيراً أظهر ان ٩٠ في المئة من رجال الأعمال الألمان لا يبدون أي تحفظ من مزاحمة بريطانية لشبكتهم المحلية. اليوم تظهر «بريتيش تيليكوم» عازمة على ان تصبح شركة الهاتف الثانية في السوق الألمانية.

كذلك، ورغم كل الخطوات الحمائية غير المعلنة التي تقوم بها اسبانيا لمساعدة التلفون الاسباني «تيليفونيكا» عبر تخفيض الأسعار كلها، سمحت بمشروع اتفاق بين الشركة البريطانية ومجموعة مستثمرين اسبان. ورغم عوائق الرشوة المتفشية في ايطاليا، فإن «بريتيش تيليكوم» نجحت في عقد تحالفات مع شركات في هاتين الدولتين تؤمن لها دخولاً قريباً على هذه الأسواق.

المقاومة الوحيدة التي تتصدى اليوم في أوروبا للطموح البريطاني تتواجد في فرنسا. فرنسا الأوروبية ترفض أن يمس أي طرف في سيادتها على خطوط الهاتف. ربما قد تجهل انه لا يزال بامكانها متابعة مراقبة الخطوط بين الفينة والأخرى، كما تظهر الفضائح. ولو أصبح الهاتف ملك شركة اجنبية...



مارك صايغ

الانتخابات النيابية في لبنان... نظاماً وقوانين وباعثاً على الخلاف وعلى التوازن

الدائرة المتوسطة تحافظ (نسبياً) على افضل تمثيل للبنانيين

يتعرف اللبنانيون الى هويتهم الجامعة في مرآة واحدة هي الدولة. فهي التي تجسد المشترك بين الجماعات والمجموعات التي ضمها كيان سياسي تكاد تتساوى في مكوناته المبررات التاريخية مع الظروف السياسية الطارئة التي اوجدته. لبنان في التاريخ هو حلقة وسيطة حديثة العهد (نشأ العام ١٩٢٠) بين تاريخ امبراطوريات آخرها الامبراطورية العثمانية، وتاريخ جماعات طائفية ومذهبية واقاليم، كانت الدولة فيه شبكة مؤسسات تتوسط تمثيل الجماعات وتقوم على تدبير التوتر فيما بينها وتتشكل اصلاً من معادلات يتداخل فيها السياسي بالموقع الجغرافي، والعنصر الاقتصادي بالعنصرين الاجتماعي والثقافي، كما يتداخل المحلي بالبعد الاقليمي والخارجي. وهذا الاخير مزيج من المرجعية الدينية والسياسية.

ومنذ نزعت هذه المجموعات اللبنانية الى تكوين متحد فيما بينها، خارج هيمنة السلطة المركزية العثمانية، جعلت مرجع هذا المتحد غلبة لعناصر متنوعة، لكنها تتضافر جميعاً لتكون ذات لون طائفي. فكانت المؤسسات التي شكلت نواة الدولة اللبنانية مؤسسات تمثيل مركب يتداخل فيه المستوى الطائفي بالمستوى الاجتماعي، ويتفاعلان من دون ان يلغي احدهما الآخر. فعندما نشأت مجالس القائمقاميات في جبل لبنان، اثر حوادث الاربعينات من القرن الماضي (١٨٤٠ - ١٨٤٥)، نص نظامها على ان يكون تمثيل الاقاليم والمقاطعات في الادارة معقوداً اما لأكثرية السكان الطائفية واما لأكثرية اصحاب الاملاك. وكان مصدر هذا النصاب ان القائمقامية الجنوبية في جبل لبنان يسيطر عليها النفوذ السياسي الدرزي، كما ظلت اكثرية املاكها للدروز، رغم تناقص عديد الدروز وضعف الكثافة السكانية الدرزية في بعض المناطق.

وحملت النقاشات البرلمانية عام ١٩٢٦ تأكيداً لمطلب النص على وجوب التمثيل الطائفي والمناطقي العادلين. وكانت خلفية ذلك شعور اسلامي من سكان المقاطعات المضمومة الى جبل لبنان انهم مبعدون عن مراكز الادارة، لا سيما وانهم قاطعوا دولة لبنان الكبير حتى العام ١٩٢٧. فجاءت المادة ٩٥ من الدستور استجابة لضمانات طلبها المسلمون بالمشاركة في الدولة ذات الطابع المسيحي الغالب. وكان العنصر المسيحي آنذاك يسيطر على الدولة الجديدة التي تشكلت من حول محور معروف هو جبل لبنان. وكانت للمسيحيين اسبقيات واضحة في ميادين التعليم والثقافة والادارة والاقتصاد. فضلاً عن ميزات اقتصادية عاشها الجبل اثناء عهد المتصرفية ولم تعرفها الملحقات التي ظلت في كنف الدولة العثمانية حتى الحرب الاولى. وفي اعقاب دستور ١٩٢٦، وعملياً في اعقاب الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥، حاول الانتداب استمالة الجماعات الاسلامية. وتجسدت تلك المبادرة بتكليف خير الدين الاحدب المسلم السنّي تشكيل الحكومة عام ١٩٢٧. وبدأت الحياة الدستورية منذ ذاك الوقت على ممارسة القاعدة الطائفية وعلى اعراف لهذه الممارسة في الحفاظ على التوازنات الطائفية.

طبعت الحياة النيابية في عهد الانتداب الاتجاهات الرئيسية التالية: مجالس نيابية مزيج من الانتخاب والتعيين، وثنائية تمثيل مجلسي (شيوخ ونواب)، وتقيّد بتوازن طائفي بغلبة مسيحية عدداً وتراتباً وظيفياً، واعتماد نظام انتخابي على دورتين، وكانت المحافظة هي الدائرة الانتخابية.

وكان التقسيم الاداري - الانتخابي على اساس المحافظات الخمس (بيروت - جبل لبنان - لبنان الجنوبي - لبنان الشمالي - البقاع) هو الصورة الاقرب لواقع المقاطعات او الاقاليم اللبنانية تاريخياً. فهي اقاليم تتمتع بحد من كثافة التاريخ المشترك، الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والعائلي، الذي لعب دوراً رئيسياً في الحياة الوطنية فضلاً عن الوجود الطائفي والمذهبي. فالجبل هو منطقة التساكن الدرزي الماروني مع غلبة متصاعدة للموارنة حتى تاريخ الحرب الاهلية الاخيرة وانحسار هذا الانتشار الماروني بالتهجير. وبيروت هي مركز سنّي يختلط بجاليات طائفية ومذهبية وافدة من المناطق ومن الداخل السوري وخاصة الرومية المسيحية. والجنوب هو موطن الكثافة السكانية للشيعة المتاولة، والبقاع هو مركز انتشار شيعي وكاثوليكي تاريخي، والشمال هو مركز كثافة سنّية ساحلية وداخلية مع وجود ماروني جبلي فضلاً عن مجموعات طائفية ومذهبية اخرى متنوعة برزت احداها مؤخراً على صعيد الحياة السياسية هي الطائفة العلوية.

عشية الاستقلال (١٩٤٣) كانت الحياة السياسية اللبنانية يتجاذبها تياران رئيسيان هما: تيار الكتلة الوطنية الموالية للسياسة الفرنسية عموماً بزعامة اميل اده، وتيار الكتلة الدستورية المعارضة لسياسات الفرنسيين عملياً منذ عام ١٩٣٤، وهي على صلة وثيقة بعدد من الحكومات العربية خصوصاً مصر وبالكتلة الوطنية في سورية. وتشكلت الكتلتان من رجالات ينتمون الى جميع المناطق والطوائف. وتقترب الكتلة الوطنية من تمثيل الاستقراطية الجبلية المسيحية اللبنانية النزعة، فيما الكتلة الدستورية هي الاكثر انفتاحاً على القيادات الاسلامية الممثلة لمدن الساحل ذات النزعة العروبية. ولا شك في ان القوى السياسية آنذاك كانت تتمتع برصيد وطني. فكانت تنتمي الى نخب حديثة وصاعدة ومن اوساط مؤثرة اقتصادياً وادارياً وفكرياً، او هي من عائلات تقليدية ذات مكانة في مناطقها وطوائفها. وتنضوي هذه او تلك من الكتل في خط سياسي جامع هو موقع لبنان ودوره في التجاذب بين الشرق والغرب وبين نزعتي اللبنانية والعروبة.

ومع اعلان دولة لبنان الكبير تشكلت في ايلول (سبتمبر) ١٩٢٠ لجنة ادارية من ١٥ عضواً بموجب القرار رقم ٣٣٦، ثم من ١٧ عضواً (٧ مسلمون و١٠ مسيحيون) معينين من قبل المفوض السامي الفرنسي. وفي ٨ آذار (مارس) ١٩٢٢ صدر القرار رقم ١٣٠٤ بإنشاء المجلس التمثيلي المنتخب بالاقتراع المباشر. وفي ١٠ آذار ١٩٢٢ صدر قرار المفوض السامي رقم ١٣٠٧ لتنظيم الانتخابات فانشأ مجلساً تمثيلياً من ٣٠ عضواً منتخبين لمدة ٤ سنوات على درجتين (انتخاب للمندوبين ثم للنواب). وظل معمولاً بهذا النظام حتى ١٩٣٤ حيث الغي نظام الدرجتين. وكان مجلس ٢٢ أيار (مايو) ١٩٢٢ المؤلف من ٣٠ عضواً، ١٦ من المسيحيين و١٤ من المسلمين. ومع دستور ١٩٢٦/٥/٢٣ اصبح للبنان برلمان مؤلف من مجلسين (النواب والشيوخ). وعدل الدستور في ١٩٢٧/١٠/١٧ فالغي مجلس الشيوخ واضيف اعضاؤه الى مجلس النواب ليصبح ثلث عدد النواب معيناً من قبل رئيس الجمهورية. وفي ١٩٣٤/١/٢٠ صدر عن المفوض السامي القرار رقم ٢ الذي انقص عدد النواب من ٤٥ الى ٢٥ وجعل انتخابهم بصورة مباشرة (١٨ نائباً منتخباً و٧ معينين). وبعد تعليق الدستور عام ١٩٣٢ اعيد العمل بالدستور في ١٩٣٧/١/١٤ وكان عدد النواب ٦٣، منهم ٤٢ منتخباً و٢١ بالتعيين. وفي ايلول (سبتمبر) ١٩٣٩ حل المجلس وعلق الدستور. وفي ١٩٤٣/٣/١٨ اصدر المفوض السامي القرار رقم ١٢٩ الذي اعاد العمل بالدستور والغى مبدأ التعيين، وتم اعتماد نسبة ٥ الى ٦ تمثيلاً طائفياً للمسلمين والمسيحيين بالقرار رقم ٣١٢ تاريخ ١٩٤٣/٨/٣١. وظلت هذه النسبة حتى اتفاق الطائف.

عهد الاستقلال

كان عدد النواب في مجلس ١٩٤٣ ٥٥ نائباً على اساس المحافظة في دورتين. على ان يفوز النائب بالاكثرية المطلقة في الدورة الاولى وبالاكثرية النسبية في الدورة الثانية. وهيمنت على اجواء الانتخابات آنذاك معركة الاستقلال.

وجرت انتخابات ٢٥ ايار ١٩٤٧ في العهد الاستقلالي الاول في اجواء التجديد للرئيس بشارة الخوري. وفي ١٩٥٠/٨/١٠ صدر اول قانون انتخابي في عهد الاستقلال فالغى القرار رقم ٢ الصادر عن المفوض السامي ورفع عدد النواب الى ٧٧، وحافظ على النسبة الطائفية والمحافظة دائرة انتخابية عدا جبل لبنان ولبنان الشمالي اللذين قسما الى دائرتين. وجرت انتخابات ١٩٥١ على اساس هذا النظام في مواجهة بين الموالاة للعهد والمعارضة، التي كانت آنذاك مزيجاً من المتعاونين مع الفرنسيين ضد سياسة العهد الجديد وعلاقاته العربية والإنكليزية والمعارضين لبعض وجود الفساد في الحكم. وفي ١٩٥٢/١١/٤ صدر المرسوم الاشتراعي رقم ٦ فخفض عدد النواب الى ٤٤، وتخلى عن نظام المحافظة كدائرة، وقسم لبنان الى ٣٣ دائرة انتخابية، وهو القانون الذي ساهم في اقصاء اقطاب المعارضة عن المجلس، وادى فيما ادى الى احداث ١٩٥٨.

وفي مطلع عهد الرئيس فؤاد شهاب الذي تلا احداث ١٩٥٨ صدر القانون الانتخابي الجديد (١٩٦٠/٤/٢٦) المعمول به حتى آخر انتخابات عام ١٩٧٢، فقسم لبنان الى ٢٦ دائرة (عملياً القضاء دائرة انتخابية) ورفع عدد النواب الى ٩٩.

كان النظام الانتخابي لعام ١٩٦٠، والمعمول به في دورات ١٩٦٠ و١٩٦٤ و١٩٦٨ و١٩٧٢، مقبولاً من جميع الطوائف اللبنانية. فمن خلال وجود ٢٦ دائرة انتخابية كانت جميع الطوائف تستطيع ان تستأثر بتمثيل سياسي يعبّر عن نزعاتها الاساسية، في دائرة او اكثر، بالنظر لتطابق هذه الدوائر مع تجمعات طائفية وازنة. وكانت هذه الدوائر تسمح بالتالي لجميع القوى والتيارات الطائفية ان تعبّر عن نفسها في المجلس، بصرف النظر عن حجم هذا التمثيل. ولم يكن معكناً بالتالي اقصاء ابة جماعة عن التمثيل النيابي تماماً. وابرز مثال على ذلك انتخابات ١٩٦٨ التي استطاع خلالها الحلف الثلاثي الماروني (شمعون - اده - الجميل) ان يستأثر بتمثيل عدد اساسي من دوائر جبل لبنان ومن التمثيل المسيحي، ويعود الى المجلس النيابي بزخم سياسي معاكس لتوجهات العهدين الشهابيين (عهد فؤاد شهاب ١٩٥٨ - ١٩٦٤ وعهد شارل حلو ١٩٦٤ - ١٩٧٠).

بالمقابل كانت الدوائر الاخرى تعطي لجميع الطوائف وغالباً لجميع الزعماء الاساسيين داخل الطائفة الواحدة حق التمثيل. ونشأت ثنائيات داخل الطوائف والمذاهب نفسها فاحدثت حالاً من الاستقرار السياسي الناتج عن شعور الجماعات الطائفية بالمشاركة. فلم يغب عن المجلس اقطاب الموارنة (شمعون - اده - الجميل)، ولا اقطاب السنّة (كرامي - سلام)، ولا الشيعة (الاسعد - حمادة)، ولا الدروز (ارسلان - جنبلاط)، ولا الكاثوليك (سكاف وغيره)... الخ.

وقد تمثلت الاحزاب التالية في المجالس السابقة: الكتائب (بيار الجميل)، والاحرار (كميل شمعون)، والكتلة الوطنية (ريمون اده)، والطاشناق والهانشاق والارمنيان، والحزب التقدمي الاشتراكي (كمال جنبلاط). وهناك زعماء كانت لهم احزاب لم تعلن يوماً عن تمثيلها النيابي مثل حزب التحرر العربي (رشيد كرامي)، والحزب الديموقراطي الاشتراكي (كامل الاسعد). وغاب عن المجلس كل من الحزب السوري القومي الاجتماعي، والشيوعي اللبناني، والقوميين العرب، والبعث، والنجادة... الخ.

طبعاً لم يتوقف النقاش حول النظام الانتخابي الافضل للبنان من زاوية المصالح والاتجاهات السياسية. ولعل الحافز الرئيسي لتلك النقاشات والافكار التي طرحت يتصل بحاجة الاحزاب السياسية لتوسيع دائرة نفوذها، وتوظيف انتشارها السياسي في اوساط اجتماعية مختلفة ومناطقية متعددة. لذلك اتجه النقاش بشكل رئيسي ضد الطابع المناطقي العائلي الطائفي لنظام الانتخاب. وترافقت هذه النقاشات مع اعادة تشكل اجتماعي جديد للبنان اخذت المدن تستقطب فيه نصف سكان البلد، واخذت القطاعات المهنية والاجتماعية تلعب دوراً موحداً على حساب البنية التقليدية الطائفية والعائلية. كما برزت اتجاهات فكرية وعقائدية ذات استقطاب واسع لا سيما بعد انفجار الصراع العربي الاسرائيلي ومضاعفاته عام ١٩٦٧. ولعل المطلب الابرز لهذه القوى السياسية النامية هو مطلب تحويل لبنان دائرة انتخابية واحدة على قاعدة التمثيل النسبي، الامر الذي يستجيب لحاجات تمثيل تلك الجماعات الحزبية الناشطة.

وقبل الحرب والمضاعفات الطائفية والمذهبية كانت تلتقي على مطلب تحديث النظام الانتخابي هذا باتجاه حزبي جميع الاحزاب السياسية من اليمين الى اليسار. وكان مدار النقد الاساسي للنظام المعمول به انه يفتت الكتل السياسية ويعيد توزيعها على المناطق والطوائف خلافاً لحضورها الاجتماعي والسياسي، وان هذا النظام هو اقرب الى تمثيل الطوائف والعائلات والمناطق منه الى تمثيل مصالح اجتماعية وطنية موحدة، وانه كنظام اكثري لا يتمتع بعدالة التمثيل اذ هو يحجب قوى اساسية عن المشاركة في الحياة النيابية.

النظام الانتخابي في اتفاق الطائف

اقر النواب اللبنانيون في اجتماعهم في مدينة الطائف السعودية، في ١٩٨٩/١٠/٢٢، وثيقة وفاق وطني انهت الحرب الاهلية واقرت سلسلة اصلاحات في النظام اللبناني. وجاءت هذه الوثيقة حصيلة حوارات ونقاشات ومشاريع لبنانية عديدة. ومن البداهة القول ان هذه الوثيقة هي تسوية تاريخية بين مجموعة القوى والمطالب ويقتضي بالتالي اعتبارها كلاً واحداً غير قابل للتجزئة. فكل بند فيها يجد مكملاً له في بند آخر، وكل مؤسسة هنا لها ما يوازيها في مكان آخر من الوثيقة. ولعل اخطر ما تعرضت له هذه الوثيقة في التطبيق انها أُخذت مجتزأة، فضلاً عن التحوير الحاصل بفعل ميزان

> لأن فكرة التمثيل تقوم، اصلاً، على مبدأ توسط الارادة الشعبية، بمختلف اتجاهاتها وتلاوينها، فلا يمكن ان تقوم على عدالة مطلقة، بل هي تقترب من فكرة العدالة بمقدار ما تقترب من التمثيل الحقيقي المتنوع من دون ان تصادر ارادة الناس وتحولها وفق مقولات سياسية وذهنية مجردة لا وجود لها في الواقع.
>
> ان اكبر تزوير لارادة الناس، وبالتالي للديموقراطية، ان يقوم نظام انتخابي على افتراض انه لخير الناس، وبنوايا طيبة، ولكن انطلاقاً من جعل هؤلاء الناس شيئاً آخر غير ما هم عليه، وما يرغبون في التعبير عنه.

قوى سياسي جديد تبدل بعد اقرار هذه الوثيقة.

فنحن اذا اخذنا العناوين الكبرى لهذه الوثيقة، التي هي مشروع خطة لبناء الدولة في لبنان، فإنها تؤكد على مبادئ عامة اساسية صارت جزءاً مكوناً من دستور البلاد. وهي تسمو عليه بما هو قانون اساسي فلا يفسر بدونها ولا يعدل بدون الحفاظ على روحها. ومن دون ان نستعيد مقدمة الدستور كما اضيفت في القانون الدستوري رقم ١٨، تاريخ ١٩٩٠/٩/٢١، فإن تلك المقدمة نصت على ان لبنان وطن نهائي سيد حر مستقل عربي الهوية والانتماء، يلتزم المواثيق الدولية ولا سيما ميثاق حقوق الانسان، ونظامه جمهوري ديموقراطي برلماني يحترم الحريات، والشعب هو مصدر السلطات القائمة على الفصل والتوازن والتعاون، ونظامه الاقتصادي حر ويكفل الانماء المتوازن للمناطق، والغاء الطائفية هدف وطني، ولا شرعية لأي سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك.

وتحت هذه العناوين نصت وثيقة الوفاق على اصلاحات اساسية في النظام نقلت السلطة التنفيذية الى مجلس الوزراء مجتمعاً كهيئة اتحاد وطني، وعززت صلاحيات ودور المجلس النيابي، واقرت مبدأ المناصفة في مجلس النواب بين المسلمين والمسيحيين، ووضعت آلية لتجاوز النظام الطائفي من خلال هيئة وطنية تخطط لهذا التجاوز، واستحدثت مجلساً للشيوخ يؤمن التمثيل الطائفي في القضايا المصيرية كاتجاه مكمل لإلغاء طائفية التمثيل في المجلس النيابي. كما اقرت تشكيل مجلس اقتصادي اجتماعي يمثل القطاعات المهنية في البلاد. واستحدثت محكمة دستورية لمراقبة دستورية القوانين والبت في الطعون الانتخابية. وفي عنوان الاصلاح السياسي نصت على انه الى حين وضع مجلس النواب قانون انتخاب خارج القيد الطائفي توزع المقاعد النيابية مناصفة بين المسلمين والمسيحيين، ويكون عدد اعضاء المجلس ١٠٨ اعضاء.

صادق المجلس النيابي على وثيقة الطائف في ١٩٨٩/١١/٥، واقر قانوناً دستورياً بالاصلاحات والتعديلات واعد قانوناً للانتخاب صدر في ١٩٩١/٥/٢٣ بخمس مواد وقامت الحكومة بملء المقاعد الشاغرة (عددها ٤٠) بالتعيين.

جاء في وثيقة الطائف حرفياً:

«ج - قانون الانتخابات النيابية: تجري الانتخابات النيابية وفقاً لقانون انتخاب جديد على اساس المحافظة، يراعي القواعد التي تضمن العيش المشترك بين اللبنانيين ويؤمن صحة التمثيل السياسي لشتى فئات الشعب واجياله وفعالية ذلك التمثيل، بعد اعادة النظر في التقسيم الاداري في اطار وحدة الارض والشعب والمؤسسات».

وفي ١٩٩٢/٦/٢٢، احيل مشروع قانون انتخاب الى مجلس النواب فأقره، بعد تعديل عليه في ١٩٩٢/٧/١٦، وفيه عدة تجاوزات على النص الوارد في وثيقة الطائف. فهو لم يرتكز الى تقسيم اداري جديد. وهو قام على تمييز واضح بين الدوائر الانتخابية، ولم يتقيد بصحة التمثيل لفئات الشعب. وقد استحدث مقاعد نيابية لأغراض سياسية غير منسجمة مع مبدأ التمثيل، ومن ثم تجاوز الحالات الدستورية لحل المجلس، فوضع حداً لولاية المجلس في منتصفها بالدعوة الى الانتخابات العامة. كما عدل قانون ١٩٦٠/٤/٢٦ لجهة المهل القانونية للانتخابات، وعلّق العمل بالبطاقة الانتخابية، ومهل اعلان ومراقبة قوائم الشطب... الخ. والاهم من ذلك انه جاء مخالفاً لمبادئ الوفاق الوطني ولمبادئ التمثيل الصحيح والمساواة ومتجاوزاً لمقتضيات العيش المشترك.

انتخابات ١٩٩٢ بمن حضر

فاجأ اعلان الحكومة عن رغبتها اجراء انتخابات نيابية عامة معظم اوساط الرأي العام باعتبار أن ولاية المجلس تنتهي في العام ١٩٩٥. ومع ذلك يقول بعض اقطاب المجلس انه لم يستطع معارضة اجراء انتخابات في ظل وجود اكثرية نيابية يمدد لها منذ العام ١٩٧٢، ووجود عدد من النواب معينين، وهناك طعن بشرعيتهم. وقد تشكلت معارضة كبيرة لقانون الانتخاب خارج المجلس النيابي، وما لبثت ان تحولت في جزء اساسي منها الى مقاطعة لانتخابات تجري على اساس قانون غير عادل وغير منسجم مع مبادئ الوفاق والدستور، ولاعتبارات سياسية منها عدم استكمال تطبيق الطائف في ميدان حل جميع الميليشيات، وسحب السلاح من جميع القوى الحزبية والمناطق، وعدم عودة المهجرين، وعدم تسهيل مشاركتهم في الانتخابات بالغاء العمل بالبطاقة الانتخابية، ومن خلال تقسيم الدوائر على نحو يعطل صحة التمثيل السياسي الشعبي، وفي ظل وجود قوى غير لبنانية تتولى الامن، وبقاء الاحتلال الاسرائيلي على جزء اساسي من الجنوب والبقاع الغربي.

وجاءت الدعوة للانتخابات العامة في ظروف اقتصادية واجتماعية ضاغطة تهدد البلاد بالانهيار الشامل، ووسط اجواء من الاستنكاف الشعبي عن المشاركة في الحياة العامة بالنظر الى هذه الظروف والى موجة الاعتراض على المعادلة السياسية للحكم الجديد بوصفه حكم قوى الحرب، من جهة، وبوصفه حكم غلبة طائفية من جهة ثانية. فقد حاولت القوى المسيحية ان تختبر وزنها في المعادلة الجديدة فاتخذت موقفاً معارضاً لاجراء الانتخابات، وطالبت بتأجيلها والبحث بقانون انتخاب تشارك في صياغته، وتأمين بعض المطالب على صعيد اجراء العمليات الانتخابية، لكن الحكومة تجاهلت هذه المعارضة وهذه المطالب، واصرت على اجراء الانتخابات بمن حضر. فكانت الحصيلة عزوفاً كبيراً عن المشاركة مسيحياً واستنكاف نسبي اسلامياً، مع عدد من المواقف المتحفظة المعلنة. وقد تمت الانتخابات على نحو من تظاهرة لقوى الامر الواقع التي سيطرت على النتائج، بعد ان سيطرت على اللعبة نفسها في تقسيم الدوائر وترتيب التحالفات، وممارسة جميع انواع الضغوط للحؤول دون ظهور قوى جديدة على مسرح العملية الانتخابية. وفي اكثر من منطقة استمرت قوى الامر الواقع نفسها في ادارة العملية الانتخابية.

غابت عن مجلس ١٩٩٢ قوى مسيحية تقليدية (الكتلة الوطنية - الوطنيون الاحرار - الكتائب) وقوى مسيحية حديثة (تيار العماد عون وتيار القوات اللبنانية). كما غابت قوى تقليدية اسلامية (تيار صائب سلام وكامل الاسعد وغيرهما) ودخلت قوى حديثة في مقدمتها الاحزاب الاصولية الشيعية (حزب الله)، والسنّية (الاحباش والجماعة الاسلامية)، واحزاب الطوائف في الحرب (امل الشيعية، والحزب التقدمي الاشتراكي الدرزي). ودخلت احزاب جديدة في التمثيل النيابي هي (القومي السوري والبعث والوعد). وقد كان من دواعي اجراء هذه الانتخابات على نحو ما جرت عليه مضاعفات حرب الخليج، وانفتاح مسار التسوية الاقليمية في المنطقة، وحاجة سورية الى تعزيز دورها ونفوذها السياسي في لبنان، وتكريس معادلة سياسية رسمية ملائمة، واحتواء العديد من الحركات السياسية في اطار هذا المشروع، وتأكيد حدّ من حرية الحركة في الساحة اللبنانية باستقلال عن الضغوط الخارجية ولا سيما الاميركية منها.

طبعت انتخابات عام ١٩٩٢ مجمل المرحلة السياسية التي تلتها. فشكلت الحكومة من غير مراعاة للوفاق الوطني كما من غير مراعاة اصلاً للقوى النيابية كما افرزتها الانتخابات، ونقلت مركز الثقل اكثر فاكثر في القرار السياسي لصالح تحالف اقطاب الحكم ورؤساء المؤسسات الدستورية. وحصل انقطاع في الحوار السياسي بين القوى السياسية الاساسية في البلاد. ولم تعد للمجلس النيابي سلطة فعلية في تقرير مصير الحكومة ومراقبتها ومحاسبتها. وزاد في تظهير هذه الصورة اتساع رقعة المعارضة الشعبية والاجتماعية بشكل خاص، لسياسة الحكومة، وبلوغ تلك المعارضة صفاً واسعاً من اعضاء المجلس النيابي دون القدرة على طرح الثقة بالحكومة او الحد من سياستها.

ومع اقتراب موعد الانتخابات النيابية العامة (١٥ آب - ١٥ تشرين الاول ١٩٩٦) يتجدد النقاش والصراع حول النظام الانتخابي في لبنان. لكنه نقاش يحمل إرث الانتخابات السابقة، ويفتح ملف النظام السياسي كله للبحث في ضوء اتفاق الطائف والممارسة السياسية على مدى ست سنوات من هذا الاتفاق.

موقع النظام الانتخابي من النظام السياسي

من المتفق عليه في علم القانون الدستوري والمؤسسات السياسية ان النظام الانتخابي هو الدستور الحي، او تجسيد الدستور. فالنظام الانتخابي هو الذي يشكل المؤسسات السياسية.

ومن الطبيعي بالتالي ان يلخذ النظام الانتخابي هذا الحجم من النقاش السياسي ويكون لكل قوة سياسية مشروعها لهذا النظام بحيث تحقق من خلاله اكبر حجم من المشاركة في التمثيل وبالتالي في السلطة السياسية.

ومن الملاحظ ان اتفاق الطائف بما كرّسه من اتجاهات جاء نتيجة اختبار طويل للنظام السياسي وللنظام الانتخابي ونص على قواعد تشكل عناوين وفاقية بين اللبنانيين، وما كان ممكناً فتح النقاش مجدداً حول النظام الانتخابي، وبهذا الشكل من التجاذب والتشنجات، لو تم الالتزام بالقواعد التي نص عليها الطائف. بهذا المعنى ان الطائف نظام متكامل. وكلما حصل تجاوز في موضوع معين من المواضيع التي كرسها بنص صريح، نكون بازاء محاولة للانفلات من الوفاق الوطني والاحتكام الى موازين قوى سياسية ظرفية تؤثر سلباً على مجمل النظام السياسي، بل على الوفاق نفسه.

ومن المعروف ان ليس هناك من نظام انتخابي امثل، بل هناك عدة انظمة انتخابية تحقق اشكالاً من الديموقراطية، وتؤدي وظيفتها في اطار بلد معين ولاعتبارات سياسية ووطنية محددة. لهذا ليس مفيداً فتح نقاش اكاديمي في موضوع قانون الانتخاب، لأن مثل هذا النقاش لم يحسم اصلاً في اي مكان من العالم، وكل نظام له من يدافع عنه وعن حسناته بالنسبة لصحة التمثيل، علماً انه ليس من نظام على الاطلاق يستطيع، في الديموقراطية التمثيلية، ان يزعم لنفسه عدالة مطلقة على هذا الصعيد. ولا تفيد المقارنات في هذا المجال الا من باب تقريب بعض التصورات ونتائجها، وعلى الصعيد الدستوري، وعلى صعيد قانون الانتخاب. فلكل بلد ظروفه ومعطياته الوطنية وروحه الثقافية العامة وتراثه في ممارسة اشكال الحكم. وليست المفاهيم الدستورية الا عناوين كبرى لهيكلية هذا النظام. من هنا نكتشف بسرعة ان كل صياغة مقترحة للنظام الانتخابي في لبنان هي في نهاية المطاف تصب في خانة سياسية معينة، ويمكن الكشف عن تناقضات لها بين ما تدّعيه من اهداف وبين الواقع.

المشاريع المتداولة للنظام الانتخابي

ليس من جديد مقترح على هذا الصعيد خارج النقاش التاريخي المتداول منذ مطلع عهد الاستقلال، ولا سيما في فترة الستينات التي ازدهرت فيها الحياة السياسية ونشطت الاحزاب السياسية والعقائد والتيارات، وبرزت قوى اجتماعية جديدة تطمح للعب دور مؤثر في الحياة السياسية.

والاقتراحات المتداولة تبدأ من الدائرة الفردية الى الدائرة المزدوجة، الى الدائرة المصغرة، الى الدائرة الوسطى، الى المحافظة، الى لبنان دائرة انتخابية واحدة. كما ان طريقة الاقتراع تتراوح بين النظام الاكثري والنظام النسبي، وتتراوح بين اللائحة المقفلة واللائحة المختارة والترشيح الفردي. وجميعها مشاريع تحتاج الى عرض لكل النظم الانتخابية لاستنفاد تلاوينها في التطبيق. فهناك انظمة بسيطة وهناك انظمة مركبة، كما هناك اقتراع على درجة واحدة وعلى درجتين، الى ما هنالك من افكار.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل من معايير ومنطلقات واسس عامة يجري الاحتكام لها ام ان هذا الخيار او ذاك هو مجرد نزعة سياسية تمليها المصلحة السياسية الفئوية؟ والحقيقة هي ان اي قانون انتخاب في نظام جمهوري ديموقراطي برلماني يجب ان ينسجم مع روح هذا النظام ويكون وسيلة لتحقيقها.

ان النظام الانتخابي في الحال اللبنانية، وفي حالات اخرى ذات خصوصية، له بعض المميزات النابعة من تكوين لبنان الاجتماعي والسياسي وبالتحديد الديني والطائفي. ولم يعد نظامنا السياسي ينطوي على مضمرات وضمنيات على هذا الصعيد، بل هو، نتيجة تجربة الحرب وبعد التعديلات الدستورية، يكرس هذه الابعاد الخاصة في نصوص قانونية ملزمة. وهذا ما يدعو النقاش في النظام الانتخابي الى ان ينطلق من ضرورات الوفاق الوطني، او يصبح نقاشاً صراعياً مفتوحاً على جميع الاحتمالات، وعندها يستعيد لغة الانقسام الوطني اصلاً.

فما هي هذه الضرورات اللبنانية؟ انه بمجرد الانطلاق من مبدأ النظام الطائفي، نظام المشاركة والعيش المشترك، نكون قد استبعدنا سلفاً اية فكرة تقوم على تجريد المواطنين اللبنانيين، وجعلهم مجرد افراد متساوين. ولا يصح عندئذ اعتماد اي قانون انتخاب يقوم، تحايلاً، على تحوير ارادة الجماعات الطائفية. ان مجرد الرغبة لدى هذه الفئة او تلك بأن يكون النظام الانتخابي قائماً على مبدأ المواطنية الصرفة، لا يجعل من هذه الرغبة وهذه الارادة ارادة وطنية جامعة ولو انها تنطوي على نوايا حسنة ولو ان اللبنانيين يمكن ان يعرفوا ايضاً بصفتهم المواطنية هذه. من هنا كانت جميع النظم الانتخابية في لبنان تقوم على هذا التعايش بين مستويين مختلفين هما مستوى المواطن الفرد ومستوى الجماعة. فالدستور يجعل (في المادة ٢٤) النائب ممثلاً للأمة جمعاء، ولا يجوز ان ترتبط وكالته باي قيد او شرط لكنه في نفس الوقت، تبعاً للدستور وللقانون التطبيقي، ممثل طائفة ومنطقة. وهذا ليس امراً مناقضاً للديموقراطية السياسية. فهناك نظم تقوم على تمثيل للجماعات القومية والاثنية، وهناك نظم تحفظ حقوق تمثيل لفئات اجتماعية معينة.

ومن المؤكد ان العديد من النظم الانتخابية الاكثر ديموقراطية تنطلق من تمثيل مناطق واقاليم ودوائر، كما ان بعضها يقوم على التمثيل الحزبي. والتمثيل الحزبي لا يكون في اي مكان مطابقاً لروح الشعب او الامة، بل هو يمثل اتجاهات سياسية فيها. ولأن فكرة التمثيل تقوم اصلاً على مبدأ توسط الارادة الشعبية، بمختلف اتجاهاتها وتلاوينها، فلا يمكن ان تقوم على عدالة مطلقة، بل هي تقترب من فكرة العدالة بمقدار ما تقترب من التمثيل الحقيقي المتنوع من دون ان تصادر ارادة الناس وتحولها وفق مقولات سياسية وذهنية مجردة لا وجود لها في الواقع. لهذا يبدو اكبر تزوير لارادة الناس، وبالتالي للديموقراطية، ان يقوم نظام انتخابي على افتراض انه لخير الناس، وبنوايا طيبة، ولكن انطلاقاً من جعل هؤلاء الناس شيئاً آخر غير ما هم عليه، وما يرغبون في التعبير عنه. ومثله ايضاً يقوم التزوير ومنافاة الديموقراطية التمثيلية كل نظام ينطلق من مبدأ الجماعات الطائفية مثلاً، ليحشر جميع اللبنانيين في اطرها الضيقة قسراً، ويترك لها وحدها حق تقرير مصير المنتسبين اليها دون ارادة منهم واختيار. ويصبح هذا التناقض ماسوياً في بعض الاقتراحات الذي يعطي الطوائف حق اختيار مرشحيها، ومن ثم يسلب منها هذا الحق فوراً باقتراح دورة اقتراع ثانية على مستوى غير طائفي.

من هنا يحتاج اي نظام انتخابي، بداية، الى اعادة تعريف اللبنانيين تعريفاً واقعياً وحقيقياً ليقترح لهم نظاماً صالحاً لتمثيلهم. ونحن نعتقد ان اتفاق الطائف انطلق من مقاربة واقعية هي الخبرة التاريخية، ومن معطيات قد تكون اقرب الى التوازنات السياسية الراهنة منها الى المعطيات الساكنة. ولكنه وضع ديناميةً للنظام السياسي يمكنه من استيعاب حركة هذه التوازنات والمعادلات. قال الطائف بنظام انتخابي يقوم على اساس المحافظة دائرة انتخابية، بعد التقسيم الاداري الذي يراعي العيش المشترك ويؤمن التمثيل الصحيح والفاعل للبنانيين بشتى فئاتهم. وهل نحتاج الى دليل بأن تعديل التنظيم الاداري واعادة النظر بتقسيم المحافظات هو مطلب تاريخي قديم للعديد من الفئات اللبنانية؟

من هنا لحظ الطائف دائرة تتجاوز القضاء وتكون دون المحافظات الحالية، فاخذ بالدائرة الوسطى اساساً للنظام الانتخابي، شرط ان تكون متمتعة بحد معقول من التوازن بين الفئات الطائفية. ان فلسفة الطائف هذه، اذا تم تجريدها عن المصالح السياسية لأرباب السلطة والنافذين وبعض القوى السياسية، لا تناقض في شيء مصالح المجموعات الطائفية والمذهبية، ولا تقفل التمثيل السياسي على هذه الجماعات وحدها، بل تنفتح نسبياً لتشكيل قوى سياسية يمكن لها ان تعكس تمثيل فئات اجتماعية متنوعة من طوائف لبنانية متعددة.

والدائرة الوسطى تتجاوز نسبياً التمثيل القائم على العائلية السياسية، وتحافظ نسبياً على تمثيل اقرب للمجموعات الطائفية، وتتيح لها ان تكون تياراتها السياسية، وان تشارك في الحياة الوطنية بنفس الوقت الذي تسمح فيه لقوى حزبية حديثة، او لشخصيات وطنية، ان تلعب دورها في الحياة السياسية. هذا التنوع في مستويات التمثيل هو الاقرب لمستوى تطور الحياة السياسية اللبنانية واكثر عدالة. وهو معيار اساسي للتقدم خلافاً لكل نظرية تزعم ان الاحزاب، والاحزاب وحدها، هي ركيزة الديموقراطية وركيزة عدالة التمثيل. فليست الاحزاب تجمعات ملائكة بل هي تجمعات مصالح سياسية مثلها مثل اي جماعة اخرى.

لقد دلّت كل الدراسات والابحاث والاحصاءات التي جرت مؤخراً على ما يلي:

١- ان لبنان دائرة انتخابية واحدة، اياً كانت الآلية الانتخابية، هو مشروع ينطوي على مصادرة لحق التمثيل تبدأ بالاكثرية الطائفية، وتمر بتسلط بعض التكتلات السياسية والمالية، وتنتهي بتسليم قيادة التحالفات الى قوى خارج النظام السياسي اصلاً. وهو امر لا يفيد المجموعات الطائفية، كما لا يفيد اية قوى مدنية اخرى تحلم بالمشاركة في المعادلة السياسية الراهنة.

٢- ان لبنان موزع على خمس دوائر انتخابية هي المحافظات الحالية، يؤمن في اربع محافظات ودوائر غلبة اسلامية في التمثيل العام، ويعطي الطائفة المارونية غلبة في محافظة واحدة، لكنه يلغي تماماً تمثيل جماعة مذهبية اسلامية مستقلة.

٣- ان كل مشروع لنظام انتخابي مركّب هو ادخال تمثيل نسبي على تمثيل نسبي قائم حالياً على اساس الطوائف، ولا يساعد الا نظرياً على ارضاء المجموعات اللبنانية، وواقعياً ليس اكثر من تفتيت مركّز للقوى السياسية يضعف كل النظام السياسي وبالذات مركز التمثيل النيابي لصالح تقوية غير منظورة للسلطة التنفيذية.

٤- ان الدائرة الوسطى هي وحدها التي تحافظ على اعلى نسبة ممكنة من التمثيل مع ابتعاد نسبي عن التحكّم العائلي والطائفي، وتحقق التوازن الطائفي داخل الدائرة نفسها وبين مجمل الدوائر، ولا تلغي امكان الحضور الفاعل لقوى سياسية حديثة حزبية أم غير حزبية.

٥- ان النظام الحزبي ليس شيئاً منفصلاً عن واقع المجتمع واتجاهاته السياسية، والحديث عن تطوير الديموقراطية بواسطة الانظمة الحزبية لا يستقيم الا بوجود احزاب ذات برامج جادة قائمة على مصالح حقيقية مشتركة بين اللبنانيين خارج طوائفهم، والا تحولت الاحزاب الى واجهات عصرية لتكتلات سياسية طائفية. ولا تتشكل احزاب كهذه وفق الطلب ولا يقوم نظام على افتراض تشجيعها طالما انها لم تنبثق اصلاً عن حياة وطنية صحيحة ومعافاة.

سليمان تقي الدين

الجزائر واسطورة «القائد الملهم» صاحب نظرية «الديموقراطية هي أنا»

Hassan
Algerie: Histoire d'un Naufrage.
(الجزائر: قصة غرق)
Seuil - Paris.
1996.
314 Pages.

محظوظاً مات بومدين.

فلئن تكن اللحظة الأفجع في حياة قبطان هي لحظة غرق سفينته، فقد مات بومدين قبل أن يشرع المركب الذي كان يقود دفته بالغرق.

وحتى نتابع الاستعارة الى نهايتها فلنقل ان بومدين هو الذي كان اوصل سفينة الجزائر الى جرف الصخور المهلكة مع انه كان وعد بان يقودها الى شاطئ امين تفترشه رمال الازدهار والتقدم والعدالة الاجتماعية.

و«قصة غرق» هي قصة محكية من الداخل، من احد بحارة السفينة، وفي ارجح التقدير من أحد أفراد طاقمها القيادي، وإن يكن آثر – لظروف غامضة ولكن مفهومة – ان يحتفظ باسم مستعار.

وفي الواقع، ان كلمة «قصة» تبدو مخففة للغاية. فنحن في الحقيقة امام محاكمة، امام محضر ضبط لتجربة فاشلة، ويزيدها فجعاً انها كانت واعدة. تتالت فصولها على مدى أربعين عاماً منذ استقلال الجزائر سنة ١٩٥٤، ولكن عقدتها الرئيسية انحبكت في الفترة ما بين ١٩٦٥ و١٩٧٨، وهي الفترة التي انفرد فيها بومدين بقيادة السفينة على اثر الانقلاب العسكري الذي نفذه ضد بن بله.

هل معنى هذا ان رواية القصة يبرئ ذمة من سبق بومدين ومن خلفه؟ بديهي ان لا. فالمسؤولية الشخصية لقائد مثل الشاذلي بن جديد هي في نظر الراوية اعظم لأنه ترك عامداً متعمداً السفينة تجنح، وبدلاً من ان يبتعد بها عن الصخور ضاعف بكل تهور من سرعتها باتجاهها. ومع ذلك فإن المسؤولية التاريخية لبومدين اكبر بكثير. فالشاذلي لم يكن في نهاية المطاف إلا نائب قبطان، وما كان له إلا ان يترك الدفة تدور في الاتجاه الذي عيّنه لها «الاسطى» الكبير. وبالمقابل فإن بومدين هو الذي رسم مسار الرحلة، بل هو الذي بنى السفينة اصلاً، وهي هنا الدولة الجزائرية.

ولكن ما الذي جعل رحلة الأمل تتحول الى هبوط الى قاع جهنم؟

انها البومدينية عينها، اي نظام الحكم وفلسفة الحكم التي ولّدت، مثلها مثل عديلتها الناصرية، السوسة التي نخرت دفة القيادة من داخلها.

فللوهلة الأولى، وتماماً كمصر الناصرية، تحولت الجزائر البومدينية الى ورشة هائلة للاصلاح والتنظيم وبناء مؤسسات الدولة. ولمرحلة اولى ايضاً، بدا وكان الجزائر تضرب أرقاماً قياسية في النمو الاقتصادي وارتفاع معدلات العمالة واستدراك فواتها التاريخي. ولم يكن التدخل في المجال الاجتماعي اقل ضجيجاً من التدخل في المجال الصناعي. فمع المصانع التي نبتت في كل مكان كالفطر، عممت المدارس وتضاعفت الجامعات وتكاثرت المعاهد الفنية وأممت الصحة وأعيد توزيع الأراضي الزراعية على الفلاحين.

وحتى على الصعيد الدولي برزت الجزائر البومدينية بشخصية مستقلة وفريدة بوصفها الدولة العالمثالثية شبه الوحيدة التي استطاعت ان تجد حلاً للمعادلة الصعبة: الجمع بين الأصالة والحداثة، فحاكت الغرب في ثورته الصناعية والتقنية – ولو عن طريق الاستيراد – ولكن من دون ان تتخلى عن هويتها الخاصة المعارضة، بحكم طابعها الاسلامي والقبلي/ الاشتراكي، لما تعتبره أمراضاً مزمنة في الحضارة الغربية المولدة، بحكم «ماديتها» وفلسفتها الفردية، للاستغلال الاجتماعي والتفاوت الطبقي والانحلال الخلقي.

ولكن بمقدار ما اثبت بومدين انه أب كبير للجزائر الحديثة، فقد فرض على هذه الأخيرة ان تتبنى في سيماء بنت صغيرة، وبالضرورة قاصرة. فبومدين كان شعبوياً، ولكن على طريقته الخاصة «كأب». فالشعب «ابنه» وهو يحبه، ويريد ان يبقى على صلة مباشرة معه – أي في المحصلة الأخيرة بدون وساطة مؤسسات سياسية تمثيلية – وان يستبق رغباته وان يكون ترجمان حاجاته. ولكن، كما الحال مع جميع الآباء الكبار، فإن بومدين كان يحب شعبه البنوي، ولكنه ما كان يحترمه بقدر حبه له. ولئن عظّمه وأشاد به وعدّه المصدر الأعلى للشرعية، فإنه كان يرى فيه بصورة ضمنية قزماً سياسياً. فهو بالضرورة ابن غير راشد، وليس أهلاً لأن يختار بنفسه قادته ومؤسساته وطريق تطوره، ولا ناضجاً ليعبّر عن رأيه بحرية، ولا واعياً بما فيه الكفاية ليمارس حق النقد، وعلى الأخص تجاه أبيه الذي يبقى على الدوام، وبحكم ابوته غير المدخولة، ادرى بمصالحه وآفاق مستقبله منه.

الشعب إذن، مراهق أبدي، وبحاجة دائمة الى العطف والعناية، والى وصي يرشد خطواته. وبومدين هو هذا الوصي، ووظيفته التاريخية ان يكون متبوعاً مثلما وظيفة «الصبي» البيولوجية ان يكون تابعاً.

وبدون ان يكون بومدين ديماغوجياً يتملق الشعب ولا يحبه، او ديكتاتوراً يحب السلطة للسلطة، فقد كان يعرف، مثله مثل جميع الآباء الكبار ممن يسمون في فلسفة التاريخ بـ «المستبدين المستنيرين»، كيف يجمع بين القبضة الحديدية والقفاز المخملي. فالقبضة هي للسلطة – أي حصراً سلطته – والقفاز هو للديموقراطية، أي لتلك الاستفتاءات والاستعراضات الانتخابية التي تنظم بين الحين والآخر ليؤكد الشعب من خلالها ولاءه وحبه للأب الكبير. وكما كان لويس الرابع عشر يقول عن «دولته»، كذلك يمكن ان يوضع على لسان بومدين القول: «الديموقراطية انما هي أنا».

هذا لا يعني ان بومدين كان طاغية، ولا من قبله بن بله، ولا من بعده الشاذلي. فاسطورة القائد الملهم والرجل المنقذ كانت في الستينات والسبعينات اسطورة العصر، ولا سيما في العالم الثالث، بل حتى في اوروبا: ديغول، تيتو، عبدالناصر، نكروما، بورقيبة. ولكن، في الحالة الجزائرية، كانت هذه الاسطورة مطرزة على نسيج ديموقراطي عنكبوتي. فالثورة الجزائرية اجهضت جنينها الديموقراطي حتى منذ ما قبل عهد الاستقلال. فاغلب الصراعات السياسية داخل جبهة التحرير الوطني الجزائرية، سواء بين الافراد او بين التيارات، كانت قد تمت تصفيتها بالعنف المحض. وكان يكفي ان يضبط «المجاهد» الجزائري وهو يدخن سيجارة كيما يُعدم. كما ان اولئك الذين حاولوا التصدي لظاهرة العنف والتصفية الجسدية داخل جبهة التحرير كان مصيرهم هم انفسهم الاعدام. غيلة. ومثال عبان رمضان مشهور. ولئن يكن بن بله قد حافظ في اول عهده على ظاهر من الديموقراطية، فإنما ليطور في ظلها عبادة شخصيته الخاصة. ومهما يكن من أمر، فإن ظاهر الفوضى الذي ميّز السنوات الأخيرة من حكم بن بله هو الذي قدم الذريعة لبومدين للاطاحة به في انقلاب ١٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٥. وهذا الانقلاب، الذي اجهز على الرمق الأخير من جنين الديموقراطية، لم يثر قلق احد: لا عند الطبقة السياسية التي افرزتها حرب التحرير، ولا عند النخبة المثقفة والادارية، ولا حتى عند الشعب الجزائري نفسه. فالديموقراطية لم تكن يومئذ هماً ايديولوجياً او وسواساً فردياً، لا في الجزائر، ولا في اي مكان آخر من العالم الثالث. ومع ذلك فإن بومدين هو الذي ادخل النظام الانتخابي الى الجزائر، ولكن، تماماً كما في مصر الناصرية، من خلال قوائم معدة سلفاً. ولم يكن الغرض من النظام الانتخابي اتاحة المجال أمام ظهور رأي مخالف او ناقد، بل فقط تقديم الدليل على حسن اشتغال مبدأ الاجماع. وعلاوة على ان الاجماع كان على الدوام أحد مصادر السلطة والشرعية في العديد من مجتمعات الثقافة الاسلامية، فإنه، في الحالة الجزائرية، كان موروثاً مباشراً ايضاً من موروثات الثورة وحرب التحرير. وحزب جبهة التحرير كان هو موضع هذا الاجماع واداته.

وبهذا المعنى يمكن التحدث عن نظام الحزب الواحد. ولكن حزب جبهة التحرير لم يكن في الواقع حزباً حاكماً كما في مثال الحزب الشيوعي السوفياتي، بل كان مجرد اطار لتامين الاجماع، وواجهة لاثبات وجوده. فالحزب كان اداة بيد الحكم، ولم يكن الحكم اداة بيد الحزب. ولم يكن لهذا الأخير من وظيفة سوى ان يوقع شيكات على بياض. وعلى رغم ما كان يدعيه حزب جبهة التحرير لنفسه من صفات «الطليعة المنظمة للثورة الوطنية والاشتراكية»، فإنه لم يكن إلا غطاء للاوليغارشية المحتكرة للسلطة وتجسيداً سياسياً للاجماع كنمط تفكير وكنمط تسيير. ولئن تمتع ببعض السيادة، فمن تحت يد السلطة. ولم يكن يتمتع بأية حياة داخلية، بل كانت مؤتمراته تنعقد وواجهاته تتغير تبعاً لارادة الاوليغارشية الحاكمة، والمؤتمرة بدورها بإمرة القبطان الأول.

والواقع ان الايديولوجيا الجزائرية كانت، من وجهة النظر هذه، نموذجاً ناجزاً للايديولوجيا العالمثالثية. فقد كانت أولاً وأخيراً ايديولوجيا «ثورة». ومن منظور ضرورات الثورة، بل حتمياتها، كانت الديموقراطية تبدو على الدوام قيمة مستوردة ومشبوهة. فهي في الأصل قيمة «غربية»، ولا تخدم في التطبيق العملي، كما كان يقول الدرس اللينيني، سوى «البورجوازية»، اي بالتحديد الطبقة الوكيلة حضارياً للغرب. ولهذا فإن اقل ما تقتضيه الديموقراطية هي «التبيئة»، واقل ما تقتضيه التبيئة ان تصير الديموقراطية مباشرة وتعمد باسم «الشعبية»، بمعنى آخر، ان الديموقراطية هي تلك العلاقة الشخصية التي تجمع بين القائد وشعبه. والبومدينية قابلة للتعريف بانها حوار دائم مع الجماهير، مثلها في ذلك دوماً مثل الناصرية. ولكن مع هذا الفارق: فبقدر ما كان يحلو لعبدالناصر ان يدخل في علاقة شخصية مع الجماهير من خلال خطابته فيها، فإن بومدين كان يطيب له ان يطوف بالمحافظات والقرى وان يستمع الى «ممثلي» الشعب. وفي الحالتين كلتيهما لم تكن المهرجانات الشعبية سوى قداس احتفالي كبير لتكريس الاجماع من حول القائد. اما اولئك الذين سيصرون على ممارسة حياة حزبية فعلية، وهم في الجزائر كما في مصر الشيوعيون، فسيدفعون ثمن عنادهم الايديولوجي غالياً، وإن كانوا سينتهون في البلدين كليهما الى التحالف «الموضوعي» مع مضطهدهم.

لقد غلّ بومدين، باسم الثورة وباسم التقدم والتحديث وباسم العدالة الاجتماعية وباسم «الخبز بدل الحرية»، عنق المجتمع الجزائري بطوق سياسي محكم. وقد ادى هذا الطوق الى تنميط الفكر والتعبير، والى الغاء آليات النقد والمبادرة. وباسم المثل العليا للثورة استعبد الأفكار. ولئن اورث خلفه الشاذلي جمهورية «ديموقراطية وشعبية»، بالاسم على الأقل، فإن هذه الأخيرة قد كفت، منذ عام ١٩٨٨ تحديداً، عن ان تكون حتى جمهورية. ففي شهر تشرين الأول (اكتوبر) من ذلك العام، وعلى مدى أيام ثلاثة، عرفت الجزائر العاصمة وضعاً تمردياً تصدى فيه الشبان من جيل الخيبة، الخالف لجيل الثورة، لرمز السلطة ولأملاك «بارونات» النظام. ولوضع حد «لأعمال الشغب» استعانت السلطات في نهاية الأمر بالجيش، فوقع، تبعاً للتقديرات، ما بين ٥٠٠ و١٠٠٠ قتيل. ومنذ ذلك اليوم ظهر الاسلاميون بقوة ليملأوا الساحة السياسية التي افرغتها ثلاثة عقود من العقم ومن الاحباط ومن الاستبداد الأبوي من كل القوى السياسية.

واليوم يبدو كل ما يجري على أرض الجزائر وكأنه ضرب من الحتمية. ولكن لا الاصولية ولا العنف البالغ أعلى ذراه كانا في حينه قدراً مكتوباً. فقد كانت الجزائر منفتحة على احتمالات شتى. ولكن سلطة اوليغارشية واحادية الرأس سدت الآفاق واحداً تلو الآخر. ولم يبق أمام السفينة الجانحة سوى ان تلوذ بشاطئ الصخور في محاولة أخيرة لتفادي الغرق. وبدون تفاؤل او تشاؤم لا معنى لهما في السياسة، فإن المصير الوحيد الذي ينتظر السفينة عندما تتقاذفها الصخور هو ان تؤول الى حطام. ولكن من دون ان يمنع ذلك بالضرورة نجاة الركاب او بعضهم. وربما تكون هذه ماساة اضافية بالنسبة الى الجزائر: فعلاوة على الصراع الدموي بين السلطة والاصوليين، فثمة طلاق بين الدولة والمجتمع. ومن ثم، حتى لو انتصرت السلطة – كما تشير الى ذلك بعض القرائن المستجدة – فإن الجزائر ستبقى برسم اعادة البناء.

جورج طرابيشي

حاجة الغرب لمعرفة العرب لفهمهم أكثر

Dominique Chevallier et
Andre Miquel.
Les Arabes du Message a l'Histoire.
(العرب من الرسالة إلى التاريخ).
Fayard, Paris.
1995.
650 Pages.

ما قاد المشرقين الفرنسيين على تأليف هذا الكتاب الكبير في عطائه هو الرغبة في عرض الأساسي من تاريخ العرب امام «أولئك الذين يعتقدون بأن معرفة متبادلة شرط لا يستغنى عنه لكي تتم بموضوعية وامانة، دون مجاملة ومن غير اجحاف، معالجة عدد من القضايا التي تمس اطفال (فرنسا) في المستقبل». بهذه الكلمات يرسم المستشرقان دومينيك شوفاليه واندريه ميكيل السبيل الذي تأخذه دراسات كتبها متخصصون فرنسيون وعرب لتعريف القارئ الفرنسي اكثر بالعرب. ففي الغرب بشكل عام بقيت النظرة إلى العرب مثقلة بنوع من المزج بينهم وبين الإسلام. ومصدر هذا قلة المعرفة بالشرق وبتعددية ما فيه من لغات وثقافات وشعوب. وما اضاف إلى النظرة من ضباب اكثر هو هذه العودة للإسلام في حل اصولي لا يتردد عن رسم الغربي كصليبي يبحث عن الثأر لهزيمته في الحروب الصليبية. ولا يستطيع التفكير الاصولي من أن يفهم بان التقدم الحضاري والتكنولوجي الذي حققه الغرب – ناهيك عن تاريخ طويل فيه من قساوة الحروب ما لا تقاس بها حروب القرون الوسطى – جعلت من الحروب الصليبية موضوعاً من الضالة بحيث لا يشغل إلا تفكير القليل النادر من الباحثين لا عامة الناس.

كان لا بد من الاجابة عن سؤال: من هو العربي؟ انه سؤال قديم يعرف اشكالياته من اطلع على التيارات الفكرية السياسية في مطلع هذا القرن حتى منتصفه في العديد من الدول العربية، خاصة لدى السياسيين والمؤرخين الذين اصبحت اجاباتهم عن هذا السؤال موضوعاً يدرسه طلاب المدارس. يمكننا ان نذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر ساطع الحصري وتلميذه ناجي معروف.

لدومينيك شوفاليه، الاستاذ المتخصص في التاريخ المعاصر للبلدان العربية والذي لا تزال كتاباته حول لبنان وسورية حجة في الغرب وعند المؤرخين العرب، جواب من البساطة بمكان لا يقارعها إلا دقته: «العربي هو الذي يتحدث قبل كل شيء اللغة العربية ويُعرف نفسه كعربي». ورغم بساطة السؤال والجواب فإن الاثنين في غاية التعقيد على ارض الواقع. والتعقيد هذا يتضاءل عند العرب منهم عند شعوب شرقية اخرى. فهناك القليل من العرب عرقاً ممن لا يتكلمون العربية. والكثير من غير العرب ممن يتكلمون هذه اللغة ولا يعرفون شيئاً من لغتهم الأم التي قد لا يربطها بالعربية إلا الجوار الجغرافي او التبادل الديني – الثقافي. من هنا يأتي جواب دومينيك شوفاليه بشقيه الأول والثاني ليحل عقدة طالما تعارضت الطروحات والارادات السياسية حولها.

لقد دخل العرب التاريخ من بابه الكبير عبر الاسلام الذي يدرسه الباحث التونسي محمد العزيز بن عاشور في اطار الوحي والقراءات المتعددة للقرآن. في محيطه الجغرافي وما سبقه في الجزيرة من اديان. إنه يتابع الدين منذ ولادته وسنوات اضطهاده والجماعة التي كونها في المدينة وطريقة حياتهم قبل ان يملكوا من القوة حداً يسمح لهم بالانتقال إلى مرحلة محاربة الآلية المكية. ثم يبين المكانة الكبيرة التي احتلها القرآن في حياة الناس وأفكارهم وما تبعه من تفسيرات تقليدية ومعاصرة، شيعية وصوفية أو غير ذلك.

هكذا اصبحت العربية لغة الدين الجديد. من هنا يفرض سؤال آخر نفسه: ما هي لغة الضاد؟ على هذا السؤال يجيب اندريه ميكيل، شيخ الباحثين حول الرحالة العرب في القرون الوسطى واستاذ اللغة والأدب العربيين في كوليج دو فرانس وواحد من أشهر المستشرقين في مجاله إن لم يكن أكبرهم، تبين دراسته مكانة العربية كلغة واحدة من كبار ثقافات هذا العالم. لغة الوحي الديني ولغة من لغات المنظمات الدولية، وكذلك مكانتها الخاصة كصاحبة قدر فريد، لا يمكن مقارنتها بأية لغة أخرى، بالنسبة للعرب انفسهم. ويلقي اندريه ميكيل الأضواء على جذور العربية المتميزة بقوة نظام حروفها الصوامت وعلى ولادتها إلى ان يعطيها القرآن صورتها الكاملة. ثم يتابع تطورها وحركات توحيدها وتحولها إلى اللغة التي ينطق بها المؤمن، عربياً كان أو غير عربي: النصوص الأساسية للإسلام. وتتحول في ما بعد إلى لغة الإدارة والثقافة والنخبة خاصة في العهد العباسي حيث تبرز مدارس بغداد والكوفة والبصرة. إذ تجد العربية نفسها مضطرة للاجابة عن حاجات العلوم المختلفة والفلسفة والأدب والإدارة والترجمة.

ويدرس اندريه ميكيل بعد ذلك المعرفة والإبداعات الأدبية. فالمعرفة في القرون الوسطى الإسلامية كانت تنتظم حول ثلاثة مسائل اساسية: أولاها تتركز على التعليم والنقل وحفظ المعرفة، والثانية تتعلق بروابط المعرفة والثقافة، والثالثة تتمحور حول وظائف الأدب ذاته.

مرت هذه الحركة الثقافية بفترة نشاط كبير حين التقت اللغة العربية عن طريق الإسلام بثقافات أخرى كالإيرانية والمصرية والبابلية واليونانية. فانفتحت المعارف باللغة العربية على علوم مختلفة ومتنوعة. ووصلت الفلسفة إلى قمتها على يد فلاسفة مثل ابن سينا وابن رشد. فترجمت كتاباتهم إلى اللاتينية لايصالها إلى أوروبا في القرون الوسطى. وهذه الفلسفة كانت تناقش وبحيوية امكان التوفيق بين الايمان والعقل. ونتيجة لهذا النشاط الفكري ظهرت حركة التجديد كرد على التقليد فحدث ما آل إليه الصراع حول مسالة الاجتهاد.

كان على الأدب (الثقافة) ان يلتزم الأسس الأولية للايمان. وإذا كان الشاعر مثلاً عند العرب يحظى منذ القدم بمكانة وعاطفة رغم اعتباره مأخوذاً من جنه، فإن الناثر الأدبي لم يجد هذه العناية والتسامح. ولم يكن له من الحرية ما كان للشاعر. ولكن نوعاً من الأدب المنثور، وفي مقدمته «الف ليلة وليلة»، تترك لمخيلة الانسان انطلاقاً قلّ ان يقاس به انطلاق.

ويدرس محمد العزيز بن عاشور الابداع في الفنون منذ الفتوحات حيث التقى العرب بحضارات خصبة في هذا المضمار كالحضارة اليونانية والرومانية والساسانية والبيزنطية فتأثروا بها واخذوا عنها وبصورة دائمة. من هذه الفنون فن العمارة والزخرفة والصرح الديني والمدني والخط والموسيقى. ومن ثم التقى العرب وبما أصبح لديهم من فنون في اسبانيا وما كان فيها من فنون. وقد تطورت هذه الفنون حسب العصور والفترات فصار هناك الفن الأموي والعباسي والعثماني، ولكل مميزاته واساليبه.

ويذكر دومينيك مالي، المتخصص في الفلسفة الاسلامية، المكانة التي اختتها الفلسفة في الفكر العربي حتى توّجها المأمون بتأسيسه دار الحكمة في بغداد في عام ٨٣٢ بهدف ترجمة ونشر العلوم والفلسفة اليونانية. ويبين ان الفلاسفة العرب لم يكونوا يعرفون هذه وكانوا على معرفة تامة بالفلسفة اليونانية عن طريق الترجمة. إذ كانت التراجم تتم من خلال مدرستين يدير الكندي احداهما ويشرف على الأخرى التي كانت اكثر شهرة، العلامة النسطوري اسحاق بن حنين بمساعدة ابنه وابن اخيه، ولا ينسى الكتاب دور القانون والسنة والشريعة والتصوف في تاريخ العرب والإسلام، وكذلك مكانة المسيحيين واليهود وما قدموه إلى الحضارة العربية من أعمال.

ويعود اندريه ميكيل إلى دراسة تاريخ الصراعات على الخلافة منذ وفاة النبي والنظريات التي رافقت هذه الصراعات على السلطة في مسالة من يستحق الخلافة، خاصة بين الأمويين والعباسيين. أما دومينيك شوفاليه فإنه يركز على ظهور العثمانيين ووصولهم إلى الخلافة والتغييرات التي طرأت عليها خلال عهدهم، ثم يدرس افولهم بعد قرون من الفتوحات والانتصارات الكبرى. حينها تبدأ أوروبا بالدخول إلى أرض «الرجل المريض» الذي اصيب بالجمود وفقدان الحركة، فتبدأ الامبراطورية بالتفسخ من داخلها، ولا تفيد محاولات آخر السلاطين لإعادة الحياة إليها. وتبدأ النهضة العربية مع نهوض الشعوب الأخرى. ولم تكن الحرب العالمية الأولى إلا فاتحة الانعتاق من السلطة العثمانية وبروز الحركة القومية التي كانت تحلم بالدولة العربية الكبرى، إلا انها انتهت إلى مجموعة من الدول في ظل الاستعمار الجديد.

ويلقي سمير قصير نظرة على الأزمات المعاصرة التي يعيشها العالم العربي، خاصة الأزمة الجزائرية التي تعيشها فرنسا من قرب بسبب الجوار والتاريخ المشترك لأكثر من مئة وثلاثين عاماً ووجود عدة ملايين من الجزائريين في فرنسا. ويأتي تحليل هذه الأزمة بقلم السوسيولوجي الجزائري ناجي سفير.

إنه كتاب جامع شامل بروح علمية وكان لسان حاله يقول للقراء الأوروبيين: اعرفوا العرب أكثر تفهموهم أكثر. أليس العرب بل كل الشرقيين في حاجة إلى معرفة الغرب أيضاً كي يفهموه أكثر؟

هلكوت حكيم

تجديد التراث واستئنافه اليوم ...أوديبوس ملكاً

المسرح اليوناني القديم، مسرح اسخيلوس وسوفوكليس ويوريبيديس وغيرهم، تراث أوروبي، وجزء من الإنسانيات (اذا شاء «الإنس» ذلك)، ليس على معنى القدم، او على معنى استهلال ثقافة وتاريخ تحدرا الى ناس عاشوا في زمن أعقب زمن كتابة هذا المسرح وتمثيله. فصفة التراث لا تصح في كل ما يتقدم زمنه زمن من يتلقونه ويتأخرون، وقتاً، عنه. وهي لا تلازم كل ما يتقدم، ولا تلصق به حكماً، او «موضوعياً» على ما يقال. فمن شرائط تراثية التراث تناول المتأخرين إياه، أو بعض اجزائه واعماله وحوادثه، على وجه الاستعادة والتأويل والإعمال (في حاضر المستعيدين والمُعملين). فليس تراثاً، على هذا المعنى، ما يُفترض قائماً بنفسه وفيها، مقيماً على معان لا تحول ولا تزول عن مواضعها وابنيتها.

ولعل تجديد الاستعادة والتأويل والإعمال، واستئنافها من وقت الى وقت، من أركان «صناعة» ثقافية وتاريخية أوروبية ثابتة. وهما، التجديد والاستئناف، يحفظان على التراث تراثيته الفاعلة. ويصدق هذا حتى حين يوجب التناول حمل وقائع التراث على «انصاب»، منقطع بعضها من بعض. فالآثار، وهي مادة الأثريات والحفريات والأنساب (أي علمها)، يبني الخالف منها على السالف وإن حرف الخالف معنى ما بنى عليه من السالف تحريفاً صريحاً.

ويصدق هذا كذلك حتى حين يجهر الخالف بانقطاع «ذرية» السلف، من «الافكار» والمعاني، وتفانيها. فهو إنما يجهر بهذا بوجه المقيمين من «الذرية» على افكار سلفهم الصالح ومعانيه. وهذا شأن الرافع عقيرته بالقول الحاسم: «الثورة الفرنسية انتهت»، وهو يريد: إن تأويل الحوادث السياسية والاجتماعية الجارية على مثال «تقدمي» يستولد (من) المنازعة الاجتماعية سيطرة طبقة على المجتمع – هذا التأويل أفل وانصرم؛ وهو لم يأفل وينصرم وحده، وبما هو تأويل وحسب، بل طويت الوقائع السياسية والاجتماعية التي سوغته على رغم مجافاته مذاهب في التاريخ تكاد تكون معاصرة للوقائع والحوادث المؤوّلة.

ويسلك جان بولك، احد كبار دارسي اللغويات اليونانية في الجامعة الفرنسية (جامعة ليل، الشمالية) ومترجم بعض انصابها اليونانية العظيمة الى الفرنسية، الى نقل عمل سوفوكليس الأشهر «أوديبوس ملكاً» (أو طاغية، على معنى البطريق: الأب والملك والرأس) طريقاً تراثية. فهو لا يزعم ان طريقه هذه الى العمل الذي ينقله، من لغته الأولى الى لغة ثانية، ممهدة، وما عليه الا المسير عليها، فيخلص منها الى نص يختزن معانيه في أصدافها ومحارها، فيفتضها أبكاراً.

بل هو يزعم نقيض ما تقدم. فيذهب الى ان عمل سوفوكليس انتهى الينا، نحن المعاصرين المتأخرين، من طريق نقل وتقاليد لابساً تناول النص وفهمه واستعماله (اوجه إعماله). وعلى هذا فالنص ليس أولاً ولا ابتداءً. وتناوله، بالفهم والتأويل، إنما يحصل بـ«الارتقاء اليه»، على قول أحد دارسي مكيافيلي، أي بتأويل الآثار التي خلفها في قرائه وشراحه والمتوسلين به الى التعليل والعمل. فهو انتهى الى قرائه المتأخرين، زمناً، من طريق هؤلاء، اي القراء والشراح والمتوسلين المتقدمين، ولو لم يقرأوا. وقلما يقبل قارئ، على قراءة عمل ولم يسبق قراءته رأي شائع في ما يقرأ. وشأن هذا في المنقول والمترجم أقوى من شأنه في ما يقرأ بلغته الأولى. فالنقل لا ينفك من التأويل والتفسير، التزم حرف ما ينقل أم تخفف من التزامه.

والحق ان قراءة مأساة سوفوكليس (أو مشاهدتها على المسرح وسماعها) لم تقتصر على القراءة او على الترجمة. فمنذ توسل منشئ التحليل النفسي، س. فرويد، باسم أوديبوس، أو أوديب، الى تشخيص انتقال الولد من إغفال الاتصال الى انفصال الهوية والكلام والرغبة، والاسم علَمٌ على تأويل بعينه. ولا يستقيم هذا التأويل، على ما يذهب اليه بولك، الا بتقديم رواية الأسطورة (أو الخبر الذي بنى عليه سوفوكليس وهو مبثوث في مواضع كثيرة سابقة منها «الأوذيسة»، ومنها «الأعمال والأيام» لهزيودس) على مروي المسرحية. فعلى زعم فرويد، وبعض مريديه من امثال إرنست جونز وديديه أنزيو واندريه غرين، تستمد المسرحيةُ العقدة (عقدة أوديب) قوتها على التأثير في المشاهد او القارئ. ويستجيب المشاهد هذا التأثير، فيؤول إرادة العرافين، ومن يعرفون باسمهم وعن أمرهم، على وجه قناع يتقنع به لا وعي المشاهد (أو لا شعوره).

لكن العقدة الأوديبية، على تسمية فرويد، وهي توجز «خبر» أوديبوس بقتله والده، ملك طيبة، على منعطف طريق المدينة الى ديلف، حيث بيت العرافة، من غير أن يدري، وباستيلائه على ملكه، محله، ونكاحه زوج الملك التي ولدته، جزاء فكه حصار ابي الهول (وهو أنثى في الخبر) المدينة «وقتله» إياه – هذه العقدة ما كان لفرويد أن يحمل عليها المسرحية لولا التقليد المدرسي السائر والسائد يومها، ولولا ترك هذا التقليد مسألة ابتداء حوادث الخبر، ومسألة دلالتها، من غير جواب. وحمل رسم العقدة على رسم الخبر – والكناية به عن رغبة الولد في القيام مقام من ولده ممن ولدته وعن صيرورته «رجلاً» من هذه الطريق، لا يصح إلا باغفال تنبه أوديبوس الى تحدره، هو اللعين والمنفي والمفرد والطريد والنجس على قوله، من المحرمات والانتهاك. فهو يقر بفظاعة ما أتى وارتكب، لكنه لا يتهم نفسه، بل يتهم ميراثه. وجرى النشر المدرسي، والتأويل المأذون قبل فرويد وبعده، جرى الاثنان على نفي ارتكاب الحرام عن أوديبوس، وعن آبائه. ويبني تأويل فرويد ومريديه على هذا النفي إثباتهم تهمة أوديبوس نفسه بالمحرمات المرتكبة والمعاصي الفظيعة التي أتاها. وخلصوا من هذه التهمة، ومن عذاب «البطل» الممض والمتخلف عنها، الى رغبته الأكيدة والدفينة في ارتكاب ما ارتكب، والى سبق هذه الرغبة ما ارتكب.

فعلى هذا لم يرتكب أوديبوس ما ارتكب الا مستجيباً رغبته، الخافية عنه وعن إدراكه، في ارتكابه. ورغبته هذه، على زعم اصحاب التحليل النفسي الفرويدي، مقسومة في كل الناس، وهي فيهم سواء، وجامع عام يعم الإنس فيستوون إنساً أو بشراً أسوياء، من طريق حلهم عقدتهم حلاً رمزياً يحاكي القتل من غير قتل والنكاح من غير مجامعة. ولا يسوغ افتراض الرغبة الدفينة، وهي تقوم من الرواية الفرويدية مقام الركن، إلا اذا اتهم الابن القاتل (والخالف القتيل على فراشه)، نفسه، وأخذها بما فعلت أخذاً شديداً، وركبه الندم وأخاه. وإلا لم يصح الاستدلال على الرغبة. والاستدلال عليها هو سائق القائلين بالعقدة الأوديبية، وبعمومها الإنس وقيامها من تأنسهم مقام الشرط والعلة.

فعلى خبر المأساة سبق ولادة أوديبوس نهي إلهي عن ولادته، وعن تناسل ذرية من ذرية آبائه. لكن أوديبوس وُلد على رغم النهي. فحق في حياته كلها نسخ مولده، وتقليه بين أظهر الأحياء، وولادته بدوره أعقاباً منه. وآية هذا النسخ إبداله ممن ولده وانتهاك النهي عن ولادته. وهو يحل محل والده مرتين. فيقتل الملك، ويغنم سلطانه وملكه، قبل أن يغنم زوج والده ويقتل، تالياً، الوالد وقرين الوالدة. وكان قتله الأول السبب في تعقب المدينة إياه وطلبه. ويخلف والده على فراش زوجه، جوكاست، والداً بدوره ذرية من صلبه، فكأنه ولد نفسه، وأبوها ومتحدر منها. فينسخ الوالدُ في لايوس، والده، وينفيه من والدته نفيه من جوكاست أمومتها إياه.

وتربط المأساة، أي مبنى جُملها، الواقعتين أو الحادثتين برابطة حرف عطف في المونولوغ الأخير الذي يؤول السيرة، فيكتب سوفوكليس (في البيت ١٤٠٢) ويقول أوديبوس: «قبل القدوم [الى طيبة، بعقب الطرقات الثلاث]، وبغية استتمام أي فعل آخر؟». فكان عليه أن يفعل ما فعل لأنه وحده موكل به النسخ، وقادر عليه. فهو، دون سائر الناس، مولود من انتهاك أمر لا يجوز عليه الانتهاك. والعودة عن الولادة، وعن انتهاكها الأمر، شأنه هو، المولود من الانتهاك. وما يفعله ويأتيه إنما هو سداد (أو تسديد ثمن) العودة عن الولادة، الموكولة به. وإذ يسترجع على أفعاله، ويتقصى خبرها، ولكن على وجه نسبتها اليه وعلمه بهذه النسبة، يكشف الستر على المنطق الذي غلب على أفعاله، وساقه اليها، وليس عن تهمته نفسه أو عن ندمه وما نسميه اليوم، في أعقاب شيوع التحليل النفسي ومصطلحه، «شعوره بالذنب» وإحساسه به.

وغلبة العلاقة المنطقية، أو الصورة المنطقية، على مبنى المسرحية، وعلى استرجاع أوديبوس سيرته وتأويلها، هي علة بعض حوادث السيرة الكبيرة. فإذ يكل الوالد لايوس، ولده، وهو انتهك بانجابه نهياً وتحريماً ونذيراً، الى من ولاه قتله، أخرجه من طيبة ورماه وراء أسوارها. فكان نبذ الولد خارج المدينة المسوّرة، والمنكفئة على نفسها، ابتداء عودة الولد المنفي الى داخل المدينة، والإيذان بدمارها من داخل. والعائد هذا غريب غرابة من ضربين: فهو غريب الهوية الظاهرة والمشهورة، وهو ربيب طبيعة برية ترك بين أشواكها وصخورها ووديانها على يقين من ملاقاته الموت فيها. فليست استعادته هوية طيبة إلا طوراً من أطوار تنقله بين حدي الهويات. ويفوز أوديبوس بكل ما يسعى فيه ويطلبه، وهو عامل الدمار والتقويض. ويبعده حاله هذا من صورة الضحية التي يضحى بها تسكيناً لغضب إلهي رميت به المدينة، وكان هو السبب في رميها به، وتبريداً له، على خلاف ما ذهب اليه رينه جيرار، الفرنسي والمعاصر.

ويستمر هذا المبنى على الحوادث الاخرى. فلا يكاد لايوس يغادر طيبة حتى تقطع السعلاة القاتلة، ونصفها الأعلى امرأة ونصفها الأسفل ذئبة أو لبوة، الطريق على أهل طيبة. وليس موت الملك قتلاً، بيد أوديبوس العائد، هو الباعث على محاصرة الغول (وليس منه الا أنثى) الأهالي. بل الباعث عليها هو رواح الملك وخلو محله ممن يخلفه. وما الغول إلا كناية عن إحباطهم عن سوق سفرهم وتقليبهم بين مراحل الزمن وأطواره (وسؤال الغول موضوع على مراحل الزمن وأطواره: من الحيوان الذي يبتدئ المشي على أربع قوائم صباحاً ثم على قائمتين ظهراً وعلى ثلاث مساءً؟). وبخلاف أهل طيبة يعلم أوديبوس مراحل الزمن بعلم موثوق. فيجيب صاحبة السؤال اللغز الجواب الذي يحرر المدينة منها، فترمي بنفسها في الهاوية. وهذا قرينة على أن ظهور المسخ لم يكن ثأراً للملك والأب القتيل بل كان جواباً عن شغور المُلك من واليه وصاحبه.

يجمع أوديبوس في واحد الجاني، مرتكب القتل، والمحقق في الجناية، القاضي والمجرم، الخصم والحكم، قاتل الملك، وخليفته على ملكه قبل ان يُخرج منه ويتكشف عن القاتل. فهو ملك أولاً على نفسه، أي غريمها وحسيبها، على نحو ما ينبغي للملك، عادل، أن يكون. وهو خصم ملكه أو ملوكيته. وورث أوديبوس الملك من طريق الدم المسفوح. وهذا الضرب من الوراثة هو ذريعة محو الإرث من داخل، وعن يد الوريث نفسه، الخليفة على سلطان غير مقيد. أي أن الوراثة ولداً عن والد، وهي موضوعة على دوام الاسم والاستمرار عليه، انقلبت على نفسها ومحت رسمها.

يؤول هذا التأويل الى توليد الأفعال والحوادث بعضها من بعض على رسم تتصدره مسألة الميراث، من غير ان تقتصر الأفعال والحوادث على هذه المسألة. وللميراث وجهان: واحد عام وسياسي، وآخر شخصي ومادي. والوجهان متصلان من غير أن يكونا واحداً. وسوفوكليس يتناولهما على هذا النحو. ويأخذ به محقق الترجمة جان بولك. لذا يذهب المحقق المترجم الى ان حمل المأساة على قتل الأب وسفاح المَحرم، وارتكابهما من غير علم مرتكبهما المنقلب من البصر الى العمى، ومن البصيرة الى ضبط العشواء – حمل المأساة على هذا يحول دون إجابة السؤال عن تجريم أوديبوس نفسه، وتحمله التبعة عما فعل، جواباً مفهوماً ومعقولاً. فما نصيبه من التبعة؟ وإذا كان لا تبعة عليه عما فعل جاهلاً به، فما معنى حمل التبعة عليه؟ وميراث قدموس في طيبة آل الى لايوس وزوجه جوكاست. وأصيب الزوجان بالعقم فلم يلدا. وكان عقمهما أمارة إلهية، ونهياً عن الانجاب لم يمتثل الزوجان له على رغم نذير العراف، تيريزياس، وتحذيره وتخويفه. وطيبة منذ إنشائها، وولادة أهلها من أضراس التنين التي زرعها قدموس في أرضها، علم على النسب الأرضي والمحلي. وأبوابها السبعة وأسوارها الحصينة كناية عن انكفائها على داخلها وعلى كفايتها نفسها بنفسها. فطيبة هي نقيض طروادة. وكان إفراط طروادة في الجمع، ومراكمة الثروات من الخارج، والفتوح، مدعاة غزوها وفتحها وتحريقها.

أما طيبة فجلب عليها الانهيار والموت نازعها المفرط الى الانكفاء، والاعتصام بالداخل والإقامة عليه. وأوديبوس هو الآية الجلية على مآل الانكفاء والاعتصام بالنفس، ونفي الغير من الداخل، الى سفاح المحارم. فالتوارث في الأصلاب، أي في ذرية لا تدين لغير الأهل الأقربين بصهر، يؤذن برغبة محمومة في تحجير الزمن وفي تثبيته على حال واحدة. فيقوم الولد مقام من ولده وكأن الزمن لم ينصرم بين الاثنين أو الجيلين. أو كأن الترتيب على أجيال ليس من صنع الزمن. وإذا سألت الغول سؤالها عن اكتناف الانقضاء والانصرام الإنسانَ عجز أهل طيبة عن الإجابة، ووقفوا فيها وقوفاً مميتاً.

علّق على رواية فرويد أسطورة أوديبوس، وفرويد يحسب أنه «يلخص» المسرحية ويستخرج نواتها شأن بعض مدرسي حوزة قم بايران الخمينية، شراح جاؤوا من بعده، وتنكبوا روايته وأنكروها. ومن هؤلاء المعلقين جان بيار فيرنان، وهو كذلك من كبار دارسي اليونانيات («الحكميات» اليونانية، على ما كان الأب فريد جبر يقول)، وعلى خلاف زعم مريدي فرويد، وشيخهم من قبلهم، بأن أوديبوس لم يفتأ حانساً بارتكابه أعظم الحرام وأفظعه، ذهب فيرنان (في دراسة تعود الى ١٩٦٧، من الكتاب المذكور، موسومة بعنوان جلي: «أوديبوس» من غير عقدة) الى ان «بطل» عمل سوفوكليس كان سادراً في اعتداده بنفسه، متكبراً حتى الصلف.

يدرج فيرنان تناول المأساة في ما يسميه «علم النفس التاريخي» (أو «النفسانيات التاريخية»)، وينكر تأويل فرويد، أو أي رواية أخرى لا تعتبر أولاً بالإطار التاريخي والاجتماعي وبالمعاني الملازمة لهذا الإطار. فعلى زعمه ينبغي حمل المسرح اليوناني المأسوي على «وثيقة» تدون ظهور المشاعر الفردية، والسريرة، في الكتابات اليونانية عشية استواء المدينة هيئة سياسية وتاريخية ناجزة. وإذ يستكمل المؤرخ «نضوج» هذه المشاعر، والاستكمال هذا ملازم لضرب التاريخ الذي يباشره مؤرخ النفسانيات التاريخية، يسلمه (نضوجها) الى الارادة، على النحو الذي عرفتها عليه الثقافات الأوروبية المحدثة (منذ أربعة قرون). والمأساة، على هذا، هي صورة المسألة القلقة عن نسبة أفعال المرء الى صاحبها: هل تصح هذه النسبة

بين كتابين أو ثلاثة

حقيقة؟ وهل تصح بإطلاق؟ فلمَ، بهذه الحال، تبقى دلالة الافعال الصادرة عن «صاحبها» مستغلقة عليه؟ وكيف يجوز الجمع بين القول بصدورها عن صاحب، مريد بإرادة تامة، وبين الاستغلاق هذا؟

ويكل فيرنان الى «الإطار الاجتماعي والتاريخي» إيجاب المعايير والقيم، وتعيينها هي دون غيرها، وافتراض «الأبطال» إياها. وإذا كانت المنازعة بين المعايير المختلفة، بدورها كذلك، وليدة «الإطار» نفسه، نشأت عنه صفة البطل «المشكل» (أو «الإشكالي»، على ما ترطن مبتهجين مسرورين). ويرد الدارس الأمر، أي الإشكال هذا، الى ضعف الاعتقاد الديني، غداة استتباب الأمر للمدينة ولهيئتها وثقافتها السياسيتين. لذا ظهرت المأساة في وقت بعينه، ولم تلبث أن أفلت وانقضت مع انقضاء الوقت هذا.

ويعلل فيرنان نفسه، في دراسة ثانية (تعود الى عام ١٩٧٠، وموسومة بـ «التشابه والإبدال في مبنى أوديبوس – ملكاً المبهم») صورة المأساة وبنيتها المسرحية بازدواج أوديبوس. فهو امرؤ يتخلله الغيب وقواه وأسماؤه الخفية. فإذا اراد العبارة عن معنى لم تستقم عبارته عنه، وتأول الناس ما يقول على غير الوجه الذي اراده وقصد إليه. وأقواله محل يتنازعه معنيان: معنى إنسي ومعنى غيبي وإلهي. ولا يلتقي المعنيان، أو القولان، الا في ختام المسرحية حين يبدل أوديبوس «الإلهي» بآخر إنسي، ويقوم هذا علماً على الإنسية الضعيفة والمهيضة.

يلاحظ بولك، معقباً على تأويل فيرنان المتقدم، أن القوة الغيبية، أبولون، تعلم بعلم يقيني وسابق ما يترتب من نتائج على انتهاك آباء أوديبوس، وآخرهم والده لايوس، النهي عن النسل والذرية. والعراف جلي العرافة، إذا جازت العبارة. فمصدر الاشتباه ليس تخلل الغيب الشاهدَ والماثل، بل غلط أوديبوس في التأويل: فهو يؤول «المدينة» كورنثية عوض طيبة، ويؤول «أهله» ملك كورنثية وملكتها عوض لايوس وجوكاست.

والاضطرار أو الحتم، أو «القدر»، إنما يترجم عن عرافة العراف وكهانته، ولا يعدوهما. وما يقع عليه الهارب هو ما يهرب منه. وهذه العلاقة هي مناط المعنى. فإذا تشكك أوديبوس «الكورنثي»، يوم كان ببلاط المدينة التي تبنته، في دلالة أمر يعود الى ولادته طمأنه «أبواه» الكورنثيان وأبطلا تشككه. والحق أن التشكك لم يبطل تمام البطلان: فهو يترك «بيته» و«أهله» مرتين: الأولى الى بيت العرافة بديلف سائلاً، والثانية الى طيبة مخلفاً وراءه كورنثية حيث يحسب أن أهله وبيته بها. والغلط جزء خطير وعظيم الأهمية من المسرحية ومن سياقة حوادثها، وإناطة هذه السياقة بأوديبوس. فإذا صح هذا لم يصح أن البطل إنما يجازى على ارتكاب «خطيئة» أو اقتراف «ذنب». فهو الساعي في الاقتصاص من المجرم والمقترف، لكنه لا يضطلع بهذا السعي إلا جاهلاً باقترافه، وبمن يكون. ويتوسل أبولون بهذا الجهل، الى التشبيه على أوديبوس. فلا علة تحمل أوديبوس على الشك في كون «الأب» الذي تعنيه الكهانة هو ملك كورنثية، بوليب، وليس غيره.

لا يعدم التأويل، وصوره الكثيرة والمتعاقبة والمتجددة، أثراً في النقل. وهذا أصل يبني عليه المترجم والمحقق، وبعض براهينه عليه نقل العنوان نفسه الى الفرنسية. فجرى التقليد على نقله بـ«أوديب ملكاً» على حين ان نظير «تيرانوس» اليونانية الاسم «طاغية»، وإن كان معناها، على وقت سوفوكليس، «الملك». ومؤرخو اللغة، على زعم الكاتب، لا يثبتون معنى «الاغتصاب» وعنفه في كلمة «طاغية»، في ذلك الوقت، وإن اثبتوا غلبة السلطان على الهيئة والعمل (الوظيفة). وترتب على هذا حرج في نقل البيت ٨٧٢ من المسرحية ويقول: ان «العنف [الشطط: إيبريس] يصنع الملك». والسبب في الحرج ان المترجمين كانوا هرباً من لفظة «الملك» الى لفظة «الطاغية» تجنباً لنسبة الاغتصاب والعنف الى «الملك»، فاذا بهم يقعون عليهما في أحد أبيات المسرحية، وعلى نحو صريح. ويقود القبول بالحرج، وتدبره واحتسابه، الى تناول العمل المنقول من غير اطراح ما يتضمنه من أحكام في السياسة وفي نشأة المدينة وتحدرها عن أصل يلازمه العنف، ويسبق الشرائع والمعايير، ويمهد لها ولاستتبابها.

وفي موضع آخر، في مطلع العمل (البيت ٢٣٦)، يقضي الملك في المقترف، المجهول إذ ذاك بعد، باللعان، بحسب عبارة سائرة جرى التقليد على نقلها على النحو الآتي: «أنهي كل الناس... عن استضافته» (أو استقباله، على معنى حجرة الاستقبال المحدثة). وهذا قريب من الحكم في صاحب الجرم بالنفي والإفراد. وهو حكم متوقع، وما يترجمه المترجمون هو توقعهم، المترتب على توقع القراءة السائرة و«التقليدية». وعلى هذا «يصوب» النص أربع مرات. أما العبارة، حقيقة، فهي: «أنهيه... عن استضافة أي كان». والفرق بين النقلين كبير. فالنقل الاخير يتفق وإيلاء نفي النفس المحل الأول، أي نفي أوديبوس نفسه واستباقه خاتمة التقصي بعموم الحكم، اتفاقاً محكماً. ويتفق النقل الثاني، كذلك، ومعنى «غلطه أوديبوس» الذي مر القول فيه. وإذ يقضي أوديبوس بقضائه هذا في المرتكب نفسه يخرج من صفته غريباً، ويخرج من صفته مواطناً من طيبة (وعصبيتها)، ويستوي أوديبوس وحسب: المستغيث في إحقاق الحق وفي الاقتصاص من مرتكب الجرم.

ويتصل معنى نفي النفس بشقاقها وانقسامها، أي ببعض ما ذهب إليه جان بيار فيرنان من تأريخ «ولادة» الإرادة بظهور المسرح المأسوي، وببعض ما أوله فرويد «شعوراً بالذنب». فأوديبوس إنما هو الفاعل، بإزاء الحتم والقدر. لكنه لم يرد فعله، أو افعاله، على أي نحو من الأنحاء. وهو ليس جانياً، لكن الجناية بلغت به، وفيه، غاية ما في مستطاعها بلوغه. وهذه هي المناقضة التي لا تحتمل، ونواة المسرحية. والنواة قريبة من معنى لا عبارة عنه في المسرحية نفسها ولو على سبيل التورية. فالمناقضة حلها، إذا جاز الكلام على حل في هذا المعرض، هو خلاف الاعتقاد والإيمان، او «الكفر» على المعنى العربي والقرآني للكلمة: أي سدل الستر على ما يكفر به وإنكاره. وهذا ما لا تورية عنه في العمل، على رغم تأريخ فيرنان.

ينبغي مقارنة ترجمة جان بولك بعدد من الترجمات الدرسية المتداولة، وحمل وجوه الاختلاف، بعد إحصائها، على وجوه التأويل والفهم، وهي عينها وجوه استقبال التقليد أو التقاليد. والمقارنة والإحصاء قام بهما المترجم المحقق في طبعة أولى من كتابه هي «الجامع الكبير»، بأربعة أجزاء من نحو الف وستمائة صفحة. ومثل هذا العمل يتعدى اللغو في تناول التراث من جهتين: «معاصرته لنفسه» و«معاصرته لنا»، على قول «عالم» عربي غافل عن استحالة الجمع بين قياس سرعة الجزيء، وبين إثبات موقعه، وساعٍ في تجميد الزمن والتحجير عليه شأن أهل طيبة.

Jean Bollack
La Naissamnce d'Oedipe (ولادة أوديبوس)
Ed. Gallimard, Paris 1995, 347 p.
Jean - pierre Vernant - Pierre Vidal - Naquet
Myth et Tragedie en Grece Anciene
(الأسطورة والمأساة في اليونان القديمة)
Francois Maspero, Paris, 1972, 184p.

وضاح شرارة

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	متوسط السعر ٣/١٤	متوسط السعر ٣/١٣	القيمة الدفترية	السعر / الربح السنوي	الربح الموزع / السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٧	٢,٧٨٦	٣٣٠	٣٢٩	١٧٨	١٢	٦,٥	١٥
	بنك الجزيرة	٤	٤٠٦	١٥٣	١٥٣	٨٤	-	-	-
	بنك الاستثمار	-	-	-	-	٣٣٨	-	-	-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٢٥٩	-	-	-
	البنك الفرنسي	١٣	٢,٤٠٥	٤٠٨	٤٠٨	٢٩٥	١٠,٥	٦,١	٢٥
	البنك البريطاني	١١	٤,٢٩٣	٣٩٥	٣٩٦	٢١٥	٩,٨	٧,٦	٣٠
	بنك القاهرة	٣	١,٦٤٣	٢٨٧	٢٨٦	١٤٦	١٦,٢	٣,٥	١٠
	البنك العربي	-	-	-	٣٩٤	٢١٩	-	-	-
	البنك الاميركي	٢	١٠٦	٤١٨	٤٢٠	١٧٠	٩,٤	٦	٢٥
	البنك المتحد	-	-	-	٢٨١	١٥٣	-	-	-
	الراجحي	١٨	٢,٩٢٧	٧١٠	٧٠٩	٢٩٧	٩,٣	٧	٥٠
الصناعة	سابك	١٩	٦,٥٠٨	٣٩٧	٣٩٨	٢٠٠	٩,٨	٥	٢٠
	سافكو	٧	١,٢٠٠	٨٢٢	٨٣٦	٦٣٢	٧,١	٦,١	٥٠
	المصافي	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	-	-	-	-	٢١١	-	-	-
	صافولا	١٧	٦٩٣	٥٠٨	٥٠٩	٢٩٤	٩,٧	٤,٩	٢٥
	التصنيع	٩	٢,٨٦٥	٨٠	٧٩	٥٢	١٠١,٣	-	-
	الدوائية	٢٠	٤,٤٩٤	١٧٤	١٧٢	٢١٠	١٧,٧	٥,٧	١٠
	الغاز	-	-	-	١٣٦	١٢٦	-	-	-
	الجبس	-	-	-	-	١١٨	-	-	-
	الغذائية	-	-	-	٩٠	١١٩	-	-	-
	الكابلات	٦	١,٩٥٠	١٠٦	١٠٣	١٥٩	١٥,٩	-	-
	المتطورة	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	٥٠	٨,٤٨٥	٨٠	٧٩	١٠٦	٢٥,٤	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	-	-	-	١٠٢	٦٥	-	-	-
	الاسمنت اليمامة	٢	٦٣٥	٢٥٢	٢٥٤	١٣٨	٦,١	١٤,٧	٣٧
	الاسمنت السعودية	٤١	٢٤,٩٤١	١٣٦	١٣٦	١٠٥	٧,٣	١١	١٥
	الاسمنت القصيم	٤	٣,٥٣٧	٢٧٠	٢٧٠	١٧٤	٧,٨	١١,١	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	٢	٦٤٠	٣٨٠	٣٨٠	١٨٧	٨	٧,٩	٣٠
	اسمنت ينبع	٣	٤٥٠	١٤٢	-	١٣٧	٨,٨	٨,٥	١٢
	اسمنت الشرقية	١	١٠٠	٣٠٦	٣٠٧	١٥٦	٧,٣	١١,٤	٣٥
الخدمات	مكة	٩	٦٦٦	١٩٧	٢٠٣	١٠١	٢٤,٨	٣,٦	٧
	طيبة	٢٩	٢٧,٢٢٠	٤٩	٤٩	٤٩	١١,٢	-	-
	الفنادق	٢	١٨٦	١٣٣	-	١٤٨	١٦,٥	٥,٣	٧
	العقارية	-	-	-	-	١٧٥	-	-	-
	البحري	٤٠	٣٣,٥١٣	٧١	٧٠	١١١	-	-	-
	الجماعي	٩	٢,٧٧٨	٩١	٩١	١١٢	١٠,٨	٧,٧	٧
	السيارات	٤١	١٨,٥٥٣	٥١	٥٠	٦٣	٨١	-	-
	المواشي	٢٥	٩,٣٨٨	٦٤	٦٣	١٩	-	-	-
	تهامة	-	-	-	-	٥٥	-	-	-
	عسير	-	-	-	٧١	٩٥	-	-	-
	مبرد	٣٢	١٧,٣٨٥	٧٢	٧٠	١٠٣	٨٦,٧	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	-	-	-	-	١١٠	-	-	-
	الباحة	-	-	-	-	٢٨	-	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	-	-	-	٨١	٩٢	-	-	-
	كهرباء الغربية	-	-	-	٨٠	٨٨	-	-	-
	كهرباء الشرقية	-	-	-	٩٢	١٠٢	-	-	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
الزراعة	نادك	-	-	-	١٠٥	٣٣٤	-	-	-
	القصيم الزراعية	٩	٦,٠٩١	٢٥	٢٦	٥٦	-	-	-
	حائل الزراعية	-	-	-	٨٠	١٦٠	-	-	-
	تبوك الزراعية	٦	١,١٤٥	٨١	-	٢٠٥	٨	٦,٢	٥
	الاسماك	-	-	-	-	٢٥٦	-	-	-
	الشرقية الزراعية	٧	٣,٠٥٠	٢٦	-	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	-	-	-	٥٦	١١٤	-	-	-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٥٢	-	-	-

الاردن

الشركة	سعر الاغلاق	التغير	تاريخ آخر تعامل
البنك العربي	٢٣١	-١	٩٦/٣/١٦
البنك الاهلي الاردني	٦,٣٦	-	٩٦/٣/١٦
بنك القاهرة/ عمان	-	-	-
بنك الاردن	٣,٥	-	٩٦/٣/١٦
بنك الشرق الاوسط	١,٠٦	-	٩٦/٣/١٦
بنك الانماء الصناعي	٢,٥	-٠,٠١	٩٦/٣/١٦
بنك الاسكان	٥,١٣	-	٩٦/٣/١٦
البنك الاردني الكويتي	٢,٨	-	٩٦/٣/١٦
بنك الاردن والخليج	١	-	٩٦/٣/١٦
البنك الاسلامي الاردني	٤,٠٣	-٠,٠١	٩٦/٣/١٦
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	-	-	-
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣,٤	-٠,٠٥	٩٦/٣/١٦
بنك عمان للاستثمار	٠,٧٤	-٠,٠١	٩٦/٣/١٦
بنك فيلادلفيا	١,١٥	-٠,٠٢	٩٦/٣/١٦
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	-	-	-
الاردنية الفرنسية للتامين	٢,٧٦	-٠,٠٤	٩٦/٣/١٦
الكهرباء الاردنية	١,٧٣	-	٩٦/٣/١٦
الفنادق والسياحة الاردنية	-	-	-
كهرباء محافظة اربد	١,٤٧	+٠,٠٧	٩٦/٣/١٦
العربية الدولية للفنادق	-	-	-
الخطوط البحرية الوطنية	٢,٦٤	-	٩٦/٣/١٦
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٣٢	٠,٠٣	٩٦/٣/١٦
العقارية الاستثمارية / عقاركو	١	+٠,٠٢	٩٦/٣/١٣
المركز الاردني للتجارة الدولية	-	-	-
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	-	-	-
الدولية للتعليم	٣,٥٣	+٠,٠١	٩٦/٣/١٦
الاستثمارية القابضة	-	-	-
الزرقاء للتعليم	١,١	-٠,٠١	٩٦/٣/١٦
النقل البري	٢,٠٥	-	٩٦/٣/١٦
تطوير الاراضي	٠,٨٧	-	٩٦/٣/١٦
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٥٧	-٠,٠٣	٩٦/٣/١٦
مناجم الفوسفات الاردنية	٣	-٠,٠١	٩٦/٣/١٦
البوتاس العربية	٥,٣٥	-٠,٠٤	٩٦/٣/١٣
مصفاة البترول الاردنية/ موبترول	٩,٧٤	-٠,٠٣	٩٦/٣/١٦
الانتاج	٣,٤١	-٠,٠١	٩٦/٣/١٦
العربية للادوية	٤,١٣	+٠,٠٤	٩٦/٣/١٦
الخزف الاردنية	٦,٣	-	٩٦/٣/١٣
الورق والكرتون	-	-	-
شركة رافيا الصناعية	١,٩١	+٠,٠١	٩٦/٣/١٦
دار الدواء	٦,٥٥	-٠,٠٨	٩٦/٣/١٦
الومنيوم / أرال	٥,٥	-	٩٦/٣/١٣
المواشي والدواجن	٠,٥٢	-٠,٠١	٩٦/٣/١٦
تصنيع الورق	١,٣٨	+٠,٠١	٩٦/٣/١٦
الصناعات الوطنية	٠,٩٣	-٠,٠١	٩٦/٣/١٦
البتروكيماويات	١,٣٦	+٠,٠٢	٩٦/٣/١٦
الصوف الصخري	٠,٩١	+٠,٠١	٩٦/٣/١٣
العالمية الكيماوية	-	-	-
الوطنية للكوابل	٣	-٠,١٢	٩٦/٣/١٦
السلفوكيماويات	١,٠٣	+٠,٠١	٩٦/٣/١٦
الكوثر للاستثمار	١,٤٦	-	٩٦/٣/١٦
الزيوت النباتية	٢,٧١	+٠,٠١	٩٦/٣/١٦
الموارد الصناعية	١,٥٥	-	٩٦/٣/١٦
الكابلات الحديثة	١,٠٩	-٠,٠٤	٩٦/٣/١٦
الزي لصناعة الالبسة	٢,٢١	٠,٠١	٩٦/٣/١٦
السجائر الدولية	١,٢٤	-	٩٦/٣/١٦
اتحاد الزيوت	١,٢٨	+٠,٠١	٩٦/٣/١٣

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد صفقات	اقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق +/-	متوسط سعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	٢٠٠٠	١	-	٠,٣٥٦	٩٦/٣/٦	-	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	-	-	-	٠,١٧	٩٦/٣/١٢	-	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	٣٢٨٥٩	٢	٠,٢٣٦	٠,٣٦٨	٩٦/٣/١٠	-٠,٠٠٢	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٤٥	٩٦/٣/٤	-	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	-	-	-	٠,١٢	٩٦/٣/٩	-	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	-	-	-	١٣	٩٦/٣/١٢	-	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	١١٦٩٧	١	-	٠,٠٧٨	٩٦/٣/١٢	-	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	٣٠٤	١	-	٠,٠٩٩	٩٦/٣/١٠	-	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	١٦٧٤١١	٢	٠,٩٩	٠,٩٩	٩٦/٣/٩	-	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٣٠٠٧٣٢	٦	٠,٠٥٥٥	٠,٠٥	٩٦/٣/١٢	٠,٠٠٥٥	٠,٠٤
	بنك طيب (S)	-	-	-	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	-	-	-	٠,١٥٣	٩٦/٣/١٢	-	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٢٨٦	٩٦/٣/٦	-	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢٢٢	٩٦/٢/١٤	-	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	-	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	-	-
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٤١٨	٩٦/٣/١٢	-	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	-	-	-	٠,٦	٩٦/٣/٩	-	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٢٥٢	٩٦/٣/٤	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٦١	٩٦/٣/٦	-	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات(بتلكو)	-	-	-	٠,٣٨٤	٩٦/٣/١٢	-	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٣٦	٩٦/٢/٢٩	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,١٦٧	٩٦/٢/٢٥	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,٢٠٦	٩٦/٢/١	-	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٦٦	٩٦/٢/١	-	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	-	-	-	٠,٢٦٦	٩٦/٣/٩	-	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٦٤	٩٦/٣/٦	-	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر ١٩٩٣	متوسط سعر ٣/١٦	متوسط سعر ٣/١٣	القيمة الدفترية ١٩٩٣	السعر/ الربح السنوي	الربح للموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٠,٠٠	٣٥٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٩٠,٠٠	١٩٠,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٤٥,٠٠	٦٤٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤١,٠٠	٤١,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٤٥,٠٠	٢٤٥,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٩,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٧٧,٠٠	١٧٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٤,٠٠	٢٢٢,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٥,٠٠	١٥٥,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٧٥,٠٠	١٧٥,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٥٠	١٧,٥٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	٢٣٠,٠٠	٢٣٠,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩١٠,٠٠	٩٠٥,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٨١٥,٠٠	٨١٥,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥١٠,٠٠	٥١٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٦٠,٠٠	٩٦٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٣	٩٣٥,٠٠	٩٣٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٨٠,٠٠	٣٨٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٤٠,٠٠	٧٤٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ٣/١٦	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥١٠	٣٢٣٨٥٠	٨	٦٣٥٠٠٠	٥١٠	٣/١٣
	بنك الخليج	٣٦٥	٥٨٦٧٥٠	٣٠	١٦٢٠٠٠٠	٣٦٥	٣/١٣
	البنك التجاري	١٧٦	٥٠٦٦٨٠	٣٠	٢٨٨٠٠٠٠	١٧٦	٣/١٣
	البنك الاهلي	١٧٦	٧٠٤٠	١	٤٠٠٠٠	١٧٦	٣/١٣
	البنك العقاري	٢١٦	٨٦٤٠	٢	٤٠٠٠٠	٢١٢	٣/١٣
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٤٨	٣/١٤
	بتلنبرقان	-	-	-	-	١٨٨	٣/١٣
	بيت التمويل الكويتي	٦٥٠	٥٠٧٩٥٠	٣٣	٧٨٠٠٠٠	٦٥٠	٣/١٣
استثمار	التسهيلات التجارية	٩٤٠	٣٥٨١٠٠	١١	٣٨٥٠٠٠	٩٣٠	٣/١٣
	الساحل للتنمية	٩٩	١٧٨٣٩٢٠	١٥٧	٨٥٢٠٠٠٠	٩٤	٣/١٣
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٥٠٠	٣/١٣
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٠٠	٣/٣
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٤٠٠	٣/١٢
	وربة للتامين	-	-	-	-	٤٠٠	٣/١٣
العقار	عقارات الكويت	١٨٠	٤٤٩٠٤٠	٢٧	٢٤٨٠٠٠٠	١٨٠	٣/١٣
	العقارات المتحدة	١٧٠	١٣١٣٦٠٠	٦١	٧٧٤٠٠٠٠	١٦٨	٣/١٣
	الوطنية العقارية	٢٣٠	١٥٢٦٧٢٠	٦٠	٦٦٤٠٠٠٠	٢٣٠	٣/١٣
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٣٦٠	٣/١٣
	لؤلؤة الكويت العقارية	٦٢	٥٦٦٣٢٠	٦٦	٩٢٠٠٠٠٠	٦٣	٣/١٣
الصناعة	الصناعة الوطنية	١٠٠٠	١٠٤٠٠٠٠	٤٠	١٠٤٠٠٠٠	١٠٢٠	٣/١٣
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	١٨٢	٣/١١
	اسمنت الكويت	٤٥٠	٣١٥٠٠٠	١٠	٧٠٠٠٠٠	٤٥٠	٣/١٣
	صناعة التبريد	-	-	-	-	٣٤٥	٣/١٢
	الخليج للكابلات	١٠٤٠	٢٠٧٢٠٠	١٣	٢٠٠٠٠٠	١٠٢٠	٣/١٣
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٨٤	٣/٦
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	٢٠٢	٦٤٦٤٠	٥	٣٢٠٠٠٠	٢٠٢	٣/١٣
	مجمعات الاسواق	٣٣٠	٤٨٥٢٠٠	٦٣	١٤٦٠٠٠٠	٣٣٠	٣/١٣
	الهواتف المتنقلة	١١٠٠	١٧٩٩٠٠	١٣	١٦٢٥٠٠	١٠٨٠	٣/١٣
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٠٠	٣/١١
	الخدمات التطبيقية	-	-	-	-	٣١٥	٣/٥
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٥٠	٢٥٠٠٠	١	١٠٠٠٠٠	٢٥٠	٣/١٣
	المتحدة للدواجن	١٤٤	٢٨٨٠	١	٢٠٠٠٠	١٣٦	٣/١٣
	الكويتية للاغذية	٧٥٠	٢٦٢٥٠	١	٣٥٠٠٠	٧٧٠	٣/١١
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	-	-	-	-	٨١	٣/٣
	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	٢٣	٧٣٨٤٠	٩	٣٢٠٠٠٠٠	٢٣,٥	٣/١٣
	اسمنت الشارقة	١٢٤	٩٦٧٢٠	٨	٧٨٠٠٠٠	١٢٢	٣/١٢
	اسمنت الخليج	٢١٦	٢١٦٠٠	٢	١٠٠٠٠٠	٢١٦	٣/١٢
	اسمنت ام القوين	-	-	-	-	٤٧,٥	٣/١٣

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨٦	,٤٥٦٠	٤,٩٢٤	٣٥٣,٥	١٦,٨٩	٣,٩٧٤
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٧٢٧	,٣٩٢١	٢٨,١٥	١,٣٤٥	,٣١٦٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٠٨	,٤٠٠٤	٢٨,٧٥	١,٣٧٣	,٣٢٣١
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٥٤	٣,٩٠٣	٢٨٠,٢	١٣,٣٨	٣,١٤٩
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٧٩	٣,٨٢٠	٢٧٤,٢	١٣,١٠	٣,٠٨٢
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٥٨	,٤٠٤٠	٢٩,٠١	١,٣٨٦	,٣٢٦٠
الليرة اللبنانية	١٥٨٤,٥	٢٤١٩,٨	١٠٧٧,٣	١٥,٠٠	٣١٤,٠	١٣٣٥,١
الجنيه المصري	٣,٣٩٦	٥,١٨٧	,٤٣٢٩	٣١,٠٨	١,٤٨٥	,٣٤٩٤
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٨١	٢,٠٧٧	١٤٩,١	٧,١٢٥	١,٦٧٦
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٥٧	٤,٧٢١	٣٣٨,٩	١٦,١٩	٣,٨٠٩

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	-	,٤٤٥٢	,٠٠٦٢	,١٢٩٧	,٥٥١٧
الدولار الاميركي	-	١,٥٢٧٢	,٦٧٩٩	,٠٠٩٤	,١٩٨٢	,٨٤٢٦
الين الياباني	١٠٥,٥٩	١٦١,٢	٧١,٧٩	-	٢٠,٩٢	٨٨,٩٧
المارك الالماني	١,٤٧٠٧	٢,٢٤٦	-	,٠١٣٩	,٢٩١٥	١,٢٣٩
الفرنك الفرنسي	٥,٠٤٥	٧,٧٠٤	٣,٤٣٠	,٠٤٧٧	-	٤,٢٥٠
الفرنك السويسري	١,١٨٦	١,٨١٢٤	,٨٠٦٩	,٠١١٢	,٢٣٥٢	-
الليرة الايطالية	١٥٦٣,١	٢٣٨٧,٢	١٠٦٢,٨	١٤,٨٠	٣٠٩,٨	١٣١٧,٠

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨١	٧,٠٦	٥,٣٧	٥,٤٣	٥	٥,٥٠	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٠٦	٥,٥٦	-	-	٥,١٨	٥,٥٦
لـ٦ اشهر	٦,٨٧	٧,٢٥	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,١٢	٥,٥٠	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ١٢ شهرا	٦,٨٧	٧,٣٧	٥,٦٨	٥,٨١	٥,١٢	٥,٥٠	-	-	٥,٣٧	٥,٧٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣١	٥,٣٧	٥,٣١	٥,٣٧	٥,٥٦	٥,٦٢
الجنيه الاسترليني	٥,٨٧	٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٦٢	٦,١٢	٥,٦٢	٦,١٢	٥,٨٧	٦,٣٧
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٦٢	٠,٧٥
المارك الالماني	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣٧	٣,٥٠
الفرنك الفرنسي	٤	٤,١٢	٤	٤,١٨	٤,١٢	٤,٣١	٤,٢٥	٤,٣٧	٤,٣٧	٤,٥٦
الفرنك السويسري	١,٦٢	١,٨٧	١,٦٨	١,٨١	١,٦٢	١,٨١	١,٧٥	١,٨٧	١,٨١	٢
الليرة الايطالية	٩,٧٥	٩,٨٧	٩,٨١	٩,٩٣	٩,٦٨	٩,٨١	٩,٥٦	٩,٦٨	٩,٤٣	٩,٥٦

المعادن الثمينة (دولار/ اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٣/١٥	٣/١٤	٣/١٣	٣/١٢	٣/١١	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٥,٧٠	٣٩٥,٥٠	٣٩٦,٥٠	٣٩٦,٢٥	٣٩٥,٧٥	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٥٦	٥,٥٩	٥,٥٥	٥,٤٩	٥,٤٨	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١١,٥٠	٤١٢,٥٠	٤١٣,٢٥	٤١١,٥٠	٤١٠,٧٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٣/١٥	٣/١٤	٣/١٣	٣/١٢	٣/١١	تسليم ٣ اشهر ٣/١٥	٣/١٤	٣/١٣	٣/١٢	٣/١١
نحاس (دولار)	٢٥٥٢	٢٥٧٩	٢٦٠١	٢٥٩٢	٢٦٠٣	٢٥٣٨,٥	٢٥٤٢	٢٥٦٩,٥	٢٥٧٢	٢٥٧٠
الومنيوم (دولار)	١٦١٠,٥	١٦١٣	١٦١٧,٥	١٥٩٣,٥	١٥٩٨,٥	١٦٣٦,٥	١٦٣٦,٥	١٦٤٦,٥	١٦٢٩	١٦٢٦,٥
زنك (دولار)	١٠٧٧	١٠٨٣,٥	١٠٩٧	١٠٧٧,٥	١٠٨٧,٥	١٠٩٦,٥	١٠٩٨	١١١٩,٥	١٠٩٧	١١٠١,٥
نيكل (دولار)	٧٩٤٥	٨٠٢٢	٨٠٣٠	٧٩٥٠	٨٠٩٧	٨٠٤٥	٨٠٩٠	٨١٥٥	٨٠٨٠	٨١٣٥

النفط (دولار/ برميل)

الخام	١٩٩٦ ٣/١٥	٣/١٤	٣/١٣	٣/١٢	٣/١١	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٦,٤٥	١٦,٩٠	١٧	١٦,٦٠	١٦,٤٥	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٩٠	١٨,٩٥	١٨,٩٥	١٨,٤٠	١٨,٣٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٦٥	٢٠,٥٥	٢٠,٦٥	١٩,٩٠	١٩,٨٠	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٤٢	٥,٤٣

فائدة سندات الخزينة الاميركية (ليبور لندن)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٧,٥٩	٩٧,٩٦	٩٤,٢٨	٩٠,٦٨
العائد	٥,٩١	٦,١١	٦,٤١	٦,٧٣

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السلعة	١٩٩٦ ٣/١٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٨٤,٥	٣٨٤,٥	ايار
بن (دولار)	١٨٩٠	١٨٨٥	ايار
كاكاو (جنيه)	٨٩٢	٨٨٤	ايار
قمح (جنيه)	١١٩,١	١١٩	ايار
شعير (جنيه)	١٠٨,٧	١٠٨,٩	ايار
صويا (دولار)	٢٢٩,٥	٢٣٣,٤	ايار
بطاطا (جنيه)	١٧٠	١٧١	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٣/١٥	٣/١٤
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٦١٧	,٩٦١٧
الجزائر	دينار	٥٣,٦١	٥٣,٦١
المغرب	درهم	٨,٦٦	٨,٦٦
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٣٠	١٣٧,٣٠
السودان	دينار	٨٦,٥٠	٨٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣٤,٤٥	٣٤,٤٥
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٧	٢٦,١٥
سنغافورة	دولار	١,٤٠٦٥	١,٤٠٧٠
تايوان	دولار	٢٧,٤٩	٢٧,٤٩
تايلاند	بات	٢٥,٢٣	٢٥,٢٢
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٩٦٤	,٧٩٦٦
اليونان	دراخما	٢٤١,٣٢	٢٤١,٢١
اسبانيا	بيزيتا	١٢٤,١٣	١٢٣,٦٥
الفرنك الافريقي		٥٠٨,٠٥	٥٠٨,٠٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٩٠	٨٩٠
غابون	فرنك	٥٠٨,٠٥	٥٠٨,٠٥
استراليا	دولار	١,٢٩٢٦	١,٢٩١١
كندا	دولار	١,٣٦٨٨	١,٣٦٦٥
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٢٧	,٦٨٢٩
قبرص	جنيه	,٤٦٢٥	,٤٦٣٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت — ١٩٩٦/٣/١٥

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير ٪	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٤,٠٠	٦٣٤٢,٠٠	١٠٠٠	٤,٠٠	٦٣٤٢,٠٠	-	-
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,٧٥	١٠٧٠٢,٠٠	-	-	-	-	-
شركة الترنيت	٢,٧٥	٤٣٦٠,٠٠	-	-	-	-	-

حركة أسهم سوليدير (سوق بيروت الثانوية)

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الخميس ١٩٩٦/٣/١٥ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٨٢٦٥	٧٥٣٦	٣١٢٥	١١٥
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	٨٢٦٥	٧٥٣٦	٣١٢٥	١١٥
التداول العادي	٣٥٤٥	٤٠٦٩	٦٥٠	١١٧,٢٥
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	٣٥٤٥	٤٠٦٩	٦٥٠	١١٧,٢٥
المجموع العام	١١٨١٠	١١٦٠٥	٣٧٧٥	-

اسعار الاسهم الدولية

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٣/١٥	٣/١٤	٣/١٣	٣/١٢	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠١٩٠,٨٥	١٩٩٢٣,٦٦	١٩٧٣٤,٧٠	١٩٩٥٠,٢٧	٢٠٩٤٣,٥٩	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز	٥٥٨٤,٩٧	٥٥٨٦,٠٦	٥٥٦٨,٧٢	٥٥٨٣,٨٩	٥٦٤٢,٤٢	٣٧٩٤.٤٠
بريطانيا	فوتسي (١٠٠ سهم)	٣٦٤٤,٨٠	٣٦٨١,٨٠	٣٦٤٠,٣٠	٣٦٣٩,٥٠	٣٧٧٧,١٠	٣٦٤٠.٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٤٥٨,٢٣	٢٤٢٦,٤٩	٢٤٢٦,٣٨	٢٤٣٥,٩٧	٢٥٠١,٢٢	٢٢٧١.٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	١٩٥٠,١٢	١٩٦٢,٤١	١٩٤٤,٣٠	١٩٣٢,٠٧	٢٠٢٤,٠٩	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٣٧٥,٢٥	٢٣٨٢,٩٨	٢٣٧١,٦٢	٢٣٦٢,١٣	٢٣١٥,٧٣	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٥٥٧,٥٨	١٠٤٥١,٧٥	١٠٢٤٩,٤٨	١٠٩٠٢,٤٥	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٣٦٧,٣١	٢٣٢٩,٥٨	٢٣٠٠,٧٣	٢٣٥٣,٩٩	٢٤٩٣,٧١	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٢٣٤,٨٠	٢٢١٠,٦٠	٢٢٠٩,١٠	٢٢٢٨,٥٠	٢٣١٧	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	538.5	660.5	454	7106.64
ALLIED COLLOIDS	129	137	119.5	687.45
ALLIED DOMECQ	480.5	561	480.5	4976.84
ANGLIAN WATER	589	608	462	1584.01
ARGOS	640.5	640.5	376	1951.66
ARGYLL GROUP	310.5	364	277	3545.28
ARJO WIGGINS APL.	202	288	154.5	1658.22
ASDA GROUP	103.25	114.5	73.5	3020.06
ASSD.BRIT.FOODS INTL	403.5	413	297.5	3629.24
ASSD.BRIT.PORTS	299	319	267	1140.82
BAA	517	535	465.5	5350.95
BANK OF SCOTLAND	245.5	312	208	2903.83
BARCLAYS	695.5	811	608	11009.76
BASS	730.5	766	521	6435.7
BAT INDS.	500	585	416	15482.46
BBA GROUP	316	319	188	1307.61
BET	194.5	201.5	106.5	1846.97
BICC	337	346	250	1193.65
BLUE CIRCLE IND.	339	360	281	2481.48
BOC GROUP	911	944	691	4392.9
BOOKER	370	444	337	835.09
BOOTS	598	627	501	5704.91
BOWTHORPE	415	435	296	804.18
BPB INDUSTRIES	314	340	268	1584.85
BRIT.AEROSPACE	880	899	473	3770.81
BRIT.PETROLEUM	552.5	552.5	417.5	30877.54
BRIT.SKY BCAST.	422.5	434	243	7245.87
BRITANNIC ASR.	764	813	486	1482.16
BRITISH AIRWAYS	527.5	535	395	5069.27
BRITISH BIOTECH	2275	2350	462	1316.88
BRITISH GAS	230.5	315.5	226.5	10125.86
BRITISH LAND	382	434	356	1646.33
BRITISH STEEL	191.25	191.25	150	3891.38
BRITISH TELECOM.	347.5	414	341	21857.74
BTR	332.5	346.5	312.5	12859.89
BUNZL	201	217	166	892.44
BURMAH CASTROL	1031	1090	862	2097.82
BURTON GROUP	140.5	140.5	74.5	2004.93
CABLE & WIRELESS	475.5	477	388	10541.83
CADBURY SCHWEPPES	508.5	561	434	5054.48
CAP.SHOP.CENTS.	268	268	192	976.06
CARADON	211	270	175	1265.16
CARLTON COMMS.	420.5	432.73	358.34	2434.69
CHARTER	854	947	773.5	741.85
CHUBB SECURITY	341	369	300	956.85
COATS VIYELLA	200	220	169	1402.8
COMMERCIAL UNION	563.5	653	534	3746.58
COMPASS GROUP	493	498	318	1552.19
COOKSON GROUP	305	318	199	2075.65
COURTAULDS	430	483	360	1741.58
DAILY MAIL'A'	1408	1473	1023	1403.78
DALGETY	435	484	377	1255.41
DANKA BUS.SYS.	692	714	356	1511.94
DE LA RUE	734	963	632	1640.75
DIXONS GP.	458	473	219.5	1838.41
EAST MIDL.ELTY.	598	788.75	500.04	1186.32
ELECTROCOMP.	336	367	246	1424.57
EMAP	507	620	408	1252.94
ENG.CHINA CLAYS	313	413	288	959.03
ENTERPRISE OIL	420	421.5	332.5	2070.6
EUROTUNNEL UNITS	77	267	74	694.25
FARNELL ELTN.	620	692.78	515.07	845.68
FKI	168	184	143.41	946.51
FORTE	349	402	226	3312.18
GENERAL ACCIDENT	613.5	686	556	2944.8
GENERAL ELEC.	364.5	377.5	291.5	10045.61
GKN	921	921	590	3219.53
GLAXO WELLCOME	803.5	969	699.5	28218.91
GLYNWED	338	377	298	821.57
GRANADA GROUP	728	739	530	6212.22
GRAND MET.	423.5	464	376	8868.09
GREENALLS GP.	551	612	407	1619.94
GT.UNVL.STORES	682	717	554	6860.91
GUARDIAN RYL.EX.	226	292	181	2033.28
GUINNESS	467.5	532	419	9462.2
HAMMERSON	336	393	316	952.56
HANSON	191.25	241.94	180.25	99296.94
HARRISONS &CROS.	169	172	136.5	1201.52
HAYS	386	400.5	294	1579.65
HEPWORTH	292	325	254	711.6
HILLSDOWN HDG.	182	200	151	1272.92
HSBC HOLDINGS	978	1124	698	8410.8
HSBC HOLDINGS (L)	961	1098	687	17053.74
IMI	356	359	295	1223.97
IMP.CHM.INDS.	921	939	698	6668.04
INCHCAPE	258	356	206.5	1362.5
INVESCO	255	284	167	681.22
JOHNSON MATTHEY	562	612	508.5	1214.48
KINGFISHER	530.5	554	420	3549.04
KWIK SAVE GP.	464	731	460	721.06
LADBROKE GROUP	189.5	191	123	2209.06
LAND SECURITIES	601.5	645	553	3067.65
LAPORTE	724	849	610	1398.83
LASMO	187	188	150	1804.41
LEGAL & GENERAL	678.5	726	459	3348.25
LLOYDS ABBEY LF.	515	540	352	3597.49
LLOYDS TSB GP.	294.5	347.5	294.5	14984.15
LONDON ELTY.	727	882.86	543.15	1238.19
LONRHO	208	217	143.5	1619.08
LUCAS INDUSTRIES	193	209	172	1692.7
M&G.GROUP(HDG.)	1239	1353	980	924.29
MAI	389	448	249	1280.2
MARKS & SPENCER	422.5	453	397	11888.95
MEDEVA	253	289	194	747.61
MEPC	394	417	360	1681.41
MERCURY ASSET	844	963	743	1540.52
MFI FURNITURE	168	168	113.5	978.6
MIDLANDS ELTY.	392	410	246.04	1500.58
MIRROR GP.	217	225	131	907.28
MORGAN CRUCIBLE	405	410	315	895.73
MORRISON(WM)SPMK	154.5	170	133	1139.28
NAT.WSTM.BANK	609.5	711	515	10806.43
NATIONAL GRID	190.5	211	190.5	3221.81
NATIONAL POWER	461.5	558	424	5238.02
NEWS INTL. RV.	309	335	271	2134.03
NEXT	468	483	278	1752.19
NFC	152	185	131	1055.94
NORTHERN ELEC.	636	752.44	557.79	642.41
NORTHERN FOODS	195	206	166	1129.44
NTHUMB.WATER GP. DEA	1170	1174	809	816.78
NYNEX CABLECOMMS UNI	97	147	85.5	897.25
PEARSON	657	713	545	3657.7
PEN.&ORNTL.DFD.	511	634.5	460	3088.57
PILKINGTON	207	222	153.51	2077.47
POWERGEN	506.5	607	463	3687.32
POWERGEN 142P TO PAY	370	407	370	0
PROVIDENT FINL.	882	882	543	1190.7
PRUDENTIAL CORP.	445.5	454	310	8518.22
RACAL ELECTRONIC	314	315	233	889.05
RANK ORG.	496	496	386	4126.71
RECKITT & COLMAN	666	723	621	2823.84
REDLAND	412	467	326	2138.28
REED INTL.	1076.5	1102	770	6082.22
REFUGE GROUP	465	486	311	737.66
RENTOKIL GROUP	343.5	367	236	3412.84
REUTERS HOLDINGS	702.5	723	467	11773.9
REXAM	356.5	517	328	1796.76
RJB MINING	538	558	342	921.24
RMC GROUP	1008	1140.28	934	2518.53
ROLLS-ROYCE	213.5	217	150.5	3134.38
ROYAL IN.HDG.	346	411.5	280	2782.82
RTZ CORP.	919	953	776	9824.11
RUGBY GROUP	114	123	102	729.69
RYL.BK.OF SCTL.	522.5	608	392	4221.79
SAINSBURY (J).	371.5	477	367	6795.55
SALVESEN(CHRIS.)	271	290	229	788.88
SCHRODERS	1189	1478	996.67	1791.6
SCOT.& NEWCASTLE	632.5	670	490.92	3877.22
SCOT.HYDRO-ELEC.	330.5	372	304	1269.78
SCOTTISH POWER	346.5	392	310	3251.16
SEARS	99.5	119	94.5	1515.02
SECURICOR GP.'A'	985	1128	840	799.82
SECURITY SER.	983	1058	750	1077.53
SEDGWICK GROUP	130.5	169	105	713.05
SEEBOARD	534	549.63	281.56	1310.44
SEVERN TRENT	625.5	688	504	2295.31
SHELL TRANSPORT	846.5	881.5	703	28057.27
SIEBE	844	844	548	3620.76
SLOUGH ESTATES	192.5	241	189	751.21
SMITH & NEPHEW	184	203	160	2026.96
SMITH (DAVID S)	296	337	242	933.47
SMITH(WH)GROUP	421	436	324	1181.85
SMITHKLINE BHMA	664.5	739.5	478	9309.64
SMITHS INDS.	685	689	464	2068.7
SOUTH WLS.ELTY.	850	978.24	529.71	787.95
SOUTH WSTN.ELTY.	900	973	625	1000.31
SOUTHERN ELEC.	856	904	541.84	2173.86
SOUTHERN WATER	709	736	548	1099.66
STAGECOACH HDG.	419	430	197	703.92
STD.CHARTERED	602.5	662.5	285	5868.35
STOREHOUSE	332	348	222	1389.75
SUN ALL.GP.	361	406	322	2945.76
T&N	162	196	120	860.52
TARMAC	116	128	81	1073.29
TATE & LYLE	470.5	490	421	2056.08
TELEWEST	135	195	118	1241.95
TESCO	269.5	338	259	5807.72
THAMES WATER	545	570	470	2192.32
THORN EMI	1624	1720	1032	6999.43
TI GROUP	475	489	358	2232.5
TOMKINS	253.5	293	220	3011.58
TRANSATLANTIC HD	329	368	315	1021.28
UNIGATE	460	460	367	1082.38
UNILEVER	1229	1376	1183	10028.64
UNITED BISCUITS	242	351	230	1279.94
UNITED UTILITIES	592	647.89	517.92	3094.83
UTD.NEWS & MEDIA	609	654	491	1497.84
VENDOME LUXURY U	574	598	443	4011.34
VICKERS	268	293	175	893.17
VODAFONE GP.	250.5	279.5	183	7650.27
WASTE MAN.INTL.	314	357	245	1177.5
WELSH WATER	734	798	608.6	1035.58
WESSEX WATER	335	358.71	273.35	718.22
WHITBREAD	689.5	729	531	3323.39
WILLIAMS HDG.	313.5	349	304	1817.09
WOLSELEY	456	486	329	2521.68
WPP GROUP	188	191	101	1386.12
YORKSHIRE ELTY.	789	940.36	595.36	1210.73
YORKSHIRE WATER	663	676	505	1350.9
ZENECA	1383	1402	870	13083.18

FRANCE

ACCOR	705	721	536	20385.78
AGF-ASR.GL.DE FRN.	145	191	121.5	19740.88
AIR LIQUIDE	871	938	753	57728.98
ALCATEL ALSTHOM	428.4	534	399.6	64494.71
ALCATEL CABLE	401	416	265	19644.99
AXA	299.9	327.82	230.57	56395.57
BANCAIRE	505	611	442	13806.7
BIC	552	589	345	15261.7
BNP	190.5	264.7	182.5	36748.21
BON MARCHE	1070	1103	830	10462.46
BOUYGUES	476	634	469	10992.27
CANAL +	1073	1074	575	23642.48
CARNAUDMETALBOX	210	224.5	172	18092.34
CARREFOUR	3420	3492	2294	87692.19
CASINO GUIPCHN.	173.2	180	129.5	10521.55
CASTORAMA DUBOIS	880	946	673.64	13751.76
CCF	233.4	258.7	201.6	16247.9
CEP COMM.	454	544	400.1	9864.05
CETELEM	1000	1068	609.33	21221
CHARGEURS	1318	1375	907	10110.38
CHRISTIAN DIOR	605	613	420.9	25406.37
COMM UNION FRANCE LI	660	900	360	10387.73
CR.LOCAL DE FRANCE	412	458.3	375	15126.16
DANONE (EX-BSN)	760	885	742	54184.96
DOCKS DE FRANCE	870	926	700	11319.57
EAUX (GEN.DES)	494	591	408	58466.84
ECCO	1062	1085	579	10641.24
ELF AQUITAINE	350	412.5	308	94792.13
ERIDANIA BEGHIN	837	900	710	21711.78
EURO-DISNEY SCA	14.1	19.4	10.6	10789.23
FINAXA	262	297	202.6	14788.06
HAVAS	400	445	311.6	25629.6
HERMES INTL.	1200	1254	595	14642.4
IMETAL	730	739	451	10840.5
L'OREAL	1373	1449	1134	84358.44
LAFARGE	345.3	394	293.7	31854.25
LAGARDERE GROUPE R	125.8	135	84	10789.48
LEGRAND	865	927	678	18519.65
LOUIS VUITTON LIMITE	1433	1468	1225	34050.94
LVMH	1143	1150	862	99711.88
LYONNAISE DES EAUX	457.5	534	426	26556.04
MATRA-HACHETTE	123.5	132.8	83.3	11681.86
MICHELIN B R	234.4	239	185.2	26834.34
MOULINEX	88.3	128.9	65	2481.23
NAVIGATION MIXTE	800	1057	630	12684
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	770	770	10054.66
PARIBAS A	282.4	345	234.5	33943.9
PECHINEY A	216.5	216.5	168	16550.34
PERNOD-RICARD	310	354.2	271.8	17479.97
PEUGEOT S.A.	771	791	601	38624.01
PINAULT PRINTEMPS	1137	1220	907	25451.74
POLIET	511	523	365	13519.88
PRIMAGAZ	492	514	277.08	9928.07
PROMODES	1213	1416	1053	21221.43
RENAULT	144	181.2	134.8	34417.15
REXEL	1095	1108	711	11992.44
RHONE POULENC A	124.9	127.7	96.1	39983.34
ROUSSEL-UCLAF	1090	1090	676	29572.79
SAINT GOBAIN	629	682	527	52547.25
SAINT-LOUIS	1449	1600	1290	11663
SANOFI	369.8	373.5	240.09	38038.71
SCHNEIDER OLD SCHNEI	221.1	233	164	29400.11
SEB	735	756	481.5	11164.65
SEITA	195.1	215	127.4	10096.94
SIDEL	1376	1820	1159.09	9504.03
SOCIETE GENERALE	546	623	502	47627.02
SODEXHO	1769	1920	754	12459.07
SUEZ (CIE.)	189.5	275.4	173	30217.48
SYNTHELABO	391	391	236.2	18881
THOMSON-CSF	115.3	146.9	93	13154.81
TOTAL 'B'	320.3	358	268.4	74971.25
TV.FSE.1 (TF1)	500	550	423.5	10500
UAP (CIE.)	110.1	150.1	110.1	33909.47
USINOR SACILOR	86.45	90.6	58.2	21026.18
VALEO	264.8	295	201.5	18351.15

GERMANY

ADIDAS	98.3	101.5	70.15	4457.9
ALLIANZ HLDG.	2688	2908	2241.98	59904.73
ALLIANZ HLDG.IBIS	2693	2920	2235.27	60016.19
ALLIANZ LEBENS.	1095	1411.43	1090	6132
ALTANA	967	1000	616.5	3771.3
AMB AACH.&MUNCH.BET.	990	1130	870	3988.71
ASEA BROWN BOVERI	655	700	590	4087.2
BANKGESELLSCHAFT BER	355.5	418	314	6437.39
BASF	397	397	277	23204.71
BASF IBIS	394.3	394.3	276.5	23046.82
BAYER	485.2	485.2	333.3	33625.81
BAYER IBIS	483.4	483.4	334.5	33501.06
BAYER.HYPBK.	35.96	39.68	32.95	9243.44
BAYER.HYPBK. IBIS	36.15	39.89	33.14	9292.28
BAYERISCHE VBK.	43.4	44.9	38.34	10261.92
BAYERISCHE VBK. IBIS	43.64	44.9	37.95	10318.67
BEIERSDORF	1192	1229	920	5006.4
BMW	810	846	675	14911.29
BMW IBIS	812.2	846.7	673	14951.79
COMMERZBANK	329.5	353	313.5	11696.26
COMMERZBANK IBIS	328.3	352.1	315	11653.66
DAIMLER-BENZ	802.5	824.5	607	41167.45
DAIMLER-BENZ IBIS	803.8	822	608	41234.12
DEGUSSA	537.5	559.9	389	4611.21
DEGUSSA IBIS	532	559.5	385	4564.02
DEUTSCHE BANK	73.25	75.5	61.95	34526.38
DEUTSCHE BANK IBIS	72.9	75.52	62.14	34361.4
DRESDNER BANK	38	41.72	36.6	16930.13
DRESDNER BANK IBIS	37.98	41.75	36.89	16921.22
FORD-WERKE	910	930	745	6552
FPB HOLDING	315	328	290	4725
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	205.5	221.6	174	3997.64
GEHE	788	844.5	499.27	5744.52
HEIDELB.ZEMENT	945	1119.12	866	3638.25
HEW	449	462	259	4121.82
HOCHTIEF	614	850	547	4298
HOECHST	503	503	279.2	29573.88
HOECHST IBIS	503.8	503.8	279.5	29620.91
ISAR AMPERWERKE	580	630	510	4361.6
KARSTADT	552	678	546.1	4636.8
KARSTADT IBIS	557	677	547	4678.8
LEIFHEIT	67	71.2	59.8	335
LINDE	869	912	725	7177.94
LINDE IBIS	865	907.85	725	7144.9
LUFTHANSA	226	235	165	8023
LUFTHANSA IBIS	226.3	235.1	170	8033.65
MAN	408.5	444.3	326	4504.93
MAN IBIS	411.5	446	325	4538.02
MANNESMANN	517.5	540	354.5	18997.42
MANNESMANN IBIS	517.1	540	353.5	18982.73
METALLGESELLSCHAFT	31.2	35.75	19.01	3381.67
METALLGESELLSCHAFT I	31.46	36.1	19.19	3409.85
MUNCH.RUCK.REGD.	3015	3245	2298.2	24710.94
NESTLE DEUTSCHLAND	415	420	384	9270.68
PREUSSAG	420.5	459.25	387.5	6404.63
PREUSSAG IBIS	421	458.75	386	6412.25
RWE	58	61.65	44.6	19160.88
RWE IBIS	58.15	61.74	44.65	19210.43
RWE PREF.	43.4	47.13	36	9343.58
RWE-DEA	400	413	375	3872.85
SAP	214	266.5	115.5	13054
SAP PREF.	216	260	106	8694
SCHERING	116	116	92.3	7927.67
SCHERING IBIS	116.3	116.3	92.45	7948.17
SIEMENS	830	847.9	635.5	45698.95
SIEMENS IBIS	828.4	849	636.6	45610.84
THYSSEN	279	296.5	245	8732.7
THYSSEN IBIS	279.7	296	245	8754.61
VEBA	68.65	70.4	49.65	33363.89
VEBA IBIS	68.92	70.37	49.65	33495.11
VEW (B)	480	529	390	6672.3
VIAG	648	656	486.5	13263.26
VIAG IBIS	648	654.5	485.7	13263.26
VOLKSWAGEN	537.5	571	336.5	14512.5
VOLKSWAGEN IBIS	529.8	567.3	339	14304.59

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	880	895	560	2671.68
ADIA B	234	246	161	1604.07
ALUSUISSE B	998	1009	606	2019.95
ALUSUISSE R	998	1012	604	4085.41
ARES-SERONO B	900	965	584	2380.5
BAER HOLDING B	1290	1460	1145	1204.86
BALOISE R	2540	2640	2235	2506.98
BANQUE PARIBAS SA P	350	360	305	1181.25
BK VISION B	1580	1600	1140	2085.6
BROWN BOVERI B	1438	1475	1059	11588.84
BROWN BOVERI R	284	290	207	1525.36
BUEHRLE R	125	129	84.5	1339.75
CIBA-GEIGY B	1380	1445	714	5168.1
CIBA-GEIGY R	1394	1455	711	35696.15
CLARIANT	395	396	346	1580
CS HOLDING R	111.75	120.75	91	20642.01
ELEKTROWATT B	426	442	280	3382.87
EMS-CHEMIE B	5570	5590	3700	2681.95
ESEC HOLDING	5450	5625	1560	926.5
HOLDERBANK B	889	985	821	4453
HOLDERBANK R	178	206	167	1797.8
LANDIS&GYR R	900	950	625	1695.6
LLB B	371	375	296	1409.8
MERKUR R	256	334	230	1030.4
MOTOR-COLUMBUS B	2135	2220	1670	1080.31
NESTLE R	1343	1347	1087	51800.84
PARGESA B	1450	1520	1230	2130.05
PHARMA VISION B	6180	6420	4070	3782.16
PIRELLI INTL. B	145	173	114	1018.62
RICHEMONT B	1660	2100	1180	8665.2
ROCHE HOLDING B	16400	17000	11725	26240
ROCHE HOLDING GSH.	9350	9420	6400	65693.06
SANDOZ B	1309	1381	701	3704.47
SANDOZ R	1315	1380	687	46076.27
SCHINDLER R	1330	1535	990	1014.79
SMH B	710	830	550	2569.49
SMH R	159	175	124.5	2389.77
SUEDELEKTRA B	1095	1345	845	985.5
SULZER R	780	813	646	1716
SURVEILLANCE B	2505	2505	1705	3091.17
SURVEILLANCE R	460	465	325	1472
SWISS BANK CO B	450	482	360	10764
SWISS BANK CO R	225.5	241	180	6291.22
SWISS RE. R	1238	1343.17	726.14	18099.55
SWISSAIR R	1118	1167	605	2423.82
UNION BANK SWITZ. B	1298	1344	1020	27555.24
UNION BANK SWITZ. R	296	300	225	6534.79
WINTERTHUR IN. B	784	837	635	1153.26
WINTERTHUR IN. R	785	827	624	5673.98
ZURICH IN. R	343	361	230	15608.21

JAPAN

ACOM	3830	4390	2154.54	561592.8
ADVANTEST	5130	6300	2270	382082.3
AISIN SEIKI	1460	1560	913	404551.2
AJINOMOTO	1130	1250	864	733267.8
ALL NIPPON AIRWAYS	1060	1110	902	1529272
AMWAY JAPAN	4700	4950	2550	703237.3
ASAHI BANK	1220	1410	890	2832754
ASAHI BREWERIES	1190	1230	970	505523.7
ASAHI CHEMICAL	756	804	551	1090612
ASAHI GLASS	1170	1240	928	1375006
ASHIKAGA BANK	646	698	571	401824.8
BANK OF TOKYO	1690	1860	1210	3447886
BANYU PHARMS.	1250	1340	880	329987.3
BENESSE (OK)	15500	17900	12900	469386.4
BRIDGESTONE	1650	1720	1230	1310231
CANON	1870	2170	1230	1568275
CANON SALES	2550	2850	1885.72	317630.5
CHIBA BANK	889	939	721	691526
CHICHIBU ONODA CEMEN	592	631	366	341595.8
CHUBU ELEC.POWER	2410	2500	2240	1796365
CHUGOKU BANK	1820	1870	1530	370479.1
CHUGOKU ELEC.POWER	2360	2499.98	2117.63	875677.56
COSMO OIL	582	625	461	367649.38
DAI NIPPON PRINTING	1860	1920	1270	1395148
DAI-ICHI KANGYO BK.	2040	2090	1500	6366225
DAIEI	1170	1320	993	835017.06
DAIICHI PHARM.	1640	1640	1220	445981.56
DAINIPPON INK	485	516	356	384541.88
DAIWA BANK	730	875	601	1110023
DAIWA HOUSE	1610	1730	1280	784423.94
DAIWA SECURITIES	1480	1680	878	1989682
DDI	761000	895000	562000	1651369
EAST JAPAN RAILWAYS	538000	543000	412000	2151999
EBARA	1510	1560	997	433853.19
EISAI	1910	1990	1390	491270.88
FAMILY MART	4310	4727.3	3372.75	377004.31
FANUC	4110	4800	3420	983645.5
FUJI BANK	2290	2450	1650	6634812
FUJI ELECTRIC	546	556	407	390417.19
FUJI PHOTO FILM	2920	3190	1900	1502690
FUJITSU	974	1260	748	1793338
FUKUOKA,BANK OF	793	905	697	464828
FURUKAWA ELECTRIC	542	599	395	355676.56
GENERAL SEKIYU	944	1020	860	359305.25
GUNMA BANK	1090	1180	953	557927.38
HACHIJUNI BANK	1120	1210	1000	641300.63
HANKYU	597	606	498	512428.94
HITACHI	999	1130	785	3325768
HITACHI METALS	1180	1330	888	421448.75
HITACHI ZOSEN	530	562	329	531128.81
HOKKAIDO ELEC.POWER	2370	2470.57	2117.63	522087.06
HOKURIKU BANK	629	669	580	431556.88
HOKURIKU ELEC.POWER	2400	2470.62	2088.26	528791.75
HONDA MOTOR	2180	2430	1150	2123973
HOYA	3460	3660	2150	401775.13
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2880	3180	1940	6772204
ISHIKAWAJIMA	467	490	301	606394.31
ISUZU MOTOR	589	589	298	607105.81
ITO YOKADO	5710	7000	4160	2370106
ITOCHU CORPORATION	690	755	469	983484.31
JAPAN AIRLINES	733	749	556	1303962
JAPAN ASSD.FINANCE	9900	12100	6350	475982.06
JAPAN ENERGY	360	383	265	393814.75
JAPAN TELECOM	1840000	2450000	1300000	754399.94
JAPAN TOBACCO INC	976000	1010000	720000	1951999
JCR PHARMACEUTICALS	3100	3290	2454.54	1861859
JOYO BANK	808	860	681	649704.63
JUSCO	2630	2830	1560	811538.81
KAJIMA	1030	1160	790	990148.69
KANSAI ELECTRIC PWR.	2390	2520	2099	2338925
KAO	1300	1360	960	780896.81
KAWASAKI HEAVY IND.	508	519	288	685815.19
KAWASAKI STEEL	362	384	275	1177061
KEIO TEITO ELEC.	609	624	496	393359.06
KEYENCE	12000	13100	8550	411839.94
KINDEN (OK)	1780	1860	1510	430332.75
KINKI NIPPON RAILWAY	789	819	713	1240994
KIRIN BREWERY	1240	1300	900	1305074
KOBE STEEL	310	350	196	878982.56
KOKUSAI DENSHIN	8640	9090	6900	555292.75
KOKUSAI SECURITIES	1550	1740	935	394040.94
KOKUYO	2590	2690	1890	338512.94
KOMATSU	903	928	574	906539.13
KUBOTA	676	693	518	952922.88
KURARAY	1090	1150	914	339513.13
KURITA WATER IND.	2470	2970	1900	298178.38
KYOCERA	6830	8860	6080	1276867
KYOWA HAKKO	934	1030	800	416881.5
KYUSHU ELEC. POWER	2420	2564.39	2168.34	1147515
LONG-TERM CREDIT	812	911	726	1943034
MARUBENI	559	579	415	834765.44
MARUI	2040	2370	1210	751392.5
MATSUSHITA COMMS.	2360	2560	1650	443963.13
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1120	1170	908	835172.38
MATSUSHITA ELECTRIC	1660	1780	1200	3481517
MATSUSHITA KOTOBUKI	2530	2840	1520	400094.13
MAZDA MOTOR	390	485	298	420482.38
MINEBEA	875	929	500	340278.63
MITSUBISHI BANK	2260	2520	1810	6510309
MITSUBISHI CHEMICAL	548	570	360	1200601
MITSUBISHI CORP.	1250	1360	896	1958737
MITSUBISHI ELECTRIC	750	808	540	1610219
MITSUBISHI ESTATE	1340	1370	902	1740900
MITSUBISHI HEAVY	853	880	541	2874421
MITSUBISHI MATERIAL	538	591	364	610135
MITSUBISHI MOTORS	898	898	688	826626.5
MITSUBISHI OIL	865	943	772	388194.63
MITSUBISHI TST.& BKG	1630	1820	1140	2122748
MITSUI & COMPANY	902	955	618	1400377
MITSUI FUDOSAN	1260	1370	910	1023623.8
MITSUI MARINE	730	802	551	530206.19
MITSUI O S K LINE	334	366	225	366374.56
MITSUI TOATSU	424	455	301	331330.5
MITSUI TST.BANKING	1140	1230	751	1366050
MITSUKOSHI	994	1020	606	478123.81
MURATA MANUFACTURING	3190	4260	2860	761452.94
NAGOYA RAILROAD	529	544	430	421475.44
NANKAI ELEC.RY. (OK)	729	745	610	335813.75
NEC	1140	1500	859	1762622
NEW OJI PAPER	943	999	811	700601.44
NGK INSULATORS	1060	1130	751	376787.56
NICHIDO FIRE&MARINE	795	851	650	340183.31
NICHIEI	6520	7850	4710	365380.75
NICHII	1480	1550	880	407710.38
NIKKO SECURITIES	1240	1420	680	1821510
NIKON CORPORATION	1260	1590	680	466099.19
NINTENDO	6800	8600	4590	963287.44
NIPPON CREDIT BANK	429	500	380	744525
NIPPON EXPRESS	990	1100	716	1063546
NIPPON FIRE	634	729	508	368151.06
NIPPON MEAT PACKERS	1550	1600	1130	353058.94
NIPPON OIL	641	663	524	788371.81
NIPPON PAPER INDS.	745	772	545	706632.06
NIPPON STEEL	339	372	276	2335675
NIPPON TELEVISION	28400	31800	17800	359827.94
NIPPON YUSEN	576	620	468	676344.88
NIPPONDENSO	2080	2090	1470	1808954
NISSAN MOTOR	793	857	485	1992642
NISSHIN STEEL	398	445	300	404578.88
NISSHO IWAI	490	581	332	384262.81
NISSIN FOOD PRDS.	2410	2630	1930	320626.31
NKK CORPORATION	292	309	192	1028884.3
NOMURA SECURITIES	2210	2400	1460	4338163
NSK CORPORATION	754	809	455	424841.19
NTN	704	750	476	325991.38
NTT	749000	930392.06	674509.69	11918083
NTT DATA COMMS. SYST	3040000	3580000	1210000	668800
OBAYASHI CORPORATION	861	880	608	641574
ODAKYU ELECTRIC RY.	709	750	602	504176.88
OKI ELECTRIC	884	1010	446	541167.06
OMRON	2070	2650	1500	542546.94
ONO PHARM.	3470	4580	3430	426497.63
OSAKA GAS	369	389	310	932890.5
PIONEER ELECTRONICS	2090	2250	1440	375301.06
PROMISE	4590	5100	3416.66	452206.75
RICOH	1120	1210	650	730194.88
ROHM	5830	6690	3420	656457.94
SAKURA BANK	1150	1350	885	3937782
SANKYO (1ST)	2470	2570	1890.95	1107127
SANWA BANK	2090	2250	1570	6064089
SANYO ELECTRIC	595	667	400	1160820
SECOM	6600	7280	5090	753719.69
SEGA ENTERPRISES	4540	5850	2840	456860.13
SEIBU RAILWAY	4850	5190	2750	2101504
SEKISUI CHEMICAL	1330	1580	950	734064.13
SEKISUI HOUSE	1270	1380	1010	889990
SEVEN ELEVEN JAPAN	6980	6980	5272.71	2906736
SEVENTY SEVEN BANK	933	1020	860	356993.63
SHARP CORPORATION	1590	1720	1050	1773326
SHIKOKU ELECTRIC POW	2390	2500.01	2088.25	669510.44
SHIMIZU	1050	1160	794	827893.31
SHIN-ETSU CHEMICAL	2070	2210	1450	672087.56
SHISEIDO	1160	1270	950	464243.5
SHIZUOKA BANK	1280	1400	942	1029887.7
SHOWA DENKO	320	355	235	332169.5
SHOWA SHELL	935	1040	764	352354.63
SMC	7100	7650	4050	429975.94
SOFTBANK	26500	29900	5204.08	918251.06
SONY	6270	6850	3800	2345041
SONY MUSIC ENTMT.	5030	5720	3280	544095.06
SUMITOMO BANK	2090	2310	1470	6564811
SUMITOMO CHEMICAL	534	559	332	865971.69
SUMITOMO CORPORATION	1040	1170	742	1106986
SUMITOMO ELECTRIC	1330	1440	944	945510.13
SUMITOMO MARINE	854	905	645	570386.56
SUMITOMO METAL	307	349	218	965636.88
SUMITOMO METAL MINES	933	1070	608	521621.63
SUMITOMO TRUST & BAN	1300	1590	1010	1617394
SUZUKI MOTOR	1290	1330	830	578784.13
TAISEI	695	744	501	708684
TAISHO PHARM.	2050	2110	1510	696076.81
TAKASHIMAYA	1530	1690	1070	338007.56
TAKEDA CHEMICAL	1590	1770	1020	1392378
TDK	5150	5640	3470	677276.44
TEIJIN	562	584	400	547646.5
TOBU RAILWAY	644	680	505	552983.38
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2470	2580	2207.92	1242112
TOKAI BANK	1370	1500	913	2779702
TOKIO MARINE & FIRE	1270	1470	936	1966835
TOKYO ELECTRIC POWER	2710	2811.92	2514.88	3666250
TOKYO ELECTRON	3620	4640	2330	541913.94
TOKYO GAS	371	392	334	1042502.0
TOKYU	754	784	521	828140.38
TONEN CORPORATION	1510	1630	1270	976275.31
TOPPAN PRINTING	1350	1470	1080	944027.69
TORAY	660	714	495	924976.38
TOSHIBA	768	863	495	2472168
TOSTEM CORPORATION	3180	3610	2460	695592.5
TOTO	1420	1540	1210	479675.94
TOYO SEIKAN	3220	3500	2350	649538.38
TOYO TRUST&BANKING	907	1010	691	712856
TOYODA AUTO LOOM	1900	2100	1410	535951.94
TOYOTA MOTOR	2250	2330	1600	8419789
UBE INDUSTRIES	374	425	275	313355.81
UNY	1830	2170	1310	346409.56
VICTOR	1270	1430	838	322833.94
YAMAGUCHI BANK	1760	1820	1500	352000
YAMAHA	1860	1960	925	360988.75
YAMAICHI SECURITIES	755	896	446	912530.44
YAMANOUCHI PHARMS.	2300	2400	1840	743658.56
YAMATO TRANSPORT	1170	1270	900	426207.5
YAMAZAKI BAKING	1860	2010	1510	409720.75
YASUDA FIRE	722	788	526	641222.56
YASUDA TRUST	599	740	448	660858.63
YOKOHAMA,BANK OF	765	862	670	870409.13

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HK$)	10.8	11.8	5.3	24378.59
AMOY PROPERTIES	8.8	9.9	6.35	21957.65
BANK OF EAST ASIA	25.75	27.95	17.04	27691.16
CATHAY PACIFIC	13.05	14.35	10.2	37381.88
CHEUNG KONG HDG.	51.5	57.5	32.1	113174.06
CHINA LT.& POWER	33.9	42.5	33.5	67483.19
CHINESE ESTATES (HK$	6.65	7.4	4.7	10496.09
CITIC PACIFIC	28.4	32.5	18.3	57174.46
DAO HENG BANK GP.	30.6	34.1	18.55	20077.72
GUOCO GROUP	39.8	45	28.05	16979.9
HANG LUNG DEV.	14.25	15.6	11.1	19210.38
HANG SENG BANK	75	79.5	50	144862.5
HEND.INV.	7	7.45	5.3	17953.88
HENDERSON LD.DEV.	52.75	58.75	38.4	84188.44
HK.& CHINA GAS	14.65	15.5	10.9	36387.55
HK.& SHAI HOTEL	11.95	12.7	8.85	12892.83
HK.TELECOM	15.05	16.55	12.2	167849.38
HONG KONG ELECTRIC	25.25	28.05	22.95	51013.43
HOPEWELL HDG.	4.9	7	3.95	21424.81
HSBC HDG. (HK$)	114.5	128	85	203189.56
HUTCHISON WHAMP.	45.3	52	32.6	163943.75
HYSAN DEV.	22.15	24.45	16.1	22364.25
NAT.MUTUAL ASIA (HK$	7.35	8.15	4.42	15875.03
NEW WORLD DEV.	34.7	39.3	19	58097.99
NEW WORLD INFRASTRUC	16.6	17.55	12.4	12081.91
SHANGRI-LA ASIA	10.7	11.45	7.9	15782.07
SINO LAND CO.	7.3	8.55	5.15	17904.67
SUN HUNG KAI PROPS.	66	74.25	48.4	153419.56
SWIRE PAC.CL.B.	10.45	11.55	8.1	32151.57
SWIRE PACIFIC A	65	71.75	50	63108.79
TV.BROADCASTS	27.3	31.6	26.2	11466.1
WHARF HDG.	28.35	32.5	22.1	61496.85
WHEELOCK	15.05	16.95	11.35	30372.2

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.65	9.1	7.7	2189.54
CEREBOS PACIFIC	12.4	12.9	7.8	3867.53
CITY DEVELOPMENT	11.4	12.7	7.1	8939.43
CYCLE & CARRIAGE	15.7	16.8	11.4	3665.2
DBS LAND	5.05	6.2	3.52	4637.16
DEV.BANK OF SING.	9.9	11	9.3	6699.09
FRASER & NEAVE	15.8	17.42	12.08	4553.46
GOODWOOD PARK HOTEL	38	38	37	1710
GT.EASTERN LIFE	33	33.7	24.6	3206.81
KEPPEL BANK OF SING.	4.48	4.88	3.74	2436.72
KEPPEL CORPORATION	12.6	14.3	11	6517.84
OVERSEAS CHINESE BKG	11	11.5	9.95	9983.23
OVERSEAS UNION BANK	7.05	7.35	6.15	4348.3
SEMBAWANG CORP. LTD.	7.45	10.5	6.25	1651.13
SINGAPORE AIRLINE 20	8.1	8.5	7.6	10388.62
SINGAPORE AIRLINES	8.1	8.5	7.6	10388.62
SINGAPORE LAND	9.9	10.8	7.65	3404.16
SINGAPORE PRESS HDG.	14.9	15.2	11.8	5036.87
SINGAPORE TECH INDL.	3.16	3.4	1.68	2157.23
SINGAPORE TELECOM	3.34	3.66	2.62	50932.86
SINGAPORE TELECOM 10	3.36	3.62	2.63	51237.84
STRAITS SSHIP.LAND	4.48	5.35	3.9	2682.63
UNITED INDL. CORP.	1.45	1.63	1.17	1959.86
UNITED OVERSEAS BANK	9.3	9.65	8.2	8477.48
WING TAI HOLDINGS	3.54	3.58	2.16	2001.03

MALAYSIA

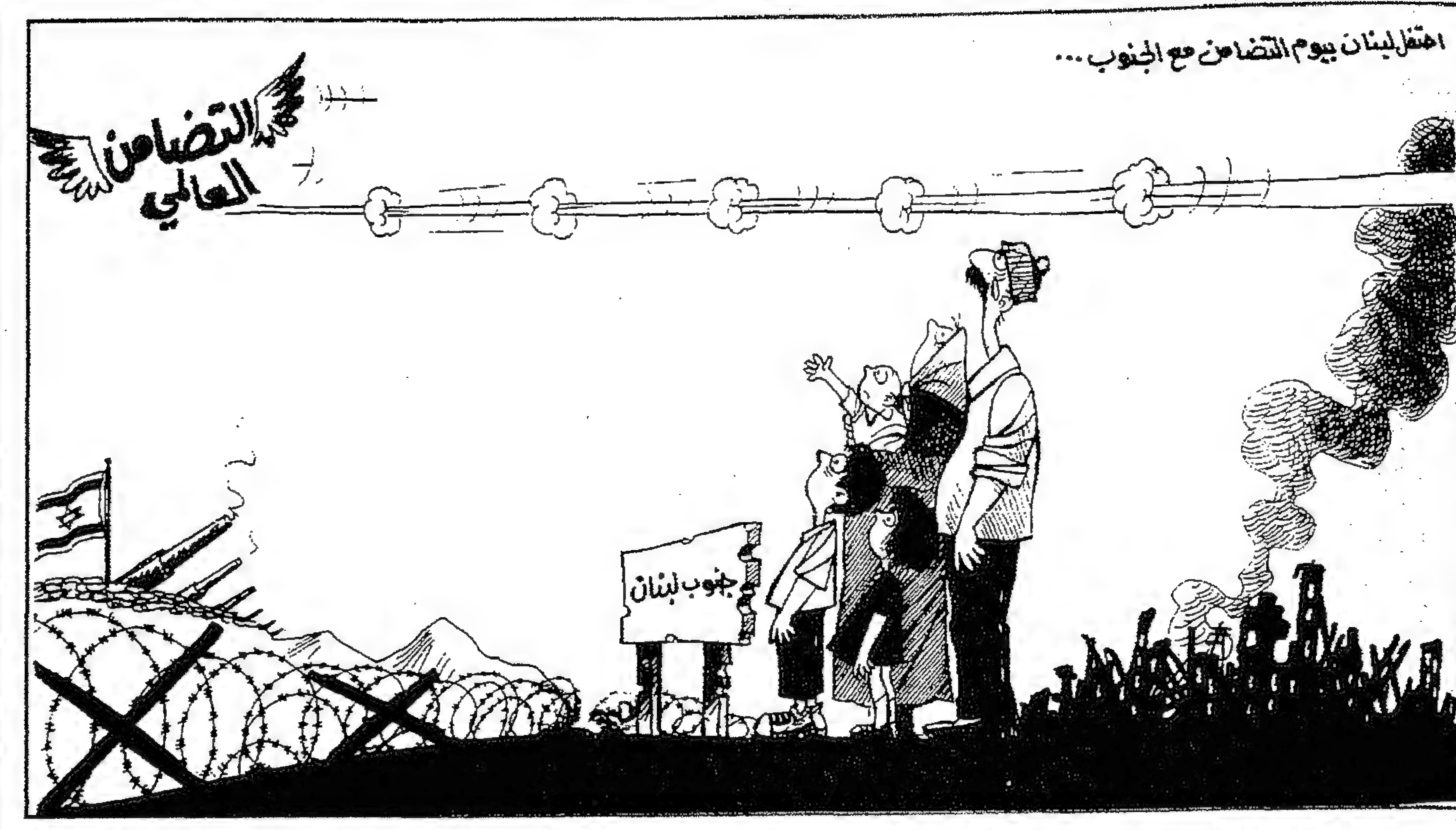
AMMB HOLDINGS	32.75	35.5	23.6	6419.65
DCB HOLDINGS	8.35	8.6	5.65	6522.68
EDARAN OTOMOBIL NASI	21	25.25	17.5	4663.84
GENTING	22.8	27.5	21	16005.86
HICOM HOLDINGS	5.5	5.85	3.96	5675.29
KUMPULAN EMAS	2.25	2.73	1.9	548.77
MAGNUM CORPORATION	3.72	4	2.71	5554.89
MALAYAN BANKING	23.9	24.8	15.8	27327.56
MALAYSIA INTL.SHIP.	7.6	7.95	6.2	7600
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7	7	5.4	7000
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.5	8.95	6.75	5950
NESTLE (MALAYSIA)	20.2	20.2	16.3	4736.9
PERUSAHAAN OTOMOBIL	10.8	10.8	8.3	5508.23
PETRONAS GAS	10.5	10.6	8.1	18900
PUBLIC BANK	4.1	4.18	3.26	5080.28
PUBLIC BANK FB.	7.05	7.25	4.04	8735.61
RENONG	4.28	5.05	3.14	7159.03
RESORT WORLD	14.6	17.4	11	15940.89
ROTHMANS OF PALLMALL	23	23	16.6	6567.18
SIME DARBY	6.95	7.2	6.05	14685.15
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.25	8.75	6.1	5581.14
TELEKOM MALAYSIA	22.5	22.8	16.8	44919.72
TENAGA NASIONAL	10.9	11.2	8.65	33517.36
UNITED ENGINEERS MAL	16.9	18.7	13.8	9294.96
YTL CORP.	11.5	12.4	6.73	6228.22

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	8.73	10.88	8.56	5419.37
ANZ BANK	6.3	6.83	4.73	9214.16
BORAL	3.41	3.75	3.11	3793.38
BRAMBLES INDS.	16.25	16.62	12.2	3581.43
BROKEN HILL PTY.	18.34	19.96	16.05	35752.39
CMWL.BK.AUST.	10.25	11.92	8.79	4943.44
COCA-COLA AMATIL	12.59	12.92	7.52	6203.87
COLES MYER	4.23	4.64	4	4530.54
COMALCO	7.18	7.85	4.35	4025.27
CSR	4.36	4.7	4.1	4258.35
FOSTERS BREWING GP.	2.21	2.35	1.85	4334.83
ICI AUSTRALIA	11	11.48	8.7	3260.03
LEND LEASE	18.55	20.6	16.06	4393.19
MIM HOLDINGS	1.73	2.14	1.54	2779.06
NAT.AUST.BANK	11.87	12.94	10.84	17247.18
NEWS CORP.	7.39	8.38	6.28	14308.05
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.47	7.41	5.68	6022.17
NORTH LIMITED	3.82	4.03	2.96	2661
PACIFIC DUNLOP	2.92	3.53	2.77	2953.05
PIONEER INTL.	3.82	3.96	3.06	3387.75
QANTAS AIRWAYS	2.36	2.44	2.06	2403.04
WESTPAC BANKING	5.95	6.43	4.85	11297.33
WMC LIMITED	8.53	9.27	6.69	9490.05
WOODSIDE PTL.	7	7.38	5.11	4666.66
WOOLWORTHS	3.16	3.42	2.79	3402.09

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	160.25	169.63	75.13	12137.97
ABBOTT LABS.	41	44.63	35.75	32408.2
AETNA LF.CLTY.	75.38	78.5	54.5	8658.25
AIRTOUCH COMMUNICATI	30.25	34.63	25	14986.24
ALBERTSONS	37.88	38.75	27.63	9576.92
ALLIED SIGNAL	56.25	59.25	38	15905.8
ALLSTATE CORP.	41.38	45.75	27.5	18520.06
ALUMINUM CO.AM.	61	61.63	37.88	10609.8
AMER.BRANDS	43.75	47.88	37.38	7940.22
AMER.ELEC.PWR.	40.5	44.38	31.63	7544.54
AMER.EXPRESS	48.38	48.38	32.75	23433.09
AMER.HOME PRDS.	98.63	104.5	71.25	30841.11
AMER.INTL.GP.	92.13	102.75	68.92	43675.69
AMERITECH	54.38	66.38	41	30117.11
AMGEN	62.13	65.5	33.06	16525.18
AMOCO	70.25	72.13	60.63	34898.02
AMP	42.63	45	36	9275.15
ANHEUSER-BUSCH	67.5	71.38	55.13	17167.06
ARCHER-DAN-MIDL.	18.63	19.63	15	9695.76
AT&T CORP.	61.38	68.5	49.13	98121.69
ATLANTIC RICH.	112.5	118.88	104.75	18093.48
AUTOMATIC DATA PROC.	40.25	42.38	30.31	11690.45
BANC ONE	34.63	38	24.66	14903.08
BANK OF NEW YORK	50.5	54.63	30.25	10101.51
BANKAMERICA	73.38	77.5	47.38	27148.59
BAXTER INTL.	45.5	47.13	32.75	12352.93
BELL ATLANTIC	61.5	74.38	51.88	26894.25
BELLSOUTH	36.25	45.5	29.25	36028.98
BERKSHIRE HATHAWAY	37100	37950	21650	44297.36
BIOCHEM INTL.	4.63	6	4.5	9.56
BOEING	80.88	83.63	48.63	27751.92
BRISTOL MYERS SQUIBB	84.5	89.5	62.25	42635.9
BURLINGTON NTHN.SANT	83.13	83.88	56.13	11793.44
CAMPBELL SOUP	62.5	66.5	45	15571.12
CAPITAL CITIES ABC D	127.25	128.63	82.13	19582.75
CATERPILLAR	72	73.88	49.5	13969.07
CHASE MANHATTAN	70.5	75.63	34.63	12616.39
CHEMICAL BANKING	67.88	72.75	37.75	16971.32
CHEVRON	54.88	58.13	44.5	35791.33
CHRYSLER	61.63	61.88	38.63	23313.59
CHUBB	94.75	104.25	77.5	8263.24
CIGNA	117.75	124.63	68.5	8941.81
CISCO SYSTEMS	47.5	50	17.06	26243.94
CITICORP	77.75	81	42.25	37628.04
COCA COLA	80.88	84.25	56.38	101446.44
COLGATE-PALM.	79.13	83	65.75	11519.25
COMPAQ COMPUTERS	39.75	56.5	31.75	10613.28
COMPUTER ASSOCS.INTL	72.63	75.88	37.17	17570.23
CONAGRA	42.25	46.88	31.38	10417.28
CONS.EDISON NY.	31.13	34.38	26.88	7312.84
CPC INTL.	69.13	75.13	54.13	10074.96
CSX	45.13	48	36.25	9498.58
DEAN WITTER DISCOVER	53.5	57.88	40.25	9120.35
DEERE	42	43.13	25.62	11025
DIGITAL EQU.	64.38	75.63	31.63	9858.71
DISNEY (WALT)	69.25	69.75	53	46908.13
DOW CHEMICALS	88.75	88.75	66.63	23233.33
DU PONT E I DE NEMOU	81.25	81.5	57.75	45119.98
DUKE POWER	48.25	52.63	38.13	9884.44
DUN & BRADSTREET	59.75	66.5	50.75	10118.42
EASTMAN KODAK	73.13	77.5	51	25016.56
EDISON INTL.	16.63	18.63	15.13	7402.93
EMERSON ELECTRIC	79.88	86	63.88	17894.95
ENRON CORP	34.88	39.13	31.88	8775.42
EXXON	79	85.75	64.5	98092.5
FED.HM.LN.MGE.	81.5	91.13	55.63	14732.08
FEDERAL NAT.MGE.	31.38	35.38	19	34261.5
FIRST BANK SYS.	57.75	59.5	38.75	8448.59
FIRST DATA	70.5	75.38	51	15717.75
FIRST UNION	59	62.88	42.88	16815
FLEET FINL.GP	39.25	43	30.88	10428.72
FORD MOTOR	32.5	33	25.13	34907.89
FPL GROUP	43.25	47.75	34.75	7995.96
GANNETT	68.5	69.25	52	9604.11
GAP	55	56.75	30.13	7912.24
GEN.ELEC.	75.75	79.75	53.88	126523.25
GEN.MILLS	57.75	59.88	47.36	9188.37
GEN.MOTORS	52.25	53.63	40.75	39156.09
GEN.MOTORS'E'	57	57.75	38.88	25017.41
GEN.RE	142.38	157.88	125.5	11678.73
GILLETTE	52	57	40.62	23075.36
GTE	41.5	48.63	32.13	40197.73
HEINZ,H.J.	34.13	36.5	25.67	12614.68
HEWLETT-PACKARD	99.88	103.5	59.56	50931.71
HOME DEPOT	49.5	49.5	36.75	23602.48
INTEL	58.88	76.44	41.63	48348.12
INTL.BUS.MACH.	119.88	128.75	81.63	68175.63
INTL.PAPER	39.25	45.37	34.88	11608.02
JOHNSON&JOHNSON	94	99.13	59	62629.43
KELLOGG	76.75	80	58.38	16687.51
KEYCORP	36.63	37.75	26.63	8671.22
KIMBERLY-CLARK	75.75	82.75	48.83	21144.62
LILLY ELI	60.88	67.38	34.5	33574.38
LOCKHEED MARTIN CORP	76	80.25	51	15135.55
LOEWS	78.75	87.5	48.87	9279.27
LORAL	46.63	47.75	21.25	8229.31
MAY DEPT.STORES	50.38	51	34.63	12541.86
MCDONALDS	51.25	54.13	34	35684.29
MCDONN.DOUGLAS	90.88	95.75	55.75	10180.18
MCI COMM.	28.13	30.5	19.63	19160.85
MEDTRONIC	56.75	61.75	34.06	13183.41
MERCK	62.13	70.63	41.25	76495.56
MERRILL LYNCH	57	64.13	42.5	10015.86
MICROSOFT	102.38	109	69.63	60811.14
MINNESOTA MNG.& MNFG	63.5	69.75	53.88	26647.45
MOBIL	112	117.88	87.88	44180.97
MONSANTO	152.25	152.25	76	17703.32
MORGAN (JP)	80	85.38	59.13	15003.52
MORGAN STANLEY	48.5	52.5	33.06	7531.76
MOTOROLA	55.63	81.75	45.63	32872.31
NATIONSBANK	74	78.5	48.38	20048.22
NORFOLK SOUTHERN	84.88	85.63	63.88	11014.05
NORWEST	34.75	37	24.63	12268.59
NYNEX	48.75	59.25	39.5	20962.05
ORACLE CORP.	48.88	54.25	29	21275.48
PACIFIC GAS & ELEC.	24.13	30.5	24.13	10109.02
PACIFIC TELESIS	26.38	35.25	25.88	11299.96
PENNEY (J.C.)	50.13	51.13	42.13	11211.55
PEPSICO	62.38	66.75	39	49146.8
PFIZER	62.88	70.25	40.62	39998.18
PHARMACIA UPJOHN COM	41.63	43.88	33	20967.46
PHILIP MORRIS	95.38	104.5	65.38	79612.88
PHILLIPS PTL.	39	39.38	30.88	10220.65
PNC BANK	29.13	32.25	24	9938.18
PPG INDUSTRIES	47.88	49	35.75	9236.56
PROCTER & GAMBLE	83.13	89	66	57058.14
RAYTHEON	51.63	53.25	34.94	12512.45
REED INTL.SPN.ADR.NE	33.5	34	24.13	9452.68
RHONE POULENC RORER	62	66.75	40.25	8325.29
RJR NABISCO HDG.CORP	33.38	34.88	25.88	9104.96
ROCKWELL INTL.	57.13	62.63	38.63	12410.23
SARA LEE CORP.	33	35.5	26.13	15973.61
SBC COMMUNICATIONS	51.13	60	41.63	31179.09
SCHERING PLOUGH	58	61.38	36.75	21126.67
SCHLUMBERGER	77.75	80.38	57.75	18806.32
SEARS,ROEBUCK	50.13	50.13	25.84	19541.22
SOUTHERN	23.13	25.75	20	15404.88
SPRINT CORP.	35.5	45.25	28.88	12382.07
STOLT NIELSON SA SPN	17.13	19.38	16.5	10134.23
SUN MICROSYSTEMS	45.88	56.13	16.94	8409.16
SUNTRUST BANKS	69.88	75.5	53.38	7922.49
TELE COMMUNICATIONS	19.75	22.13	13.35	11288.62
TENNECO	55	57.38	42.13	9557.68
TEXACO	82.88	84.5	63.75	21888.11
TEXAS INSTS.	52.5	82.25	42.75	9942.92
TEXAS UTILITIES	39.13	42.38	30.5	8836.02
TIME WARNER	43.5	45.38	35	16854.8
TRAVELERS GP.	62.25	69.88	38	19692.16
UNION PACIFIC	70.25	71.25	52.25	14442.06
UNITED HEALTHCARE	61.88	67.38	34.63	10809.31
UNITED TECHNOLOGIES	111	112.58	65	13542.68
US WEST MEDIA GP.	20.5	23	17.38	9663.59
US.WEST COMMUNICATIO	30.63	37	23.13	14394.54
VIACOM B	39.5	53.88	37.25	11595.02
WACHOVIA CORP.	44.75	48.13	34.75	7622.08
WAL-MART STORES	23.75	27.5	19.25	54495.59
WALGREEN	32.38	36.38	22.81	7968.81
WARNER LAMBERT	102.88	106.75	77.63	13927.83
WELLS FARGO	241.5	258.5	156.38	11342.53
WESTINGHOUSE ELEC	19	20.75	13	7889.97
WEYERHAEUSER	45.75	50	37.25	9228.22
WMX TECHNOLOGIES	30.63	32.5	26.5	14901.14
XEROX	133.13	143.25	111	14357.79



علاقات دولية جديدة بعد "ماستريخت-٢"؟

رغيد الصلح *

■ تبدأ بعد أيام قليلة مراجعة معاهدة ماستريخت الأولى التي وقعها قادة دول الاتحاد الأوروبي في شباط (فبراير) ١٩٩٢. ويأمل الزعماء الأوروبيون من هذه المراجعة بتطوير بنود المعاهدة بآفاق فيديرالية أوروبية وصولاً الى توقيع معاهدة «ماستريخت - ٢» التي ينتقل معها الاتحاد الى مرحلة جديدة في صيرورته الاندماجية. ومن المتوقع أن تتمحور عملية المراجعة هذه حول تعزيز دور المفوضية الأوروبية في رسم وتنفيذ سياسة الاتحاد الخارجية فضلاً عن مجالي الدفاع والمال، وهي مجالات تترك عادة للحكومات الاتحادية ويعتبر حصرها في هذه الحكومات العلامة الفارقة بين هذا النموذج من الحكومات، من جهة، وبين الكيانات الكونفيديرالية التي تنفرد كل دولة من اعضائها برسم وتنفيذ سياساتها في هذه المجالات الثلاثة، من جهة اخرى. ومن المرجح ان تتمخض عملية المراجعة هذه، التي يتوقع ان تستمر شهوراً طويلة، عن ولادة نواة وزارة خارجية أوروبية وتعيين شخص يقوم بمهمة وزير خارجية الاتحاد فيمثله في المناسبات الدولية المهمة، ويسعى الى تنفيذ سياسة الاتحاد العامة في الحقل الدولي.

هذه التطورات المتوقعة من شأنها أن تعجل في تحول الاتحاد الأوروبي من عملاق اقتصادي وقزم سياسي الى عملاق في المجالين معاً، وذلك كفيل، بدوره، بالتأثير على مجمل العلاقات الدولية، يدخل في تلك العلاقات بين القوى الكبرى في العالم، ثم علاقات هذه القوى مع التكتلات والتجمعات الرديفة ومنها الدول العربية. ولسوف يكون اثر الاتحاد في هذه العلاقات كبيراً وحاسماً، ولكن انتقال دول أوروبا الغربية من ممارسة دور مساند أو تابع الى الاضطلاع بدور فاعل دولي رئيسي سيمر بتعقيدات كثيرة اذ أن هناك تصورات متعددة لمستقبل العلاقات الدولية في الحقبة المقبلة. هناك على الأقل ثلاث نظرات مختلفة الى هذه المسألة.

النظرة الاولى هي تلك الشائعة بين زعماء الاتحاد الأوروبي نفسه. ويبدو زعماء الاتحاد راغبين في تمكينه من الاضطلاع بمسؤوليات دولية اكبر دون الاخلال بصورة رئيسية بالوضع الدولي الراهن. ومن الأسباب الرئيسية لحرص الزعماء الأوروبيين على الوضع الراهن هو رغبتهم في الحفاظ على علاقات التعاون مع الولايات المتحدة، ويتفاوت هذا الحرص بين الدول الاعضاء. فلندن تود الحفاظ على الدور الاميركي في أوروبا كما كان بعد الحرب العالمية الثانية، بينما تسعى فرنسا الى تقليص هذا الدور الى أبعد حد ممكن، وتقف ألمانيا في الوسط تقريباً اذ انها تريد استمرار مظلة الحماية الاميركية، حتى تضمن «دمقرطة» روسيا النووية وتخليها عن مطامحها التوسعية غرباً، كما قال ميخائيل ستورمر، المؤرخ الالماني الذي يعمل كمستشار للزعيم الالماني هلموت كول. في نفس الوقت تريد ألمانيا تعزيز استقلال الاتحاد الأوروبي الذي تتزعمه حتى يأتي وقت تتمكن فيه أوروبا من استعادة موقع الزعامة الدولية الذي خسرته بعد الحرب العالمية الثانية.

من المرجح ان تتجه «ماستريخت - ٢» الى تبني وجهة النظر الالمانية. بل ان الاتحاد يسير، فعلاً على هذا الطريق حتى قبل أن تكتمل مراجعة معاهدة ماستريخت الأولى. هذا ما تظهره جملة من الخطوات والتحركات التي قام بها في الفترات الاخيرة. أظهر الأوروبيون رغبة في الحفاظ على العلاقات الوثيقة مع الولايات المتحدة عندما رجعت فرنسا الى الاضطلاع بمسؤولياتها في الحلف الاطلسي الذي يتمسك به الاميركيون. بالمقابل أصر الأوروبيون على ادخال تعديلات مهمة على بنية الحلف بهدف تعزيز دورهم في كل ملاكاته القيادية. واضطرت واشنطن، في نهاية المطاف، الى قبول وجهة النظر الأوروبية فرضيت بتعيين أمين عام للحلف بالتفاهم مع الاتحاد الأوروبي، فضلاً عن ذلك توصل الطرفان الى اتفاق يعزز الدور الأوروبي داخل ناتو من النواحي الثلاثة الآتية:

الأولى، انه يمنح الدول الأوروبية العضو في الحلف صلاحيات أوسع في استخدام القوات التابعة له، أوروبية كانت أم اميركية، في حفظ السلام القاري، فإذا نشأت مشكلة جديدة على شاكلة قضية البوسنة، توفرت لها مرونة اكبر في حلها.

الثانية، ان الاتفاق يزيد من دور وصلاحيات العسكريين الأوروبيين داخل الحلف الأطلسي. الثالثة، وربما هي الأهم، هي بأنه يسمح بدمج «اتحاد أوروبا الغربية»، العسكري الطابع بالاتحاد الأوروبي وبالحلف الأطلسي معاً. ويرتكز «اتحاد أوروبا الغربية»، بصورة خاصة على «الفصائل الأوروبية»، المشتركة من ألمانيا وفرنسا وبلجيكا واسبانيا (اوروكور). وحيث ان هذه الفصائل تعد لكي تكون نواة للجيش الأوروبي الموحد، فإن ادخالها الحلف الأطلسي يؤدي الى تعزيز الدور الأوروبي داخل الحلف.

تطوير الدور الأوروبي داخل الحلف الأطلسي رافقه عدد من المواقف الأخرى التي اكد فيها الاتحاد الأوروبي استقلاله في السياسة الدولية، ورغبته في اقامة علاقات مباشرة ومتطورة مع التكتلات الدولية الرئيسية ومع التكتلات الاقليمية الرديفة. في هذا السياق كانت المبادرة الأوروبية الى عقد قمة لشبونة التي سعت الى اقامة نظام اقليمي متوسطي يشكل رديفاً اطاراً أوسع للاتحاد الأوروبي ويمهد لاقامة اكبر تكتل اقليمي دولي اذ يبلغ عدد سكانه ما يزيد على ٨٠٠ مليون نسمة. في هذا السياق ايضاً سعى الاتحاد الأوروبي الى عقد القمة الأورو - آسيوية التي اجتمعت في مطلع هذا الشهر في بانكوك. وكانت هذه القمة مناسبة لاختبار امكانات التعاون بين الاتحاد الأوروبي وبين أكثر مناطق العالم تطوراً ونمواً. وانجلت القمة عن مواقف متبادلة تدعو الى تطوير التعاون والتجارة بين الجانبين.

النظرة الثانية الى مستقبل العلاقات الدولية هي تلك التي يعمل بوحيها الزعماء الاميركيون. فواشنطن تسعى الى المحافظة على الوضع الدولي الراهن وعلى تدعيمه باعتبار انه يضعها على قمة الهرم العالمي ويسمح لها ببسط نفوذ كوني لم يسبق ان تمتعت به الا لسنوات قليلة بعد الحرب العالمية الثانية. وسعياً وراء تمتين هذا الوضع وتثبيته، فإن واشنطن تحاول الحفاظ على الحلف الأطلسي حتى ولو اضطرها ذلك الى تقديم التنازلات المحدودة الى الشركاء الأوروبيين. وإذا كانت واشنطن تصبر على نمو الاتحاد الأوروبي وعلى بعض المواقف المناهضة للنفوذ الاميركي الثقافي أو الاقتصادي التي تصدر عن بعض حكوماته، فإنها تأمل ان يبقى الاتحاد، في نهاية المطاف، في الهيكل الأطلسي شرط ان يبقى هذا الهيكل على حاله حيث الزعامة للولايات المتحدة وحيث لمصالحها ولأولوياتها ارجحية على الطرف الأوروبي مجتمعاً كان أم متفرقاً.

إن حرص واشنطن على الحلف الأطلسي لا يعني انها تضع كل بيضها في السلة الأطلسية، بل انها توزعه على عدة سلل اخرى. من هذه السلل منظمة التجارة العالمية واتفاقية غات التي تحرص واشنطن ايضاً على تنميتها ولكن بشيء من الانتقائية التي تتماشى مع مصالح القوة الدولية العظمى، أي الولايات المتحدة لا غير. فالمنظمة الدولية الناشئة تنال دعم واشنطن وبركتها اذ تعمل ككاسحة عقبات أمام الصادرات الاميركية الى الأسواق الصينية واليابانية، ولكن واشنطن تتلكأ في دعم المنظمة عندما يكون الأمر متعلقاً بتحرير سوق الخدمات المصرفية من القيود التي لا تقل فداحة عن القيود التي يضعها اليابانيون عن السيارات الاميركية. في الحالتين تتحول المنظمة الى أداة دولية تحظى برضى واشنطن وتأييدها.

السلة الأخرى التي تضع واشنطن فيها بعض بيضها هي سلة منظمة التعاون الاقتصادي الباسيفيكي (أبك) التي ايقظها الرئيس الاميركي كلينتون من سباتها عندما دعا الى أول قمة لها في سياتل قبل ثلاثة أعوام تقريباً. ولقد جاءت هذه الدعوة في أعقاب اشتداد في حدة الخلاف بين واشنطن والأوروبيين حول العلاقات التجارية بين طرفي الأطلسي، وفي خضم انتقادات واسعة وتهديدات مبطنة وجهها الزعماء الاميركيون الى الحكومات الأوروبية، كان من اشدها تصريح وارن كريستوفر الى واشنطن بوست اذ قال بان أوروبا الغربية لم تعد تهيمن على العالم، وانه بات حرياً بالولايات المتحدة ان تتخلى عن انجذابها الى أوروبا. لقد هدأ الخلاف بين واشنطن والاتحاد الأوروبي، ولكن «أبك» بقيت كمشروع مدى حيوي للولايات المتحدة، وبها تستطيع واشنطن ان تلعب دور واسطة العقد والقوة الموازنة، بين منطقتي النمو السياسي والاقتصادي في العالم أي الاتحاد الأوروبي ودول شرق آسيا. هذا بالطبع شرط ان يقبل الطرفان باضطلاع واشنطن بهذا الدور، وهو أمر قد ترضى به بعض الدول الأوروبية وقد تتحمس له بعض الدول الآسيوية، ولكن الاقوياء الذين يتطلعون الى مواقع الزعامة الدولية قد لا يسلمون به بسهولة. من بين هذه الدول تبدو الصين العقبة الكبرى أمام مشروع واشنطن لبسط زعامتها الراجحة في الفضائين الأطلسي والباسيفيكي.

النظرة الثالثة الى العلاقات الدولية عموماً والى العلاقات بين الكتل الدولية الكبرى خصوصاً، هي تلك التي تتردد في العواصم الآسيوية. ولقد لخص هذه النظرة رئيس الحكومة التايلندي سيلبا ارتشا في مؤتمر القمة الأورو - آسيوية الذي استضافته بلاده. ففي خطاب الافتتاح دعا، الزعيم الآسيوي الى بناء «صلات تعاون قائمة على الشراكة المتساوية والاحترام المتبادل»، والى «خلق نموذج للتعاون بين الطرفين يكون مساوياً في جوهره وطبيعته لمنظمة التعاون الباسيفيكي التي تضم الولايات المتحدة مع دول آسيا الواقعة على حوض المحيط الهادئ بحيث يمكن اقامة توازن بين مناطق الثروة العالمية الثلاث: الاتحاد الأوروبي، دول شمال اميركا الاعضاء في كتلة نافتا، دول جنوب شرق آسيا».

لوحظ في هذه الدعوة انها لم تنطو على اقتراح مشروع تنظيمي محدد. فالدول الآسيوية الناهضة تفضل حالياً الا تقيد نفسها بمعاهدات واشكال واطارات جامدة في علاقاتها الدولية. انها لا تزال تصعد السلم الدولي، وتصعده بسرعة واضطراد. وفي مرحلة من هذه النوع، فانها ليس في مصلحتها ان تربط نفسها بالتزامات وتعهدات تعكس الموازين الراهنة فتحابي اصحاب القوة الحاليين على حساب الدول البازغة التي لم تصل الى ذروة قوتها وثرائها وقدرتها. هذا الموقف لا ينطبق على العلاقة مع الاتحاد الأوروبي الذي تحاشى زعماؤه بدورهم اقتراح اية صيغة تنظيمية محددة للعلاقة مع دول آسيا، ولكن حتى تجاه «أبك» التي تدخلها بعض حكومات آسيا على مضض. بيد أن الصيغة الآسيوية لا تستبعد تنسيقاً وتعاوناً مثلث الاضطلاع بين أوروبا والولايات المتحدة والدول الصناعية الآسيوية.

ترى أين هي الدول العربية في هذه الحسابات وفي هذه النظرات؟ ربما كانت الصيغة الآسيوية هي الأفضل والأصح من وجهة نظر عربية، شرط الا تتحول الى نادي الأغنياء في وجه شعوب العالم الفقيرة، والا تتحول الى مؤتمر فيينا جديد مثل ذاك الذي حكم العالم في القرن التاسع عشر فكرّس حكم الأقوياء في السياسة الدولية. وربما كانت الصيغة الآسيوية هي الأقرب الى قيام نظام دولي تعددي يمنح المجتمعات البشرية، ومنها العربية، حرية لا تتحقق لها في ظل طغيان قوة دولية واحدة. بيد انه في الظرف الراهن لا تملك الدول العربية ترجيح أو حتى تعزيز اية نظرة من هذه النظرات الثلاث، كما انها، من جهة اخرى، لا تستفيد من التعددية الدولية مثلما كان باستطاعتها الاستفادة منها في الماضي سواء في الخمسينات أو السبعينات عندما كانت تتعامل كاحدى الكتل الرئيسية في العالم. ان التفكك العربي لم ينزع عن الدول العربية هذه الصفة فحسب بل نزع عن مجموعة الدول العربية حتى صفة التكتل الاقليمي الرديف، وحرمها من امكانية التأثير والاستفادة من الحوارات والمساعي الرامية الى اعادة ترسيم العلاقات الدولية.

* كاتب وباحث لبناني.

من اجل تجنب حروب على الماء بين العرب

شريف الموسى *

■ اذا كان للبلاد العربية ان تضمن تقاسما منصفا للمياه من انهارها الدولية المشتركة، اي النيل والفرات والاردن، او حتى ان تتجنب حربا في ما بينها، فليس امامها من خيار سوى التوصل الى مواقف مشتركة. ذلك ان التضاعف المحتمل لعدد السكان في احواض هذه الانهار خلال العقدين المقبلين، وتوسع المدن المستمر، والنمو الاقتصادي، ستؤدي كلها الى اشتداد التنافس على هذه الموارد المائية المحدودة.

يمر نهر الفرات بدول ثلاث، هي تركيا وسورية والعراق، ولتركيا الموقع الاقوى في التنافس لانه ينبع من اراضيها، كذلك لانها الاقوى عسكريا. وتمكنت تركيا بفضل ذلك من التخطيط لمشروع الري الكبير على نهر الفرات، الذي يشمل اقامة ٢٢ سدا لري ١.٧ مليون هكتار، اي ضعفي ونصف ضعف مجموع الاراضي المروية في سورية.

وستستهلك تركيا عند اكمال المشروع اكثر من ثلثي مياه الفرات، تاركة الثلث الباقي لسورية والعراق، وهو ما يرفضه البلدان. واذا كان من الصحيح ان قسما من المياه المستعملة للري في تركيا سيعود ليصب في سورية، فإن هذه المياه ستكون ملوثة، وتؤدي الى تدني نوعية امدادات المياه السورية. وكانت سورية اتهمت تركيا السنة الماضية بزيادة ملوحة مياه الفرات. واذا كان موقع تركيا القوي يسمح لها حاليا بالتصرف كما تريد، فلا شك ان الخلاف السوري - العراقي القديم يشجعها اكثر على ذلك. واذا سمحت سورية والعراق لتركيا بتحويل مياه النهر، وهو ما شرعت به فعلا، سيواجه البلدان نقصا خطيرا في المياه. واذا سمحا لها بتلويث المياه، سيكون عليهما تحمل كلفة التنقية، ما يهدد الفاعلية الاقتصادية لقطاع الزراعة في كل منهما.

الا ان الاخطر من ذلك هو ان خفضا مهما لتدفق الفرات يمكن ان يؤدي الى تزايد التنافس على المياه المتبقية بل حتى الى الصراع المسلح، بين البلدين العربيين. واذا كانت الحرب على الماء في الشرق الاوسط مستبعدة عموما في الوقت الحاضر، فإن سورية والعراق هما المرشحان الرئيسيان لخوضها في حال حدوثها. ولا يمكن القول ان الاحتمال هذا اقرب الى الخيال، اذا تذكرنا ان العراق حشد قواته ضد سورية في ١٩٧٥ عندما بدأت في ملء خزانها المائي خلف سد الثورة. ولم تخمد الازمة إلا بتدخل من جامعة الدول العربية.

ويمكن القول ان الفرصة لم تفت بعد لوقف استحواذ تركيا على مياه الفرات. ذلك ان العراق وسورية يملكان معاً ما يكفي من القوة الاقتصادية والعسكرية وغيرها لجلب انقرة الى طاولة المفاوضات وضمان قسمة منصفة للمياه. ان هذه ليست دعوة الى الحرب، بل انها بالعكس ادراك بان ليس من سبيل الى نظام ناجح للسيطرة على المياه وحفضها سوى التعاون بين الاطراف. وكانت لجنة الماء العراقية – السورية المشتركة اجتمعت الشهر الماضي للبحث في نية تركيا البدء بالعمل على سد رئيسي ثان على الفرات. انها خطوة في الاتجاه الصحيح، لكنها لا تزال بعيدة عن التأثير على تركيا، خصوصا اذا اخذنا في الاعتبار ازمة العراق الحالية.

ينطبق الموقف نفسه على حوض النيل. ففي هذا الحوض الذي تشارك فيه تسع دول افريقية هناك دول رئيسية ثلاث هي مصر واثيوبيا والسودان. الدولة الاقوى هنا هي مصر، وهي المستهلك الرئيسي لمياه النهر، يليها في القوة ونسبة الاستهلاك السودان. وحسب معاهدة وقعها البلدان في ١٩٥٩ تحصل مصر على ثلثي مياه النهر المخزونة في بحيرة ناصر خلف السد العالي في اسوان، فيما تحصل السودان على ٢٢ في المئة، ويضيع الباقي نتيجة التبخر. ولا تشمل المعاهدة بقية الدول النيلية، خصوصا اثيوبيا.

ومن المعروف ان ٨٥ في المئة من مياه النيل تنبع من اثيوبيا، التي لا تستهلك سوى نسبة ضئيلة. وهذه الدولة من الضعف اقتصاديا وعسكريا الان بحيث انها لا تستطيع اقامة مشاريع مهمة على النيل. الا ان ضعفها قد لا يستمر، ما يمكنها مستقبلا إما من التفاوض من موقع القوة مع البلدين العربيين، او الاستحواذ على ما تريد من المياه من دون تفاوض، مثل تركيا ونهر الفرات. الا ان هناك خيارا آخر امامها، وهو تحييد السودان او اجتذابه الى صفها عن طريق ضمان كمية اكبر من المياه مما توفره لها المعاهدة مع مصر. ولاثيوبيا مطالب قديمة في ما يخص مياه النيل، فيما تحدثت تقارير عن تهديدات سودانية متكررة (انكرتها الخرطوم لاحقا) بعرقلة مسيل النهر.

ولكن سواء تصرفت اثيوبيا من طرف واحد او بالاشتراك مع السودان، فان من الممكن ان يجد السودان ومصر نفسيهما في مواجهة حول القضية. ذلك ان موقف مصر على قدر كبير من الانكشاف نظرا لاعتمادها الكلي على مياه النيل، وقد يؤدي بها ذلك الى المبالغة في الرد على ما تعتبره خطرا عليها من جيرانها في اعالي النهر. ولمصر والسودان ازاء اثيوبيا - كما لسورية والعراق ازاء تركيا - ما يكفي من القوة اذا تعاونا لجلبها الى التفاوض لضمان حصة عادلة من مياه النيل، والاتفاق على ادارة فاعلة لهذا المصدر تكون لمصلحة كل الدول التي تعتمد عليه. وعلى رغم عدم وجود خطر مباشر حاليا فإن هذا يطرح على البلدين سؤالا استراتيجيا رئيسيا. وليس لاستمرار الخلافات بين البلدين سوى ان يضعف موقفهما، ان لم يزرع بالفعل بذور صراع على مستوى اعلى من الحدة.

الوضع في حوض نهر الاردن يختلف الى حد ما عن وضع الفرات والنيل، الا انه جوهريا مشابه لهما. وينبع ٩٥ في المئة من مياه الاردن من اراضي سورية والاردن ولبنان والضفة الغربية، فيما تاتي البقية من اسرائيل. مع ذلك فان اسرائيل تسحب اكثر من نصف المياه، بفضل استيلائها على مرتفعات الجولان في حرب ١٩٦٧ وقسم من التراب اللبناني خلال اجتياح ١٩٨٢. ويستعمل كل من الاردن وسورية قسما من المياه المتبقية، فيما لا تحصل الضفة الغربية ولبنان على شيء.

الطرفان الاكثر تعرضا في هذه المعادلة هما الاردني والفلسطيني، إذ انهما في اسفل النهر ويفتقران الى القوة العسكرية او غيرها التي تمكنهما من ضمان حقهما من الماء. ولاسرائيل بالطبع القوة العسكرية اللازمة وهي تسيطر على الاراضي التي ينبع منها النهر. لكنها اذا قررت الانسحاب من الجولان وجنوب لبنان ستضطر الى عقد اتفاق على المياه، خصوصا مع سورية. ويبدو ان استراتيجية اسرائيل هي التفاوض على اتفاقات ثنائية. فهي وقعت في العام ١٩٩٤ على معاهدة للسلام مع الاردن، وتطالب حاليا في محادثاتها الثنائية مع سورية بوضع قضية الماء على جدول الاعمال.

ويعطي اسلوب التفاوض الثنائي تفوقا لاسرائيل على كل من الاطراف العربية، وسيضعها في النهاية في قلب عملية ادارة منظومة نهر الاردن المائية. وعلى الدول العربية بالمقابل الاصرار على ادارة النهر كمنظومة موحدة، وهو ما يحبذه القانون الدولي للمياه في الحالات المشابهة، وتساندة هيئات مانحة مثل البنك الدولي، ويتفق عليه خبراء ادارة المشاريع المائية. وبهذه الطريقة يمكن تجنب سيطرة اسرائيل على الحوض.

ونقل عن وزير الاعلام السوري اخيرا قوله بوجوب تاجيل التفاوض على المصادر المائية الى «مجموعة العمل على المياه» في المفاوضات المتعددة الاطراف، التي تضم جميع الاطراف العربية واسرائيل. اذا كان الموقف في مصلحة الاطراف العربية، فان الاستفادة منه تتطلبه في اقل تقدير، تنسيق المواقف في ما بينها. ويحتاج الى ذلك الاردنيون والفلسطينيون، الذين عليهم ان يحصلوا على حقهم ليس فقط بموافقة اسرائيل بل ايضاً بموافقة سورية، خصوصا اذا كانت استعادت الجولان. ومن المهم ان يبدأوا حوارا مع سورية في اقرب وقت ممكن.

قبل اربعين سنة اتخذت الاطراف العربية موقفا موحدا الى حد كبير عندما قام المبعوث الاميركي اريك جونستون بوساطته في قضية مياه الاردن بينها وبين اسرائيل. وصاغ جونستون بعد جهود استمرت سنتين الخطة التي تحمل اسمه لتقاسم مياه الاردن، واجبرت وحدة الصف العربي اسرائيل وقتذ على القبول بحصة اقل من المياه من تلك التي طالبت بها في البداية. الا انها ضربت صفحا عن الاتفاق بعد احتلالها الاراضي العربية في ١٩٦٧. مع ذلك فقد كان التعاون العربي اثناء الوساطة صفحة مضيئة في تاريخ الديبلوماسية العربية يجدر بالحكومات العربية الآن ان تقتدي بها.

ان في امكان الدول العربية التي تمر بها انهار النيل والفرات والاردن ان تقوي موقفها التفاوضي الى حد كبير عن طريق تجنب الخلافات في ما بينها واتخاذ موقف مشترك تجاه الدول المعنية الاخرى. ولا شك ان للحفاظ على الموارد المائية، الضرورية لشعوبها الان وعلى ابعد مدى مستقبلا، اهمية تتجاوز كل الخلافات التكتيكية والسياسية في ما بينها.

* زميل ابحاث متقدم، معهد الدراسات الفلسطينية في واشنطن.

دور لأوروبا

■ حسناً فعلت «الترويكا» الأوروبية بتخليها عن فكرة ارسال وفد إلى سورية وإيران وليبيا، وبهدف معلن هو دعوة هذه البلدان إلى إدانة واضحة للارهاب. فالفكرة لم تكن موفقة، في أي حال، ولم تكن لتنفذ على النحو الذي تصوره أطراف «الترويكا». وإذ احجمت عواصم الدول المعنية عن الرد على الرغبة في الزيارة، بمعنى أنها لم ترحب بها، فإنها بذلك اعفت اعضاء الوفد الأوروبي من مهمة فاشلة وغير مدروسة مسبقاً.

صحيح أن قرارات قمة شرم الشيخ تجاوزت أهداف الزيارة، إلا أن انتداب أوروبا نفسها لدور «الندابة»، المكلفة استدرار دموع الحاضرين، ينم عن هزال في التخطيط والتصرف حيال قضايا الساعة في السياسة الدولية، وبالأخص في الشرق الأوسط. وهل تنسى أوروبا أن راعيي السلام، وهما راع واحد في الحقيقة، لم يتركا لها سوى مقعد مراقب لا دور له ولا صوت في عملية السلام؛ بل هل تنسى أن المنطقة العربية تتطلع إليها على أنها آخر القوى الدولية المحافظة على مبادئ الحق والعدالة، ولأنها كذلك جرى استبعادها وتهميشها؟

إذا صدق الكلام عن ان الموقف الأوروبي في قمة «صانعي السلام» هو الذي حال دون ذهاب المشاركين بعيداً في تسميم أجواء الشرق الأوسط، فإن الحدس العربي يكون في محله، بل تكون كل مراهنة عربية على أوروبا في الاتجاه الصحيح. فسياسات العزل والمحاصرة التي تتبعها الولايات المتحدة وتستدرج لها المؤيدين والمصفقين لم تعد مفيدة، خصوصاً في البحث عن السلام. ومن الأجدى لأوروبا أن تثبت وجودها وترجّح مفهومها ورأيها كلما وجدت إلى ذلك سبيلاً، لأن دورها المطلوب يتمثل في تصويب هذا المسار السلمي والعمل على انجاحه.

من شأن أوروبا أن تمضي قدماً في تطوير فكرة الشراكة المتوسطية – الأوروبية وبلورتها، لتكون منبراً حيوياً ومؤثراً بدل أن تتحول منتدى للثرثرة والتنافس على تقديم أفكار عقيمة معدومة الفاعلية. ففي هذه «الشراكة»، أو بالأحرى «المشاركة»، بل في هذا التضامن بين رافضي الهيمنة الأميركية، استثمار في المستقبل يستحسن الا يهدر عشوائياً. بالطبع، لا أحد يتصور أن أوروبا ستصبح يوماً موحدة الرأي والسياسة والنفوذ، لكن التيار الرئيسي فيها، خصوصاً الفرنسي – الالماني، يمكن أن يشكل ثقلاً دولياً لا يزال عالم ما بعد الحرب الباردة يفتقده.

يقال ان اعتبارات تجارية سببت لبعض أوروبا احراجاً ازاء المواقف السورية والإيرانية والليبية. ولعل بيانات البرلمان الأوروبي عبرت عن ذلك الاحراج، على رغم انها حاولت ان تبقى متوازنة. صحيح انها وزعت الادانات والتأسفات على الأطراف التي تعتبرها معنية سلباً أو ايجاباً بما يحدث على هامش عملية السلام في الشرق الأوسط إلا أن الاحجام عن تحديد أي مسؤولية لإسرائيل يدل على أن رواسب «عقدة الذنب» الأوروبية لا تزال تمنعها من القيام بدور هو لها. وحدهم العقلاء القلائل، بين المشاركين في قمة شرم الشيخ، أشاروا إلى المأزق الحقيقي الذي يمر به السلام، وحذروا من ضياع المرجعية الدولية. هذه معركة أوروبا، فهل تخوضها؟

عبدالوهاب بدرخان

الديموقراطية الغائبة عن «صانعي السلام»

■ عندما بدأ الحديث عن النظام العالمي الجديد، مطلع هذا العقد، كانت الديموقراطية في صدارة القيم التي جرى التبشير بها. لكنها اخذت تتراجع مع الوقت، حتى اذا انعقد مؤتمر «صانعي السلام» غابت الديموقراطية كلياً عن جدول اعماله وكل مداولاته.

ترددت في المؤتمر مفاهيم كثيرة مرغوبة، مثل السلام والمصالحة والأمن والاستقرار والتقدم والتنمية والتعمير والرخاء وغيرها.

وانتهى المؤتمر ببيان تحدث عن ثلاثة اهداف، هي تعزيز السلام، ودعم الأمن، ومحاربة الارهاب. ولكن لم يلتفت المؤتمر الى ان المنطقة التي يراد لها ان تنعم بالسلام والأمن، وتتخلص من الارهاب، في حاجة الى توسيع فرص المشاركة لتحقيق ذلك.

لم يكن البيان الختامي للمؤتمر وحده الذي خلا من اي ذكر للديموقراطية، وللانصاف لا بد من ذكر ان كلمة الديموقراطية وردت مرتين في كلمتي الرئيسين يلتسن وبيميريل ولكن في سياق الحديث عن ان الارهاب ضد الديموقراطية ويهددها، من دون التفات الى ان الديموقرطية ايضاً قد تساهم في مواجهة الارهاب.

كما اشار الملك حسين – من بعيد – الى علاقة السلام بالديموقراطية، من دون ان يذكر الاخيرة بالاسم، ضمن حديثه عن ان السلام يفتح الباب الى حرية الانسان واحترام حقوقه.

اما ان يتجاهل كلينتون – وهو رئيس «الدولة الاعظم» الاكثر اهتماماً بالحرية، وبيريز، وهو رئيس حكومة الدولة التي تعتبر نفسها «واحة الديموقراطية في المنطقة» – موضوع الديموقراطية، فهذا مؤشر الى نظرة ضيقة الى سبل مواجهة الارهاب، وهي النظرة التي سادت المؤتمر.

ثبت في تجارب داخلية عربية عدة ان الاجراءات الامنية لا تكفي لمواجهة الارهاب، لأن تفعيل هذه المواجهة يقتضي توسيع نطاق المشاركة السياسية، وفتح باب الأمل امام الشباب في مستقبل يساهمون في صنعه، لا ان يصنع لهم، او بالنيابة عنهم، او رغماً عنهم. وكذلك الحال في صنع السلام، الذي كان شعاراً لمؤتمر شرم الشيخ. فاذا تصور «صانعوه» ان مواجهة الارهاب الذي يهدد السلام ممكنة عبر اجراءات امنية فحسب، فهم يرتكبون خطأ جديداً يضاف الى اخطاء عدة تنطوي عليها «صيغة مدريد»، والاتفاقات التي تحققت في ظلها او على هامشها، خاصة على المسار الفلسطيني – الاسرائيلي.

غابت قضية الديموقراطية في مؤتمر كان مفترضاً ان تحضر فيه، ليس فقط لاهميتها في المعالجة الجديدة لمشكلة الارهاب، ولكن ايضاً لأن ثلاثة من ابرز المشاركين فيه (بيريز وكلينتون ويلتسن) ذهبوا اليه، وعيونهم على معارك انتخابية ديموقراطية يخوضونها. وبدأ بيريز يستفيد من نتائج المؤتمر، التي رفعت مستوى شعبيته لأول مرة منذ نحو شهرين.

هو اذاً غياب مقصود، يقلل جدوى ما اتفق عليه لمحاصرة الارهاب، ولا يبعث على الطمأنينة في شأن مستقبل المنطقة.

وحيد عبدالمجيد


AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ١٧١/ ٣٧١٤٢٣٥ – ١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ – ٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg, New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٠٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
– الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٧١٧
– التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٩١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨، الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط:
– ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٣

– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

يوميات موشي شاريت (١٠ من ١٠)

العلاقات الاسرائيلية - الأميركية والاسرائيلية - السوفياتية

□ تصدر الترجمة العربية ليوميات موشي شاريت عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت قريباً في ٦٧٤ صفحة. ترجمها عن العبرية احمد خليفة وراجعها صبري جريس. واقتبس مادة هذه الحلقات وأعدها للنشر جابر سليمان. تنشر «الحياة» عشر حلقات منها تباعاً باتفاق خاص مع مؤسسة الدراسات الفلسطينية. وهنا الحلقة الأخيرة.

الخميس ١٩٥٥/٣/٣١

حديث مطول مع جدعون ويعقوب عن ساحة الصراع بيننا وبين الولايات المتحدة وانكلترا. وفقاً لتحليل دقيق لوثائق وبيانات وتلميحات، يعتقد الاثنان ان هدوءاً طرأ على حملة دمج العالم العربي في نظام الدفاع الغربي. الآن اصبحت الولايات المتحدة مستعدة للاكتفاء بانضمام العراق الى الجناح الشمالي، وستسعى لتعزيزه بضم باكستان، وربما ايران، الى الحلف التركي – العراقي. ضم سورية ليس ملحاً بالنسبة اليها، وفيما يتعلق بمصر، من الواضح انه لن يحدث اي تقدم حتى تنتهي الحملة. هذا بالنسبة الى الولايات المتحدة. وبالنسبة الى انكلترا، فإنها بالتأكيد لا تستعجل الامور. في هذه الأثناء تعلمت الولايات المتحدة منا شيئاً ما، وباتت تطرح في اتصالاتها بسورية ولبنان تحسين العلاقات باسرائيل، على الاقل في مجال الحصار والمقاطعة التجارية، شرطاً للمساعدات الأميركية. وفي اية حال، يبدو انه بعد ان تحول الارتباط بالعراق الى حقيقة قائمة – ويوجد لهذا الارتباط مبرر جيو – سياسي استثنائي لا يسري على دول عربية اخرى – فإنه لن يحدث أي ارتباط اضافي بدولة عربية اخرى من دون ان يتم ترتيب ما مع اسرائيل في المقابل.

الثلثاء ١٩٥٥/٤/١٩

تلقيت من بن غوريون رسالة فيها رد على البرقية التي ارسلها ايبن اول من امس بشأن موقفه من اقتراح دالاس. انه يرى ضرراً وخطأ في الربط بين حرية الملاحة في القناة وخليج ايلات، وبين ابداء رغبة في ان تؤثر حكومة الولايات المتحدة في مصر لترتيب حرية الملاحة في هاتين المنطقتين. الملاحة في قناة السويس هي في يد مصر، بينما لا نحتاج في خليج ايلات الى اذن. من الممكن ان تمنع مصر سفننا بالقوة من الإبحار في الخليج، وعندئذ يجب الدفاع عن ذلك بالقوة – الأمر في يدنا. ولذلك، فإن التوجه الى الولايات المتحدة هو بمثابة اعتراف باننا نحتاج الى اذن وموافقة مصر بالنسبة الى خليج ايلات – «لا افهم ما الذي يدعونا الى ارتكاب هذه الغلطة الخطرة». انا اعارض ذلك بكل شدة. بعد الظهر باكمله، ثلاث ساعات متواصلة، مشاورات بشأن المفاوضات في واشنطن، مغزى الحديث الأخير بين ايبن ودالاس، رسالة دالاس الأخيرة اليّ، والخطوط العامة لردي عليها. المشاركون – المدير العام، أرثر، جدعون، رؤوبين، ليو، إميل، يعقوب، زئيف شاك. جرى نقاش حاد بين رؤوبين، الذي يرى اساساً لأمل ما، وبين جدعون، الذي يرى ان حيفاً كبيراً لحق بنا. حاولت في تلخيصي الختامي ان أوفق بين النقيضين، واعترف الطرفان بأنني أخرجت الأمر من الطريق المسدود ووضعته على سكة ايجابية.

طلب يعقوب هيرتسوغ إذناً في البقاء بعد مغادرة الآخرين. تحدث عن نقاش مطول جرى بينه وبين رئيس الاركان ومساعديه بشأن السياسة الخارجية. قال دايان انه لا ينبغي لنا ان نركض وراء الدول العظمى ونطلب منها أي شيء. علينا ان نعتمد على قوتنا وان نتصرف فيما يتعلق بالشؤون الأمنية من دون اعتبار زائد للعوامل الخارجية. وعندما ضغط يعقوب عليه بسؤال ثاقب عما اذا كان مستعداً حقاً للتصريح أمام الحكومة، بصفته رئيساً للأركان، اننا يجب الا نخشى ابداً من قيام روابط بين الدول العظمى والدول العربية وتسليحها هي فقط، تراجع وتلعثم قليلاً. واتضح من الحديث ان لدى رئيس الأركان تصورات مغلوطة فيها تماماً عن موقفي في المفاوضات مع جونستون وفي مجالات اخرى، وان الشكوى الشخصية مني نابعة من روايات عني مشوهة شائعة، سواء عن حسن نية أو عن سوء نية.

الخميس ١٩٥٥/٥/٢٦

يعقوب (تسور) حكى لي عن حديث جرى بين السفراء الثلاثة ورئيس الأركان. سمعت عنه بعد ذلك تفصيلات اضافية من جدعون. وارتسمت له الخلاصة التالية: لا توجد اية ضرورة (قال موشيه دايان) لمعاهدة امنية مع الولايات المتحدة. بالعكس، سينجم عنها ضرر لنا. في اية حال، لا يوجد اي خطر من تفوق الدول العربية علينا في القوة من الآن حتى ٨ – ١٠ أعوام. وحتى لو حصلت (هذه الدول) على مساعدة عسكرية من الغرب، فسنظل متفوقين عليها، لأننا متفوقون عليها بما لا يقاس في السيطرة على الأسلحة الحديثة. المعاهدة الأمنية من شأنها فقط ان تكبلنا وتحرمنا حرية العمل – وهذه الحرية هي ما نحتاج اليه في الأعوام القريبة المقبلة. أعمال الرد (الانتقامية) – التي لن نستطيع القيام بها في حال ارتباطنا بمعاهدة امنية – هي بالنسبة الينا إكسير الحياة. اولاً، انها تجبر الحكومات العربية على اتخاذ اجراءات مشددة لضبط الامن على الحدود، كما يثبت ذلك نشاط الحكومة الاردنية. ثانياً، وهذا المهم، انها تساعدنا في المحافظة على الاستعداد في اليشوف وفي الجيش. من دونها لن يكون لدينا شعب مقاتل، ومن دون نظام شعب مقاتل سنضيع. سكان المستوطنات الذين ذهبوا الى النقب سيهجرون مواقعهم ويعودون اذا تجاهلنا اعمال القتل ولم نقم بعمليات انتقامية لمعاقبة (مرتكبيها). وفقط لاننا تحولنا الى دولة تابعة واخذنا نطالب باصلاح الوضع الامني المتزعزع عن طريق شكاوى ديبلوماسية موجهة الى دول اجنبية، فقد سادت في اليشوف روحية لا تتيح تطوير حركة طلائعية. محظور علينا ان نقول ان الولايات المتحدة وبريطانيا لا تتآمران لانتزاع النقب منا. من اجل ان يذهب الشبان الى النقب يجب ان نحذر الاخطار الكامنة له.

الكلام قيل بحماسة واقتناع شديدين. والاستنتاجات منه واضحة. ليس عند هذه الدولة هموم دولية. ليس عندها مشكلات اقتصادية. مسألة السلام لا وجود لها على الاطلاق، ليس مهماً ابداً ما يجري في المنطقة حولها او حتى في العالم باسره – مسموح لها – بل ينبغي لها – ان تجري حساباتها من خلال ضيق افق مطلق وان تعيش بسيفها، بل ايضاً ترى في هذا السيف الاداة الرئيسية، ان لم تكن الوحيدة، لرفع روحها المعنوية والمحافظة على الاستعداد المعنوي في صفوفها. من اجل ذلك، من المسموح به اختراع اخطار – لا، من الواجب فعل ذلك – ومن أجل ذلك، من الواجب اتباع نهج الانتقام الدموي (قيل بوضوح: «منذ ايام (هشومير) والتقليد الذي نتبعه هو الانتقام لكل عمل قتل.») وفوق ذلك، ليت حرباً جديدة مع الدول العربية تقع، وعندئذ نتخلص مرة والى الابد من المشكلات كلها ونخرج الى المنطقة (زلة لسان كهذه: «ب. غ. نفسه قال انه من المجزي ان ندفع لعربي ما مليون ليرة اسرائيلية كي يبدأ حرباً»).

السبت ١٩٥٥/٥/٢٨

بعد تحليل الوضع وسياسة الولايات المتحدة من ناحية وسياسة انكلترا من ناحية اخرى، قررت ان يكون السعي لمعاهدة أمنية مع الولايات المتحدة الهدف الرئيسي لسياستنا. ليس من المستبعد التوصل الى معاهدة مع الولايات المتحدة فقط. من خلال اتفاق بينها وبين انكلترا فيما يتعلق بالمعاهدة التركية – العراقية، التي انضمت (انكلترا) اليها من دون ان تفعل الولايات المتحدة ذلك. ليس من الواضح ما اذا كانت هناك فرص لتحقيق هذا الهدف، لكن من الجدير القيام بالمجهود. مزايا المعاهدة – ضمانة امنية، تعزيز قوتنا في مقابل الدول العربية، مساعدة للوصول الى السلام، ارتفاع مكانتنا في العالم، تشجيع استثمار الأموال، بشارة ليهود العالم. بالنسبة الى الكتلة السوفياتية والدول الآسيوية، ينبغي ان نشرح المعاهدة بوصفها نابعة فقط من قلقنا على الأمن في مواجهة العداء العربي وكنتيجة لمؤتمر باندونغ. لم تلمس ان ارتباط يوغوسلافيا بحلف البلقان اضر بها من ناحية الاتحاد السوفياتي، بل بالعكس. وفي مقابل ذلك، لا يمكن ان تشكل يوغوسلافيا نموذجاً لنا بمناورات استقلاليتها، بسبب الخطر العربي، والرابطة اليهودية، وضرورة المساعدات الاقتصادية، وكلها عوامل تجعلها مختلفة عنا. وفوق ذلك لديها فرق عسكرية اكثر مما لدينا. لا نطلب معاهدة أمنية بسبب الخطر الماثل امامنا من ناحية الدول العربية من جراء عدائها القائم والمستمر لنا. مطلبنا نابع من التحولات في بنية الشرق الأوسط التي تحدثها سياسات الدول العظمى الغربية. معنى ذلك اننا لا نستغيث ولا نتوسل من اجل انقاذنا، وانما فقط نضع الدول العظمى امام مسؤولياتها، ونترك لها استخلاص النتائج والاستجابة او الامتناع. اننا لا نطلب معروفاً منها، وانما تحمل المسؤولية عن التغيير الذي اصاب الوضع ضدنا بسبب مبادراتها. حذرت من انه لم يظهر في كلام مؤيدي المعاهدة خلال النقاش قلق من مؤامرات سياسة الولايات المتحدة علينا. وحيث ان غياب السلام في الشرق الأوسط يعرقل اندماجه في النظام الدفاعي، فإنه من الممكن ان تجري محاولة للتوصل الى السلام عن طريق ممارسة ضغط علينا كي نتنازل في مسألتي المساحة واللاجئين. حذرت من اي تفكير في اعادة عدة عشرات آلاف من اللاجئين حتى في مقابل السلام، وحددت موقفاً سلبياً قاطعاً في هذا الشأن. وحذرت أيضاً من الكلام السهل عن تعديلات في الحدود ظاهرياً كخطوة مرحلية. انه لتزوير للحقيقة الافتراض ان الوضع الغريب للحدود مع الأردن هو السبب في التسلل. عندما يقوم «الفيلق» بالواجب المفروض عليه لا يحدث تسلل أيضاً حيث تفصل الحدود بين قرى وأراضيها. وفي مقابل ذلك عندما تهمل السلطات الاردنية او تتنصل من واجباتها، يعربد التسلل ايضاً في الحدود اياً يكن وضعها. وفي اية حال، لا يمكن تعديل الحدود الا اذا حُسنت نهائياً، ولا يمكن تحسينها بصورة نهائية الا في اطار معاهدة سلام. إمكان آخر لتعديل الحدود هو تعديل اتفاقات الهدنة. هل العرب مستعدون لذلك؟ كم من الوقت ستستغرق المفاوضات، ومن يدري بمَ ستنتهي؟ لهذه الأسباب كلها، من الأفضل بذل الجهود، لا في البحث في امكانات تعديل الحدود كشرط مسبق للمعاهدة الأمنية وانما في الازالة التامة لهذه المشكلة من جدول اعمالنا في المفاوضات المتعلقة بالمعاهدة – ولا سيما ان من الواضح ان وراء شعار تعديل الحدود يستتر توجه الى ان يؤخذ منا اكثر مما هناك من استعداد لاعطائنا. وجهات التقدم العملي للتوصل الى تخفيف التوتر القائم بيننا وبين الدول المجاورة – كتمهيد لمعاهدة امنية – هي تعويضات للاجئين في مقابل انهاء الحصار والمقاطعة العدائية، واتفاق مع جونستون فيما يتعلق بشؤون المياه وتثبيت الهدوء على الحدود. وهذه الامور الثلاثة تعتمد على موقف الطرف الآخر.

الجمعة ١٩٥٥/٩/٣

في هذه الاثناء ردت على برقية ايبن، التي اقترح فيها ان نتوجه الى دالاس ونطلب منه تسريع الوتيرة فيما يختص بالمعاهدة الامنية، في ضوء التهديد المصري – السوفياتي لامن اسرائيل، وعدم ربط عقد المعاهدة بتعديلات متفق عليها في الحدود، وانما اختصار الطريق اليها. ابرقت اليه بان مركز الثقل الآن هو الاسلحة لا المعاهدة الامنية. اذا كان في الامكان الحصول على الاثنين معاً – اهلاً وسهلاً. لكن المعاهدة الامنية يمكن ان تشكل الآن مجرد ورقة توت لتغطية تسليح الدول العربية فقط، وعلينا ان نحذر بشدة من ذلك. اقترحت ان يكون شعار النشاط اليهودي الذي تطوره السفارة في واشنطن الآن «سلاح لاسرائيل» (في ٨/٢٦، في خطاب في واشنطن، اعلن دالاس: الولايات المتحدة مستعدة للمشاركة في قرض دولي لاسرائيل من اجل مساعدتها في التعويض على اللاجئين، لتوقيع معاهدة لمنع اية محاولة لتغيير الحدود بين اسرائيل وجيرانها بالقوة، للمساعدة في البحث عن حل لمشكلة الحدود – حيث ان الحدود الحالية رسمت في اتفاق الهدنة، ولم تكن حدوداً دائمة، – اذا طلب منها الطرفان هذه المساعدة، لتأييد وجهة نظر الأمم المتحدة مجدداً في مشكلة القدس).

الخميس ١٩٥٥/١٠/١٣

في الساعة ١١ تقريباً حضر رجل المياه (أ. جونستون)، وتحدثنا هذه المرة على انفراد الى ما بعد منتصف الليل. تشدد جداً في تقويمه لخطورة التحول الذي طرأ – تسلل الاتحاد السوفياتي الى الشرق الأوسط عسكرياً وفنياً واقتصادياً، ومع ذلك، حاول بحذر شديد الدفاع عن عبدالناصر، ربما لانه بحاجة اليه لانقاذ مشروعه من الانهيار الكامل. وعندما قلت ان الولايات المتحدة تستطيع اخضاع عبدالناصر من خلال الضغط الاقتصادي، لم يختلف معي في ان الأمر ممكن، لكنه تفادى الموافقة على انه ينبغي العمل في هذا الاتجاه. وعندما أعربت عن رأيي بان على الولايات المتحدة ان تضع الاتحاد السوفياتي امام خيار حاسم – إما رفع يده عن الشرق الأوسط وإما التنازل عن مهانة عالمية، اجاب: «هل هم حقاً معنيون بمهانة»، واضاف ان القوة فقط هي الكفيلة بردع الاتحاد السوفياتي عن (الدخول الى) الشرق الأوسط وهل الولايات المتحدة مستعدة فعلاً لذلك؟ وافق على ان وضعنا خطر، وقلت له ان رأيين متطرفين سيدان الظهور في اوساط جمهورنا – السعي لطلب مساعدة من الاتحاد السوفياتي، وحرب وقائية ضد مصر. وفي الختام، عقدت له صورة من اجل دالاس، هي خلاصة افكاري: (أ) وضع الاتحاد السوفياتي امام خيار، (ب) ضغط شديد على مصر، (ج) اسلحة لاسرائيل، (د) معاهدة امنية مع اسرائيل – مع انضمام الولايات المتحدة او من دون انضمامها الى الجناح الشمالي في موازاة ذلك.

الأربعاء ١٩٥٥/١٠/١٩

لا ادري ان كنت ذكرت انه عندما تحدد الموعد (مع وزير الخارجية الأميركية) اعرب دالاس عن استعداده للمجيء الى اي مكان مريح بالنسبة اليّ، وأراد من وراء ذلك ان يلمح الي انه يعرف جيداً السلوك الذي يستوجبه منصبي كرئيس حكومة ولذلك بدأت حديثي بشكره على لطفه، واضفت انه كان من المريح جداً بالنسبة اليّ الحضور الى سفارة الولايات المتحدة.

وهنا أيضاً استمر الحديث نحو ساعة ونصف ساعة، بل اكثر قليلاً. كان الأميركيون اربعة – دالاس، لاوسون، راسل وماك ارثر. بدا لاوسون كما لو انه لم يسترد توازنه بعد من مفاجأة دعوته بغتة الى جنيف. وجه راسل، الذي سجل الحديث، بل طوال الوقت على ردات فعل يقظة، بل حادة، تجاه اقوالي برهنت عن اطلاعه الدقيق على تفصيلات حججنا وعلى جميع تعقيدات المشكلة. دالاس سجل بنفسه النقاط الأساسية في اقوالي، ورد بصورة مفصلة على ما سجله. كان مرناً وأكثر عمقاً من مكميلان، ونفذ اكثر الى عمق المشكلة وشدد على خطورة التحول الذي حدث، وحاول تهدئة مخاوفنا وتثبيت معنوياتنا بتصريحات عن الموقف الايجابي تجاه اسرائيل من ناحية السلطة في واشنطن، وعن التعاطف الواسع والمتين الذي نحظى به في أوساط الجمهور الأميركي باسره. لمح الى انهم سيضغطون على الروس، وأعرب عن امله بان يحقق ذلك نتائج أكثر من النتائج الممكنة من ضغط على مصر. ومع ذلك، قال انه لن يتخلى عن وضع مصر ايضاً امام «خيار حاد»، لكن الوقت، في اعتقاده، لم يحن لذلك، والملائم اكثر هو «الانتظار لرؤية» وجهة عبدالناصر وما اذا كانت ابواب الرجوع قد اغلقت. وبالنسبة الى الأمور الجوهرية، اتبع الخط نفسه الذي اتبعه مكميلان – الأساس هو حل شامل مع العرب، وهذا يستلزم تنازلات، وموضوع المعاهدة الأمنية ليس عملياً في الوقت الراهن، وبالنسبة الى تزويدنا باسلحة لموازنة «الصفقة»، فإن الولايات المتحدة ليست مستعدة لذلك اطلاقاً. واضاف انه اذا قدمنا طلباً متواضعاً لشراء أسلحة فعندها فقط سيدرس بنية طيبة.

نظراً الى ضيق صدري، فإني لن أسجل خلاصة ما قلته في هذا الحديث، وسأذكر نقطة واحدة فقط: «اذا لم تكن المعاهدة الأمنية موضوعاً عملياً في الوقت الراهن، فمن الأفضل ان نكف عن التحدث عنها وان نشطبها من جدول الأعمال. ومعنى ذلك ان الجمهور عندنا سيستخلص النتائج البعيدة المدى، وهي هنا انه ليس لديه ما يعتمد عليه الا قوته فقط، ومن الأفضل لنا الا نخدعه». وأجاب دالاس بانني اذا ضغطت عليه كي يقول الآن نعم أو لا (للمعاهدة) فإنه سيكون مضطراً الى ان يقول لا، لكن من الأفضل الا اضغط عليه والا افقد صبري، مع انه من الأفضل في الحقيقة ان نُقل في الحديث عنها بقدر الإمكان.

خرجت محبطاً جداً، وحتى ايبن اعترف بان الحديث كان سلبياً جداً، وباستثناء الوعد الضعيف بدرس «طلب متواضع» لأسلحة، فإنه لم يكن فيه نقطة ضوء. وفيما يتعلق بالمعاهدة الأمنية، حدث تراجع حاسم عن الموقف الذي اتخذه دالاس نفسه في الولايات المتحدة عشية سفره (الى اوروبا). ومن الواضح ان المحادثات بيننا وبين الدولتين الغربيتين سبقتها مشاورات فيما بينهما تقرر فيها مواجهتنا بصيغة واحدة، مع انه جرى التعبير عن هذه الصيغة باختلاف بسيط لا يقدم ولا يؤخر.

الى ب. غ. تحية وبركة

(...)

لا تزال امامي ثلاث محادثات: محادثات مع مولوتوف واخرى مع دالاس اليوم، وثالثة مع مكميلان غداً. انتهت محادثاتي مع الفرنسيين. أمل باننا سنحصل على الاسلحة الفرنسية، ان لم يكن كلها فمعظمها. يمكن ان نحصل على شيء ما من اميركا بحسب (شمعون) بيريز، هناك إمكان ايضاً في بلد آخر.

الغربيون، أي الولايات المتحدة وانكلترا، ليسوا مستعجلين لمعاهدة امنية. الولايات المتحدة نفسها متحفظة. وكي لا يظهروا عدم مبالاة مطلقة تجاهنا – وايضاً كي يكبحوا جماحنا – فإنهم يفكرون في ضمانة ثلاثية جديدة، ستكون ظاهرياً اكثر وضوحاً والزاماً من تلك التي صدرت سنة ١٩٥٠.

ينبغي أيضاً الافتراض انهم سيستمرون في الضغط من اجل «حل» وفقاً للتوجهات التي اشتمل خطاب دالاس عليها – اي ايضاً من اجل الحصول على تنازلات منا. اعلانك في خطاب اننا لن نتنازل عن شبر من الارض جاء من هذه الناحية في الوقت الملائم.

وستدرك بذلك كله انني لن اعود مشرق الوجه، لكني لست نادماً على سفري – كان واجباً ان نشرح ونحذر ونطلع العالم كله من خلال ذلك على امورنا.

يبدو انني لن اكون حاضراً عندما ستقوم الحكومة، وانا اشد على يدك واؤيدك.

المخلص
موشي

الأربعاء ١٩٥٥/١٠/٢٦

في الساعة ١٢، عند مكميلان، في منزل السفير البريطاني. كان معي الياهو ايلات، والى جانبه، احد معارفي من فترة الحرب العالمية، (هارولد) كاتشيه، الذي رقي في هذه الاثناء الى مركز «الرأس المقرر» في وزارة الخارجية، وآخر من معارفنا (ايفلين) شاكبورو (مساعد وزير الخارجية) الذي سجل الحديث. تحدثت ثلاثة ارباع الساعة، حاسبت خلالها الانكليز حساباً عسيراً على موقفهم تجاهنا وتجاه العرب. وحملت حلف بغداد – انقرة المسؤولية عن «الصفقة التشيكية»، حيث انه كان بمثابة تحرش بالاتحاد السوفياتي من جهة، وبمصر من جهة اخرى، وشكل أساساً لتحالف الاثنين. وطلبت وضعهما كليهما امام خيار حاسم – الاتحاد السوفياتي يجب ان ينفض يده من الشرق الأوسط، واذا لم يفعل ذلك فإن موضوع الهدنة العالمية كله مجرد تخرصات، وينبغي لمصر ان تتخلى عن مساعدة الاتحاد السوفياتي، واذا لم تفعل ذلك فإنها ستخسر كل مساعدة من الغرب وتترك لمصيرها. الاتحاد السوفياتي معني بشدة بهدنة عالمية، ولذا فإنه سيرتدع. ومصر لا تستطيع البقاء من دون الغرب، وهي ايضاً سترتدع. واذا عاندت فإن نظام عبدالناصر سيسقط، وأي نظام يقوم على انقاضه سيتعلم الدرس. وبالنسبة الى امن اسرائيل – من الضروري ان نحصل على اسلحة اضافية، وتقيدنا أيضاً معاهدة امنية.

كان جواب مكميلان مائعاً، عقيماً وسلبياً. رفض امر المعاهدة الأمنية، رفض تزويدنا بالاسلحة لتصحيح الميزان بيننا وبين مصر، ودعا الى حل سلمي يقتضي تنازلات. وانتهى نقاش آخر معه الى الفشل. احد الأسئلة التي طرحتها كان: «ما هي التنازلات التي تنوي ان تطلبها من العرب؟» بدت عليه علائم الدهشة. طلب شاكبورو إذناً في الرد: «انهم يكدرون عليكم عيشكم – سيكفون عن ذلك». اجبته غاضباً: «هذا تنازل؟ نحن أيضاً نكدر عيشهم احياناً – من الواضح انه اذا تحقق السلام، فلن نكون مضطرين الى فعل ذلك، فهل سيكون ذلك تنازلاً من جانبنا؟ الامتناع عن الأعمال العدائية ينبع تلقائياً من عقد السلام». – وحولت تصريح شاكبورو الطنان الى أمر مضحك.

وفي النهاية قال مكميلان: «ستجتمع الى مولوتوف في جنيف – هل يمكن ان نجتمع بعد ذلك؟» واجبت بنعم.

الأربعاء ١٩٥٥/١٠/٢٦

حصلت اخيراً على موافقة اكيدة بشأن محادثاتي مع مولوتوف.

ساجتمع اليه بالتأكيد في جنيف، لكنهم لا يستطيعون حتى الآن تحديد الموعد.

(...)

الاثنين ١٩٥٥/١٠/٣

(فيما يلي ما سجله يوسف افيدار من الحديث بين م. ش. ومولوتوف، وقد حفظه م. ش. في ملف مرفق باليوميات):

بدأ الوزير بالاعراب عن تقدير اسرائيل لتأييد الاتحاد السوفياتي لاسرائيل في الفترة المصيرية التي اقيمت فيها الدولة. انتقل الى وصف عملية البناء الجارية في اسرائيل، مضاعفة عدد السكان، البنية الاقتصادية المتطورة، وملكية الدولة للاراضي والصناعات الرئيسية.

تحدث الوزير عن المتطلبات الرئيسية لتنفيذ عملية البناء، وعن المصادر الثلاثة الأساسية التي ترد منها هذه المتطلبات: أ) المساعدات من يهود المنفى، ب) دعم حكومة الولايات المتحدة المقدم من دون شروط من شأنها استعباد اسرائيل، ج) التعويضات من المانيا الغربية.

ثم انتقل الوزير الى وصف الوضع الأمني لاسرائيل المحاطة من ثلاث جهات باعداء يعلنون صراحة، ومن خلال اشخاص مسؤولين عن رغبتهم في تدمير اسرائيل. ذكر محاولة الدول العربية ان تمنع بقوة السلاح اقامة الدولة سنة ١٩٤٨، وحرب الحياة او الموت التي خاضتها ضد الغزاة، ونجاحنا في الحرب.

كنتيجة للحرب، تم التوصل الى اتفاقات الهدنة التي تحترم اسرائيل شروطها بدقة، بينما تستعد الدول العربية لشن الحرب. اسرائيل مستعدة في اي وقت لمفاوضات من اجل السلام، بينما العرب لا يرفضون ذلك فقط، بل يعلنون ايضاً انهم لن يوافقوا ابداً على (عقد) سلام مع اسرائيل، وانهم لا يعترفون بوجودها.

الدول العربية، وحتى مصر وحدها، متفوقة كثيراً، من ناحية كمية الأسلحة، على كميات الأسلحة التي تمتلكها اسرائيل. هكذا كان الوضع عشية اعلان الصفقة التشيكية – المصرية. هذه الصفقة أذهلت الجماهير الاسرائيلية. وزادت في خطورة مشكلة امن الدولة. الأسلحة التشيكية اعطيت لدولة عدوانية، ومصر تحصل على الأسلحة لشن حرب على اسرائيل. اذا شنت مصر حرباً ضدنا، فإن اسرائيل ستحارب حرب حياة أو موت. هذه ليست حرباً من اجل مناطق، وانما هي حرب من اجل البقاء، وحرب كهذه ستشعل حريقاً في الشرق الأوسط كله، ومن الممكن ان تمتد السنة لهيبه الى انحاء العالم كله. اعطاء الأسلحة للمصريين مساهمة مباشرة في إشعال الحريق.

قاطع مولوتوف كلام الوزير وقال ان الاتحاد السوفياتي هو الدولة الحريصة على السلام اكثر من أية دولة اخرى، ولا اساس للشك في توجهه هذا. الاتحاد السوفياتي حريص على السلام في منطقتنا ايضاً. تصوير الوزير للوضع ليس موضوعياً. العرب يخافون من اسرائيل، لا اساس للتخوف من انهم سيهاجمون اسرائيل، وليست لديهم قدرة على مهاجمة اسرائيل. المتطرفون في كل دولة يطلقون تصريحات تفتقر الى المسؤولية. وها هي صحيفة اميركية تنشر ان دوف يوسف، وهو وزير في الحكومة الاسرائيلية، اعلن ان اسرائيل ستشن حرباً وقائية. نحن لا نرى ان الوضع خطر. اجاب الوزير بان المتطرفين غير المسؤولين في الدول العربية ليس هم وحدهم من يصرح عن نية ابادة اسرائيل، وانما رؤساء الدول ايضاً. الحقيقة التي لا يمكن تجاهلها، هي ان دولة اسرائيل تريد السلام، وتقترح الدخول في مفاوضات من اجل تحقيق السلام، والدول العربية ترفض ذلك وتعلن انها سترفض ذلك دائماً. مصر أغلقت قناة السويس في وجهنا، وأغلقت طريق العبور الى ايلات، وتعلن جهاراً انها تستعد لحرب ابادة ضدنا. اعطاء اسلحة هجومية لدولة كهذه، وبكميات كبيرة، معناه الحرب. قال مولوتوف انهم لا يستطيعون ابادتكم. ينبغي التحدث بلغة اخرى. عليكم ان تجدوا لغة مشتركة مع العرب. مصر ليست متفوقة عليكم من ناحية الأسلحة. الانكليز والأميركيون يهتمون بكم، ومن حق المصريين، الذين لا يهتم احد بهم، الحصول على كميات الأسلحة الأساسية الضرورية لهم للدفاع عن انفسهم. العالم كله يقف الى جانبكم، واذا رفضنا نحن الاهتمام بهذه الدولة الصغيرة المناضلة من اجل استقلالها، الذي لم تحصل عليه بعد، فلن يكون هذا عدلاً من جانبنا. لا يزال الانكليز موجودين (في مصر). انتم تبالغون في تقدير كميات الأسلحة.

رد الوزير قائلاً: اذا كان مولوتوف يستطيع ان يخبره ان تشيكوسلوفاكيا، حليفة الاتحاد السوفياتي، تزود مصر باسلحة دفاعية فقط، مثل مسدسات للشرطة او بنادق وقليل من المدافع الرشاشة لأغراض الدفاع، فسيكون لذلك تأثير مهدئ، لكن لدينا معلومات عن كميات كبيرة من الطائرات النفاثة، وعدة غواصات، وكميات كبيرة من الدبابات وأسلحة هجومية مختلفة. لم يجب مولوتوف. واصل الوزير كلامه، وشدد مرة اخرى على ان الأسلحة الاضافية في يد مصر تقرب خطر اندلاع الحرب. قال مولوتوف ان مصر لن تهاجم اسرائيل. اجاب الوزير بان مصر هاجمت اسرائيل من قبل، سنة ١٩٤٨، وكان هناك وقتئذ ايضاً جهات حاولت ان تطمئننا بقولها ان مصر والدول العربية لن تهاجم اسرائيل. والذين يفعلون ذلك يأخذون على عاتقهم مسؤولية جسيمة بمخادعتهم اسرائيل.

قال مولوتوف: يكفي ان تكون دولة صغيرة قلقة بسبب وضعها الأمني كي يلزمنا ذلك بتوجيه اهتمامنا الى الأمر ودرس الوضع مجدداً. وواصل مولوتوف: الوضع في الشرق الأوسط ليس بسيطاً، وقعت معاهدة عسكرية. انكلترا انضمت الى حلف بغداد. يتحدثون عن انضمام الولايات المتحدة عما قريب – مصر لا تزال غير مستقلة.

قال الوزير اننا اعترضنا على حلف بغداد.

اجاب مولوتوف: اعترضتم وقام الحلف. ماذا قال لك مكميلان ودالاس عندما سألتهما؟

اجاب الوزير ان مكميلان لم يعلن وقف تزويد مصر بالسلاح، ودالاس أعلن ان اميركا لا تزود مصر بأسلحة. قلت لدالاس انه بالنسبة الى اسرائيل، لا فارق بين اسلحة سوفياتية لمصر واسلحة اميركية للعراق. كلاهما يعرض اسرائيل للخطر.

قال مولوتوف: الانكليز والأميركيون يؤيدونكم. لماذا لا يقترحون وسائل من اجل ازالة مخاوفكم من هجوم؟ يبدو انهم يعتقدون أيضاً ان لا خطر عليكم. اذا كانت هناك مشكلة في الشرق الأوسط فمن الضروري ان نجد كلنا الوسائل الكفيلة بترتيب الوضع. الاتحاد السوفياتي معني بعلاقات حسنة باسرائيل، ومصر، وجميع دول المنطقة.

شاريت: نحن ايضاً معنيون بعلاقات حسنة جداً بكم.

مولوتوف: لو كنتم حقاً تريدون علاقات حسنة بنا، لحصلتم عليها.

على ملاحظة اضافية للوزير (مؤداها) ان الأسلحة تُعطى لدولة عدوانية وبذلك يؤيد الاتحاد السوفياتي العدوان، رد مولوتوف بقوله: ليس فقط لا يوجد أساس لقول كلام كهذا عن الاتحاد السوفياتي، وانما هو مهين ايضاً. استمر النقاش على الدرج وفي اثناء ارتداء المعاطف، من دون ان يخف التوتر.

> **تلقيت من بن غوريون رسالة فيها رد على البرقية التي أرسلها ايبن أول من أمس بشأن موقفه من اقتراح دالاس. انه يرى ضرراً وخطأ في الربط بين حرية الملاحة في القناة وخليج ايلات، وبين ابداء رغبة في ان تؤثر حكومة الولايات المتحدة في مصر لترتيب حرية الملاحة في هاتين المنطقتين.**

> **بعد تحليل الوضع وسياسة الولايات المتحدة من ناحية وسياسة انكلترا من ناحية اخرى، قررت ان يكون السعي لمعاهدة أمنية مع الولايات المتحدة الهدف الرئيسي لسياستنا. ليس من المستبعد التوصل الى معاهدة مع الولايات المتحدة.**

وزير خارجية الاتحاد السوفياتي مولوتوف. (الحياة)

وزير خارجية الولايات المتحدة جون فوستر دالاس. (الحياة)

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها، وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

... باسم الشرعية الدولية

■ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لم اشعر «بانكسار» قلبي الا بعد ان سمعت عن التهديد الذي وجهته الامم المتحدة الى السودان. فهذا التحذير يعني «حصاراً»، يعني شل إقتصاد دولة عربية اخرى، يعني تجويع شعب كامل، يعني ذل المسلمين مرة أخرى.

صحيح، قد تتأسفون عند سماعكم أخبار المجاعة التي يعاني منها الشعب العراقي، تتأثرون بالمشاهد التلفزيونية، وتتحسرون... ولكن لو كنتم انتم بانفسكم في العراق وشاهدتم ما يحصل بأم العين لاختلف الوضع تماماً. لما كنتم اكتفيتم بالتأسف والدهشة، بل لأعلنتم الثورة، ولكن على من؟ على انفسكم، على ضمائركم، على إسلامكم.

ففي الواقع لقد تعود العربي على الذل، تعود على سماع انباء الخسارة والفشل، تعود على الرضوخ، فاستكان الى ما يحصل اليوم، واكتفى بالتذمر امام أولاده وامرأته، أو حتى أصدقائه.

ولكن، ألم يحن الوقت لكي تستيقظوا قليلاً. فهذا هو العراق وشعبه يموت، وهذه هي ليبيا محاصرة منذ زمن (وهنا، احاول ان ابعد حقدي الشخصي على القذافي لخطفه الإمام موسى الصدر عام ١٩٧٨). وهذه هي اليمن تعاني من الانحطاط والخطر، وهذه هي السودان سوف تحاصر، وهذه هي أم العرب سورية تتهم بالارهاب ويضغط عليها. وهذا هو لبنان الذي يتوج رؤوسكم بالمقاومة، يعاني أهله في الجنوب الموت كل يوم. وهذه هي القدس، يا عرب، هذه هي القدس مسلوبة... فأين انتم؟

المسلمون يموتون ويذبحون، شعوب بكاملها تجوع، باسم الشرعية الدولية!!
فأين انتم يا عرب؟

النبطية – طارق شمس

«الذراع الطويلة» تطالب «الذراع القصيرة» بما هي عجزت عنه!

■ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نعم، هي اسرائيل التي وصفت نفسها ولا زالت تصفها كذلك بانها الذراع الطويلة، التي لا يقف في طريقها حدود وحواجز تمنعها من الضرب بالحديد والنار، حتى في تونس والعراق بعد لبنان وسورية والأردن.

اليست هذه الذراع الطويلة هي التي كانت الحاكمة المطلقة لغزة والضفة الغربية بكاملها لسنوات عديدة وعجزت، رغم قرارها وقرار اسحق رابين بالذات تكسير عظام المقاومة وأطفال الحجارة؟!

لقد تم بالفعل تكسير عظام ايادي ورؤوس كثيرة من الفلسطينيين المقاومين للاحتلال، وشاهدناها جميعاً في وسائل الاعلام الاميركية والاوروبية، ولكن الذراع الطويلة فشلت في اخماد المقاومة وروح الثورة ضد الاحتلال، ولم تنقطع اعمال الفدائيين المقاومين في قلب «اسرائيل»، وعلى حدودها، ولم تتوقف كفاحات المقاومين في غزة، فكانت اشبه بحرب يومية بينهم وبين جنود جيش الاحتلال. كما فشلت في وقف عزيمة الاطفال في رمي الحجارة على جنود الاحتلال والياتهم وهم خائفون مذعورون.

لقد فشلت الذراع الطويلة رغم هذه الفظائع البشرية التي قامت بها تجاه المقاومين، ورغم الاعتقالات، بالالاف منهم، ورغم تهجيرهم ورميهم خارج الحدود في العراء وتحت الخيم في جنوب لبنان.

فشلت في تحقيق الأمن والسلامة للاسرائيليين والوصول الى حسم المعركة مع المقاومة الوطنية الفلسطينية (...).

ان المنطق يرتب على اسرائيل ان تخجل من مطالبة السلطة الفلسطينية القيام بما هي عجزت عنه. هذه السلطة الناشئة التي تُعطى اراضيها وحريتها بالقطارة، كيف ستتمكن بشرطتها الضعيفة وقوى امنها الهزيلة من وقف المقاومة؟ لا يمكن لعرفات، وليس لديه القدرة على ان يصبح ذراعاً طويلة لاسرائيل. سيبقى ذراعاً قصيرة للفلسطينيين وللاسرائيليين ضمن الشروط التي وضعها حكام اسرائيل على عرفات في اتفاقية التصالح معه.

لماذا يُطلب من عرفات الضعيف هذا الدور الاضخم منه بكثير...؟ انه لمؤلم حقاً ويؤسف له ان يتناول معظم المعلقين السياسيين في اميركا واوروبا، وهم مثقفون ومطلعون، هذا السؤال بالتحديد على شاشات التلفزيونات:

هل قام عرفات بما يجب ان يقوم به؟
هل ما قام به كافياً؟
لماذا لا يقوم عرفات باعمال قمعية اكثر من ذلك؟
اما كان عليه ان يقبض على جميع اعضاء الجماعات الدينية المتطرفة؟
...

اذا نسينا او تناسينا ما قامت به اسرائيل من مذابح وأعمال ارهابية قبل نشوئها وبعده، ومثل اغتيال المسؤولين الفلسطينيين في تونس ولبنان، فهل يمكن ان يقبل المنطق الانساني عملية تهديم البيوت التي يسكن فيها الشيوخ والاطفال؟! في الاسبوع الماضي وحده، راقبنا على الشاشة تهديم ١١ بيتاً امام سكان هذه البيوت!

هل استنكر الرئيس بيل كلينتون هذا العمل الفظيع؟
هل تسمح بهذا العمل الارهابي حقاً والاجرامي القوانين في اميركا او اي بلد اوروبي؟!

لقد قام اميركيون واوروبيون باعمال ارهابية ولكن لم تلجأ حكوماتهم الى تهديم البيوت وانما لجأت الى المحاكم وتطبيق القانون وحكم العدالة.

لماذا لا تطالب اميركا اسرائيل بأن تتبع هذا الاسلوب وتكف عن استخدام العمل الهمجي والارهاب البشري والقمع اللاانساني: بالاعتقالات غير المبررة والتعذيب وتهديم البيوت والتشريد؟!

هل فكر السيد كلينتون بوضع اسرائيل على قائمة الدول التي تمارس الارهاب؟ أو ترعى الارهاب؟ رغم انه لا يزال يضع الجمهورية العربية السورية على القائمة من دون اي برهان مادي او حقيقي على رغم كل ما قامت به من تعاون مع اميركا وغيرها في تخليص الرهائن في لبنان وكل ما اعلنته ومارسته في ادانة الأعمال الارهابية من دون ان تتخلى عن تمييز هذه الأعمال عن مقاومة المحتل، كما قاوم الاوروبيون والاميركيون من قبل عندما كانوا محتلين؟!

لماذا لا يدين الرئيس كلينتون العمليات الارهابية التي تقوم بها الجماعات الدينية المتطرفة في الجزائر وفي مصر؟... مع انه هناك في مصر والجزائر لا مبرر للارهاب لأن الحكم هناك وطني. وهنا في المناطق الفلسطينية كل المبرر لانها تحت الاحتلال (...).

لقد حكمت اميركا فيتنام طويلاً وكذلك حكمت فرنسا الجزائر ولم تتمكنا من حسم الاوضاع على رغم استخدامهما جميع تقنيات الحرب والاستخبارات المتقدمة... لم يحسم الامر الا الانصياع للحق والانسحاب. فالحق هو القوة الاعظم، ولا يحمي الاسرائيليين من الضربات المؤلمة الا تسليم الارض المحتلة والسماح العاجل للفلسطينيين بتقرير مصيرهم بما في ذلك انشاء دولتهم المستقلة.

والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا لا تتراجع اسرائيل عن عنجهيتها وتتفاوض مع الجماعات الدينية (حماس والجهاد) بشأن مطالبها والتي تتمحور حول: وقف ملاحقة زعمائها وقتلهم والافراج عن مساجينها، وبذلك يتحولون الى معارضة سليمة سالمة بدلاً من الاستمرار باعمال فدائية (انتحارية)...

على الواعين في اسرائيل ان يدفعوا بزعمائهم في هذا الاتجاه، وفي اتجاه قبول الشرعية الدولية التي تجسدها قرارات مجلس الأمن بتخلي اسرائيل عن الأراضي التي احتلت عام ٦٧ وارجاع الجولان والأراضي اللبنانية والفلسطينية الى اصحابها الشرعيين، والسماح للفلسطينيين دون ابطاء بممارسة حق تقرير المصير وتشكيل دولتهم المستقلة... عندئذ، وعندئذ فقط كما يقول التاريخ يمكن ان تتوفر الارضية لسلام في منطقة الشرق الأوسط.

فيينا – ابراهيم طارق حديد

عاشت ٨١ سنة وتركت أكثر من سبعين كتاباً

مارغريت دوراس الآسيوية الفرنسية دامغة عصرنا في «غرفة الأصداء»

□ بيروت – من ليلى الخطيب:

■ في الثالث من آذار (مارس) الجاري توفيت الكاتبة الفرنسية مارغريت دوراس في شقتها الباريسية في حي السان – جيرمان عن (٨١ عاماً). وودّع العالم مع غيابها كاتبة من أهم كتّاب هذا العصر.

ولدت مارغريت دوناديو (دوراس اسم مستعار هو في الواقع اسم القرية الفرنسية التي تتحدر منها عائلة دوناديو) في ما كان يسمى بالكوشانشين اي مستعمرات الهند الصينية الفرنسية، سنة ١٩١٥، وعاشت هناك حتى سن السابعة عشرة او الثامنة عشرة.

وكان والدا دوراس سافرا الى المستعمرات الفرنسية سعياً وراء الثروة والرفاهية اللتين كانت تبشّر بهما السلطات عبر الملصقات والإعلانات. عمل الوالدان في حقل التعليم وعاشت العائلة في البدء حياة هنيئة وإن لم تكن مترفة. لكن رحلة العذاب بدأت فعلاً بعد وفاة الاب تاركاً زوجة وحيدة مع ثلاثة اطفال: مارغريت البنت الوحيدة بين اخوين احدهما أكبر منها سناً والآخر يصغرها.

اضطرت والدة دوراس للعمل في وظائف عدة لإعالة اطفالها، وبعد عشر سنوات من التقشف استطاعت توفير مبلغ من المال (وكان هذا المبلغ كل ما تملك)، فدفعته كقسط اول واشترت من السلطات المستعمرة ارضاً واسعة وباشرت في زرعها. ولكن البحر كان يجتاح الارض كل سنة ويتلف الزرع. وبدأت حال العائلة تتدهور، ووالدة دوراس ظلت تحارب البحر وتبني السدود وتهاجم السلطات، لكنها لم تستطع اخراج عائلتها من الفقر والبؤس اللذين كانا يزيدان يوماً بعد يوم حتى أصبحت حال هذه العائلة الفرنسية كحال أهل البلد انفسهم. هكذا عاشت دوراس حياة الفيتناميين فتعلمت لغتهم (التي سيكون لها اثرها في التركيبة الفريدة للجملة الدوراسية) ولبست لباسهم وأكلت طعامهم وشاطرتهم الحياة البرية بين الغابة والبحر.

ارتبط افراد عائلة دوراس بعلاقات عنيفة غريبة متطرفة، تتأرجح بين العشق والكراهية. كانت الام مثلاً متعلقة بولدها البكر العنيف الطبع، وكان يسرقها وهي تدافع عنه وتغفر له كل سيئاته. أما مارغريت فكانت تخشى اخاها الاكبر اذ لم يكن يتوانى عن ضربها، لكنها كانت في الوقت نفسه مبهورة به، او بالاحرى بشره الذي كان يضفي على وجهه الجذاب شيئاً من السحر. وكان الاخ الاصغر لدوراس نقيض لخيه الاكبر: ساذجاً الى حدّ البساطة، وسحر جماله يكمن في براءته وطفولته. تكنّ له مارغريت حباً أقرب ما يكون الى العشق. وربما ضاعفت الوفاة المبكرة لهذا الاخ الشحنة العاطفية التي اضفتها دوراس على علاقتها باخيها. وعانت دوراس الكثير من علاقتها الغريبة الضبابية مع والدتها، ولم يكن من مجال للفصل بين الحس بالكراهية والحس بالحب والاعجاب.

وفي فترة المراهقة في سايغون، التقت دوراس برجل صيني وعاشت معه قصة عشق عنيفة روتها لاحقاً في كتابها الشهير «العشيق» (١٩٨٤) الذي عرّف بدوراس في العالم ونال نجاحاً كبيراً في فرنسا (صوّر لاحقاً في فيلم سينمائي).

في باريس حيث استقرت بعد مغادرتها المستعمرة الفرنسية درست دوراس العلوم السياسية والحقوق قبل ان تلتحق بوزارة المستعمرات حيث كانت احدى المهمات التي قامت بها اعداد كتاب «الامبراطورية الكولونيالية» (الذي نُشر تحت اسمها الحقيقي) وهو، يا للمفارقة، عبارة عن «ترويج» لسياسة الاستعمار ولدور فرنسا في مستعمراتها. وهما السياسة ذاتها والدور ذاته اللذان ستهاجمهما دوراس بعنف في روايتها «سدّ ضد الهادئ» (١٩٥٠) فاضحة استغلال السلطات الفرنسية لشعوب البلد المستعمر.

اصدرت دوراس روايتها الاولى «الوقحون» سنة ١٩٤٣، وروايتها الثانية «الحياة الهادئة» سنة ١٩٤٤. لم تلقَ هاتان الروايتان رواجاً كبيراً غير ان النقاد اقروا باهمية هذين العملين وبانهما يشكلان انطلاقة كاتبة مهمة. ولقد شكلت العلاقات العائلية المضطربة (علاقة الام باولادها وعلاقة الاخت باخيها) المادة الاساسية لهاتين الروايتين، وهي العلاقات نفسها التي عاشتها دوراس في طفولتها.

بدأت شهرة دوراس الادبية تكبر فعلياً مع اصدارها روايتها الثالثة «سدّ ضد الهادئ» بعد انقطاع دام ثماني سنوات عن الكتابة. وفي هذه الرواية كثير من السيرة الذاتية حيث تروي فيها دوراس طفولتها في المستعمرة الفرنسية وقصة والدتها مع البحر والزرع والسدّ الذي بنته. تُعرف هذه الرواية بانها الاكثر التزاماً لدوراس، بالمعنى السياسي للكلمة، حيث انها تهاجم وبشدة السياسة الفرنسية في المستعمرات وغياب العدالة بين المستعمِرين والمستعمَرين.

وتجدر الاشارة هنا الى أن دوراس كانت قد انتمت الى الحزب الشيوعي عند انتهاء الحرب العالمية الثانية وبعدما شاركت في المقاومة ضد الاحتلال النازي مع المجموعة التي كان يقودها الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران والتي ربطتها به صداقة وطيدة منذ ذلك الحين. ودام انتساب دوراس للحزب ثماني سنوات فُصلت على اثرها لاسباب تتعلق بنمط حياتها الخاصة. ولقد عرفت دوراس منذ ذلك الحين بكرهها للحزب الشيوعي وانتقدته بشدة في عدد من كتاباتها، خصوصاً في روايتها وفيلمها «الشاحنة» (١٩٧٧) حيث هاجمت «الانلجة» التي يمارسها الحزب على عناصره واتهمته بضيق النظر وبعدم فهم واستيعاب حرية الآخرين وخصوصيتهم الانسانية. لكن دوراس فصلت دوماً بين الحزب الشيوعي والماركسية التي تعتبر انها تشكل حتى اليوم الحلم الوحيد الذي يجب ان تحافظ عليه الانسانية بل وان تسعى لتحقيقه حتى ولو كان طوباوياً.

وبالعودة «الى سدّ ضد الهادئ»، فإن هذه الرواية تشكل حالة فريدة من نوعها في مجمل الاعمال الدوراسية اذ ان دوراس لن تعود ابداً الى هذا النمط من السرد الواقعي للشخصيات والمكان بل ان كتابتها ستتخذ تدريجاً منحى سردياً تجريدياً وتكون رواية «موديراتو كانتابيلي» (١٩٥٨) نقطة انطلاق وفي الوقت نفسه تكريساً لهذا النمط السردي التجريدي الذي يعتمد اساساً على إيجاز كبير في السرد وعلى تجريد الشخصيات والمكان من اوصافهما الواقعية وعلى اعطاء اهمية كبيرة لكل ما «لا يقال» للصمت والفراغ. مع «موديراتو كانتابيلي» اتخذت الكتابة الدوراسية طابعها الخاص بها وصارت تعرف «بالكتابة الدوراسية» التي لا تشبه اي كتابة اخرى، وعلى عكس ما يشاع احياناً، فإن دوراس لم تنتمِ ولم تكن حتى مقرّبة كثيراً بما عرف في حينه (الخمسينات والستينات) بحركة «الرواية الجديدة»، ولا يمكن اعتبار دوراس من كتّاب هذه الحركة. سنة ١٩٦٠ دخلت دوراس عالم السينما عن طريق كتابة سيناريو الفيلم الشهير «هيروشيما حبي» من اخراج الان رينيه الذي نال نجاحاً عالمياً انعكس شهرة على دوراس التي لن تعود الى السينما الا مع بداية السبعينات ولكن ككاتبة وكمخرجة ايضاً لافلامها.

شكلت فترة الستينات إحدى اغنى فترات الكتابة الدوراسية واكثرها ربما انتاجاً. كتبت دوراس خلالها مجموعة من الروايات التي ستسمى في ما بعد بـ «سلسلة الهند» والتي يجمع النقاد على اعتبارها من اهم الاعمال الدوراسية وتحتوي هذه المجموعة على اعمال مثل: «لول فـ. شتاين» (١٩٦٤) و«نائب القنصل» (١٩٦٥) و«الحب» (١٩٧١) و«اغنية الهند» (١٩٧٣) وغيرها. وعالجت دوراس في هذه الروايات موضوع الحب المستحيل والجنون والعلاقات المرضية التي تربط الانسان بمن يعشق. وصارت شخصيات هذه الروايات كشخصية ان – مارس ستريتر ولول فـ. شتاين شخصيات اسطورية ارتبطت ارتباطاً عضوياً باسم دوراس وباعمالها.

ومما لا يعرفه الكثيرون هو ان دوراس كاتبة مسرحية ايضاً اصدرت في فترة الستينات هذه كما لاحقاً عدداً من الاعمال المسرحية التي قدمت في باريس ثم في بلدان اخرى ونالت نجاحاً مهماً، وما يزال المخرجون المسرحيون حتى اليوم يخرجون نصوصاً لدوراس مثل «سافانا باي» (١٩٨٢) و«لاموزيكا» (١٩٦٥) وغيرهما.

ويتميز مسرح دوراس بشكل اساسي بانه ليس مسرحاً مشهدياً درامياً بل هو مسرح كلامي جامد. للنص اذن المكان الاهم في العمل المسرحي، وليس الاخراج او التمثيل الا ادوات لتوصيل هذا النص الذي عليه ان يحتل كل الفضاء المسرحي. وليس على الممثلين الا أن يقولوا النص كما لو انهم «يسمعونه» دون انفعالات نفسية وجسدية. واطلقت دوراس على مسرحها اسم «المسرح المقروء» حيث ان اللعب المسرحي الوحيد في هذا المسرح هو قراءة النص المكتوب.

ويمكن اعتبار مرحلة السبعينات المرحلة السينمائية لدوراس اذ انها ستكتب وتخرج عدداً مهماً من الافلام واشهرها «اغنية الهند» (١٩٧٣) و«الشاحنة» (١٩٧٧) و«ناتالي غرانجي» و«امرأة الغانج» (١٩٧٣). وكما في المسرح، فإن المهم في افلام دوراس ليس المشهد او التمثيل بل الكلام او الصوت الخارجي الذي اعتمدته دوراس في كثير من افلامها والذي اعتبر احد اهم تجديداتها في مجال السينما. كما اعتمدت على اللقطة الثابتة في تصويرها السينمائي حيث ان الكاميرا تبقى ثابتة مدة طويلة على مشهد واحد جامد ثم تدور ببطء هائل على المشاهد الاخرى، وذلك في جو من التجريد الشديد وغياب الحكاية بمعناها المألوف. ويجمع النقاد السينمائيون على اعتبار تجربة دوراس السينمائية جديدة في عالم السينما والاخراج السينمائي.

مع صيف ١٩٨٠ ومع دخول الكاتب الشاب يان اندريا حياة دوراس، تبدأ مرحلة كتابة جديدة اطلق عليها البعض اسماء عدة مثل «روايات الاطلسي» نسبة الى المكان الجغرافي الذي تدور فيه احداث هذه الروايات (وهو منطقة النورماندي حيث عاشت دوراس من وقت لآخر)، او «روايات الشذوذ» إذ أن معظم روايات هذه الفترة تتناول موضوع الشذوذ الجنسي عند الرجل، او ايضاً «روايات السيرة الذاتية» اذ ان دوراس كتبت في هذه الروايات وبشكل غير مباشر حيناً ومباشر حيناً آخر قصتها مع يان اندريا وهو شاب شاذ جنسياً عاش معها حتى وفاتها. ومن هذه الاعمال مثلاً «مرض الموت» (١٩٨٢) الذي امتاز بمعالجته الفكرية لعلاقة الرجل الشاذ بالمرأة مما دفع المفكر الفرنسي موريس بلانشو الى كتابة دراسة مطولة يشيد بها بهذا العمل المهم.

وبشكل عام، وعدا موضوع الشذوذ الذي طغى على اعمال فترة الثمانينات هذه، امتازت هذه النصوص بعدم انتمائها الى جنس ادبي محدد فلم تعد تشكل الا نصوصاً وصلت فيها الكتابة الدوراسية الى اقصى درجات التجريد حيث فقدت الشخصيات كل هوية اجتماعية او نفسية وتقلص عددها الى ثنائي: رجل وامرأة («هو» – «هي») وهما مجرد كائنات انسانية تعيش المها بعيداً عن اي واقع اجتماعي. وصار المكان مجرد غرفة او ممر او شاطئ، اي مجرد فضاء لا يحيل الا الى الرمزي. ولقد فاجأت دوراس قراءها بقدرتها على وصف الجسد ومعاناته بجرأة تجنبت الاباحية السطحية وربطت الجنس بالموت في بعد فكري هو الذي اثار اهتمام بلانشو، بعدما كانت حال بطلتها لول ف. شتاين المرضية قد اثارت اهتمام المحلل النفسي والفيلسوف الكبير لاكان الذي كرّس هو ايضاً مقالة عن رواية دوراس تلك.

في مرحلة الثمانينات اثبتت دوراس التي كانت قد بلغت السبعين من العمر قدرتها على التجديد في نمط كتابتها كما في موضوع هذه الكتابة. وبلغت هذه القدرة احدى ذرواتها مع رواية «العشيق» (١٩٨٤) التي تظل تشكل حتى اليوم ظاهرة ادبية فريدة من نوعها في فرنسا. فلقد احرز هذا الكتاب نجاحاً تجارياً هائلاً ادهش فرنسا، خصوصاً ان دوراس كانت تعرف حتى حينه بصعوبة رواياتها وعدم رواجها على مستوى شعبي كبير. فكيف يحدث كتابها هذا النجاح الفريد ويبيع قرابة مليوني نسخة؟ يفسّر البعض هذا الرواج بطبيعة الكتاب الذي طغت عليه السيرة الذاتية، والجمهور متشوق دائماً لمعرفة حياة الكتّاب، خصوصاً ان دوراس كانت حتى حينه كتومة وسرّية تجاه حياتها الخاصة. وبما ان الكتاب يروي قصة حب بل عشق مستحيل ومحرّم فلقد زاد ذلك في اقبال الجمهور عليه. وزاد من نجاح الرواية نيلها جائزة غونكور.

ويمكن اعتبار هذا الحدث بداية نقلة نوعية في حياة دوراس وفي صورتها الاعلامية عند الجمهور. اذ انها بدأت منذ ذلك الوقت بالحضور في وسائل اعلام شتى وبالتدخل في كل شأن من الشؤون العامة في فرنسا. ووصلت شهرة دوراس بعد ذلك الى مستوى عالمي واسع وترجمت اعمالها الى عدد كبير من اللغات. ومن الملفت ان هذا النجاح الشعبي وتلك الشهرة العالمية تزامنا مع شهرة في الوسط الجامعي والطلابي حيث ان دوراس هي الآن الكاتبة (الكاتب) الاكثر اختياراً في اطروحات الدكتوراه في فرنسا.

صدر آخر كتاب لدوراس قبل بضعة اشهر وهو كتاب صغير يحمل عنواناً كثير المعاني او ذا معنى واحد أكيد. وهو «هذا كل شيء». وعنوان الكتاب هو بمثابة وداع والكتاب مشحون بكلمات يعرف القارئ انها الاخيرة وتترك فيه اثراً عاطفياً كبيراً. هو كتاب آخر الانفاس، كتاب النفس الاخير. وبالفعل فإن دوراس كتبت حتى النهاية. وكيف لا تكتب وهي التي قالت انها «حتى وانا ميتة سأظل اكتب».

هكذا هي دوراس عنيفة، تلتهم الحياة كما الكتابة، فتتآكلها الحياة وتشوّهها الكتابة. تتآكلها الحياة ويضطرها ادمانها على الكحول الى الدخول مرتين الى المستشفى حيث تبقى طويلاً في غيبوبة. تخرج وتعود الى الكتابة. تشوهها الكتابة. تقول: «عندما اكتب او انهي كتاباً احسّ بأن اجزاء مني قد بُترت وانني لم اعد نفسي». هكذا تعيش دوراس الكتابة كعملية انتهاك للذات وتغييب لخصوصيتها حتى تدخل الكتابة حكاية الآخرين. فلقد سمّت دوراس حالة الكتابة بـ «غرفة الاصداء» حيث يخرج الكاتب من ذاته الخاصة ليتحول الى مجرد مستمع لاصداء اصوات الآخرين. ولا يخرج الكاتب من هذه العملية سليماً بل في كل مرة تحتله هذه الاصوات – الحكايات وتتركه تأخذ شيئاً من ذاته، وعلى الكاتب مع كل كتاب، ان يعيد الكرّة.

وهنا نفهم معنى ان نقول ان دوراس كانت عنيفة وشرسة اي انها كانت تملك تلك القوة الهائلة التي تحتاجها الكتابة الحقيقية والابداع الفعلي. شرسة اذن هي دوراس ومطلقة في كل شيء، تعشق وتكره كمن يحترق. تكتب كمن يلفظ نفسه الاخير. وتحيا كما تكتب، حتى النهاية، حتى الاستحالة: استحالة الحب والكتابة.

كتبت دوراس بزخم هائل وبتنوع كبير وابدعت في المجالات الادبية والفنية التي عملت فيها. ولها اليوم اكثر من سبعين عملاً بين رواية (٢١) وقصة او نص ادبي (١٦)، وفيلم (٢١) ومسرحية (١٥)، ولها ايضاً اربع مجموعات تضم مقالات ونصوصاً في شتى المواضيع الادبية والاجتماعية.

ان زخم هذه الكاتبة وتنوع اعمالها لم يكونا على حساب قيمة هذه الاعمال، بل ان دوراس كانت دوماً تجدد كتابتها وتصقلها حتى باتت لها كتابتها الخاصة بها.

الاسم: الأنف

ايتالو كالفينو *

■ النقوش لغة غير مكشوفة، نصف حروفها محتها ريح محملة بالرمال: وهذا ما يجب أن تكونه، يا دكان العطور، من أجل إنسان الغد المجدوع الأنف. لا تزال ابوابك مفتوحة لنا، وسجادك يكتم وقع اقدامنا، لسوف تستقبلنا في فضاء صندوق جواهرك، حوائطه من خشب مصقول من دون زوايا نائتة، كما أن البائعات او الزبونات، الملونات والناعمات كأزهار صناعية، ستدع أذرعها المتراخية، وبخلّخات العطر البارعة، تمسّنا مساً، بحفيف جونلاتهن، بينما يقفن على أطراف اقدامهن فوق الكراسي الصغيرة، يتمددن لأعلى. لكن القوارير، والأمبولات، والبرطمانات بسداداتها المستدقة أو الزجاجية المقطوعة سوف تترنح من دون جدوى من رف إلى رف بشبكة إيقاعاتها، توازناتها، لا انسجاماتها، ومزيج الحانها، تبديل مقاماتها، وأنغام الختام: فإن أنوفنا الصماء لن تلتقط بعدُ درجاتها النغمية. لن نميز المسك عن العبير: الكهرمان وبليحاء العطر، الليمون الفواح واللوز اللاذع، ستظل بكماء، محكومة بسباتها الهادئ في زجاجاتها. حينها تُنسى الف باء الشم، والتي كوّنتها كلمات كثيرة في معجم ثمين، وسوف تكون العطور مهجورة خرساء، مجمجمة، غير مقروءة.

كم ستكون مختلفة النبنيات التي يمكن لدكان عطور مهيب ان يثيرها في روح انسان العالم، كما هي في الأيام التي تقف فيها كارتتي، بسحبة حادة من الكليتين، لدى علامة مشهورة بطريق شامبس اليزيه، وسأخرج متعجلا، وأدخل جاليري المرايا هذا، مسقطا بحركة واحدة معطفي، وقبعة الرأس، العصا، والقفاز في ايدي البنات اللواتي يسرعن في تلقفها، ريثما تندفع نحوي مدام اوديل كما لو كانت تطير على أهدابها.

«السيد دو سانت كالسته! يا لها مفاجأة سارة! ماذا بإمكاننا ان نقدمه إليك؟ كولونيا؟ روح نجيل الهند؟ مرهم عطري لمقص الشارب؟ أو لوسيون لاستعادة لون الشعر الابنوسي الطبيعي؟».

وسوف ترفّ بهُدبيها، وتُشكل شفتاها بسمة متكتمة. «او انك تود اضافة لقائمة الهدايا التي يحملها صبيان التوصيل كل اسبوع، في سرية، باسمك، لكل من اللامع، والناتي، والشارد عبر باريس؟ أهو فتح جديد انت على وشك ان تقضي به لمخلصتك مدام أوديل؟».

ومغلوباً بالإثارة كما كنتُ، أظل صامتا، اتلوى، في حين تبدأ البنات في تركيز لنفسهن تواً معي. واحدة تنزع زهرة غاردينيا من ثقب زرّ لدي حتى لا يُزعج شذاها، مهما شحب، إدراكي للعطور، وتسحب بنت اخرى منديلي الحرير من جيبي ليتجهز لاستقبال قطرات العينة من تلك التي عليّ أن اختارها، وثالثة تنز صدريتي بماء الورد، لتعادل نتن سيجاري، ورابعة تُبلل شاربي بدهان عديم الرائحة، كي لا ينتفع بأرواح العطر المختلفة، ويحير منخري.

وواصلت المدام: «شايفة! هيام كبير! اه! إني لتوقع هذا منذ قليل، سيدي! لا يمكن ان تخفي شيئا عني! هل انها سيدة من علية القوم؟ مليكة مسيطرة من مسرح الكوميدي؟ او مسرح المنوعات؟ او انك قمت برحلة لاهية الى حي الغانيات ثم وقعت في مأزق العاطفة؟ لكن قبل كل شيء، على أي صنف تضعها: عائلة الياسمين، زهر الفاكهة، العطور الفاغمة، او الشرقية، اخبرني، يا روحي».

وكانت مارتين، احدى عاملاتها، تدغدغ طرف انفي بإصبعها مبللا بعطر البتشول «ضاغطة بوخز ثديها، في الوقت نفسه، ما تحت إبطي، وكانت شارلوت تمد ذراعها، برائحة السوسن، لاستشم «بنفس الطراز، كما في مناسبات اخرى، كنت افحص كاحل طالبة العينة، مكسوا بدبدنها، وكانت سيدوني تنفخ على يدي، لتبخر قطرة النسرين التي وضعتها هناك «بين شفتيها الفروجتين امكنني ان المح اسنانها الصغيرة، والتي لعرف عضاتها جيداً»، واخرى، لم ارها من قبل، بنت جديدة «والتي مسستها فحسب بضغطة ذاهلة، خليّا كما كنت»، تصوب بخاخا عليّ تكيس بطنه، كما لو كانت تدعوني إلى مناوشة غرامية.

«لا، مدام، ليس هذا، ليس هذا اطلاقا»، توصلت لان اقول «ما افتش عنه ليس عطرا يلائم سيدة اعرفها. هي السيدة ما ينبغي ان التقيها! سيدة لا اعرف عنها شيئا – عدا عطرها».

وفي لحظات كهذه كانت عبقرية مدام أوديل المنظمة في ثروتها: بالقصى نظام عقلي يسمح للمرء ان يحكم عالما من البخور غير المرئي الدقيق للغاية. «لسوف نباشر بالإقصاء» قالت، مستثيرة بوقار وأناة «هل هناك اثر للقرفة؟ هل يشتمل المسك؟ هل على شبه البنفسج؟ او اللوز؟».

لكن، أنّى لي ان اصف بكلمات حسا ملتهبا، واهنا، شعرت به الليلة السالفة، في حفلة تنكرية، حين كانت شريكتي اللغز في الفالس، بحركة متراخية، تفك شالها الشفيف والذي يفصل كتفها الابيض عن شاربي، وغمامة مضطربة مائجة تغير عليّ، كما لو كنت اتنفس في روح ثمرة؟

«إنه عطر مختلف، مختلف تماما، مدام أوديل، على غير نظير مما ذكرت».

تسلقت البنات على التوّ أعلى الرفوف، قابضات بحرص على برطمانات هشة اخرى، ينزعن السدادات لمجرد ثانية، كما لو كن خائفات ان يشوب الهواء ما فيها من روائح.

«هذا الهليو تروب»(١). اخبرتني مدام اوديل «تستعمله في كل باريس أربع نساء فقط: الدوقة دو كليجنتكور، المركيزة دو ميتيلمونتان، زوجة كولومبير صاحب مصانع الجبن، وعشيقته... فهن يرسلن لي خشب الورد هذا كل شهر خصوصا لزوجة سفير روسيا... ها هو مزيج عطور احضره فقط لعميلتين: اميرة بادن هولشتين وكارول، محظية البلاط... وهذا ارتمازيا؟ اتذكر اسماء كل السيدات اللاتي ابتعنه مرة، ولم يعدن مرة ثانية. يبدو أن له ظاهريا تأثيرا مثبطا للحيوية على الرجال».

ما اتطلبه من خبرة مدام اوديل التخصصية هو التالي بدقة: ان تمنح اسما لحس عطري لست بمستطيع نسيانه ولا حفظه في ذاكرتي من دون أن يشحب ببطء. كان عليّ ان احدس الكثير: حتى لو تبخرت عطور الذاكرة: كل رائحة جديدة قمت باستنشاقها، مع افتراض تباينها، ذات حضورها القوي، لا تزال تبعث على الابهام ذكرى ذلك العطر الغائب، توجزه إلى ظل.

«لا، هو حرّيف اكثر... اعني اكثر طزاجة، اشد ثقلا...» في تأرجح ميزان هذه الروائح، كنت تائها، لم اعد اتبين وجهة الذاكرة التي يجب ان اقتديها: عرفت فحسب أنه عند نقطة معينة من الطيف، هناك فجوة، طيّة سرية حيث يكمن فيها ذلك العطر والذي، بالنسبة اليّ، كان امرأة كاملة.

ولم يكن، عقب ذلك، نفس الشيء، في ارض جرداء، في غابة، في مستنقع، حتى لو كانت هناك شبكة من الروائح، وقد جرينا عبرها، رؤوسنا خفيضة، لا نفقد ابدا الاتصال بالأرض، مستخدمين الايدي والانوف لتسجدنا في العثور على الأثر؟ لقد فهمنا ما هو مطلوب هناك أن نفهمه من خلال أنوفنا ناهيك عن عيوننا: فيل الماموث، الشيهم(٢)، البصل، الجفاف، المطر هي أولى الروائح التي صارت محدودة عن الروائح الأخرى، طعام، لا طعام، كهفنا، كهف العدو، الخطر – كل شيء أدركنا، لولا بالانف، كل شيء من خلال الانف. العالم هو الانف. في جماعتنا، انفنا يدلنا على من ينتمي للجماعة ومن لا ينتمي: وإناث الجماعة لها رائحة هي رائحة الجماعة، لكن، كل انثى لها كذلك نكهة تميزها عن بواقي الاناث. ليس ما بيننا وبينهم، للوهلة الاولى، من فرق كبير: كلنا نؤدي بالطريقة نفسها، وبالإضافة، ما النقطة التي نقف عليها نُحدق هناك؟ نكهة. ذلك ما يملكه كل منا يختلف عما لباقي الاخرين. تدلّك النكهة فورا وبالتأكيد على ما تحتاج أن تعرفه. ليس هناك من كلمات، لا معرفة هناك اكثر دقة من الذي يتلقاه الانف. بانفي تعلمتُ ان هناك انثى في الجماعة لا تشبه الاخريات، لا تشبه الاخريات بالنسبة اليّ، بالنسبة لأنفي، وقد جريت، متتبعا اثرها في العشب، ويستكشف أنفي الاناث الهاربات امامي، أمام انفي، في الجماعة، وهناك عثرت بها، هي من كانت تستدعيني بنكهتها في وسط تلكم النكهات، هناك، من خلال انفي تنشقّتها كلها وكذا استدعاءات عشقها. تتحرك الجماعة، تظل هاربة، تخبّ، ولو توقفت، في شتات الجماعة المفاجئ، يكونون كلهم فوق رأسك، يدوسونك، يحيرون انفك بروائحهم، والآن اكون على رأسها هي، وهم يدفعوننا، كلهم يتراكب عليها، عليّ، كل الاناث يتشممنني، كل الذكور والاناث يصيرون في احبولتنا، وكل روائحهم، التي لا تجدي شيئا مع تلك الرائحة التي شممتها من قبل ولم تعد بعد رائحة. انها تنتظرني لكي اصيدها. اصيد اثرها في العشب المغبر، المُوطأ، استشم، استشم كل الاناث. لم اعد اتعرف عليها. اوجه طريقي ايسا من خلال الجماعة، لأصيدها بانفي.

بالنسبة لذاك الأمر، انني قد صحوت الآن في رائحة العشب ثم احلْتُ يدي لتصنع زلوان زلوان بفرشاتي على الطبلة، كصدى باتريك(٣) تلان تلان على اوتاره الاربعة، لأني اظن انني لا زلت اعرف فهي تعرف وانا أعرف، لكن ما حدث فعلا هو أن ليني كان يرهق نفسه، يعرق كفرس، بأوتاره الاثني عشر، وأحد اولئك الطيور من هميستيد يركع هناك ويؤدي بعض الاشياء إليه، بينما كنت اعرف دنج بونج دلنج يانج، وكل الآخرين من ضمنهم انا كانوا بعيدا. كنت ارقد ممددا، قد موّت الطبول ولم الاحظ بسملت يدي لأجذب الطبول للأمان والا سيركلونها، تلك الاشياء المستديرة التي اراها، بيضاء في الظلام، بسملت يدي فلمست اللحم. برائحته يبدو لحم فتاة دافئا، اصيد الطبول التي تتدحرج على الأرض في الظلام مع علب البيرة، مع كل الآخرين الذين تدحرجوا على الأرض عرايا، في طفايات السجاير المنقلبة، ومؤخرة دافئة لطيفة في الهواء، وتقول ليس الجو شديد الحرارة حتى ليمكنك أن تنام عاريا على الأرض، بالطبع كان كثير منا يغلق فمه هنا حيث يعلم الله طول المدة، لكن، كان على شخص ما ان يضع شلنات اكثر في موقد الغاز الذي انطفأ، وكما كنتُ بالخارج، صحوت في عرق بارد من ذلك القذر العقير الذي منحونا لكي ندخنه، الذين جلبونا الى هذه البقعة المنتنة بتنابهم مع العتو بأننا هنا قد نلعب الراكيت الذي نحبه طوال الليل من دون ان نجلب الشجار على نيولنا كما الأمر دائما، وكان علينا الذهاب إلى مكان ما على اي حال بعد ان القوا بنا بعيدا عن تلكم النفاية في طريق بورتو بللو، لكن، ذلك كان لانهم ارادوا ان يتفقدوا هذه الطيور الجديدة التي جاءت وراءنا من هميستيد ولم يكن حتى لدينا الوقت لكي نرى من هي او ما شاكلتها، لانه لدينا على الدوام حشد كامل من المجاميع خلفنا حينما نلعب بأي مكان، خصوصا حين ينفجر عصفور الجنّ ارحمي، ارحميني، هذه الطيور تهاجم وتود أن تفعل اشياء على الفور، وكذلك يبدأ كل الاخرين بينما نحن لا نزال قائمين هناك نعرق ونلعب وأنا أقرعُ تلك الطبول يا–زووم يا–زووم يا–زووم، وكلهم على ذلك، ارحميني، ارحميني، ماما، وكذا الليلة، تماما مثلما الأوقات الاخرى، لم نكن نفعل شيئا مع هذه المجاميع حتى لو تتبعوا مجموعتنا بشكل منطقي جدا ينبغي ان نسايرهم فيه، وليس اولئك الاخرين.

ولذا أنهض الآن لكي اصيد موقد الغاز القذر هذا فأضع بضعة شلنات فيه واجعله يعمل، اسير مع اخمص قدميّ على الشعر المؤخرات اعقاب السجاير علب البيرة الحلمات كؤوس الويسكي المندلقة على السجادة، لابد ان شخصا تقيأ عليها كذلك، من الافضل ان امضي على اربعتي، على الاقل يمكنني ان ارى اين انهب، وبالإضافة، فلنا لا استطيع الوقوف منتصبا، وبذا اتعرف على الناس بالرائحة، إن مجموعتنا بكل ذلك العرق الملتصق بنا يسهل التعرف عليها، يمكن ان اميز بعضنا عن الاخرين الذين أتتنوا فحسب بعشبهم القذر وشعرهم المتسخ، وهكذا البنات اللاتي لا يستحممن كثيرا، لكن روائحهن تختلط مع الاخرين قليلا وتختلف قليلا عن الاخرين ايضا، وبين الفينة والاخرى تصادف بعض الروائح الخاصة على هؤلاء البنات، والأمر يستحق أن تتمهل دقيقة لتتشمم، شعرهن على المثال، حين لا يمتص كثيرا من الدخان، وفي أماكن اخرى ايضا، منطقيا، ولهذا أعبر الغرفة، اشم بعض هذه الروائح لدى البنات النائمات حتى أتوقف عند نقطة معينة.

وكما قلتُ، من الصعب حقيقة ان تشم جلد فتاة واحدة، خصوصا حين تكونون كلكم في شَرك كبير من الاجساد، لكن، هنالك تحتي فأنا اشم بالتأكيد جلد فتاة بيضاء، رائحة بيضاء لها قوة البياض الخاصة تلك، برائحة جلد مرقش قليلا وربما منقط بشحوب او حتى نَمَش غير مرئي، جلد يتنفس بطريقة تتنفس بها ورقة شجرة في المروج، وكل السناج في الغرفة يحتفظ بمسافته بعيدا عن هذا الجلد، ربما بمقدار بوصتين، ربما بمقدار كسرين من بوصة، لانه في هذه الاثناء ابدأ استنشاق هذا الجلد من كل مكان بينما هي تنام بوجهها مخفيا في ذراعيها، قد يكون شعرها أحمر طويلا يغطي كتفيها ونازلا حتى ظهرها، رجلاها طويلتان ممدودتان، رطبة في الجيوب ما خلف الركبتين، الآن بالحق لا اتنفس او اشم اي شيء سواها، التي لابد قد شعرت، لا تزال تنام، ذلك انني اتشممها ولا ابالي، لانها تنهض على مرفقيها، وجهها لا زال مطروحا لاسفل، ومن خلال إبطها اسعى واشم ما يكون عليه ثديها، طرف الحلمة، ولانه حصل عندي انفراج في الساقين لطيف، بدا منطقيا انها اللحظة الصحيحة لكي اضعَ في اتجاه يجعلني سعيدا ولحسّ بانها سعيدة ايضا، لذلك، نصف نائمين، وجدنا طريقة للرقاد والموافقة على كيفية أن ارقد وكيفية أن ترقد.

حينذاك كان البرد الذي لم نُحسه، أحسسنا به ما بعد، وانكر انني كنت في طريقي لوضع شلنات في الموقد، واصحو، اقلت من جزيرة رائحتها، واصلت العبور ما بين اجساد غير معروفة، ما بين روائح متنافرة، او بالحري منفرة، اجوس في اشياء الاخرين لعلي ارى إن كان يمكن ان اجد بضع شلنات، متتبعا سناج الغاز، اصيد للموقد واجعله يعمل، يدخن وينتن اكثر مما قبل، متتبعا سناج اوراق المال فيه اصيد له اوراق المال ثم ابول هناك، ارجف في نور الصباح الرمادي الذي يسيل من النافذة الصغيرة، وارجع الى العتمة، الركود، زفير الأجساد، وعليّ الان ان اعبرهم مرة اخرى لكي اعثر على تلك الفتاة التي اعرفها فحسب من رائحتها، من العسير ان اجوس في الظلام لكن حتى لو رأيتها فلمَن لي ان احكي بانها هي حيث كل ما اعرفه هو رائحتها، لذا اواصل شم الاجساد الراقدة على الأرض، وأحد الأولاد قال يا (...) وتخسني، هذا المكان مهد بطريقة مضحكة، مثل كثير من الحجرات بخلق يرقدون على الأرض في كل منها، وقد فقدت حسي بالاتجاه او لم اعثر على إحداها كذلك، هذه الفتيات لهن روائح مختلفة، وقد يكون بعضهن، هي فقط الرائحة، ليست هي بعد الآن، في هذه الاثناء كانت صموة هوارد وصوته الجهير وهو يستعيد نشاطه: لا تقل لي إنك عابر، اظن بانني فعلياً غطيت المكان كله بحثا، وهكذا فإن قد نفدت، في وسط هاتيك البنات يمكنك ان تبدأ ترى الآن النور وهو يدخل، لكن ما اود ان اشمه لا استطيع ان اشمه، لني اطوف من حولي كرعشة ولست بواجد إياها، ارحمي ارحميني، انهب من جلد الى آخر، افتش عن ذلك الجلد الضائع الذي لا يشبه اي جلد آخر.

بخصوص كل امرأة يوجد عطر يُجمّل عطر جلدها الخاص، نداء على المقياس هو فوراً اللون والنكهة والشذا والرقة، ولذا فإن لذة التنقل من جلد إلى آخر يمكن ان تظل بلا نهاية. حين تضاء الثريات في حجرات استقبال صالة فوبورج سانت – اونوريه يكون دخولي الى حفلات رقص المهرجان، انغمر بغمامة حريقة من العطور المنبعثة من ديكولتيه الفساتين ذات حوافّ اللؤلؤ، ارض البلغاري – الاشتراكي الرقيق الذي يطلق وخزات من الكافور فيعلق بفساتين الحرير، وانحنيت لاقبل يد الدوقة دو هافر – كومارتين، مستنشقا الياسمين الذي يرفرف طليقا على جلدها الضعيف، وعرضت ذراعي للكونتيسة دو باريي – روششوار، التي اوقعتني في شَرَك الصندل الذي بدأ انه يفخم بشرتها الغامقة الصارمة، ونجدت البارونة دو موتو – دوفرتيه والتي انطلق كتفها للرمز من معطفها الفرو كعصفة من زهرة الفوشيا ترتطم بي. كانت حلَماتي تنسب الوجوه الى تلكم العطور التي جعلتني مدام اوديل اراجعها الآن، تنزع السدادات عن قنيناتها البرّاقة. لقد كرست نفسي لذات العملية الليلة السالفة في حفل «فرسان الضريح المقدس» التنكري الراقص، لم تكن هناك أية سيدة لا استطيع حدس اسمها تحت القناع المزخرف. لكنها ظهرت عندئذ، بقناع من ساتان صغير على وجهها، وشاح حول كتفيها وصدرها، من طراز اندلسي، ومن دون جدوى تساءلت عن كنهها، ومن دون جدوى، لمتضنتها اقرب مما هو مفروض اثناء رقصنا، قارنت ذكرياتي مع ذلك العطر الذي لا يمكن تخيله حتى تلك الحين، والتي ارفقت عطر جسدها كمحارة من ضمن لؤلؤها. لم اعرف عنها أي شيء، لكني شعرت بانني اعرف الكل من ذلك العطر، وكم تمنيت عالماً من دون اسماء، حيث ذلك العطر وحده يمكنه ان يفي كاسم وككل الكلمات التي قد تُحادثني بها: ذلك العطر الذي عرفته قد ضاع الآن في متاهة السوائل لدى مدام اوديل، تبخر في ذاكرتي، لذا لا يمكنني استدعاؤها حتى بتذكرها حين تبعثني الى صوبة الازاهير بنبتة كوب الماء. وبينا كنتُ الاطفها، كانت تبدو احيانا طيعة، وفي أحيان اخرى عنيفة، فتخدش. سمحتْ لي بكشف اجزائها المخفية، بارتياد خاصة عطرها، شرط ان لا ارفع القناع عن وجهها.

«لمَ هذا اللغز، مع ذلك؟» صحتُ، ساخطا «أخبريني اين ومتى يمكن أن اراك مرة اخرى، او الافضل، اراك للمرة الاولى».

«لا تفكر في مثل هذا الشيء»، سيدي» ردت «إن تهديدا مفزعا يتعلق على حياتي. لكن، هُشْ – هاك هو!».

ظل، بغطاء الرأس، في قناع عنيف، قد ظهر في مرآة الامبراطورية. «ينبغي ان اتبع ذلك الشخص» قالت المرأة «انسني. فإن امرأ يحكم قبضة صامتة عليّ».

وقبل أن اقول لها «سيفي في خدمتك. ضعي ثقتك فيه»، كانت انصرفت، تسبق القناع العنيف، الذي خلّف اثرا من تبغ شرقي في خضم اصحاب الاقنعة. لست ادري من خلال أي باب قد نجحا في الانسلال. تبعتهما من دون جدوى، ومن دون جدوى تعذبتُ بالأسئلة الأليفة كلها، الكل من باريس. اعرف اني لن القى السكينة حتى اعثر على اثر تلكم الرائحة العدائية، وذلك العطر الحبيب، حتى يضعني واحد اثر الاخر، حتى المبارزة التي سوف اقتل فيها عدوي لتمنحني الحق في تمزيق القناع الذي يحجب ذلك الوجه.

هنالك رائحة عدائية تصدم انفي كل مرة افكر فيها بأنني صدمتُ رائحة الانثى التي لا اسعى الى اصطيادها في مضمار الجماعة، رائحة عدائية اختلطت ايضا برائحتها، وعرّت نواجذي، انيابي، واسناني الطواحن، وكنتُ على التوّ يُفعمني الهياج، فأجمع المسخر، أمزقُ الاغصان المبرّزة، لو لم استطع ان اعثر بانفي على رائحتها فلابد أن يحصل عندي على الاقل الرضى باكتشاف صاحب هذا العطر العدائي الذي يستثير غضبي. إن الجماعة قد ابدلت وجهتها فجاة حين انقلب جمعٌ كامل عليك، وفجاة شعرت بمخالبي تنغلق بقوة على الأرض من ضربة هراوة على جمجمتي، وخزُ ركلات إلى رقبتي، وبانفي اتعرّف على الذكر العدائي الذي تعرّف عليّ برائحة انثاه، وحاول ان يقضي عليّ بطرحي على الصخرة، واتعرف على عطرها عليه وقد افعمتني الضراوة، اثب فجاة، واسدد هراوتي بكل قوتي حتى اشم عبير الدم، انطّ عليه بكامل ثقلي، اقصف جمجمته بصوّان، بكسر فخّار، بمخالب ظبي، بعظام، بخناجر، برماح كالقرون، اثناء ما تتكون دائرة حولنا من جميع الاناث، تترقّب لترى مَن يفوز. بوضوح، افوز. انهض متلمسا طريقي ما بين الإناث، لكني لا اعثر على تلك التي افتش عنها، ومخبوزا بالدم والغبار لا يمكنني ان استشم روائح بوضوح بعد ذلك، وقد استطيع كذلك الوقوف على قدمي الخلفيتين واسير مُنتصبا لوهلة.

بعض منا يأخذ على عاتقه السير هكذا عادة، لا يضع ابدا يديه على الأرض، والبعض يمكنه السعي بسرعة. هذا يجعل رأسي يتطوّح قليلا، فأرفع يدي لتتعلقا بالأغصان كما اعتدتُ حين كنتُ أعيش في الاشجار طول الوقت، لكني الحظ الآن أنه في امكاني حفظ توازني منتصبا هناك، قدماي تنبطحان على الأرض، ورجلاي تنطلقان اماماً حتى لو لم احنِ ركبتيّ، طبعا، يجعل انفي معلقا لاعلى هنا في الهواء، فنخسر حاجات كثيرة: معلومات تحصل عليها باستنشاق الأرض مع كل آثار الحيوانات الراحلة عليها، استنشاق الاخرين في الجماعة، خصوصا الإناث. لكنك تحرز اشياء اخرى بديلة: انفك اكثر جفافا، فبذا يمكنك التقاط ابعد الروائح التي تحملها الريح، وتجد الفاكهة على الشجر، بيض الطير في اعشاشها، وعيناك تتجولان انفك، تعانقان اشياء في الفراغ – اوراق شجرة الجميز، النهر، شريط الغابة الأزرق، الغمام.

في النهاية، اخرجُ لاتنفّس في الصباح. الشارع، الضباب، كل ما تراه في صناديق النفاية: حراشف سمك، علب، جوارب نايلون، عند الركن باكستاني يبيع الاناناس قد فتح محله، اصل الى حائط من ضباب وذلك كان التيمز. من السور، لو دققت البصر، يمكنك ان ترى ظلال الزوارق القديمة نفسها، يمكنك شمّ الطين والبترول ايضا، وبعيدا على انوار دخان سوثورك تبدأ. وأخبط رأسي على الضباب كما لو كنت أصاحب وتر ذلك الغيتار في الصباح سوف اموت، ولست بقادر على خلع ذلك من بالي.

بصداع نصفي، اترك دكان العطور، اودّ الاندفاع على الفور إلى عنوان باسي الذي سحبته من مدام اوديل بعد تلميحات مجردة والغاز، لكني بدلا من ذلك أصرخ في سائقي «إلى بواه، يا اوغستا فورا! بهرولة فوارة».

وبينا كانت تتحرك الكارتة، كنت أستنشق عميقاً لأخلي نفسي من العطور التي تتمازج في عقلي، اشم رائحة الجلد المُنجّد واغطية السرج، نتن الفرس وبوله وروثه المتبخر، اشم العطور الألف مرة اخرى، بجلال او ابتذال، التي تحلق في هواء باريس، وذلك فقط حين يغمرني جميز بوا دو بولون بالياف أوراقه، حين يستثير ماءُ البستانيين رائحة ارضية من البرسيم، حتى اني امرت اوغست بأن يستدير ناحية باسي.

باب المنزل نصف مفتوح، هناك خلق يدخلون، رجال بقُبعات عالية، ونساء محجّبات. على التوّ تصدمني في الصالة رائحة زهر ثقيلة، كما لو كانت من خُضرة فاسدة، ادخل، بين اشكال شمع العسل المتوهجة، اكاليل الأقحوان، وسائد البنفسج، فصائل الزنبق. في الخلاء، تابوت بحرٌ من الساتان، الوجه غير معروف، يغطيه حجاب ومعصوب بضمادات، كما لو كانت في انحلال ملامحها يداوم جمالها على تحدي الموت، لكني اتعرف القاعدة، صدى ذلك العطر الذي ليس له شبيه، مندمجاً برائحة الموت الآن كما لو كانا على التوأم متلازمين.

وبدتُ لو استفهمُ من امرئ، لكن كل هؤلاء الخلق غرباء، وربما اجانب. سكنتُ جنب رجل طاعن السن يبدو اجنبيا اكثر عن الجميع: جنتلمان بجلد زيتونيّ وطربوش احمر وسترة ضافية للركبتين سوداء، واقف في تأمل جوار النعش «افكّر بأنها كانت ترقص عند منتصف الليل، وكانت اجمل امرأة في الحفلة...».

لم يستدر الرجل ذو الطربوش، لكنه ردّ في صوت خفيض «ماذا تقصد، يا سيد؟ عند منتصف الليل ماتت...!».

واقفاً منتصباً، بأنفي في الريح، أعي علامات بدقيقة أقل، لكن لها معنى واسعاً. علامات تجلب معها الشك، الوعيد، الفزع، علامات بحيث انك حين تخفض انفك إلى الأرض قد تأبى تصديقها، تصد عنها، بينما استدير عن هذه النكهة التي تهلّ من صخور الصدع حيث نكون في جماعتنا نطرح جنبا الحيوانات التي نزعنا احشاءها، الاوصال العفنة، والعظام، حيث تحوم النسور وتدور. وقد ضاع هناك بالأسفل ذلك العطر الذي أتتبعه، ومعتمدا على وجهة الريح، ينهض بنتن الجيف المنهوشة، شميم بنات آوى التي تتناوشها لا يزال دفيئا بالدم الذي ينشف على الصخر في الشمس.

وحين أعود ادراجي لأعلى كي أصيد للآخرين لأن دماغي تحس صفاءً اقل وقد اعثر عليها الآن مرة لخرى واتصور من تكون، بديلا لا اجد احدا هناك بالأعلى، الربّ يعلم متى رحلوا، حينها اكون على الجسر، كل الغرف فارغة عدا علب البيرة وطبولي، وسناج الموقد قد صار لا يُحتمل، واسعى في كل الغرف واجد واحدة بباب مغلوق، الغرفة القريبة من الموقد يمكنك ان تشم اللهاث من خلال شقوق الباب، الغثيان كان شديدا، فبدأتُ لخبط كتفي على الباب حتى يفسح مجالا، وداخل المكان كله معبأ بغاز كثيف، اسود، مقزز، من الأرض للسقف، وعلى الأرض فإن ما اراه قبل ان اتلوى في نوبة قيء هو شكل ممدد، ابيض، طويل، وجه يُخفيه الشعر، وريثما اجرّها خارجا من رجليها المتصلبتين اشم عطرها خلال الرائحة الخانقة، عطرها الذي احاول ان أتتبعه أميزه في سيارة الاسعاف، في غرفة الاسعافات الأولية، ما بين روائح المطهر والوحل الذي يتقطر من بلاطات الرخام في موضع الجثث المجهولة، والهواء متنقع به، خصوصا عندما يكون الجو في الخارج رطبا.

باريس – كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢.

(١) رافع الشمس: نبات عطري.
(٢) حيوان قارض: شائك كالقنفذ.
(٣) قديس ايرلندي من القرن الخامس الميلادي.

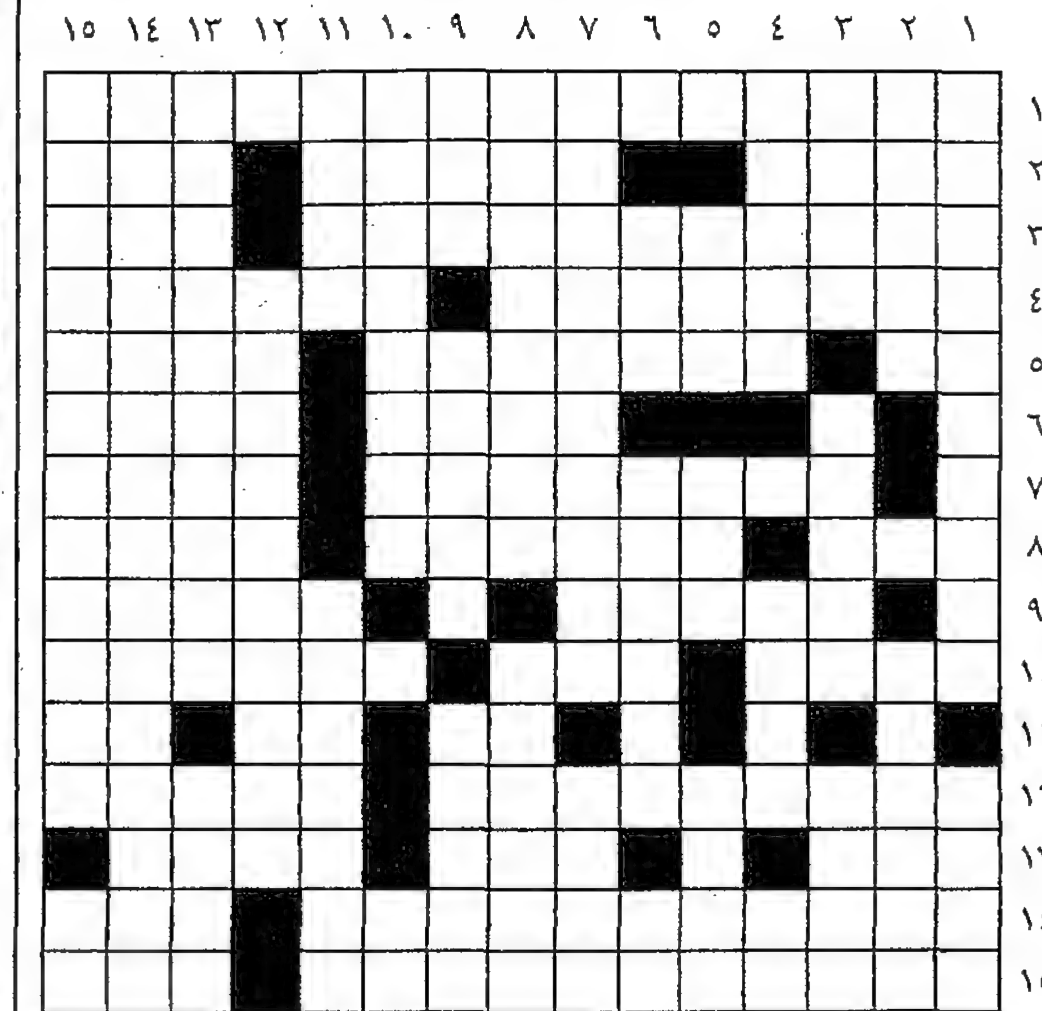
(ترجمة وتقديم: محمد عيد ابراهيم)

* يعتبر ايتالو كالفينو (١٩٢٣ – ١٩٨٥) من اهم كتاب القصة في العالم، فهو يستخدم لغة خاصة داخل اللغة تتعدد فيها الأساليب ببراعة نادرة، تربك القراء وتحيل حياتهم لكوابيس توهم بالغموض، وهو يستخدم كثيرا حالة الاسطورة في التعبير عن الإنسان الحديث لكشف الواقع واللعب مع الحقيقة. يكتب بالإيطالية لغته الأم على رغم انه يجيد لغات اخرى لا يكتب بها إبداعه ابدا. من كتبه: ماركو فالدو، قصة ابم ذات ظهيرة ما، مسافر في ليلة من شتاء، قلعة المصائر المتقاطعة، في الطريق إلى بيت العنكبوت، من لا مرئية، تحت شمس الفهد.

والكتاب الاخير يحتوي على ثلاث قصص عن الانف والاذن واللسان، وقد توفي المؤلف قبل إتمامها ككتاب كامل عن الحواس، وهذه المجموعة هي التي منها قصة «الاسم، الانف» التي نترجمها هنا. تتقاطع في القصة رائحة امرأة مع رائحة الموت، في لذة من خيال بارع له كمال عضوي يحتوي اللغة داخله فيستحيل معها القارئ من العادية إلى كائن اخر اثيري كحيوان الاسطورة.

استراحة الحياة

الكلمات المتقاطعة



افقياً:
١ - حارس مرمى المنتخب الإيطالي في مونديال ١٩٩٤ - ٢ - الإسم الأول لشاعر إنكليزي مشهور، القذف، ذاق الشيء - ٣ - خليفة مشهور، قصد وتعمد - ٤ - فيلم لمحمود ياسين وليلى علوي وصفية العمري، عكسها يحدثه المريض - ٥ - مثيل، الكثيرة الوجود، الكثير الطمع - ٦ - عكسها ماركة ساعات، أول شربي - ٧ - ممثل اشتهر في الستينات وجمال جسمه، شهر هجري - ٨ - من لوازم العود، صوت الحمار، آثني - ٩ - حرف القافية من الشعر، عكسها أغلقوا الباب - ١٠ - كاهل، رجع الى أو بالشيء، تشابه الكلمتين او توافقهما لفظاً او كتابة في البديع - ١١ - عكسها مبسم، اجتاز، حرف جر - ١٢ - دولة في أميركا الوسطى، حيوان بحري يالف الإنسان - ١٣ - اقص الحكاية (مجزومة)، من الأوزان او المكاييل، عانت - ١٤ - ممثل مصري، من المقاييس - ١٥ - مدينة في وسط إسبانيا فتحها موسى بن نصير وطارق بن زياد، وسط اثنين.

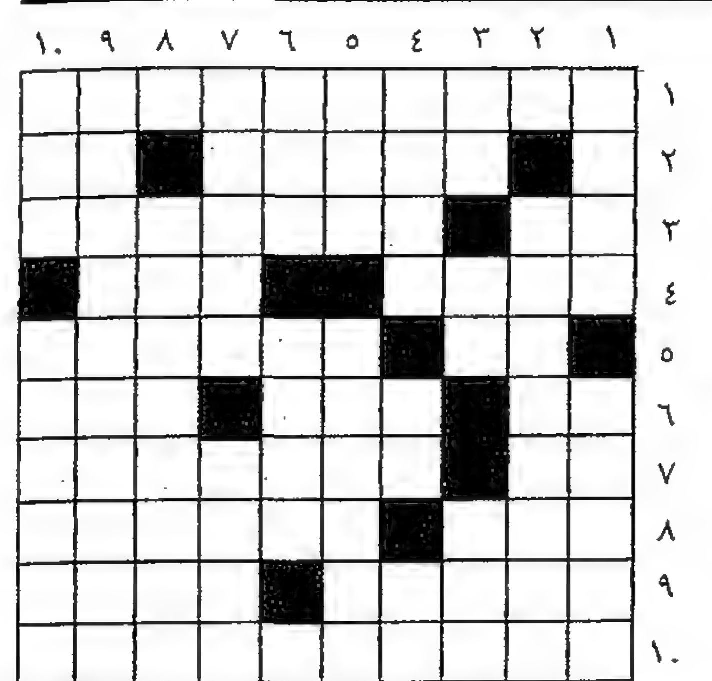
عمودياً:
١ - أكبر مدينة في أفريقيا الجنوبية أسسها الهولنديون، نجم كرة قدم برازيلي لعب في مونديال ١٩٩٤ - ٢ - عكسها غنجي ودلعي، عكسها إحدى القارات - ٣ - عكسها خليقاً او جديراً، لا يباح بها، ظلمة الليل - ٤ - من الحلويات العربية، ارتدت، حرف هجاء أجنبي - ٥ - احرز، عكسها نجم كرة قدم برازيلي لعب في مونديال ١٩٩٤، وجهات نظر - ٦ - عكسها وكالة أنباء عربية، صاحب قصة «مدام بوفاري»، مماثلان - ٧ - ولاية أميركية، يرى بطرف عينه - ٨ - بلدة لبنانية جنوبية، عكسها ناحيتكما - ٩ - بياض يظهر على الأظفار، التي تصلح الثوب وتسد خرقه، مدينة ومرفأ بلغاري - ١٠ - ممثلة مصرية، جوهر - ١١ - سيدة بالأجنبية، المعلمة - ١٢ - عكسها رئيس أميركي راحل - ١٣ - ممثل أميركي راحل، ريق الفم - ١٤ - أغنية لعبد الحليم حافظ - ١٥ - ممثل مصري راحل، هجم.

اعثر على الكرة



استخدم الكومبيوتر في ازالة الكرة من بين اللاعبين في هذه اللقطة، والمطلوب تحديد مكانها الاصلي. الصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

الشبكة الصغيرة



افقياً:
١ - ممثل أميركي راحل.
٢ - ... مفتاح الفرج، مماثلان.
٣ - للحسرة، التناقض والإختلاف في الرأي.
٤ - قعود، حرف جر.
٥ - عبر، الأرض الصلبة.
٦ - مماثلان، التقطا وجمعا، ازرق بالاجنبية.
٧ - للتمني، الادعاءات.
٨ - عدم النوم وقلته، ماركة عطور.
٩ - مدينة هندية، موسيقي هولندي.
١٠ - مغنية فرنسية.

عمودياً:
١ - دولة اوروبية، الشعوب والدول.
٢ - فقيه شافعي من الكبار له «قانون الوزارة».
٣ - عكسها جاع، ورك، عزم ونوى.
٤ - من اسماء الذئب، للنفي، مماثلان.
٥ - من أسماء السيف، عكسها ياخذان الشيء بايديهما.
٦ - يفصل بالأمر، عكسها إحدى الجهات.
٧ - سوط، عدا واسرع.
٨ - ما طار من الريش.
٩ - مخرج مصري.
١٠ - ضمير منفصل، لعبة رياضية ذهنية.

كلمة السر

جريدة

ب	ي	ب													ر	ي	م
و	ا	ل			ي	ل	م								م	ا	و
ت	م	ق			و					ن					ع	غ	ش
ك	ر	ا			ن					ف					ل	ي	ل
م	ح	ي	ي	ا	ب	و	ض	ح	ك	ة	ج	ن	ا	ن	ا	ن	ا
ر	ب	ي	ا	ط	و	ي	ل	ا	ل	ع	م	ر	ل	و	ن	ي	ب
د	ف	م	ا	ي	خ	ل	ا	ن	ي	م	س	ا	ي	ط	م	ع	ي
ق	ي	ي	ل	ا	ي	خ	ي	ف	ة	ر	هـ	ز	ا	ي	ز	ل	ع
ا	ن	ي	ا	ق	ل	ب	ي	ك	ف	ا	ي	ة	د	ق	ا	ي	ا
ي	ا	و	ر	د	م	ي	ن	ي	ش	ت	ر	ي	ك	ي	ي	ك	ي

ن	ي	ب
ي	ا	ح
ع	ز	ل
ا	م	ا
ي	ن	ع
ل	غ	ن
ي	د	ي
ل	ا	ع
ا	ر	ا
ي	ا	ي

الحياة

ي	ح	ل	ف
ا	عقيدة		ل
غ			خ
ا	م	ا	ي

وجهاد

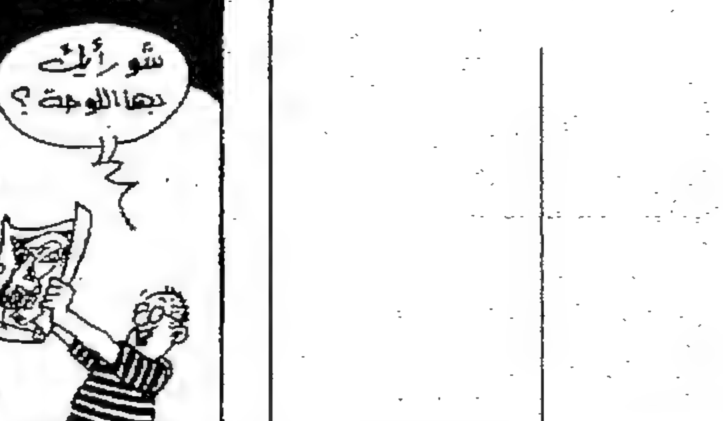
يا ورد مين يشتريك
يا زهرة في خيالي
يا قلبي كفاية دق
يا بو ضحكة جنان
ياسمين الخيام
يا ليل يا عين
يا طويل العمر
يا زمن غدار
يا عين عالحب
يا عيب الشوم
يا قدر مكتوب

يا مرحب فينا
يا قلب
يؤنب
ياما
ياقا
يحلف
يخلف

الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مؤلفة من ٩ حروف

حل كلمة السر:
سانت ايتيان.

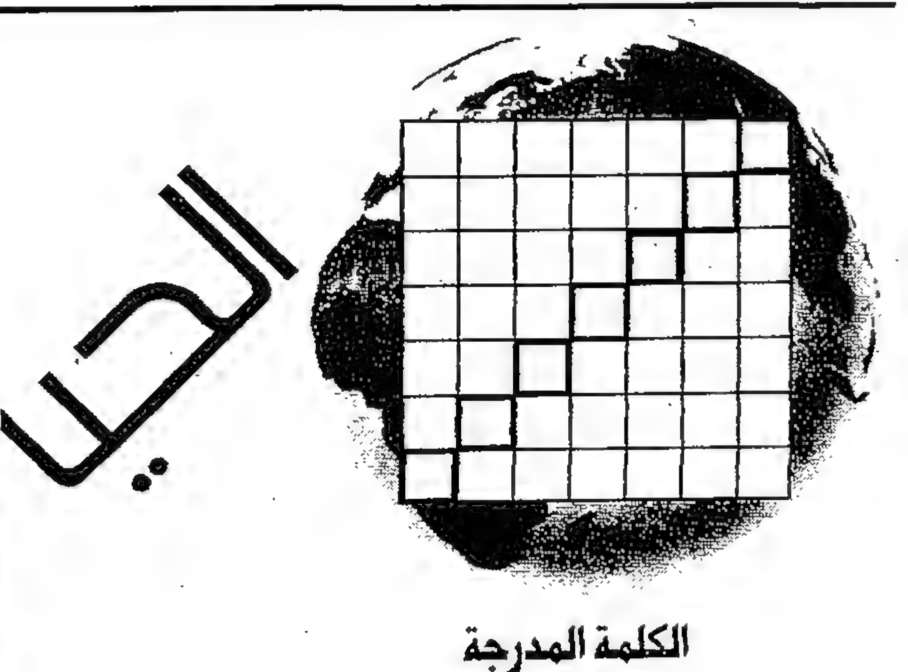


مسألة حسابية

طريقة الحل: ضع أرقاماً داخل المربعات الفارغة شرط ان يساوي مجموع جمعها الرقم المقابل لها في المربع الموازي لها.

				٤٦
				٣٧
				٣٧
				٢٠
٣٦	٣٧	٣٧	٢٣	

الكلمة المدرجة



لكي تكتشف ما هي الكلمة المدرجة عليك الإجابة على هذه الأسئلة عمودياً فقط.
١ - الوفاء.
٢ - السيطرة على موقع.
٣ - اعادة.
٤ - خلاصة.
٥ - رثاء الميت.
٦ - من الطيور.
٧ - حلوى عربية.

* حل شبكة الكلمات المتقاطعة:
أفقياً: ١ - ساعة بقرب الحبيب - ٢ - معي، ربب، نياغارا - ٣ - اد، وصفي التل - ٤ - بلودان، رق، فلح - ٥ - مباهب، لعاب، اوتب - ٦ - ارجو، يكن - ٧ - ليلى العامرية، سب - ٨ - اجل، ايائل، نعاتب - ٩ - ميادة الحناوي، رو - ١٠ - يدلي، بم، ملل - ١١ - راس الخيمة، بطابق - ١٢ - ينال، اسلوبي - ١٣ - عيد الام، لي، يغتا - ١٤ - صل، شيانو، تاس - ١٥ - احمد يحيى، السوء.
عمودياً: ١ - سمارة الامير، عصا - ٢ - اعد، بريجيدا، يلح - ٣ - عي، باجل، السيد - ٤ - الهرى، بيانا - ٥ - بر، وب، اله، لال - ٦ - بر، الخمائل - ٧ - ربو الثعالبي، مسي - ٨ - عنو، حياً، مد، ي ى - ٩ - انص، المانحة، لا - ١٠ - برفيل، لينا - ١١ - حايق، سيموني، ول - ١٢ - بغا، الطليعة - ١٣ - يلفون، لاوتسو - ١٤ - برت لنكستر، ببغاء - ١٥ - الحبيب بو رقيبة.

* حل الشبكة الصغيرة:
أفقياً: ١ - فريد روفايل - ٢ - هاه، الازري - ٣ - تسبسب، ال - ٤ - تب، الاسيرة - ٥ - جواري، رقياً - ٦ - نت، ده، فل - ٧ - بيتي، بيد - ٨ - ن ن ن ن ن، فرح - ٩ - ايمان، قل - ١٠ - الاستقامة.
عمودياً: ١ - فاتت جنبنا - ٢ - راسبوتين - ٣ - يهب، تتال - ٤ - ساردينيا - ٥ - رابليه، نمس - ٦ - ول، بنات - ٧ - قايسروي، نق - ٨ - از، يق، نف - ٩ - فيراري، رقم - ١٠ - ليلة النخلة.

* حل الكلمة المدرجة: بيتهوفين
١ - بونابرت - ٢ - تيموجين - ٣ - التدريس - ٤ - الاهواز - ٥ - البرودة - ٦ - السنافر - ٧ - النيوان.

* حل مسألة حسابية:

١٩	٧	٨	١٥	٤٩
٦	١٨	١٤	٨	٤٦
٥	١٣	١٧	٩	٤٦
١٢	١١	١٠	١٦	٤٩
٢٠	٤٩	٤٩	٤٨	

حل اعثر على الكرة:



حظك هذا الأسبوع

الحمل (٣/٢١-٤/٢٠)
تفضل العلاقات الجياشة العابرة على الحب الدائم، وتؤمن بالكمية لا بالنوعية. مكاسب مادية في طريقها إليك ومساعدات عائلية غير منتظرة. تتجنب الحياة الإجتماعية هذا اليوم نظراً لانشغالك بالأمور العائلية. تعاطف مع الجوزاء والدلو. يوم السعد الإثنين، رقم الحظ ١١.

الجوزاء (٥/٢١-٦/٢١)
لا تقطع الوعود إذا لم تكن قادراً على الإيقاع بها. إبتعد عن الكذب هذا اليوم. صحيح إنك موهوب في هذا المجال ولكنك سوف تكون الخاسر. غرورك يعميك فترسم صوراً خاطئة للآخرين فتبعدهم عنك وتخسرهم. تعاطف مع الحمل والدلو. يوم السعد الأحد، رقم الحظ ٧.

الأسد (٧/٢٣-٨/٢٢)
علاقتك مع الشريك مهددة على الدوام بسبب عدم تسامحك ورباطة جاشك. حاول أن تلين الأجواء فكلمة حنان تفي بالمطلوب. تحتاج الى التغيير والتنويع في مجال العمل وإلاّ وقعت في الرتابة. تعاطف مع السرطان والثور. يوم السعد الإثنين، رقم الحظ ٦.

الميزان (٩/٢٣-١٠/٢٣)
تتاثر كثيراً بالمظاهر، وتحاول الركض وراء الجاه والمال، ولكن إياك ان تكون عبداً لهما. حاول الدخول الى الاعماق فهناك تظهر حقيقة الأشخاص بوضوح. تحتاج الى المساعدة في مجال العمل فلا تقفل الأبواب في وجه المخلصين. تعاطف مع الدلو والجوزاء. يوم السعد الثلثاء، رقم الحظ ٢٦.

القوس (١١/٢٢-١٢/٢٠)
تفعل كل ما في وسعك من أجل إسعاد الشريك ونيل رضاه وذلك جرياً على طبيعتك العاطفية. تحب النجاح ولكنك تجد نفسك تهرب من المسؤولية. عليك القيام بالمزيد من الجهود لتغيير هذه الصورة. تعاطف مع السرطان والميزان. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ١٥.

الدلو (١/٢٠-٢/١٨)
لا تنتظر ان يبادرك الغير بالمصارحة في أي أمر كان، عليك أن تأخذ المبادرة، وإلاّ أضعت الفرص بكاملها. تميل الى التغيير في العمل وتتأثر بآراء الآخرين لكنك تشعر بالإمان تجاه المحيطين بك وبذلك تكسب ثقتهم. تعاطف مع الحوت والجدي. يوم السعد الأحد، رقم الحظ ٢٠.

الثور (٤/٢١-٥/٢٠)
تصادف المشاكل بسبب طبيعتك على رغم سحرك وتأثيرك في الآخرين. مشاكل كثيرة وغير منتظرة في العمل لكنك تتخلص منها بحنكتك المعهودة. تجنب الإكتئاب والحزن لتأثيرهما الكبير على صحتك. تعاطف مع القوس والعذراء. يوم السعد السبت، رقم الحظ ٢١.

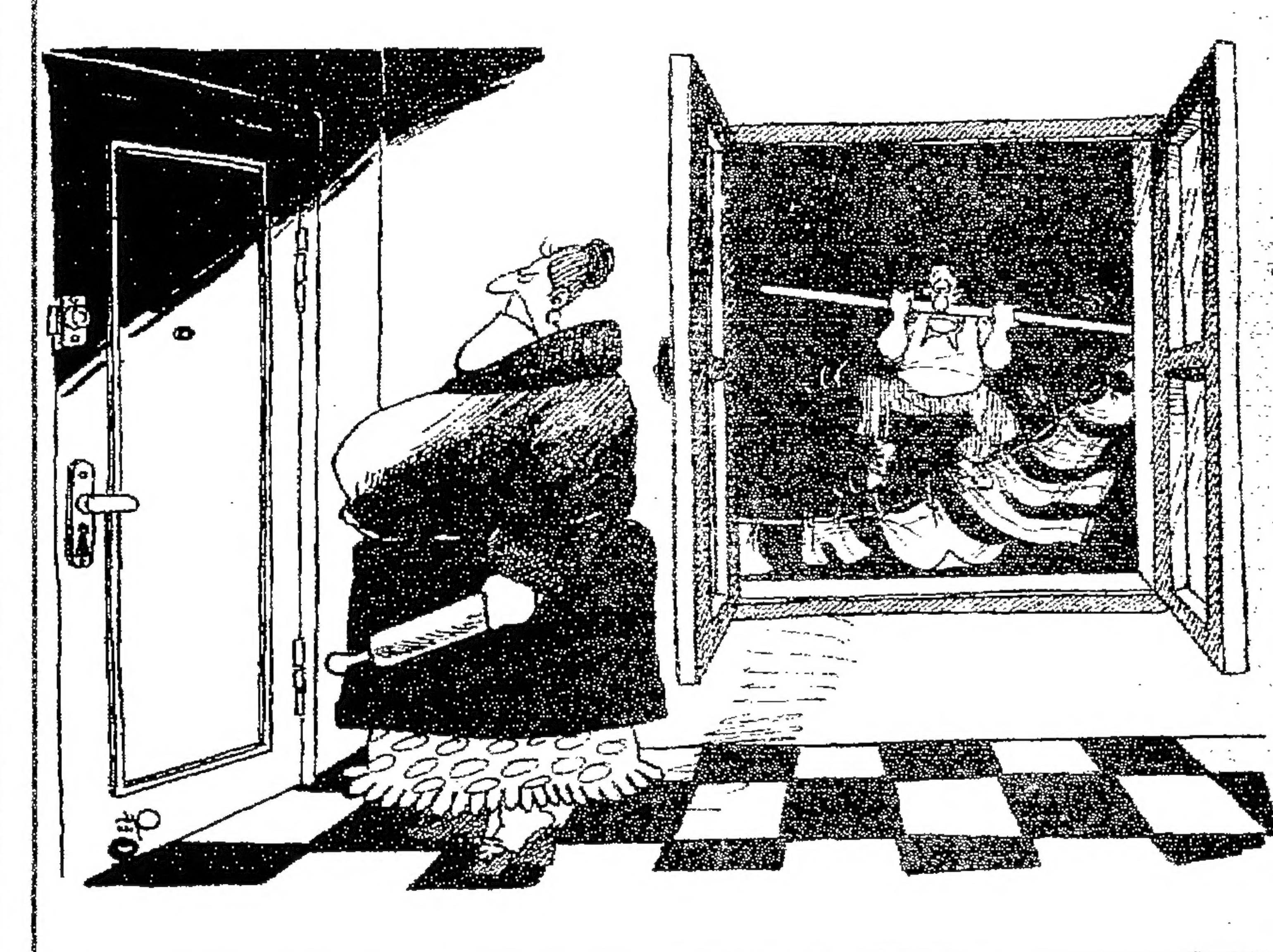
السرطان (٦/٢٢-٧/٢٢)
تخاف من الحكم على الآخرين لئلا يأتي دورهم للحكم عليك. تثق بالآخرين ولكنك لا تلاقي من جهتهم إلاّ الخيانة، فعليك ان تنتقي أصدقاءك بروية وتعيد حساباتك من جديد. تعاطف مع الجوزاء والحوت. يوم السعد الأربعاء، رقم الحظ ٢٧.

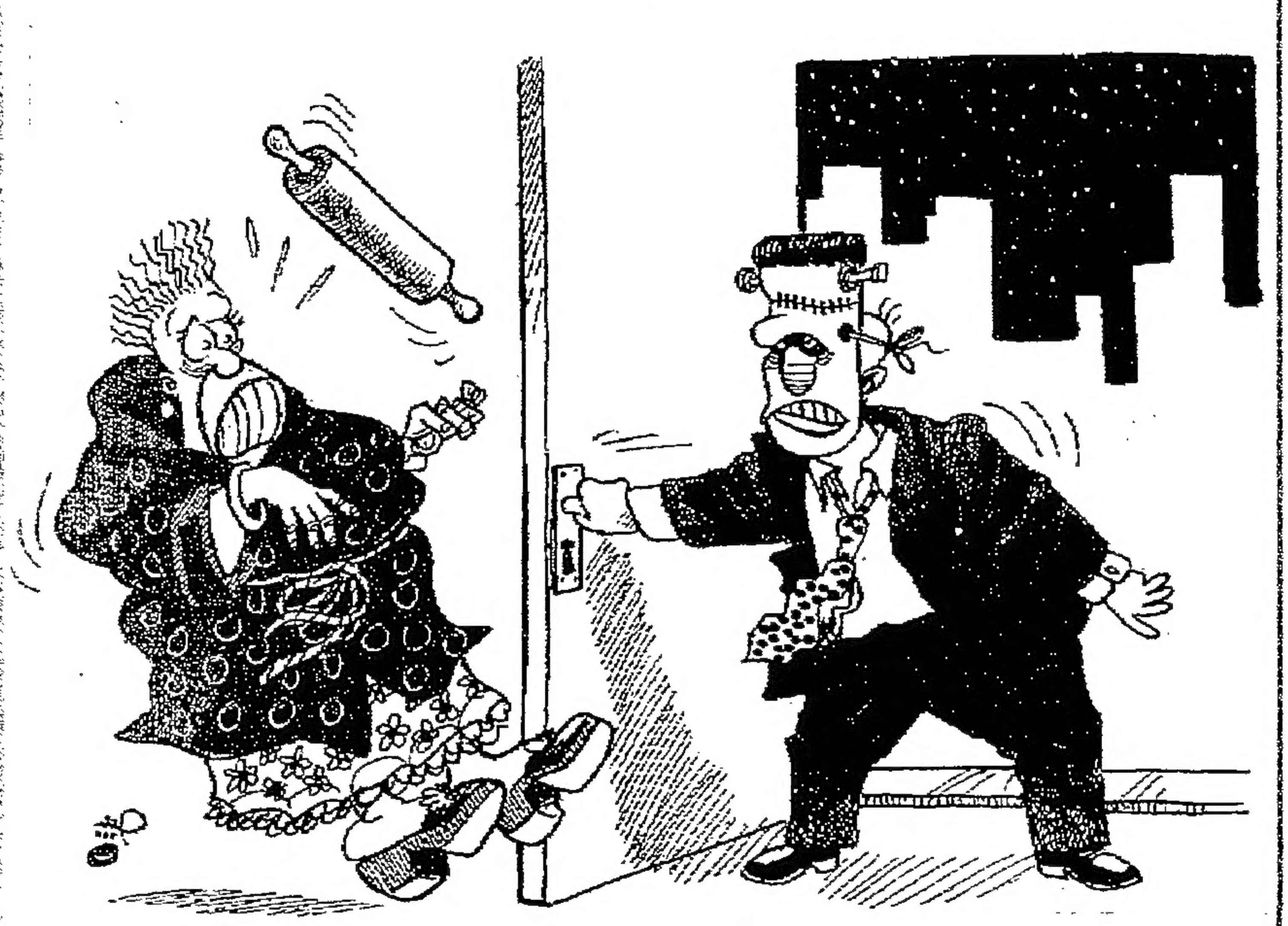
العذراء (٨/٢٣-٩/٢٢)
تشعر اليوم بالتعاسة لبعدك عن الحبيب وتحاول تجنب الآخرين وحتى أقرب المقربين. لا تكن متشائماً وإلاّ فقدت الثقة بنفسك فكل ما يجري غمامة صيف وتزول، وما عليك إلاّ الإنتظار. تعاطف مع الحوت والجوزاء. يوم السعد الأربعاء، رقم الحظ ١٨.

العقرب (١٠/٢٤-١١/٢١)
تاخيرك في التعبير عن مشاعرك بسهولة يصعب عليك التفاهم مع الحبيب. حاول ان تكون واضحاً وصارحه بكل شيء وستجده متفهماً ورهن إشارتك. خسارة مادية مفاجئة لا تجعلها تؤثر في مجرى حياتك. تعاطف مع القوس والأسد. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ١٢.

الجدي (١٢/٢١-١/١٩)
تتعرض للخيبة والصدمة مع الشريك، ولكنك لا تنجرف وراء القسوة على كل من تصادفه في الطريق. إفتح بابك لكل جديد لن تعرف ما ينتظرك خلفه اذا بقي موصوداً. حاول ان تنسى لانك بطبيعتك قادر على تحمل العوارض والالم. تعاطف مع الحمل والعذراء. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ١٩.

الحوت (٢/١٩-٣/٢٠)
انت مرهق وتعب وبحاجة الى الراحة ولكنك لن تنعم بها لانك عندما تفكر بغيرك تنسى نفسك وهذا خطأ كبير. حاول التقريب بين وجهة نظرك وآراء الآخرين ولا تحاول فرض رأيك فستخسرهم. الحبيب رهن إشارتك فاستفد من الوقت ولا تضيعه. تعاطف مع العذراء والدلو. يوم السعد الإثنين، رقم الحظ ٣٦.





قصة أغرب من الخيال... وقطعها ستباع في المزاد العلني بعد شهرين

الكنز «النازي» الضائع يظهر بعد ٥٠ سنة!

□ جنيف - «الحياة»:

■ بين الثالث عشر من أيار (مايو) المقبل والرابع من حزيران (يونيو) المقبل ستشهد صالات المزادات التابعة لسوثبي في جنيف ولندن إسدال الستار النهائي على قصة ضياع كنز فضي وإعادة اكتشافه بعد خمسين سنة، في حبكة تصلح لأن تكون رواية خرافية من الطراز الأول.

بدأت الأحداث [illegible] في نيسان (ابريل) العام ١٩٤٥ في [illegible] الرايخ [illegible] تتراجع امام قوات الحلفاء [illegible] من جميع الجهات لاحتلال المانيا ووضع حد نهائي لسيطرة أدولف هتلر. ومع ذلك كانت المنطقة كلها خاضعة لبقايا السلطات النازية التي اشرفت جيشها على تعطيل عمليات النزوح الى مناطق أكثر امناً.

في الجبهة [illegible] كانت الجيوش السوفياتية [illegible] عبر بولندا، ولذلك [illegible] على العائلات الألمانية القاطنة غربي نهر اودر النزوح باتجاه الجنوب او الشمال. ومن بين الذين استعدوا للمغادرة الكونت الكسندر ذو ليناو - ريندر البالغ ست عشرة سنة وامه الاميرة فيكتوريا المقيمان في قصر غورنسدورف العائد الى جذور عائلية تصل الى ٣٠٠ سنة، والذي يبعد عن برلين حوالى خمسين كلم.

ولما تتالت اجراءات النزوح، قرر الكونت وامه انه من المستحيل الانسحاب مع الكنز الفضي النادر المؤلف من ١٥٠ قطعة للمائدة صنعها الفرنسي المشهور «اوديو»، ولم يكونا راغبين في تركه فريسة سهلة للجحافل الروسية القادمة بسرعة فائقة. وكانت الفكرة النهائية ان يدفنا الكنز الفضي ومعه اهم قطع البورسلين في القصر في احدى النقاط داخل الغابة الملحقة بالقصر.

امضى الكونت وامه وبعض المساعدين والخدم اياماً في لف القطع [illegible] بلغ ما تم لفه ١٢ صندوقاً خشبياً [illegible] ليلة العشرين من نيسان ١٩٤٥. وحرص الكونت الصغير على رسم خريطة دقيقة للمكان احتفظ بها لنفسه ولم يطلع عليها حتى اقرب المساعدين اليه.





ولم تمض سوى خمسة أيام حتى كانت الاوامر قد صدرت بمغادرة المنطقة فوراً، وبالفعل نظمت الأم عملية رحيل القوة العاملة في قصرها باتجاه الغرب. وبعد يومين كانت القوات الروسية قد وصلت، وما هي الا اسابيع قليلة حتى كانت النيران تلتهم القصر بكل ما فيه.

انتهت الحرب، وصارت تلك المناطق خاضعة لجمهورية المانيا الديموقراطية التي عمدت سلطاتها الشيوعية الى مصادرة الأراضي التابعة للقصر. وتحولت الغابة الواسعة الملحقة به الى مكان مفضل للصيد مخصص لكبار المسؤولين الشيوعيين. وفقدت العائلة النبيلة اي امل في العودة او حتى استرجاع الكنز. لكن الكونت الذي شب والتحق بشركة «لوفتهانزا» الالمانية لم يتخل يوماً عن الخريطة الصغيرة التي تحفظ سر الكنز... وهو كل ما تبقى من ميراث العائلة ذات التاريخ العريق.

فجأة تغير كل شيء. تداعى جدار برلين في تشرين الثاني (نوفمبر) العام ١٩٨٩، وتوحدت الالمانيتان. واقتربت احلام الكونت من التحقق. لكن عقبات بيروقراطية كانت تقف بالمرصاد تمثلت بالحصول على اذن بالتنقيب بعد اثبات الملكية. وفي حزيران (يونيو) العام ١٩٩٥، عاد الكونت الكسندر الى مسقط رأسه ورؤوس اجداده ليس برفقة الخريطة الصغيرة فقط بل بصحبة خبير اميركي في البحث عن الكنز مزود بمعدات الكترونية متطورة.

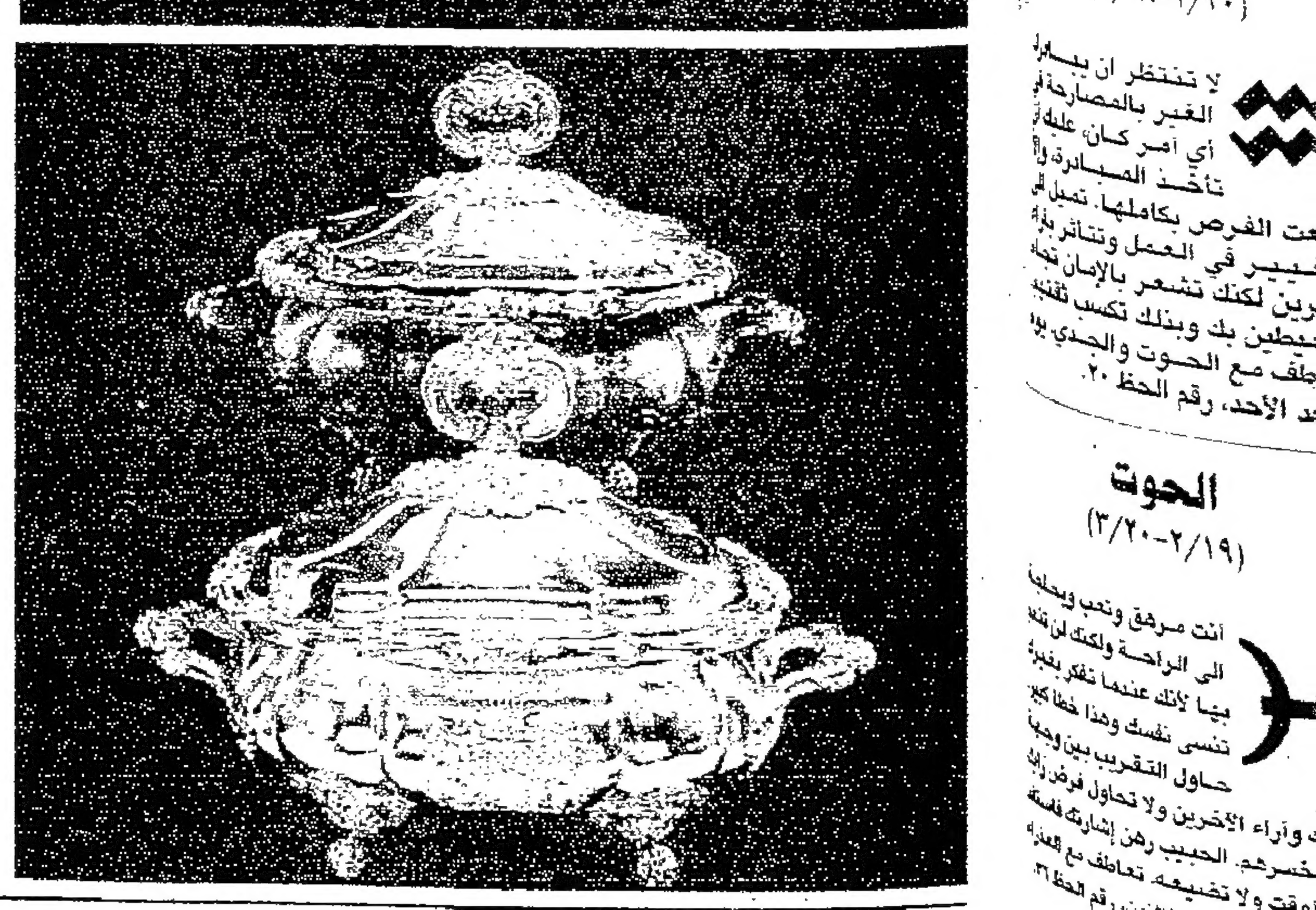
كان كل شيء كما تركه قبل خمسين سنة، والصخور التي اعتمدها علامة ما زالت في مكانها. واعتماداً على الخريطة تحركت المعدات الالكترونية لتكتشف الكنز في اقل من ساعة. الصناديق الخشبية كانت قد تفتتت لكن الفضة والبورسلين ظلت على ما هي عليه، مع بعض الصدأ هنا والأوساخ هناك!

الكونت الكسندر متقاعد الآن في مدينة نيس الفرنسية، وقد طلب من دار سوثبي بيع الكنز في المزاد العلني. يعود قسم من الكنز الى العام ١٨٣٤ وهو مؤلف من طقم للمائدة يبلغ ١٢٠ قطعة. وهذا القسم سيباع في جنيف يوم الاثنين ١٣ أيار المقبل، ويتوقع ان يصل سعره الى ٦٥ الف جنيه استرليني. اما بقية القطع الفضية والبورسلين فستباع في لندن يومي الخميس ٣٠ أيار والثلثاء ٤ حزيران. ويتوقع ان يصل سعر الكنز كله الى حوالى ١٥٠ الف جنيه استرليني على اقل تقدير!









فضل العرب في تطور اوروبا العلمي (١ من ٤)

أوروبا تستفيق من عصور الظلام بعد ترنح وسقوط

نقولا زيادة

■ في القرن الثالث للميلاد اتخذت القبائل البربرية، كما دأب المؤرخون على تسميتها، خطة الهجوم على الامبراطورية الرومانية. وكانت الحرب بين الفريقين سجالاً. فالامبراطورية كانت قد أصابها الانحطاط (الذي انتهى الى زوالها رسمياً سنة ٤٧٦م)، وبدل ان تكون الجيوش حصناً للامبراطورية أصبحت، في حالات كثيرة، أداة تخريب وتيمير اذ آل أمرها الى ان صارت الاعيب في أيدي قوادها الطامعين في العرش الامبراطوري وأحياناً كان القواد انفسهم العوبة في أيدي الجيوش الرومانية.

وفي مقابل ذلك كانت هذه القبائل البربرية نشيطة قوية. كانت موزعة الأصول: فهناك الجرمان، وهم الذين استقروا في القرن الخامس وما بعده في اطار الامبراطورية الرومانية. وهناك السلاف الذين انتهى بهم الأمر ان عمروا اواسط أوروبا وشرقها. وهناك المغول (مثل الهون والماغيار) الذين انتشروا بين هنغاريا وفنلندا.

خلال القرنين الثالث والرابع، وحتى في أوائل القرن الخامس، كانت هذه القبائل، ولنحصر اهتمامنا بالجرمانية منها، تقاتل وتحارب فإذا انتصرت جازت الحدود واحتلت. لكن في القرن الخامس قبلت هذه القبائل الاقامة داخل الحدود، معترفة للامبراطورية الرومانية بوجودها. وحتى لما قضي على الامبراطورية نهائياً ظل بعض هذه الدول الجرمانية مقيماً، مثل القوط الشرقيين في ايطاليا وما اليها (٤٨٩ - ٥٢٥)، ومملكة الفرنجة التي قامت في أوائل القرن الخامس، توسعت بعد سقوط أوروبا أيام ملكها كلوفيس (٤٨٦ - ٥١١). وكانت هذه أقوى الدول الجرمانية. ويعود ذلك الى ان الفرنجة، بعد ان استقروا في جزء كبير من فرنسا والمانيا الحاليتين لم يرحلوا عن بلادهم، بل توسعوا فتحاً وضماً. وكانت دولة القوط الغربيين قد قامت في اسبانيا سنة ٤١٥ واستمرت هنالك حتى الفتح العربي سنة ٧١١. وليس من شك في أن دولة الفرنجة شهدت أكبر عصورها نشاطاً لما حكمها شارل الكبير (شارلمان ٧٧١ - ٨١٤). وقد اعترف به البابا ليون، فتوّجه امبراطوراً على ما عرف في التاريخ باسم الامبراطورية الرومانية المقدسة وذلك في عيد الميلاد سنة ٨٠٠. إلا أن امبراطورية شارلمان تدهورت تدريجاً حتى انتهى أمرها سنة ٨٩٩، واقتصرت على مملكة فرنسا. وفي القرن العاشر نعمت الأجزاء الألمانية من امبراطورية شارلمان السابقة بحكام أقوياء، وفي مقدمتهم اوتو (الأول) الكبير (٩٣٦ - ٩٧٣). لكن اوتو الثالث (٩٨٣ - ١٠٠٢) الذي جرب ان يقلد شارلمان، كان دون هذا مقدرة بمراحل. فتسربت نواحي الضعف الى الامبراطورية، الا ان الدول لم تنحل. وتمكن الأباطرة الألمان، على العموم، من دفع عادية قبائل جديدة اتجهت نحو أوروبا الغربية مثل الصقالبة (السلاف) والدانيين والهنغاريين، ومن ثم فإنها مكنت لهذه المنطقة من السير في طريق الحضارة، ولو بخطوات بطيئة جداً. ومنذ أواسط القرن الحادي عشر أصبحت فرنسا وانكلترا مسرحي العمل الجدي المثمر.

على أن قعقعة السلاح التي لم تنقطع عن الدوي خلال الفترة التي تحدثنا عنها وحتى في ما تلا ذلك، لم تكن الصوت الوحيد الذي كان يسمع في أنحاء أوروبا الغربية. فقد كانت الى جانبها أصوات خافتة، لكنها كانت ذات شأن في بناء تلك المنطقة مع الزمن. فصوت المحراث الذي كان يكشق من الأرض سطحها من دون ان يعمق اسنانه في أعماقها كان عاملاً مهماً في تطوير اقتصاد البلاد الزراعي. ولأن عدد أفراد القبائل كان يتزايد، وكانت قطعانها تتكاثر، ولم يكن للسكان معرفة فنية كافية لاستثمار الأرض، فقد كانت هجرات السكان، خصوصاً حتى القرن السابع، هي الطابع الذي ترك أثره في الحياة الاجتماعية والاقتصادية في ربوع أوروبا الغربية. وكان ثمة صوت القلم الذي كان الراهب يديره في عزلته ناسخاً بعض ما تبقى من الآداب الكلاسيكية، ذا أثر في تطوير الحياة الفكرية في ما بعد. وكان هناك صوت المدرس الذي كان يعلم من تصبو نفسه الى رتبة كنائسية أو وظيفة في البلاط يترك بصماته في نفوس الناشئة. ويجب أن لا ننسى صوت الراعي الكنسي أو المتعبد في ديره أو صومعته الذي كان ينشد ترانيم التسبيح بكرة وأصيلا. هذه الأصوات تستحق منا نظرة خاصة، لأنها كثيراً ما كانت تلجأ الى ما كتبه آباء الكنيسة الأوائل كي تحصل على ما تنشد أو ترنم أو ترتل.

(٢)

ونحن إذا حاولنا التعرف الى العناصر الحضارية، على ضالتها أحياناً، وحيائها من بساطتها أحياناً أخرى، لوجدنا أموراً كثيرة ظلت في ضمير أوروبا الغربية، ولما أن لها ان تُستغل استغلالاً صالحاً مفيداً جاءت بثمار جيدة. فإن أوروبيي العصور الوسطى كانوا يرون في روما ضمير الحضارة. فهي التي تركت في نفوس الناس آراء مهمة تتعلق بالوحدة والعالمية والنظام والسلطة التي لم تستطع أوروبا العصور الوسطى التفلت منها. فقد كانت روما ذاكرتهم العامة: روما التي لم تسقط ولكنها ظلت خالدة. كان السكان، اينما ولوا وجوههم، وحيثما جربوا ان يتسقطوا أصواتاً خفية، وجدوا ان صوت روما كان يطن في آذانهم.

ولنتذكر ان اللغة اللاتينية أصبحت لغة الكنيسة عامة ولغة الدولة غالباً ولغة المثقفين. ذلك بأنه لم يكن من الممكن لأي من لغى هذه القبائل ان يحل محل لغة كانت قد حذقت القول في الأدب والفلسفة (على ضعفها بين الرومان) والقصص والميثولوجيا، وقولبت فنون القول شعراً ونثراً، فضلاً عما سنت من قوانين وشرائع. فكان من الطبيعي ان تظل مثل هذه اللغة مطمع أنظار الراغبين في التقدم في جميع مجالات الحياة التي تمت الى القلم بصلة. وقد بدأ جميع ما كان يدور من قصص وحكايات لاتينية الأصل، والتي كان لها - فضلاً عن محتواها الجميل - وقع موسيقي في ألفاظها أو ما تحويه من شعر، حول سنة ٤٠٠م. الى هذا كان ثمة اهتمام حتى بكبار الشعراء الكلاسيكيين من الرومان مثل فرجيل (Virgil) واوفيد (Ovid) وببعض أهل الفكر مثل سنكا (Seneca).

وكان من الطبيعي، وقد كان الاهتمام بالأدب اللاتيني واللغة اللاتينية على ما رأينا، ان تكون ثمة عناية بقواعد اللغة وشروح النصوص. ومن هنا نجد أن المعجم والشروح المختلفة حظيت باهتمام كبير. ولعل أهم معجم كان الذي وضعه بابياس (Papias) في أواسط القرن الحادي عشر. الا أن الذي يجب ان لا يغيب عن البال هو ان مادة هذا المعجم بالذات جمعت من مؤلفات أقدم عهداً.

وما دمنا قد تحدثنا عن آثار الحضارة الرومانية المادية وآثار روما في اللغة والأدب، فلننتقل الى القانون الروماني لنرى مدى تأثيره في أوروبا العصور الوسطى. يمثل ثيودورك ملك القوط الشرقيين (٤٧٤ - ٥٢٦) بعض هذا الاقتباس الجرماني من القوانين الرومانية. فقد حفظ هذا الملك للرومان، أي من كان لا يزال في مملكته من سكان البلاد الأصليين، حقهم في استعمال القانون الروماني، فضلاً عن أنه اقتبس الكثير من الأمور الادارية الرومانية. وكان يعتمد في ذلك على وزرائه الذين كان الكثيرون منهم من الرومان انفسهم. وكانت قوانين القبائل الجرمانية، مثل قوانين سواها من القبائل التي توطنت أوروبا الغربية، تعتمد تقاليد القبيلة في ما يتعلق بالأحكام. الا أنه لما دون بعض هذه القوانين دخلته عناصر قانونية من قانون الامبراطور ثيودوسيوس الذي دون سنة ٤٣٨. ويظهر هذا الدمج في نظم القوط الغربيين ونظام الرك (Alaric) والقوط الشرقيين والبرغنديين وحكام الألب الشرقية. ومعنى هذا، من الناحية العملية، ان القانون الروماني ضُم الى ما كان عند القبائل من عرف وعادة في تطبيق الأحكام.

اما الأحياء الصحيح للفقه الروماني فقد جاء في جامعة بولونيا الايطالية وعلى يد ارنيريوس (Imerius) في مطلع القرن الثاني عشر.

(٣)

ثمة عنصر آخر مهم كان ينتشر في أوروبا في الفترة الممتدة من القرن الرابع الى القرن العاشر: المسيحية. لسنا معنيين هنا بانتشار المسيحية، فذلك أمر يطول شرحه. ان الذي يعنينا هو تقبل السكان، القدامى والطارئين، هذه الديانة الجديدة. وهنا يترتب علينا ان نضع النقاط التالية أمام القارئ: (١) كان الزمن الذي تلا حكم قسطنطين الكبير (٣١٢ - ٣٣٧) فترة انتشار وذيوع للمسيحية، بحيث قيل ان أكثر من ثلث سكان الامبراطورية كانوا أصبحوا مسيحيين (وان كان هذا ينطبق على النصف الشرقي من الامبراطورية أكثر منه على الجزء الغربي منها). (٢) الا ان هجرات الجرمان العنيفة على الامبراطورية أعاد للوثنية دولتها، حتى في نواح كانت قد تنصرت. (٣) لكن المسيحية كانت قد انتظمت في أوروبا الغربية كنيسة قوية موطدة الأركان ثابتة الدعائم ترتكز على البابوية. فأفاقت المسيحية من هول الصدمة ولذلك نجدها تنتشر بين الجرمان وهم بعد في دور التنقل أو الاحتلال. واعتناق الجرمان للمسيحية كان اعتناقاً جماعياً لا قبول أفراد هنا وهناك بالدين الجديد عليهم. (٤) كانت المسيحية تعرضت لخلافات لاهوتية، لكن في نهاية المطاف انتصرت العقيدة الكاثوليكية، ممثلة بالبابوية. (٥) كان للملوك مثل كلوفيس (ملك الفرنجة ٤٨١ - ٥١١) الذي اعتنق المسيحية مع رعاياه دفعة واحدة (حوالى ٤٩٦) وشارلمان (٧٧١ - ٨١٤) الذي عمل على نشر المسيحية في المناطق التي احتلها الى الشرق من مملكة الفرنجة الأصلية، دور كبير في هذا العمل. (٦) كان بين الذين تصدوا لشرح المسيحية وتفسيرها (فلسفياً خصوصاً) فئة من كبار أهل الفكر في أيامهم. منهم مارتن (Martin) اسقف تور (٣١٦ - ٣٩٧) وامبروز (Ambrose) اسقف ميلان (٣٤٠ - ٣٩٧) واغسطين (Augustine) اسقف هبّو في شمال افريقيا (٣٥٤ - ٤٣٠)، وهو الذي وضع كتابه المشهور «مدينة الله»، وقد ظل هؤلاء منارة تهتدي الكنيسة بها.

ولا يجوز لنا أن نغفل عن ذكر أمور أخرى عملية جاءت نتيجة لانتشار المسيحية. (١) كان الذين يجيدون القراءة (والمقصود قراءة اللغة اللاتينية) يقبلون على الأدب الكلاسيكي القديم، وهو أدب وثني، ومن ثم فإن موقف الكنيسة من هذه القضية حري بأن نعنى به. فالمجمع القرطاجي (٣٩٨) قرر منع المؤمنين من قراءة هذا الأدب الوثني. وقال المرسل البابوي في القرن العاشر «لا يجوز للمؤمنين ان يتتلمذوا على افلاطون وسواه من رعاع الفلاسفة». وكان من الضروري ان يتعلم الذين يرغبون في اتقان اللغة اللاتينية قواعدها. وكانت الشواهد، بطبيعة الحال، تؤخذ من كتاب الرومان وشعرائهم. لذلك منع غريغوريوس (Gregory) الكبير (بابا ٥٩٠ - ٦٠٤) الناس من تعلم حتى مبادئ النحو لأن الشواهد وثنية. (٢) ومع ذلك فإننا نقع على مديح للأدب اللاتيني، ممثلاً بشيشرون (Cicero، ١٠٦ - ٤٣ ق.م.) والشاعرين اوفيد (٤٣ ق.م. - ١٧م) وفرجيل (٧٠ - ١٩ ق.م.)، صدر عن بعض رجال الدين. واستمرت العناية بهذا الأدب الوثني، حتى في الأديرة، حتى القرن الثاني عشر. (٣) وكانت ثمة محاولة للتوامة بين الشعراء القدامى والشعراء المسيحيين، عن طريق اللجوء الى الرمز وتفسير الاسطورة تفسيراً دينياً، وان لم يكن لاهوتياً. (٤) وكان بين القضايا التي شغلت رجال الكنيسة تاريخ خلق الكون. فقد كان الآباء الشرقيون، ممثلين بالقسطنطينية، قد قبلوا ان العالم خلق سنة ٥٥٠٩ ق.م. لكن هذا لم يرض الآباء الغربيين. (وظلت هذه المشكلة تشغل بال الكثيرين حتى حلها المطران أشر Ussher (١٥٨١ - ١٦٥٦) في مطلع العصور الحديثة، وتوصل الى التأكيد على ان الخلق تم في السنة ٤٠٠٧ ق.م. في ٢ تشرين الأول/ اكتوبر، في الساعة السادسة مساء).

وظهرت في هذه الفترة الحليات التي تدور حول الملوك والباباوات والأديرة. ويلحظ الباحثون ان أوروبا المسيحية في العصور الوسطى هي التي أعطت للتاريخ نوعاً من الفلسفة الخاصة به.

والشيء الذي يجب أن نحتفظ به دوماً هو ان أوروبا، التي كانت من قبل جزءاً من الامبراطورية الرومانية، كانت لغة الحضارة فيها اللاتينية. اللغة اليونانية لم تعرف الا في صقلية. ولم تنقل حضارة اليونان الفكرية الى اللغة اللاتينية في عصر الامبراطورية. وكان من الطبيعي ان لا تنقل مثل هذه الآثار الى أوروبا الغربية في الفترة التي نتحدث عنها، أي بين القرنين الخامس والحادي عشر. ولم تعرف مكتبات تلك الأيام نسخاً من كتب يونانية. وحتى لو وجدت لما كان ثمة من يستطيع قراءتها.

(٤)

هذه الآراء التي عرفتها أوروبا العصور الوسطى لم تظل قابعة في دهاليز اكتنازها. كانت تنتقل من مكان الى آخر. كان الانتقال، بطبيعة الحال، بطيئاً، لأن السبل والوسائل كانت محدودة وكانت، بسبب توالي الحروب، تتوقف أحياناً كثيرة. ولعل أول ما يجب أن نعنى به هنا هو آلية الحفظ هذه المصادر المحدودة للمعرفة. وهذا ينقلنا الى التحدث عن الرهبنة والأديرة.

الرهبنة شرقية الأصل. فقد نشأت في مصر على يد القديس انطونيوس (عاش بين ٢٥٠ و٣٥٦). ولما انتقلت الرهبنة الى بلاد الشام وآسيا الصغرى تطورت واينعت. الا انها بلغت أشدها انشاء وتنظيماً وانتشاراً في أوروبا، وفي غربها خصوصاً. في القرن الرابع كانت الرهبنة قد عرفت طريقها الى تلك الأصقاع. ولما وضع القديس بندكت (Benedict) قوانين رهبنته في دير مونتي كاسينو (Monte Cassino) سنة ٥٢٩، أصبحت الحركة الرهبنية تسير في طريق قويم. وأعان البابا غريغوريوس الكبير هذه المؤسسة كثيراً، لذلك كان نجاحها كبيراً. وقامت في أوروبا أنظمة رهبنية متعددة، لكن الحركة التي يجب ان تذكر بعد بندكت هي التي قامت في دير كلوني (Cluny) سنة ٩١٠، والتي تعرف بالإصلاح الكلوني.

ان العمل الأساسي الذي قامت به المنظمات الرهبانية المختلفة كان نشر المسيحية. كان بندكت اتخذ من ديره، الواقع في منتصف الطريق بين روما ونابولي، مضافة يأوي اليها الغرباء والفقراء والحجاج، فينالون من طعامه وشرابه ومأواه. وأصبح كل دير، في هذه المنطقة وفي غيرها، يقوم بهذه المهمة، فضلاً عن المهمات العلمية التي سنعرض لها. ان الرهبان كانوا شيئاً لا يستغنى عنه في نشر المسيحية. ولم يكن الرغم في الاحتفاظ بالعناصر المدنية وتحسينها أقل من ذلك. وأدى تشديدهم على العمل المثمر الى احياء مساحات واسعة من الأرض المهملة والى اكتشاف تحسينات كبيرة في وسائل الزراعة بالنسبة الى ما كان يعرف قبلاً.

وقد يكون الدير مركزاً لتبادل الآراء والمعلومات أو مصدراً لنوع جديد من الموسيقى أو الأدب وما الى ذلك من النشاطات الاجتماعية والفكرية، لكن هذا كله كان يحدث بطريق المصادفة، فإن الأمر لم يكن ضرورة. وأديرة البندكتيين، التي شاع أمرها في الغرب، كانت أصلاً أماكن للعبادة، بما في ذلك المشاركة في التسبيح الكنسي الذي كان يستغرق بين أربع ساعات وسبع ساعات يومياً. أما ما كان يخصص للدرس والمطالعة، وكانت حصته ثلاث ساعات في اليوم، فقد كان تأملاً في الكتاب المقدس وكتابات آباء الكنيسة. اما المدارس فلم ينص قانون بندكت عليها. والمدرسة التي وجدت في بعض الأديرة لم يكن فيها تعليم منتظم ولم يكن لها حتى مدرسون مخصوصون للقيام بالتعليم. وما كان يتلقاه الرهبان كان يدور حول الشؤون الدينية.

ولم تكن مكتبة الدير أصلاً تحتوي على كتب عامة صالحة للاطلاع وتوسيع نطاق المعرفة، بل كانت الكتب تكاد تقتصر على الكتاب المقدس وبعض الكتب اللاهوتية التي تفيد أولئك الذين كانوا يعدون أنفسهم للحياة الدينية داخل الدير أو خارجه.

مثل هذا الوضع تبدل واتجه نحو التحسن في ما بعد. فقد دخلت مكتبات بعض الأديرة كتب كلاسيكية من نتاج الكتاب والشعراء مثل اوفيد وفرجيل وسنكا، والمؤرخين مثل تاستس (Tacitus). فدير بك (Bec) كانت مكتبته تحتوي على ١٦٤ كتاباً في مطلع القرن الثاني عشر، وأضيفت اليها ١١٣ مجلداً هدية من اسقف بايو (Bayeux) سنة ١١٦٤.

وكانت الكاتدرائيات الكبيرة من مراكز الحياة الفكرية في العصور الوسطى. وحلت هذه محل الأديرة التي ضعف شأنها بعض الشيء. فإن بعض الكاتدرائيات كان يعهد بالعناية به الى رجال بين متعلمين، ومن ثم كانت المدارس المرتبطة بها تمتاز بالنظام والمناهج التعليمية كما كانت مكتباتها أغنى من سواها. ونكتفي بالاشارة هنا الى العناية بالكلاسيكيات في شارتر (Chartres) واورليان (Orlean) والاهتمام باللاهوت في رامز (Rheims) ولاون (Laon) وسواهما في مجالات الدراسة الأخرى، مثل كانتربوري (Canterbury) في انكلترا.

على ان الدور الرئيسي الذي يجب أن يذكر لعدد كبير من الأديرة هو أن واحدها كان فيه قاعة للنسخ. وهذا ينجر بشكل خاص على الفترة التي تمتد من القرن الثامن وما يليه. وهذه القاعة (Scriptorium) كانت مؤسسة قائمة بذاتها. وأصبح العمل فيها، مع مرور الزمن، أمراً حرياً بالاحترام. فقد أعفي أولئك الذين كانوا يعملون في مثل هذه القاعات في المؤسسات الرهبانية الكلونية من الخدمة في كورس الكنيسة. واعتبر بعض رجال الكنيسة النسخ أفضل من العمل في الحقل. في مثل هذه القاعات نسخ هؤلاء الرهبان مئات من الكتب، لا الدينية فحسب، بل كتب الأدب والتاريخ والتراجم الكلاسيكية التي وصلت اليها أيديهم، وبذلك حفظوا تراثاً كان له أثر كبيرة في ما بعد. فضلاً عن ذلك، فقد خصصت، فيما بعد، مبالغ من واردات أرض فرزت لذلك، لاصلاح الكتب القديمة، واستئجار أشخاص كان عملهم نسخ الكتب بالذات. صحيح ان هذا لم يبلغ الذروة الا في القرنين الحادي عشر والثاني عشر، لكن الأمر كان لا بد له من بداءة كي يصل الى الدرجة التي وصل اليها.

نرى من هذا كله ان هذه المراكز المتنوعة كانت آلية حفظ الكتب وانتقال الأفكار. وحري بالذكر ان مثل هذا التبادل في أمور الفكر كان يقوم بين المؤسسات التي تتبع نظاماً واحداً، أكثر مما كان يحدث بين المراكز المتقاربة جغرافياً. فالأديرة البندكتية كانت تتواصل في ما بينها أكثر مما كانت هي بالذات تتواصل مع أديرة كلونية أو سواها، ولو في الجوار المعقول.

الشاعر أميراً... الشاعر صعلوكاً

(٢ من ٢)

نبيل ياسين *

ننشر اليوم القسم الثاني والأخير من دراسة الباحث نبيل ياسين التي نشر القسم الأول منها أمس.

■ بين الأمل واليأس، بين الإمارة والصعلكة تفاوت تاريخ الشاعر العربي. شاعر مثل ابن بابك يقول:

أنا ابن اليأس أهزأ بالأماني
إذا هم المتوج بالطراحي
ومن أدرك الغواية والغدر من

الحياة قال كما قال الشريف الرضي الذي كان نقيباً للأشراف ولكن قلبه تلفت حينما خفيت عن عينه الطلول:

خطبتني الدنيا فقلت لها: ارجعي
اني أراك كثيرة الأزواج

وقبل الشريف الرضي كان شاعر قد قال:

لا خير في طمع يدني لمنقصة
واغبر من كفاف العيش يكفيني
كم من فقير غني النفس تعرفه
ومن غني فقير النفس مسكين

ولم يكن هذا الشاعر سوى عروة بن اذينة الفقيه والمتحدث الكبير الذي مرت به امرأة وهو بفناء داره فقالت: يقولون انك امرؤ صالح، فهل انت القائل:

إذا وجدت أوار الحب في كبدي
عمدت نحو سقاء القوم ابترد
هبني بردت ببرد الماء ظاهره
فمن لحر على الأحشاء يتقد

قال نعم أنا.

اما الشاعر مزاحم العقيلي الذي تمنى كل من جرير والفرزدق ان يكون قد قال ما قاله، فقد هام هو الآخر بابنة عمه كما هام عنترة بعبلة وجميل ببثينة وقيس بليلى وعروة بعفراء وذو الرمة بمي وقيس بلبنى. فهام هو بمي التي زوجها عمه لرجل غريب مضى بها الى دياره لكنه مضى وراءها فسمعه زوجها ينشد هذه الأبيات:

أيا شفتي مي أما من شريعة
من الموت إلا انتما توردانيا
ويا شفتي مي أما لي اليكما
سبيل وهذا الموت قد حل دانيا
ويا شفتي مي أما تبذلان لي
بشيء وإن أعطيت أهلي وماليا

فقالت له مي: «عزيز عليّ يا ابن العم ان تسأل ما لا سبيل اليه، وهذا أمر قد حيل دونه، فاله عنه». فخجل مزاحم وانصرف، ثم مات.

ويبدو ان كل عصر هو عصر الحمقى لا عصر العقلاء، وعصر الجهلة لا عصر العلماء. يقول ابن نباتة السعدي:

وأرانا من الشقاء خلقنا
في زمان تضر فيه العقول

وها نحن نعتقد الآن بأن هذا الزمان هو وحده الذي تضر فيه العقول، بينما يقول شاعر مثل ابن لنكك:

يعيب الناس كلهم الزمانا
وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا
ولو نطق الزمان اذن هجانا

وهو الزمان نفسه الذي يقول فيه ابن لنكك:

زمان رأينا فيه كل العجائب
وأصبحت الأذناب فوق الركائب

وهو الزمان نفسه الذي يقول فيه بعد ان لاموه على الجلوس في البيت وعدم الخروج:

فمن ألقى إذا أبصرت فيهم
قروداً راكبين على السروج

ولم تنته ثورة الشاعر ومعاناته عند هذا الحد في الشكوى من زمان لجوج بمراراته، فيهجو الشاعر واقعاً مريراً يحاول التغلب عليه:

لا تخدعنك اللحى ولا الصور
تسعة أعشار من ترى بقر

وإذا كان هذا حال ابن لنكك الصعلوك المغلوب على أمره، فهو ليس بأي حال ببعيد عن حال الأمير أبي فراس الحمداني، الفارس الذي لا يهاب الموت:

وفور وأحداث الزمان تنوبني
وللموت حولي جيئة وذهاب
بمن يثق الانسان فيما ينوبه
ومن أين للحر الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس إلا أقلهم
ذئاب على أجسادهن ثياب

وهو المعنى نفسه عند الشريف الرضي، نقيب الأشراف والعاد نفسه مساوياً للخلافة:

لو كان ما بيني وبينكم
بيني وبين الذئب والأسد
لأويت من هذا الى حرم
ولجئت من هذا على عضدي

وهو المعنى نفسه الذي قصده ابن لنكك ولم يكن له حظ من شيء:

ذئاب كلنا في زي ناس
فسبحان الذي فيه برانا
يعاف الذئب يأكل لحم ذئب
ويأكل بعضنا بعضاً عيانا

وهذه المعاني قيلت في ما نسميه الآن العصر الذهبي، والماضي الذهبي، وهو حقاً كان كذلك فما هي حال شعرائنا اليوم، وما هي حال ناسنا في هذا العصر الذي نشكو من انحطاطه وتخلفه؟

تلك العصر الذهبي يشكو منه حتى شاعر وخليفة مثل ابن المعتز، الذي كان خليفة ليوم واحد:

الا من لنفس وأحزانها
ودار تداعت بحيطانها
أظل نهاري في شمسها
شقياً معنى ببنيانها
ولا أحد من ذوي قربتي
يساعدني عند اتيانها

تلك هي غربة الشاعر في زمانه عن زمانه، وتلك هي مأثرة الشاعر في هزيمته أمام الموت وأمام الحب وذلك ما تبقى لنا منهم، أولئك الشعراء الذين أورثوا نسلهم هذه المساواة التامة بين الأمير والصعلوك في نفس واحدة، هي نفس الشاعر التي ما تلبث ان تلتفت الى الحياة لتدل عليها في كلا الحالين.

* شاعر وكاتب عراقي.

الامبراطور المغولي أكبر: رائد العمارة الإسلامية في الهند

□ باريس - من أوراس مخلوف:

■ بدأ التغلغل الإسلامي في الهند في القرن الثامن بعد ان نجح القائد محمد بن القاسم، وكان صهر الحجاج، العام ٧١٢ في الاستيلاء على السند واسفل وادي الانس... واستمرت الفتوحات في العام التالي ونتجت عنها سيطرة دائمة للسند وجنوب البنجاب ساهمت فيها العلاقات التجارية التاريخية بين العرب والهند.

بعد ذلك لعب الأتراك دوراً أساسياً في بسط النفوذ الإسلامي في الهند، وأولهم السلطان محمود الغزنوي الذي قاد في نهاية القرن العاشر حملة واسعة سمحت له بضم البنجاب إلى دولته. وفي مطلع القرن الثالث عشر تأسست أول مملكة إسلامية في الهند وعرفت باسم سلطنة دلهي التي احتلها الغوريون العام ١١٩٢ فتحولت إلى مركز مهم من مراكز الثقافة الإسلامية.

استمر حكم سلاطين دلهي حتى القرن السادس عشر عندما أسس التركي بابر السلالة المغولية التي تمكنت من توحيد الهند وتشييد امبراطورية واسعة. وعرفت هذه السلالة بتشجيعها الكبير للفنون والعمارة، وشيدت صروحاً لا تحصى يتفق البحاثة اليوم على اعتبارها من روائع العمارة الإسلامية بسبب مستواها الرفيع وانجازاتها الباهرة على الصعيدين الهندسي والجمالي.

يعتبر الامبراطور أكبر أبرز حاكم في السلالة المغولية. وجمع في شخصه مواهب كثيرة عكست عبقريته وتفوقه في جوانب طالت الإدارة والجيش والتنظيم المدني والشرائع والثقافة والفنون. حكم حوالى نصف قرن (من العام ١٥٥٦ إلى العام ١٦٠٥)، وأبدى رغبة حقيقية في أن يكون ملكاً لكل الهنود، المسلمين والهندوس على السواء، فتبنى مواقف دينية قائمة على التسامح والانفتاح. وجسد تسامحه عبر مجموعة من القرارات شملت حياته الخاصة والشأن العام ومنها زواجه من أميرة هندوسية وإلغاؤه الجزية المفروضة على غير المسلمين. ومن المعروف عنه أيضاً أنه كان يحب لقاء الفلاسفة وعلماء الدين وأصحاب المذاهب المختلفة فيستمع إلى مناقشاتهم وحواراتهم حتى يطلع على أفكارهم ويبدي رأيه الشخصي فيها. ذلك ان أكبر كان يعتمد على الاصغاء في تكوين ثقافته لأنه، على رغم ذكائه الحاد، فشل في تعلم القراءة والكتابة عندما كان طفلاً. ولم يمنعه ذلك من التعلق بالكتب، فأسس مكتبة ضخمة وأشرف بنفسه على نشاط الخطاطين والفنانين الذين كانوا يتولون مهمة صناعة المخطوطات.

من المتفق عليه ان الولادة الحقيقية للفنون والعمارة الإسلامية المغولية في الهند حصلت في عصر أكبر. ففي عهده شيدت مجموعة مهمة من الصروح أولها ضريح والده هومايون في دلهي، وهو صرح ضخم وجميل يعتمد في بنائه على مادتي الحجر الأحمر والرخام الأبيض. أما هندسته فمستوحاة مباشرة من عمارة إيران وآسيا الوسطى التي تركز على الايوانات والقباب. وكان المعماري الفارسي ميرزا غياث أشرف على بناء هذا الصرح الذي يعد أول تحفة فنية في تاريخ العمارة المغولية الهندية.

إذا كان ضريح هومايون مستوحياً مباشرة من العمارة الفارسية، فإننا في الصروح الأخرى، والتي أشرف أكبر شخصياً عليها، نشهد على ولادة اسلوب فني جديد يجمع ما بين المؤثرات الإسلامية والهندية المحلية، وإن ظل الطابع الإسلامي هو الطاغي. يتجسد هذا الاسلوب بالأخص في أبنية العاصمة الجديدة التي ابتناها أكبر وتعرف باسم فاتح بورسيكري وتبعد أربعين كيلومتراً عن مدينة اغرا، عاصمته الأولى. وكان أكبر اختار هذا الموقع لبناء مدينته بعد ان التقى فيه بالشيخ الصوفي سليم شيشتي الذي توقع له بأنه سيرزق بولي العهد الذي طالما انتظره. وبالفعل قرر أكبر ان تقيم زوجته الحامل بالقرب من مسكن الشيخ على رغم تواجده في منطقة نائية، ثم باشر ببناء المدينة. وفي مرحلة زمنية قصيرة لا تتجاوز العشر سنوات انبثقت في هذه الغابة البعيدة مدينة مسورة تضم منازل وقصوراً وحدائق وجامعاً جميلاً، ويرجع ذلك إلى السرعة الخارقة التي تم فيها جلب مواد البناء التي كلفت مبالغ طائلة.

تطل علينا اليوم فاتح بورسيكري كمدينة أشباح ذلك انها كانت مسكونة خلال سنوات قليلة امتدت من العام ١٥٧١ إلى العام ١٥٨٥ لأن أكبر قرر ان يهجرها مع حاشيته بسبب نقص حاد في تأمين المياه الضرورية لاستمرار حياة المدينة. غير ان الصروح التي شيدت فيها بقيت على حالها ولم تتعرض للهدم حتى أنها تبدو وكأنها هجرت منذ فترة قصيرة فقط فلم تخسر من قيمتها وجمالها على رغم عبور الزمن. ومما يزيد من غرابة المشهد ان هذه الصروح تخلو من القباب وترتكز بصورة أساسية على نظام الأعمدة والساكن، وهذه خاصية سبق وتعرفنا عليها في العمارة البوذية والهندوسية في الهند مما يكشف عن رغبة أكبر في الاستيحاء من التقاليد المحلية.

عند دراسة أبنية فاتح بورسيكري تتجلى لنا العلاقة الوثيقة التي تربط بين السلطة السياسية وفن العمارة. فالعمارة كانت دائماً عبر التاريخ من الوسائل التي استعملها الحكام لتثبيت حكمهم وتخليد عصرهم. وإذا كانت هذه العلاقة لا تظهر بصورة واضحة في العمارة الإسلامية كما في عمارة الحضارات الأخرى مثل الرومانية والفرعونية، فإنها قائمة من دون شك وهذه مسألة يتطرق إليها باستمرار أوليغ غرابار، الباحث المعروف في الفنون الإسلامية، حتى انه شبّه أكبر بالملك الفرنسي لويس الرابع عشر الذي شيد قصر فرساي الشهير. ويكفي التوقف عند بعض صروح فاتح بورسيكري حتى نؤكد هذا الرأي، وأولها المدخل الضخم الواقع جنوب المدينة وهو يعرف بباب النصر ويطل كقوس نصر، وكان أكبر ابتناه بعد حملة عسكرية ناجحة له العام ١٥٧٥. وهناك أيضاً الأبنية التي خصصها أكبر لاستقبالاته وأهمها الايوان الذي كان الامبراطور يلتقي فيه بالأمراء والسفراء وفيه مكان دائري كان يضم العرش، وهو مفتوح من جهاته الأربع على ممرات كان يطل منها الزوار.

بعد فشل تجربة الاقامة في فاتح بورسيكري، باشر أكبر عند مطلع القرن السابع عشر ببناء ضريح له يعد اليوم من روائع العمارة المغولية في الهند. واختار بنفسه الموقع بالقرب من اغرا وأشرف شخصياً على تصميم بنائه. غير انه توفي قبل انتهاء الصرح، فأكمله ابنه جهانشير الذي ورث الحكم بعده. ويقع هذا الضريح وسط حديقة شاسعة مربعة تحيط بها الجدران، وهو يتميز بأناقته الكبيرة ويعتمد في بنائه على الحجر الرملي الأحمر وعلى الرخام الأبيض. في هذا الضريح، كما سبق وطالعنا في ضريح هومايون والد أكبر، اعتمدت الهندسة على نظام الايوانات المستوحى مباشرة من العمارة الإسلامية الفارسية، لكنها عمدت إلى اضافة أربع مآذن بيضاء من الرخام ترتفع عند زوايا الصرح. وتتميز واجهات المبنى بزخارفها البديعة التي تقوم على تقنية الفسيفساء وهي تمزج ما بين الأشكال الهندسية المتموجة والزخارف النباتية التي تغزو الجدران وتبدو كأنها مجموعة من السجاجيد المحفورة في الحجر.

ضريح «تاج محل» أشهر الأضرحة الإسلامية في الهند.

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من أتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد أن يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.
رواه الإمام أحمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.١١	٦.٢٥	١٢.٣١	١٥.٥٤	١٨.٣٣	٢٠.٠٣
المدينة المنورة	٥.١٠	٦.٢٥	١٢.٣١	١٥.٥٦	١٨.٣٣	٢٠.٠٣
القدس المحتلة	٤.٢٣	٥.٤٤	١١.٤٨	١٥.١٥	١٧.٥١	١٩.٠٧
أبو ظبي	٥.١١	٦.٢٦	١٢.٣١	١٥.٥٦	١٨.٣٣	١٩.٤٤
المنامة	٤.٣٦	٥.٤٧	١١.٤٨	١٥.١٣	١٧.٤٩	١٩.٠٢
الجزائر	٥.٢٧	٦.٥٣	١٢.٥٨	١٦.٢٢	١٨.٥٩	٢٠.١٩
الخرطوم	٤.٤٢	٥.٥٣	١٢.٠٠	١٥.٢٠	١٨.٠٣	١٩.٠٨
الكويت	٤.٣٥	٥.٥٤	١٢.٠٠	١٥.٢٦	١٨.٠٢	١٩.١٥
الرباط	٥.٠٩	٦.٣١	١٢.٣٧	١٦.٠٣	١٨.٣٨	١٩.٥٦
الرياض	٤.٤٢	٥.٥٧	١٢.٠٣	١٥.٢٨	١٨.٠٤	١٩.٣٤
الدوحة	٤.٢١	٥.٣٨	١١.٤٣	١٥.٠٩	١٧.٤٥	١٨.٥٦
القاهرة	٤.٣٢	٥.٥٩	١٢.٠٥	١٥.٣١	١٨.٠٧	١٩.٣٦
بيروت	٤.١٩	٥.٤٣	١١.٤٨	١٥.١٣	١٧.٤٩	١٩.٠٧
بغداد	٤.٤٥	٦.٠٦	١٢.١١	١٥.٣٧	١٨.١٤	١٩.٣٠
تونس	٤.٥٩	٦.٢٤	١٢.٢٨	١٥.٥٤	١٨.٣٠	١٩.٥١
جيبوتي	٥.٠٠	٦.١١	١٢.١٨	١٥.٣٥	١٨.٢١	١٩.٢٦
دمشق	٤.١٦	٥.٣٩	١١.٤٥	١٥.٠٩	١٧.٤٥	١٩.٠٣
دبي	٥.٠٦	٦.٢٣	١٢.٢٨	١٥.٥٤	١٨.٣٠	١٩.٤١
صنعاء	٤.٥٦	٦.٠٦	١٢.١٣	١٥.٣٥	١٨.١٥	١٩.٢٢
طرابلس الغرب	٤.٤٩	٦.١٢	١٢.١٦	١٥.٤٣	١٨.١٨	١٩.٤٨
عمان	٤.٢٠	٥.٤١	١١.٤٦	١٥.١١	١٧.٤٨	١٩.٠٣
مسقط	٤.٥٥	٦.١٠	١٢.١٦	١٥.٤١	١٨.١٨	١٩.٢٧
مقديشو	٤.٥٣	٦.٠٠	١٢.٠٧	١٥.١٣	١٨.١١	١٩.١٥
نواكشوط	٥.٥٦	٧.٠٦	١٣.١٣	١٦.٣٧	١٩.١٧	٢٠.٢٣
انقرة	٤.٢٤	٥.٥٤	١١.٥٨	١٥.٢٢	١٨.٠٠	١٩.٢٣
طهران	٤.٤٣	٦.٠٦	١٢.١١	١٥.٣٧	١٨.١٤	١٩.٣٣
فيينا	٥.٠٢	٦.٣٠	١٢.٣٥	١٥.٥٨	١٨.٣٦	١٩.٥٧
برلين	٤.٣٤	٦.١٣	١٢.١٦	١٥.٢٨	١٨.١٧	١٩.٤٨
بروكسيل	٥.١١	٦.٤٧	١٢.٥٢	١٦.٠٧	١٨.٥٢	٢٠.٢٣
باريس	٥.١٨	٦.٥٦	١٣.٠١	١٦.١٧	١٩.٠٠	٢٠.٣٣
جنيف	٥.٠٢	٦.٤١	١٢.٤٥	١٦.٠٣	١٨.٤٥	٢٠.١٨
روما	٤.٤٣	٦.١٥	١٢.٢٠	١٥.٤١	١٨.٢١	١٩.٤٨
سراييفو	٤.١٥	٥.٥١	١١.٥٦	١٥.١٦	١٧.٥٦	١٩.٣٦
ستوكهولم	٤.١٦	٥.٥٥	١١.٥٨	١٤.٥٨	١٧.٥٦	١٩.٢٩
كوبنهاغن	٤.٣٨	٦.١٥	١٢.٢٠	١٥.٢٦	١٨.١٩	١٩.٥١
لندن	٤.٣٩	٦.٠٥	١٢.٠٩	١٥.٢٤	١٨.١١	١٩.٤١
مدريد	٥.٤٩	٧.١٩	١٣.٢٤	١٦.٤٨	١٩.٣٦	٢٠.٥١
نيقوسيا	٤.٢٧	٥.٥٠	١١.٥٦	١٥.٢٠	١٧.٥٧	١٩.١٥
واشنطن	٤.٤٥	٦.١٣	١٢.١٨	١٥.٤١	١٨.١٨	١٩.٤١
اوتاوا	٤.٣٠	٦.٠٨	١٢.١٣	١٥.٣١	١٨.١٢	١٩.٤٥

* تقويم المركز الإسلامي في آخن - المانيا.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: نادي كرة قدم إسباني.

[illegible]

حل العدد السابق: نجدت انزور.

الكلمات

[illegible]

حل العدد السابق

افقياً: ١- سيبويه – جم ٢- وحي – مجبور ٣- ر ر ر ر – رقاب ٤- يقومه ٥- نهت – وعيده ٦- علياء ٧- مازدا – ود ٨ – بيوك – شبه ٩- عمد – واد.
عمودياً: ١- سورينام ٢- يحرقه – ادم ٣- بيروت – زيد ٤- رم – عبو ٥- يم – هولاكو ٦- هجر – عي ٧- بقايا – شد ٨ – جوا – بؤوب ٩- مريحه – نهر.

٤- سبل الشعر – نسبة إلى دولة عربية
٥- سقف العالم – نعم بالإنكليزية
٦- قولك – صوت الثور
٧- لتقني بالعجارة
٨ – والدة – من العيوب – صنف

الدور الحاسم لتصفيات الكرة الاولمبية في آسيا

ثلاث نقاط لسلطنة عمان وواحدة للعراق

■ كوالالمبور – ا ف ب – انتزع كل من العراق واليابان نقطة واحدة في المباراة التي اقيمت امس السبت على استاد شاه علام في كوالالمبور امام ١٥ الف متفرج في افتتاح الدور الثاني الحاسم من التصفيات الكروية لاولمبياد اتلانتا للقارة الاسيوية (المجموعة الاولى).

وسجل شوجي جو هدف اليابان في الدقيقة الـ٢٨ من كرة مرتدة من الحارس العراقي حسين عباس، وخطف علي وهيب هدف التعادل للعراق في الدقيقة الـ٥٨ من مجهود فردي.

ويلعب العراق واليابان مباراتيهما المقبلتين غداً الاثنين امام الامارات وعمان على التوالي.

وبدا العراقيون اكثر استحواذاً على الكرة في الدقائق الاولى، وسنحت لهم فرصة اولى في الدقيقة الـ١١، اثر تمريرة من الكابتن علي وهيب الى عامر مشرف الذي لعب بيلا لحسام فوزي المصاب فسددها برأسه خارج المرمى. وبعد ركنية اولى لليابان لم تثمر (١٢) سدد خالد صبار كرة قوية من ٣٠ متراً اثر ركلة حرة بين يدي الحارس كاواغوتشي.

وتركزت خطورة العراق في الجهة اليسرى حيث لاعب الوسط عباس عبيد الذي يلعب مع تشيتاز الكوري الجنوبي والظهير عباس عليوي. واحتسبت للعراق ركنية (١٩)، وارتدت الهجمة بسرعة نحو المرمى العراقي وانفرد ماتسوبارا بالحارس حسين عباس قبل ان يسدد بجانب القائم الايمن مضيعاً اثمن فرصة (٢٠). وفي الدقيقة الـ٢٢ رد عامر مشرف بكرة قوية بجانب القائم ذاته، وسدد عباس عبيد هوائية بيسراه بعيداً عن المرمى.

وبرز اليابانيون بحسن استعدادهم البدني وهدوء اعصابهم دفاعاً وبسرعة انتقالهم من دفاع المنطقة التي اقفلوها تماماً الى الهجوم وحسن تناقلهم الكرة عند مشارف منطقة الجزاء العراقية. ومع ذلك بقي العراقيون يغازلون الكرة وقتاً اطول. وخلافاً لمجريات اللعب سدد كيكوتشي كرة قوية لم يحسن الحارس عباس التقاطها فتهيأت امام شوجي جو الذي سجل منها هدفاً سهلا في الدقيقة الـ٢٨.

وسدد الظهير العراقي الايمن عادل نعمة بجانب القائم الايمن (٣٣)، وعباس عبيد بين يدي الحارس (٤٠)، ورد عليه ماتسوبارا بكرة راسية عالية (٤٢)، وانقذ الحارس كاواغوتشي الكرة في اللحظة المناسبة قبل ان ينفرد به علي وهيب (٤٢).

واهدر شوجي جو وماتسوبارا هدفين في الدقيقة الاخيرة من مرتدتين انتهتا على يسار القائم ثم يمينه مع ركنيتين يابانيتين.

وعموماً كان العراقيون اكثر تسديداً على المرمى في شوط اول عالي المستوى وزاخر بالفرص واليابانيون افضل تنظيماً في مختلف الخطوط ويعرفون تماماً واجبات مراكزهم، فكانوا بالتالي اشد خطورة. ولو وفق شوجي وماتسورابا لتضاعفت الغلة بالتاكيد.

وخرج مهند لويس لاعب التعاون القطري ونزل مكانه مهند محمد علي مطلع الشوط الثاني. وسارت الامور على غرار ما كانت عليه في الشوط الاول اثر استحواذ عراقي على الكرة وخطورة يابانية مع فارق واحد هو ان علي وهيب قلب النتيجة الى تعادل من مجهود فردي، وهو تسلم الكرة من رمية تماس ودخل بها المنطقة قبل ان يسددها من زاوية ضيقة فحولها الحارس داخل شباكه في الدقيقة الـ ٥٨.

والتحم اليابانيون الذين لم يدخل مرماهم سوى هدف واحد مقابل ١٦ في التصفيات وسنحت الفرصة لوهيب ليضيف هدفاً ثانياً لكنه سدد بيسراه فوق العارضة (٦٥).

واحتسبت ركنية للعراق (٦٧)، وانحصر اللعب للمرة الاولى وسط الملعب، وانقذ حيدر محمد الموقف بابعاده كرة ماتسوبارا الى ركنية (٧٨)، قبل ان يحصل العراق على ركنية ايضاً (٨٣) وكذلك اليابان (٨٥).

والنتيجة عادلة والمباراة في حد ذاتها لم تخيب ظن النقاد بالمنتخبين خصوصاً في شوطها الاول.

وفي المباراة الثانية، اثبت المنتخب العماني انه قوة لا يستهان بها في التنافس على التأهل بعد فوزه الكبير على نظيره الاماراتي (١/٣). واقيمت المباراة ايضاً على استاد شاه علام في كوالالمبور الذي يسع لـ٨٠ الف مشاهد. وتصدر المنتخب الفائز ترتيب الفرق المجموعة الاولى برصيد ٣ نقاط مقابل واحدة لكل من العراق واليابان ولا شيء للامارات.

ولم ييئس العمانيون رغم تاخرهم بهدف باكر اذ تمكنوا من انهاء الشوط متعادلين (١/١). قبل ان يجهزوا على خصومهم في الشوط الثاني. وسجل محمد خميس العريمي (٣٩ و٦٥) وسيف الحبسي (٩٢) اهداف عمان وحسن سعيد (٣) هدف الامارات.

السعودية: اربعة اهداف اهلاوية تهز شباك النجمة

☐ جدة – من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ استطاع لاعبو الاهلي تحقيق فوز كبير (٤/ صفر) على فريق النجمة في اللقاء الذي جمعهما مساء أول من أمس الجمعة على ملعب رعاية الشباب في جدة ضمن الدوري السعودي لكرة القدم ليرفع رصيده إلى ٣٠ نقطة منفرداً بالمركز الثاني بفارق نقطتين عن الاتحاد الاول.

وفي ظل تواضع المستوى وضعف أداء اللاعبين ساهم حارس النجمة محمد عبدالله في ولوج الهدفين الاول والثاني شباكه اللذين كانا بمثابة «القشة التي قصمت ظهر البعير»، إذ سيطر لاعبو الاهلي على المباراة من دون تركيز. وجاءت الاهداف على مدار شوطي المباراة فسجل سامر عبدالله (١٧) والبرازيلي كوكا (٣٨) في الشوط الأول، وأضاف عبدالرحمن بوسيفين (٧٥) الهدف الثالث وكوكا (٨٤) الهدف الرابع.

ولم تنجح محاولات مدرب النجمة التونسي يوسف الزواوي في تغيير النتيجة أو تحسنها على الأقل رغم انه استغل التبديلات الثلاثة.

وبهذه النتيجة تجمد رصيد النجمة عند ٢٣ نقطة وتراجع من المركز الرابع إلى المركز الخامس. أدار اللقاء الحكم الدولي عمر المهنا الذي طرد مدرب النجمة في منتصف الشوط الثاني لاعتراضه على الهدف الثالث بداعي التسلل.

وفي الرياض، ما زال الهلال يتعثر في جمع النقاط ويبتعد عن المنافسة بعدما تعادل سلبياً في اللقاء الذي جمعه مع خصمه الرياض على ملعب الملز.

جاء اللقاء متوسط المستوى وإن كان لاعبو الهلال الافضل انتشاراً في الملعب إذ لم تنجح محاولاتهم في اختراق دفاع الرياض وبالتالي هز شباك إبراهيم الحلوة. واتيحت عدة فرص للفريقين لكنهما لم يحسنا استغلالها كما ان الحارسين كانا في قمة تالقهما.

وبهذه النتيجة ارتفع رصيد الهلال إلى ٢١ نقطة ليظل في المركز السابع، فيما ارتفع رصيد الرياض إلى ١٤ نقطة وتراجع من المركز العاشر إلى الحادي عشر.

كاسباروف: بطولة العالم في بغداد «جريمة في حق الشطرنج»

■ باريس – ا ف ب – صرح الروسي غاري كاسباروف ان اقامة بطولة العالم اعتباراً من الاول من حزيران (يونيو) المقبل في بغداد كما حددها الاتحاد الدولي للعبة تعتبر «جريمة في حق الشطرنج».

وفي تصريح لوكالة «فرانس برس» التي اتصلت به هاتفياً في مركز التدريب في بودولسك بالقرب من موسكو، رفض كاسباروف التعليق على قرار كيرسان ايليومجينوف رئيس اتحاد اللعبة رئيس جمهورية كالموكيا الروسية التي تتمتع بحكم ذاتي.

وشجبت اللجنة القيادية للاتحاد الروسي للشطرنج خلال اجتماعها اول من امس الجمعة في موسكو اختيار بغداد لاقامة بطولة العالم التي سيتقابل خلالها الروسي اناتولي كاربوف (٤٤ عاماً) حامل لقب الاتحاد الدولي للشطرنج مع متحديه الاميركي من اصل روسي غاتا كامسكي (٢١ عاماً).

وصرح رئيس الاتحاد الروسي للشطرنج اندره ماكاروف انه «اصيب بالصدمة من قرار ايليومجينوف باختيار بغداد. انه قرار لا اخلاقي ويدعم الارهاب الدولي».

وكاسباروف (٣٢ عاماً) هو بطل العالم على لقب جمعية الشطرنج للمحترفين التي اسسها في العام ١٩٩٣ بعدما قام بتمرد على الاتحاد الدولي للعبة. ويعتبره الخبراء الرقم واحد في العالم بدون منازع.

من ناحية اخرى نقلت صحيفة البعث الرياضي العراقية امس السبت ان عدي الابن الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين اجتمع مع رئيس الاتحاد الدولي للشطرنج للاتفاق على الترتيبات الخاصة بنهائيات كاس العالم للشطرنج.

وذكرت الصحيفة ان عدي اجتمع مع كيرسان ايلومينوف ولكنها لم تحدد متى حدث ذلك.

واثارت اقامة مباريات الدور النهائي في بغداد بين الروسي اناتولي كاربوف والاميركي غاتا كامسكي وهو روسي المولد، انتقادات من وزارة الخارجية الاميركية التي سخرت من قرار الاتحاد «الغريب».

وعرضت محطة الشباب التلفزيونية التي يديرها عدي رئيس اللجنة الاولمبية العراقية فيلماً للاجتماع الذي عقد الخميس الماضي واذاعت لقاء مع ايلومينوف الذي قال ان كامسكي وكاربوف وافقا على التنافس في بغداد.

ولم يعلق العراق بعد رسمياً على البطولة التي قال الاتحاد ان بغداد وافقت على دفع مليوني دولار لتنظيمها.

وقالت مصادر عراقية ان زيارة ايلومينوف لبغداد كانت للحصول على الموافقة الاخيرة على الشروط وعلى ضرورة ان يوضح العراق موقفه مع بداية الاسبوع المقبل.

وقال ايلومينوف في الحديث ان نصف قيمة الجائزة المالية في البطولة سيخصص لصندوق رعاية الطفولة التابع للامم المتحدة (يونيسيف) للانفاق على اطفال العراق. وقام ايلومينوف بزيارات كثيرة لبغداد في الاعوام القليلة المنصرمة. وعقد الشهر الماضي اجتماعاً مع صدام.

ونقلت عنه صحيفة ليبراسيون الفرنسية قوله قبل اسبوع ان صدام شخص لطيف وذكي وليس ارهابياً.

وقال: «انا في الاساس من دعاة السلام ولا اعلم لماذا اثار اختيار بغداد مثل هذه المشاعر. الشطرنج تطور في العالم العربي».

الدوري المصري لكرة القدم

«نصف دزينة» اهداف للزمالك والقناة يهديه الصدارة!

☐ القاهرة – من علاء موسى:

■ انفرد الزمالك بقمة الدوري المصري الممتاز لكرة القدم بعد فوزه الكبير على جمهورية شبين (١/٦) اول من امس على ملعب القاهرة الدولي. وهي اعلى نتيجة للزمالك هذا الموسم وعادل بها الرقم القياسي لاكبر فوز في الدوري الحالي. وقدم القناة خدمة جليلة للزمالك بفوزه على الإسماعيلي (١/٢) في كبرى مفاجآت المرحلة السادسة عشرة في الاسماعيلية. وهي الهزيمة الاولى للاسماعيلي هذا الموسم وعكست انهياراً في مستوى الفريق الذي خسر ٧ نقاط في ٣ مباريات متتالية.

في القاهرة لم يجد الزمالك اي صعوبة في تحقيق فوزه الكاسح على شبين في ظل «مساعدة» من علي تركي حارس شبين الذي قدم اسوأ مبارياته على الاطلاق. احرز اشرف قاسم قلب الدفاع الهدفين الاول والثاني بعد ٧ و٢٧ دقيقة وهي المرة الاولى التي يحرز فيها هدفين في مباراة واحدة في الدوري بعد ١٣ موسماً له في المسابقة.

وكان يمكن لتركي ان يصد الهدفين واولهما من ٣٥ متراً والثاني من تسديدة راسية ضعيفة. وكان الهدف الثالث اشبه بـ «مسرحية كوميدية» عندما قفز تركي وحده لالتقاط كرة عالية لكنها افلتت من بين يديه وسقطت امام احمد الكاس فاودعها المرمى الخالي في الدقيقة الـ ٤٢. وكان القائم تصدى لهدف رائع للكاس في منتصف الشوط.

ونجح حسين السيد حارس الزمالك في انقاذ مرماه من هدفين اكيدين، وانهى فريقه شوطه متقدماً (٣/صفر) رغم انه قدم عرضاً متواضعاً.

وتحسن حال الزمالك في الشوط الثاني بفضل الحركة الدائبة للموهوب خالد الغندور، واحرز ايمن منصور برأسه هدفاً سريعاً في الدقيقة الـ ٤٦ وهو الثامن له في الدوري وتساوى مع الغاني احمد فيليكس في صدارة الهدافين. وهدأ الزمالك نسبياً فاتاح الفرصة للسيراليوني اميدو كريم انشط لاعبي شبين للانفراد بمرماه ٣ مرات وانقذ حسين السيد هدفين اكيدين وتسللت الى شباكه اسهل الكرات هدفاً لشبين بعد ٧٠ دقيقة. ورد الجزائري قاسي سعيد بهدف خامس للزمالك بعد ٨٠ دقيقة وهو الاول له في الدوري. وانهى الكاس مهرجان الاهداف بركلة جزاء بعد ٨٩ دقيقة.

«دربي» الاسماعيلية

وفي الاسماعيلية لم تصدق جماهير الاسماعيلي السقطة التي تعرض لها فريقها أمام جاره القناة. وجاءت المباراة متكافئة تماماً رغم وفرة عدد اللاعبين الدوليين في الاسماعيلي. واحرز الكيني تشيرنو هدف السبق للقناة من كرة عرضية ارسلها العزوني بعد ٣٧ دقيقة. ووسط ضغط الاسماعيلي لتعويض الهدف سجل تشيرنو الهدف الثاني بعد ٤٨ دقيقة. ورد الاسماعيلي على الفور بهدف لمحمد صلاح ابو جريشة في الدقيقة الـ ٤٩ وهو الثامن له في الدوري ليتساوى مع ايمن منصور وفيليكس.

وعبر الوقت المتبقي اعادت العارضة تسديدة رائعة لبشير عبدالصمد لتحول دون هدف التعادل للاسماعيلي. واهدر طارق فهيم لاعب القناة هدفين اكيدين من انفرادين بالمرمى. وتحمل القناة عبء هجوم الاسماعيلي رغم نقص صفوفه الى عشرة لاعبين بعد طرد عمرو انور.

وفي الاسكندرية سقط الاولمبي على ملعبه امام المصري البورسعيدي (صفر/١). وهو الفوز الاول للمصري بعد ٥ مباريات عقيمة. وجاء الهدف بقدم حمد ابراهيم بعد ٣٨ دقيقة. وحاصرت جماهير الاولمبي الثائرة اعضاء مجلس الادارة بعد المباراة واقتفتهم الشرطة بصعوبة.

ولم يكن بلدية المحلة باحسن حالا من الاسماعيلي والاولمبي وانهزم على ملعبه امام المنصورة (٢/١) في المباراة الاولى لمديره الفني مشير عثمان الذي تولى المهمة بدلا من محمود ابو رجيلة. احرز باسر تحسين وداود نصر من ركلة جزاء للمنصورة بعد ٥٧ و٨٧ دقيقة ووسام الحوتي للبلدية بعد ٩٠ دقيقة.

وزاد غزل المحلة احزان جماهير المدينة بسقوطه في نجع حمادي امام الالومنيوم (صفر/١). احرز حمام ابراهيم الهدف في الدقيقة الـ ٢٢ وانقذ القصراوي حارس المحلة فريقه من اهداف اخرى اكيدة. وقل عدد لاعبي المحلة الى عشرة بعد ٧٠ دقيقة اثر طرد وائل جمعة لتعمده الخشونة، ورغم ذلك كاد الشوري يحقق التعادل في الدقيقة الاخيرة لولا براعة اشرف عبدالوارث حارس الالومنيوم.

وتقام اليوم في السويس المباراة الاخيرة في المرحلة بين السويس والاهلي ويديرها الحكم قدري عبد العظيم بعد ساعات قليلة من عودته من لبنان بعدما امضى ٢١ يوماً ادار خلالها عدداً من مباريات الدوري اللبناني.

M.B.C

٠١.٠٠ خدمة المعلومات، ٠٧.٠٠ القرآن الكريم، ٠٧.٠٥ دين ودنيا، ٠٧.١٥ صباح الخير يا عرب، ٠٩.١٥ المسلسل العربي «قلوب خضراء»، ١٠.٠٥ الفيلم الهندي، ١٢.٠٠ افلام كرتون، ١٢.٣٠ برنامج أطفال، ١٢.٥٠ برنامج أطفال، ١٣.٣٠ برنامج وثائقي، ١٤.١٠ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ١٥.٠٠ نشرة الأخبار، ١٥.٢٠ مال وأعمال (إعادة)، ١٥.٤٥ منوعات غنائية، ١٦.٦٠ المسلسل العربي «ترويض الشرسة»، ١٧.٠٠ موجز الأخبار، ١٧.٠٥ عالم الصحافة، ١٧.٢٠ صحتك بالدنيا، ١٧.٤٥ منوعات غنائية، ١٨.٠٠ نشرة الأخبار، ١٨.٥٠ الفيلم العربي اشياء ضد القانون، ٢٠.٠٠ موجز الأخبار، ٢٠.٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١.٠٠ نشرة الأخبار، ٢١.٣٥ فيلم السهرة الأجنبي، ٢٣.٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣.٢٥ المسلسل المدبلج (إعادة)، ٠١.١٥ صباح الخير يا عرب، ٠٢.١٥ القرآن الكريم، ٠٢.٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٠٦.٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠.٠٠ شباب دائم، ١٠.١٥ مسلسل الأطفال، ١٠.٤٥ المسلسل العربي، ١١.٤٥ لك ولأسرتك، ١٢.٠٠ عناوين الأخبار، ١٢.١٥ ألف ليلة وليلة، ١٢.٣٠ سباق الأغنيات، ٠١.٠٠ برنامج اخباري، ٠١.١٥ مشهد من مسرحية، ٠٢.٠٠ نشرة الأخبار، ٠٢.١٥ عزيزتي حواء، ٠٢.٣٠ فيلم عربي، ٠٤.٣٠ بطل يسبح في قلبي، ٠٥.٠٠ نشرة الأخبار، ٠٥.١٥ كتاب الزمن، ٠٦.١٥ المسلسل العربي، ٠٦.٤٥ الكاميرا الرياضية، ٠٧.٠٠ لقاء الاشقاء، ٠٨.٠٠ نشرة الأخبار، ٠٨.١٥ مجلة المسرح، ٠٩.٠٠ الفيلم العربي، ١١.٠٠ نشرة الأخبار، ١١.١٥ المسلسل العربي، ٠١.٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ٠١.١٥ برنامج: نغم، ٠٢.١٥ فيلم عربي، ٠٤.١٥ فيلم تسجيلي، ٠٤.٤٥ ابتهالات دينية، ٠٥.٠٠ المسلسل الديني، ٠٥.٤٥ أقوال الصحف، ٠٦.٠٠ كارتون للأطفال.

* توقيت القاهرة.

B.B.C. World Service

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٢٥ بريطانيا في المراة، ٧,٠٠ الاخبار، ٧,٢٠ هذا الاسبوع (اعادة)، ٨,٠٠ موجز الاخبار، ٨,٠٥ مراسل (اعادة)، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ عرض للأزياء (إعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ «كل رجل» (إعادة)، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٢٠ الاستعراض المتأخر، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ اميركا الوسطى (إعادة)، ١٣,٠٠ موجز الاخبار، ١٣,٠٥ فروست (اعادة)، ١٤,٠٠ الأخبار، ١٤,٣٠ برنامج سيارات (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ الافق، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٠ عطلة (اعادة)، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٣٠ طعام وشراب، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٢٠ في السجل (اعادة)، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٢٠ نافذة على لوروبا (اعادة)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ «هوليوود»، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ تايم أوت، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار في ساعة، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٣٠ تقرير الاعمال في الهند، ١,٠٠ الأخبار، ١,٣٠ تقرير الأعمال العالمية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٣٠ تقرير الاعمال في الهند (إعادة)، ٣,٠٠ الأخبار، ٣,٣٠ تقرير الأعمال العالمية، ٤,٠٠ موجز الأخبار، ٤,٠٥ الافق (اعادة)، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٥ تقرير الاعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينيتش

ART (قناة الافلام)

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ Manipulator، ٣,٠٠ Viper، ٤,٣٠ اسماعيل ياسين بوليس سري، ٦,٣٠ Love Laughs، ٨,٠٠ المظاهر، ١٠,٠٠ انتبهوا ايها السادة، ١٢,٠٠ Woman With a Past، ١٣,٣٠ شاويش منتصف الليل، ١٥,٣٠ برامج سينمائية، ١٦,٣٠ بيت الاشباح، ١٩,٠٠ ليلة بكى فيها القمر، ٢١,٠٠ Bermuda Grace، ٢٣,٠٠ حبيبي الاسمر.

* توقيت غرينيتش

أوربت

القناة الاولى

٤,٠٠ من ذاكرة السينما «بنت ذوات»، ٦,٠٠ شباب في الجحيم، ٧,٤٥ ما وراء الشاشة، ٨,٠٠ ولا يزال التحقيق مستمراً، ٩,٤٥ بحر الغرام، ١١,٢٥ الافلام الجديدة، ١١,٣٠ هنا القاهرة، ١٢,٣٠ ليلة شتاء دافئة، ١٥,٣٠ الافلام العشرة الاولى، ١٥,٤٥ البيه البواب، ١٨,٢٠ ايام الغضب، ٢٠,٢٠ الأب الشرعي، ٢٢,١٠ الرجل إللي باع الشمس، ٠,٠٥ انا وحبيبي، ٢,٠٠ الملعوب.

القناة الثانية

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ كاسندرا، ١٥,٣٠ مهنتك في الدنيا، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج «رغبات»، ٢٢,٠٠ منوعات عربية، ٢٣,٠٠ مهنتك في الدنيا، ٢٣,٣٠ المسلسل العربي، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ٢٤,٤٥ المسلسل اليومي، ١,٣٠ برنامج على الهواء، ٣,١٥ نهاية الارسال.

* توقيت غرينيتش

B.B.C العربي

١٦,٠٠ الاخبار العالمية، ١٦,٣٠ عالم السيارات، ١٧,٠٠ جولة اليوم الاخبارية، ١٧,٣٠ النشرة المالية، ١٨,٠٠ الاخبار العالمية، ١٨,٣٠ اسبوع في الاخبار، ١٩,٠٠ الاخبار العالمية، ١٩,٣٠ المراسلون، ٢٠,٠٠ العالم اليوم، ٢٠,٣٠ عيون الصحافة، ٢١,٠٠ الاخبار العالمية، ٢١,٣٠ النشرة المالية، ٢٢,٠٠ الاخبار العالمية، ٢٢,٣٠ بانوراما، ٢٣,٠٠ الاخبار العالمية، ٢٣,١٥ اجازات.

* توقيت غرينيتش

البرتغال: قهوة و«كولا» وحبوب مسكنة ... وفحص منشطات ايجابي لنجم الكرة البوليفي!

■ لشبونة – ا ب – قد لا تكون اربعة فناجين قهوة وثلاث قناني «كوكا كولا» وثلاث حبوب تحتوي على مادة الكافيين، كافية لتنبّه لاعب كرة قدم بوليفي، لكنها تضع كافية لترفع الكافيين في جسمه إلى فوق الحد الاقصى المسموح به للعدائين.

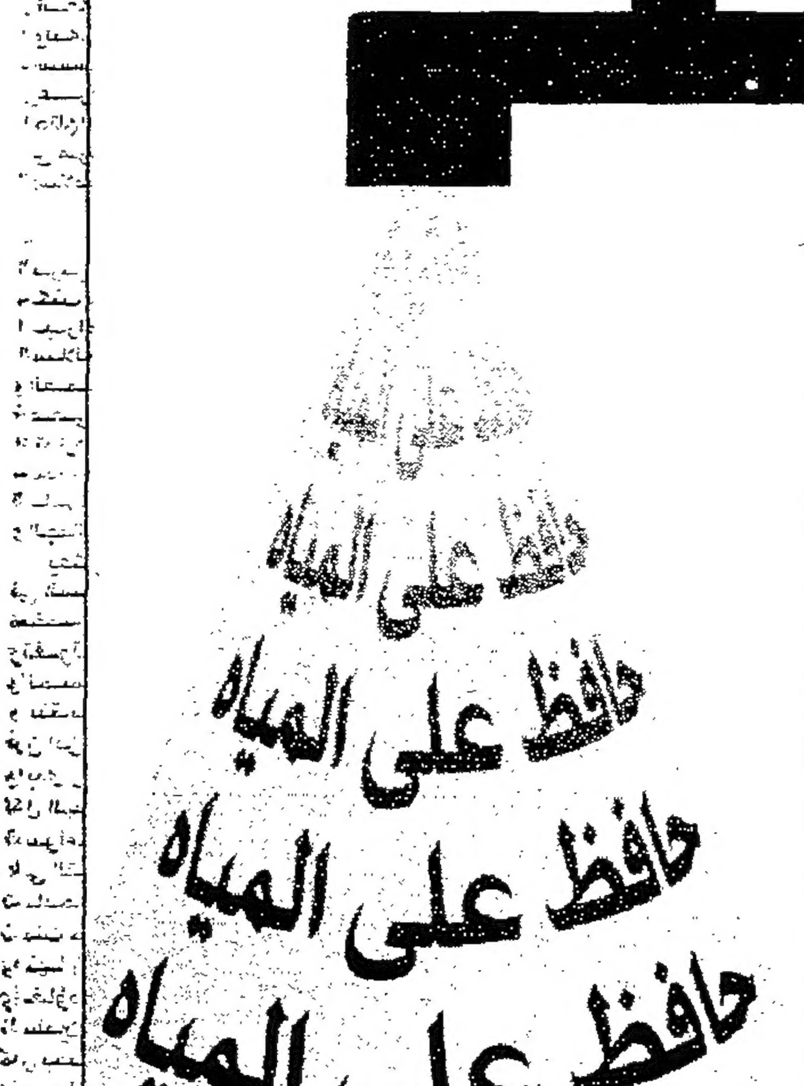
وهكذا اوقف اول من امس الجمعة لاعب خط الوسط البوليفي الدولي ارفين «بلاتيني» سانشيز عن اللعب حتى نهاية الشهر الجاري مع فريقه بوافيستا الذي لعب في الدوري البرتغالي بعدما تبين ان كمية الكافيين في جسمه تزيد عن الحد الاقصى.

وقالت صحيفة «ريكورد» اليومية انه في حال ابقى الاتحاد البرتغالي على نتيجة الفحص سيواجه اللاعب عقوبة وقف تتراوح بين ثلاثة اشهر وسنة.

واكد مدلك الفريق جواكيم اغوستينو ان سانشيز قبل خوضه المباراة ضد بيلينينسيس في ١٣ كانون الثاني (يناير) الماضي، شرب ثلاثة فناجين قهوة وتناول ثلاث حبوب تحتوي على كافيين للتخلص من ألم في الرأس. وبعد خروجه في الدقيقة الـ ٧٥، شرب فنجان قهوة اضافي وثلاث قناني «كولا».

وبعد ساعة من نهاية اللقاء اختير اللاعب بالقرعة للخضوع لفحص للكشف عن المنشطات، فتبين ان كمية الكافيين بلغت ١٢.٢٧ ميكروغرام في المليليتر الواحد، علماً ان الحد الاقصى هو ١٢ ميكروغراماً. ويؤكد المدلك ان كمية الكافيين في جسم سانشيز خلال المباراة كانت قانونية.

وقرر مسؤولو الفريق السفر الى بوليفيا وعقد مؤتمر صحافي للدفاع عن سمعة لاعبهم الذي يعد بطلاً قومياً في بلاده. وقال مدرب بوافيستا ثالث الدوري، مانيول خوسيه سيلفا: «انه بطل قومي ويجب ان يعرف الشعب ما حصل».



الدورات الدولية في كرة المضرب

سقوط سامبراس واغاسي في انديان ويلز ... وتوماس موستر المستفيد الاكبر

■ انديان ويلز (الولايات المتحدة)، كوبنهاغن – ا ف ب – تواجه الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة ثانية الالمانية ستيفي غراف الاولى في العالم في المباراة النهائية لدورة انديان ويلز الاميركية الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها ٥٥٠ الف دولار بعد فوزها في نصف النهائي على اليابانية كيميكو داتي (٦/صفر و٤/٦) مساء اول من امس الجمعة.

سامبراس

وتوالت المفاجآت في فئة الرجال اذ سقط المصنفان الاول والثالث الاميركيان بيت سامبراس واندره اغاسي في الدور ربع النهائي امام الهولندي بول هارهويس والاميركي مايكل تشانغ المصنف خامساً على التوالي. وتعني الخسارتان ان النمسوي توماس موستر سيحتفظ بالمركز الاول في التصنيف العالمي رغم خروجه الباكر من الدورة التي شهدت مفاجأة اضافية تمثلت بخروج الالماني بوريس بيكر المصنف رابعاً من الدور الاول.

وتغلب هارهويس على سامبراس الاول (٥/٧، ٧/٦، ١/٦) من دون ان يخسر ارساله. وارتكب البطل الاميركي اخطاء بالجملة ولم يكن في مستواه المعهود.

وبالنسبة الى تشانغ فهزم اغاسي (٧/٦، ٢/٦، ١/٦) علماً انه هزمه في نصف نهائي بطولة استراليا المفتوحة في بداية العام.

وتابع الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش تالقه في الدورات وتقدم الى نصف النهائي بفوزه على الاسباني كارلوس كوستا (٤/٦، ٤/٦). ولحقه التشيلي مارسيلو ريوس بفوزه على الجنوب افريقي واين فيريرا التاسع (٥/٧ و٥/٧).

كوبنهاغن

تاهل الفرنسي سيدريك بيولين المصنف ثالثاً والدنماركي كينيث كارلسن المصنف سابعاً الى المباراة النهائية من دورة كوبنهاغن الدنماركية البالغة جوائزها ٢٢٨ الف دولار.

في الدور نصف النهائي امس السبت فاز بيولين على البريطاني تيم هنمان (٦/٣، ٦/٣، ١/٦)، وكارلسن على البلجيكي يوهان فان هيرك (٧/٦، ٣/٦).

نعي

نقابة اطباء لبنان في بيروت
تنعي بمزيد من الاسى

الدكتور رجا نجيب خوري

الذي توفاه الله
في الولايات المتحدة الاميركية.
لنفسه الراحة
ولكم عده طول البقاء.

ذكرى اسبوع

تصادف الاثنين ١٨ اذار ذكرى مرور اسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية

الحاجة فطنت خانم (ام مروان)

ابنة مصطفى بك يوسف باشا زاده كنج
ارملة المرحوم مصباح استانبولي
والدة مروان وبسام وبانة
خالة المرحوم منير والمرحوم سامي
وبديعة وعبد ومحمد وعفاف ومها وسميح
اشقاؤها: المرحوم سليم والمرحوم ثابت ودلال
انسباؤها: نبيل هلال وحنان بوبس وسحر كنج
احفادها ثائر وسيرين ومجد وديما ودانا وتمارا وحسام وتالا.
المتوفاة في لوس انجلس الجمعة ٨ اذار
التعزية للرجال في خلية مسجد عين المريسة
وللنساء في منزل بديعة عرقجي في الروشة
شارع صلاح الدين الايوبي مفرق بلدزلار
بناية المحصلي الطابق السادس.
الآسفون آل كنج واستانبولي واجليقين وهلال وعرقجي ودمشقية وغلاييني وبوبس ونابلسي وقنواتي وجباوي والهبري وهيتو وغضبان وشلاشوعموم
انسباؤها في الولايات المتحدة الاميركية وسويسرا وسوريا ولبنان وكندا والمملكة العربية السعودية.

نعي

توفي في الخرطوم أمس

الشيخ يوسف محمد الدقير

وشيع جثمانه جمع غفير من السياسيين والشخصيات العامة.

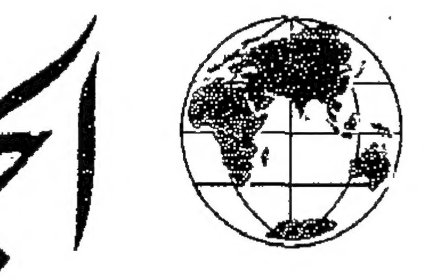
الفقيد والد كل من الدكتور جلال في لندن ومحمد في اسبانيا وعاصم في السعودية وعمر في أبو ظبي ومعاوية وعلي ومعتز وعثمان في الخرطوم. يقام المأتم في الخرطوم.

تغمده الله بواسع رحمته والهم آله وذويه الصبر

وانا لله وانا إليه راجعون







AL HAYAT

الحياة

الاحد ١٧ آذار (مارس) ١٩٩٦ الموافق ٢٨ شوال ١٤١٦هـ/العدد ١٢٠٧٥

AL HAYAT SUNDAY 17, MARCH, 1996 ISSUE NO 12075



نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر اليماني حسن أحمد اللوزي:
- فأنا المحاصر في الهدوء وفي الصخب
وأنا المعذّب في السكينة والتعب
وأنا المقدّر للجراح... دربي الجراح
قد يكذب الوجه الصبوح
لأنه يخفي بداخله: النواح!!

● ● ●

● الآن... جراحات الانسان في نقطة متبسطة من الكرة الأرضية، أو هي في نقطة «مندلقة» على نقطة أخرى... تقف هذه الجراحات كما ساقي الفرجار: المسافة التي بينهما... من الصعب ملؤها بخط مستقيم!
الآن... إسرائيل وجنون كرامتها المهدرة داخل الأرض المحتلة، وخلط أوراق الجغرافيا، وخلخلة التاريخ العربي وهو يدير وجهه خجلاً!
وآه... يا زمناً بلا غضب!!

● ● ●

● تلقى الموسيقار محمد عبدالوهاب يوماً: سؤالاً من أحد الشعراء، قال له في:
- هل غيّرت نفسك لتتهيأ للتلحين لأم كلثوم؟!
● فأجاب: بلا شك... غيّرت نفسي، وغيرت طريقتي!
وتأملت هذا الجواب... لقد غيّر نفسه لأنه كان المقتنع بأن ما تهيأ له وأقدم عليه، هو: شيء كبير، وقف أمامه أولاً، ثم صمت، ثم تأمل... وصوت أم كلثوم: مجرد مثل، أما الحقيقة تقول: ان كل الأشياء التي تبهر، وكل الجمال، وكل الثمين: يدفعنا أن نغير نفوسنا وطريقتنا لنقدر على الامتزاج به ومعرفة قيمته!!

● ● ●

● جاءتني رسالة بتوقيع «قحطان العربي» من جدة... يعلق فيها على حلقة برنامج «على الهواء» عبر محطة الأوربت، التي استضيف فيها الاستاذ هشام علي حافظ احد ناشري «الشرق الأوسط» وأخواتها... فكتب يقول:
● أردت توجيه رسالة عبر الفاكس للاستاذ هشام لولا انشغال الخط، أقول له فيها:
- لا ينسى لك قراء «الشرق الأوسط» - حين كنت تكتب فيها - عبارتك التي فجّرتها كلغم في عقول قرائك العرب، فكتبت يومها على لسان جدتك التركية - كما قلت -: ان العرب خيانات، أو عرب خيانات!
فكيف توفق بين انتمائك لعبارة جدتك التركية، وبين شعار جريدتك: جريدة العرب الدولية الأولى؟!!

● ● ●

● من ورقة التقويم... قرأت:
- «أوصى عمر بن عبدالعزيز والياً فقال: عليك بتقوى الله فإنها جماع الدنيا والآخرة، وأجعل رعيتك: الكبير منهم كالوالد، والوسط كالأخ، والصغير كالولد، فبر والدك، وصل أخاك وتلطف بولدك»!!

● ● ●

● استضاف معرض الكتاب في إحدى ندواته عن «فكر الفن»: الفنانة الاكثر انتماء إلى التلفاز صفية العمري، والفنانة السينمائية المبهرة التي تخاصم التلفاز يسرا... وكانت الأسئلة عامة، وجاءت اجابة الفنانتين: محددة!
المزعج في تلك الندوة: مستوى الحضور الأغلب الذي حوّل الحوار إلى ضجيج، وإلى ما يشبه الشغب... وهو ما ينفي روح الحوار، وما يصغر بالحضور ليكونوا مجرد: زحام لا أكثر!!

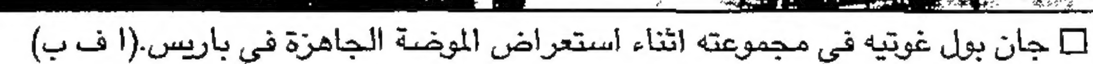
● ● ●

● طاردت الكلمات الأجمل، لأحصدها: ثمراً في شجرتك.
وبلغت المنتهى... فاكتشفت أن غرسة شجرتك لم تكن في أرضي!!

عبدالله الجفري




□ جان بول غوتيه في مجموعته اثناء استعراض الموضة الجاهزة في باريس. (ا ف ب)



عيون وآذان

يبدأ الانسان مثالياً طموحه ان يصلح العالم، وينتهي وهو عاجز عن اصلاح نفسه. ولعلنا كلنا بدأنا ونحن نريد الربح، وانتهينا وكل طموحنا عدم الخسارة، في موسم ترشيد الانفاق.

وكنت سمعت سيدة تقول ان طموحها في الحياة ان تنام ثماني ساعات متواصلة، فهي عندها طفلة صغيرة لم تترك لها فرصة لتطمح الى شيء غير النوم.

وبقيت بعد ذلك أياماً لا أرى أحداً الا وأسأله ما هو طموحه حتى تجمعت لدي مجموعة كبيرة من الطموحات تتراوح بين المنافق «على الأرض السلام وفي الناس المسرة»، والصريح «ان أكون وزير مالية بلد عربي ثري، وسأحوله الى صومال آخر في شهر».

على كل حال، سمعت عن الطموح التالي:

- ان يصبح اصدقائي من اصحاب البلايين (لماذا؟ انظر أين أصبح أصدقاء رفيق الحريري).

- ان أعملك أكثر من ١٢٥ فرعا في محافظات مصر المختلفة تزيد رؤوس أموالها على ١٩٠ مليون جنيه.

من جهة أخرى تشير بيانات البنك المركزي المصري إلى أن اجمالي موارد شركات الصرافة المصرية بلغ ٣.٨٤ بليون دولار في نهاية آ ذار (مارس) الماضي او ما يمثل ٢٩.١ في المئة من جملة موارد السوق المصري في مقابل ٢٩.٢ في المئة من الشهر نفسه في العام السابق. بينما بلغت استخدامات هذه الشركات ٣.٨٣ بليون دولار أو ما يمثل ٢٩ في المئة من جملة استخدامات السوق المصري. كما استمر نشاط شركات الصرافة في التزايد محققا فائضاً قدره ١٦.٦ مليون دولار خكوتلندي.

- ان أتزوج واحدة تعاني من حساسية قطيعة ضد الذهب والأحجار الكريمة.

- ان افاجأ بعم ثري لا أعرفه، يموت في البرازيل ويترك لي مناجم ذهب وفضة ونحاس.

- ان أكون مصور عروض أزياء فرنسية وايطالية.

- ان املك محفظة سحرية لا تفرغ منها الفلوس.

- ان أحرر لبنان (وقلت: ولكن لبنان محرر. ورد: أعرف هذا، ولكن تحرير فلسطين صعب).

- ان ارتدي حذاء مريحاً.

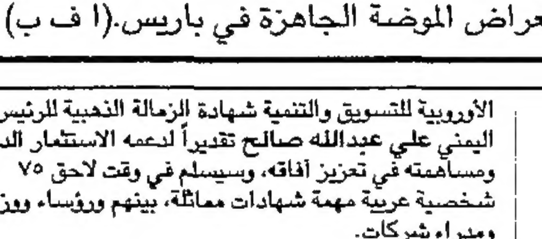
- ان أتقن أكل الشورية (الحساء) بالشوكة.

وبعد،

كنت بعد ان سألت الناس كلهم عن طموحاتهم، وجدت من سألني عن طموحي، ولم أجد ما أقول سوى «الستر، ورضا الوالدين». ورد هو غير مصدق ان يكون كل ما أطمح اليه هو الستر. ولم أقل له ان الستر ضروري لأن طموحي الثاني هو ان أكون «الرجل الآخر» في كل قضية طلاق.

وفي النهاية، فمبارك الذين ليس لهم طموح لأنه لن يخيب أمل لهم.

جهاد الخازن



حول المدينة

● السفير خالد الناصر التركي المندوب الدائم للمملكة العربية السعودية لدى المقر الأوروبي للأمم المتحدة والمنظمات الدولية في مدينة جنيف أقام أول من أمس في داره حفلة عشاء حضرها مسؤولون في حكومة جنيف ومجموعة من سفراء الدول الغربية والسفراء العرب المعتمدين لدى المنظمات الدولية في جنيف.

● افتتح وزير القوى العاملة المصري السيد احمد العماوي في القاهرة أمس الدورة التدريبية التي تنظمها المؤسسة الثقافية العمالية في مصر بالتعاون مع اللجنة العامة للعمال في دولة البحرين.

● افتتح امس في كلية دار العلوم في جامعة القاهرة «مهرجان اللغة الفصحى» الذي سيستمر اسبوعاً ويتضمن برنامجه ندوتين، الأولى عن «احياء الفصحى نطقاً» والثانية عن «ثنائية اللغة وخطرها على الفصحى».

● ينظم المجلس الاعلى المصري للثقافة في مقره في القاهرة مساء اليوم ندوة تحت عنوان «الاعلام الموجه الى الطفل» تشارك فيها الدكتوره هدى بدران والكاتب عبدالتواب يوسف والمخرج محمد رجائي والممثلة منى جبر.

● تحيي فرقة يحيى غنام في الثامنة مساء اليوم الاحد على المسرح الصغير في دار الاوبرا المصرية حفلة يشارك فيها بالغناء حازم رشيد وسلوى عبدالوهاب.

● سلم الدكتور عبدالعزيز الترب الرئيس الاقليمي للجمعية الأوروبية للتسويق والتنمية شهادة الزمالة الذهبية للرئيس اليمني علي عبدالله صالح تقديراً لدعمه الاستثمار الدولي ومساهمته في تعزيز آفاقه، وسيسلم في وقت لاحق ٧٥ شخصية عربية مهمة شهادات مماثلة، بينهم رؤساء ووزراء ومدراء شركات.

● تقيم الجالية الكردية في بريطانيا احتفالاً خطابياً في ذكرى قصف مدينة حلبجة بالاسلحة الكيماوية من القوات العراقية عام ١٩٨٨. دعي الى الاحتفال اطراف المعارضة العراقية، اضافة الى ضيوف عرب وبرلمانيين بريطانيين، من الخامسة والنصف الى السابعة والنصف مساء اليوم الأحد.
KURDISH CULTURAL CENTRE
14 STANNARY STREET
LONDON SE11 4AA

● عاد المؤرخ عبدالجليل التميمي، من السعودية الى تونس بعد مشاركته في مهرجان «الجنادرية» حيث ألقى بحثاً عن «العلاقات بين العالمين المسيحي والاسلامي في عصر النهضة: عناصر الوصل والفصل».

● انعقدت أول من أمس في لندن الجمعية التأسيسية للصحافيين المصريين في بريطانيا فانتخب ابراهيم نوار رئيساً وعلي ابراهيم نائباً للرئيس وحسام اسكري سكرتيراً عاماً.

● دعا اتحاد الجامعيات اللبنانيات الى محاضرة يلقيها نبيل الدجاني في عنوان «دور التلفزيون في المجتمع اللبناني» تقدمه زاهية قدورة، الثلثاء ١٩ الجاري في «دار الندوة» في بيروت السادسة مساء.

● دعت الشركة المتحدة للأشغال الحرفية واليدوية الى حضور المعرض الخاص في مناسبة عيد الأم في «غاليري عالم الفنون» في الرملة البيضاء برعاية السيدة نازك رفيق الحريري، الاثنين ١٨ الجاري ويستمر المعرض حتى ٢٠ الجاري.

القاهرة: «الاعلام الجغرافيون» في المؤتمر ٦٢ لمجمع اللغة العربية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ يفتتح وزير التعليم المصري الدكتور حسين كامل بهاء الدين صباح غد الاثنين فعاليات المؤتمر الثاني والستين لمجمع اللغة العربية في القاهرة، والمحور الرئيسي للمؤتمر الذي يستمر اسبوعين «الاعلام الجغرافيون العرب».

ويلقي بهاء الدين كلمة في افتتاح المؤتمر تعقبها كلمة للدكتور شوقي ضيف، رئيس المجمع عن انجازات دورة المؤتمر الحادي والستين، على ان يلقي بعد ذلك الدكتور عبدالله الطيب، رئيس المجمع اللغوي في السودان، كلمة نيابة عن الاعضاء العرب في مجمع اللغة العربية في القاهرة.

وستختتم الجلسة الافتتاحية بقصيدة يلقيها الشاعر السعودي حسن عبدالله القرشي تتضمن تحية الى الدكتور شوقي ضيف في مناسبة انتخابه الشهر الماضي رئيسا لمجمع اللغة العربية في القاهرة خلفاً للدكتور ابراهيم بيومي مدكور الذي توفي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي عن عمر يناهز الثالثة والتسعين.

وقال الامين العام لمجمع اللغة العربية في القاهرة ابراهيم الترزي انه سيشارك في مؤتمر هذا العام علماء من السعودية والمغرب وتونس والجزائر والسودان وموريتانيا وليبيا وسورية ولبنان وفلسطين والكويت والعراق، بالاضافة الى مستعربين من ايران واندونيسيا وفرنسا والمانيا وهولندا واسبانيا والولايات المتحدة الاميركية.

التحكّم في لون الفاكهة والخضار

■ نوتنغهام (بريطانيا) - ا ف ب - بعد ١٣ عاماً من البحوث تمكن باحثون من جامعة نوتنغهام من التحكم وراثيا في لون الفاكهة والخضار على ان تطرح منها عينات غنية بالفيتامينات قريباً في الاسواق. واكتشف فريق البروفسور دونالد غريرسون الجينات التي تعطي الفاكهة والخضار مذاقها ولونها ورائحتها، وبات قادراً على التحكم في كافة مميزاتها. وترمي الخطوة اللاحقة التي لا تزال في المرحلة التجريبية الى انتاج فاكهة وخضار غنية بالفيتامينات وبالوان مختلفة.

وتكمن اهمية انتاج موز احمر وطماطم صفراء في إتاحة الفرصة للمستهلك لان يتعرف بسهولة الى المنتجات المحشوة بالفيتامينات.

ندوة عن جنوب لبنان في غاليري الكوفة في لندن

■ لندن - «الحياة» - لبّى عدد من السفراء العرب دعوة من السفارة اللبنانية في مناسبة الذكرى الـ ١٨ للاجتياح الاسرائيلي للبنان في ١٤ آذار (مارس) ١٩٧٨ الى ندوة في «غاليري الكوفة»، ومنهم: السفير السوري محمد خضر، والسفير المغربي خليل حداوي، سفير سلطنة عمان حسني عبداللطيف، المفوض الفلسطيني العام في لندن عفيف صافية، وسميح حياة (من سفارة الكويت).

افتتح الندوة السفير اللبناني محمود حمود بكلمة اختصر فيها المعنى السياسي والانساني لهذه المناسبة التي ارتبطت بالمقاومة اللبنانية وبالقرار ٤٢٥ وبالرفض الاسرائيلي لتطبيق قرارات الأمم المتحدة.

ثم تحدث مدير مكتب الجامعة العربية في لندن غيث الأرمنازي عن القرار ٤٢٥ واهميته العالمية باعتباره أحد القرارات التي توافرت لها شروط الاجماع. ومع هذا كله، فان اسرائيل ظلت رافضة قرار الانسحاب.

وتحدث الزميل سليم نصار عن اثر المقاومة في الجنوب على الانتفاضة الفلسطينية التي ولدت من رحمها وادت بالتالي الى اتفاق السلام. وأشار الى الهدف المشترك الذي خلق من رفض الاحتلال الاسرائيلي قراراً توحيدياً طالب بأن يوظف لتحصين مستقبل لبنان بالسيادة الوطنية.

وذكّر الدكتور رغيد الصلح بالمشروع الصهيوني الذي اراد محو الذاكرة التاريخية العربية لكي يستكمل بسط نفوذه الاقتصادي على المنطقة.

واختتم السفير حمود الندوة بكلمة مسهبة راجع من خلالها ظروف الاحتلال واهمية المقاومة اللبنانية، كما شرح دور لبنان في مشروع السلام والمبررات التي قدمتها الدولة لعدم مشاركتها في مؤتمر شرم الشيخ.

في الصورة من اليسار الزميل سليم نصار، السفير اللبناني محمود حمود، مدير مكتب الجامعة العربية غيث الأرمنازي، والدكتور رغيد الصلح. (تصوير: طوني كيال)

عين على الاوسكار (١)

سرية القرار وحيرة الناخبين وهدايا المنتجين

□ لندن - من محمد رضا:

■ تقترب الايام الفاصلة ما بين التوقعات والنتائج من نهايتها مع اقتراب موعد توزيع جوائز الاوسكار الاميركي في الخامس والعشرين من الشهر الحالي. وتزداد التوقعات حدة وتزداد الحاجة الى المهدئات خصوصاً لدى النخبة التي ستدخل المعركة الفاصلة.

المغلفات التي تحوي اسماء الفائزين تسلم مساء الليلة نفسها بحراسة شديدة. مؤسسة خاصة تحبس عدداً من موظفيها من دون هواتف او آلات اتصال اخرى طوال الايام التي يتطلبها فرز الاصوات. ثم يقوم موظفان مخضرمان في تلك المؤسسة بوضع النتائج الموزعة في مغلفات خاصة في حقيبة ويحملها احدهما ويربطها بيده بسلسلة نحاسية. ويفعل الآخر الحركة ذاتها، الا ان حقيبته تكون خالية من المستندات. كلاهما يغادر مكاتب المؤسسة في وسط هوليوود نحو الثالثة حسب ازدحام السير المتوقع. كلاهما يركب سيارة ليموزين مشابهة للاخرى. في الرابعة تماماً تتوقف السيارتان امام باب الاكاديمية في شارع متفرع من ويلشير بوليفار، ويهبط الرجلان ثم يتوجهان بخطوات واحدة الى قاعة رئيس الاكاديمية، ويتم التسليم.

انه عقد عمل قيمته نحو ٣٠ الف دولار، لجائزة تصل قيمتها الاجمالية الى مئات الملايين سواء بما تعنيه للفيلم او للممثل الفائز، او بما تعنيه في تنافس المحطات المحلية والعالمية على نقل الاحتفال السينمائي الكبير بما فيه من استعراضات ومقابلات وـالاهم النتائج.

كل شيء يبدو تقليدياً في الوقت نفسه. تعداد الاصوات. تسليمها. توافد الضيوف من السينمائيين والنجوم المرشحين منهم وغير المرشحين. مرورهم امام كاميرات التلفزيون التي تصطف لتسأل كلاً منهم عن شعوره هذه الليلة. رفع الستارة. الكوميدي الذي يقدم الحفلة بادئاً بالقاء النكات. وظهور ضيوف الشرف والفائزين، وصولاً الى نهاية الحفلة بعد نحو ثلاث ساعات.

على رغم ذلك هناك شيء خارج عن الطبيعة هذا العام. وهو صعوبة توقع الفائزين في اي من المجالات الاساسية.

ليس هناك فيلم طاغ يفرض نفسه وممثليه ومخرجه وكل ادواته وعناصره الاخرى على اعضاء اكاديمية العلوم والفنون السينمائية التي تصوت على الاوسكار. ليس هناك «فورست غامب» او «لائحة شيندلر».

بل هناك جملة من الافلام وعدد كبير من الممثلين والمخرجين الذين لا ينتمون الى اي من هذه الافلام بالضرورة، ما يشكل صعوبة في التوقع ومجالاً رحباً للمفاجآت.

اكثر من ذلك، هناك عدد كبير من المرشحين للمرة الاولى. ولائحة المرشحين لاوسكار افضل اخراج تضم مرشحين جدداً، وللمرة الاولى- وفي اوسكار الفيلم هناك فيلم ايطالي وآخر من بطولة خنزير.

مع مطلع العام تبدأ شركات الانتاج والتوزيع الكبيرة باغراق اعضاء الاكاديمية باشرطة الفيديو. والهدف تعزيز ترشيح افلام كل شركة لدى الناخبين تمهيداً لوصول هذ الافلام او بعضها على الاقل (كما لوصول مواهبها وعناصرها الفنية) الى مستوى الترشيحات الرسمية.

مع اعلان هذه الترشيحات في الاسبوع الاخير من الشهر الاول من السنة تبدأ مرحلة جديدة من الحملة الشرسة قوامها تصعيد الحملات الاعلانية للافلام والشخصيات التي وصلت الى مرحلة الفوز بالترشيحات الرسمية. وعلاوة على ذلك، فان العامين الاخيرين شهدا انتشار ظاهرة كانت غير موجودة حتى الامس القريب: توزيع الهدايا.

اي شي وكل شي، ممكن باستثناء ما لا يمكن حمله باليد من «تي شيرت» الى حقائب ومحافظ جلدية الى مجوهرات. وكشفت مجلة «انترتاينمنت ويكلي» في عدد اخير ان وولت ديزني في العام الماضي قد تكون المسؤولة عن انتشار هذه التقليعة الجديدة عندما وزعت نسخاً من كتاب عن فيلم «ذي ليون كينغ» مصور على ورق مصقول وملون وفيه صفحات ترتفع من الفن العادي لتصبح في حد ذاتها فناً في العرض مزودة بالابعاد الثلاثة وصالحة لان تزين صالون البيت او تكون الهدية المثلى للاطفال. ولم يفز «ذي ليون كينغ» باي جائزة رئيسية العام الماضي وفاز بجائزتي افضل موسيقى وافضل غناء لكن ديزني راهنت كما يراهن الجميع في مثل هذه الايام.

ترفض الشركات اتهاماتها بان ما ترسله الى نحو ٣٠٠٠ عضو في الاكاديمية هو نوع من الرشوة فتسميها «ترويجاً» او «تذكيراً» وفي افضل الاحوال «هدايا مشروعة». وربما معها حق في ذلك فالرشوة عادة ما تكون من طرف واحد، اما اذا شاركت فيها سائر الاعضاء فان حرية الاختيار تبقى متوفرة كما لو لم يتسلم المتلقي اي شيء.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★ ★